

كتاب الطبقات

في

خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء
في السودان

للفقيه العالم

محمد ضيف الله بن محمد الجفلي الفاضل

المولود بحلفاية الملوك سنة ١١٣٩ هـ. والمتوفي بها سنة ١٢٢٤ هـ
عفا الله عنه

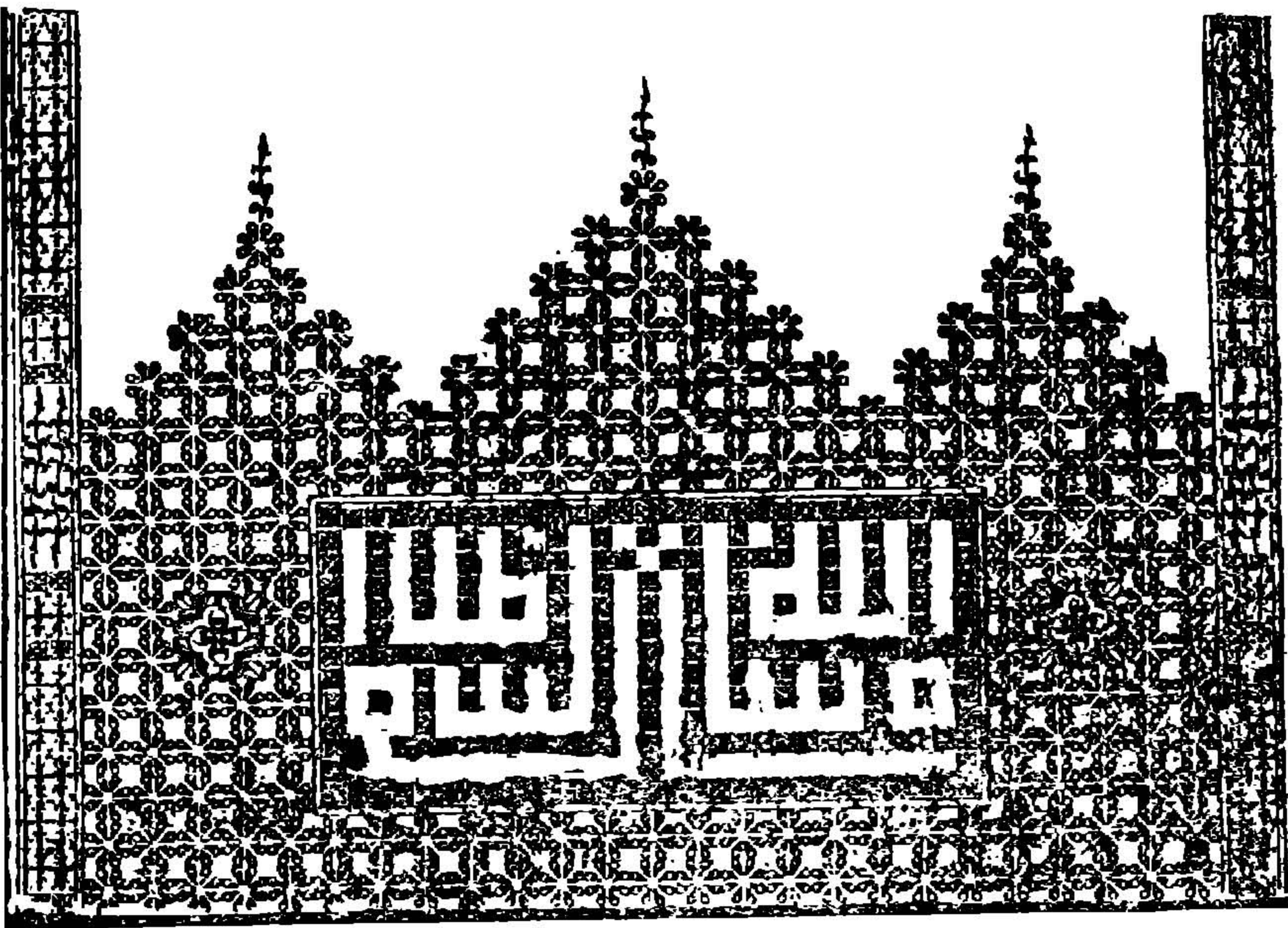
و بالهامش تفسير بعض الكلمات العامة والبلدان والالفاظ
المشكلة والنقط المهمة للفقير اليه تعالى

فضيلة الشيخ ابراهيم صديق أحمد القاضي الشرعي بالمعاش
من أهالي جزيرة توتي

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

ص.ب : ٨٧٣٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله أعظم العظماء المنزه عن الشبيه والشركاء الذي شهدت برؤيته الفصحا
والعجا السميع البصير الذي لا يغيب عن بصره وسمعه موجود ما (١) وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ﷺ
أفضل من في الأرض والسماء شهادة يرتقي بها الفواد ويرتوي بها بعد الظما (وبعد)
فقد سألتني جماعة من الإخوان أفاض الله علينا وعليهم سحاب الاحسان وأسكتنا
واياهم أعلي فراديس الجنان بحرمة سيد ولد عدنان ان أورخ لهم ملك السودان
وأذكر ما فيه من الاعيان فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة الواردة في السنة وبعد
الالهام مع أنه لم يكن لاسلافنا وأسلافهم وضع في هذا الشأن الا أن أخبارهم متواترة
عند الخاص والعام منها ما بلغ حد التواتر عندهم فأجبت أن اذكر ماتواتر واشتهر من
تلك الأخبار وذلك لان الخبر المتواتر عند الاصوليين من الاقسام اليقينية التي تفيد
العلم بالشيء وتنفي عنه الشك والظن والوهم وقد ائقديت بجماعة من المحدثين والفقهاء
والمؤرخين فانهم ألفوا في التاريخ والمناقب كالامام عبد الغافر الفارسي (٢) في تاريخ

(١) (موجود ما) أي أي
موجود متهما كانت درجته
صغيرا أو كبيرا والله أعلم
(٢) الامام عبد الغافر بن
اسماعيل ابن عبد الغافر
أمه بنت الامام القشيري
صاحب الرسالة توفي
سنة ٥٢٩ بنيسابور ابن
خلكان جزء اول صحيفة

العجم
(٢) الجلال السيوطي
والمحلي من كبار علماء
الشافعية بمصر عفا الله عنهم
(٣) مصر والقاهرة بلاد
الفراعنة والقاهرة منسوبة
لطالع يسمي القاهر
وضع أساسها وقت طلوعه
ووضعها جوهر القايد
الصقلي مولي المعز لدين الله
الفاطمي صاحب دولة
الفاطمية بمصر والله اعلم
(٤) المحافظ بن حجر
المسقلاني صاحب فتح
الباري علي البخاري
(٥) المقرئ صاحب
كتاب اضاءة الدجنة توحيد
(٦) والاندلس هي اسبانيا
الان مقر حضارة العرب
سابقا في دولة عبد الرحمن
الناصر الاموي ومن بعده
من خلفائه
(٧) لسان الدين ابن
الخطيب وزير الاندلس
وصاحب كتاب الاحاطة
في اخبار غرناطة
(٨) عد المؤلف من هنالي
قوله يحيى خذ الكتب بقوة
الي ان قال واما محمد عليه السلام
(١٨) رسولا من الرسل
الواجبة معرفتهم علي
التفصيل وهم يميني سبعة
وهم هود وشعيب وصالح
وذوالكفل ولوط واليسع
والياس والله أعلم
(٩) هو من اولي العزم

نيسابور (١) والجلال السيوطي (٢) في كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر
والقاهرة (٣) والحافظ بن حجر (٤) ألف كتابا في علماء عصره سماه الدرر الكامنة
في أعيان المائة الثامنة والشيخ أحمد المقرئ (٥) ألف كتابا سماه نفع الطيب في غصن
الاندلس الرطيب (٦) وأخبار وزيرها لسان الدين بن الخطيب (٧) وينبغي قبل
الشروع في المقصود ان نذكر شيئا من مدح الله لانياته ورسله وملائكته في كتابه
العزيز فنقول وبالله التوفيق قال الله تعالى في حق آدم عليه السلام (٨) (واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الي آخر الاية) وقوله تعالى اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشر آلي آخر الاية وقوله تعالى في حق نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا وقوله
تعالى في حق ادريس عليه السلام انه كان صديقا نبيا الاية وقال تعالى في حق ابراهيم
وأولاده وذريته وزوجه عليهم السلام اذ قال لايه يا أبت الى قوله تعالى واهجرني
مليا وقال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال تعالى ان
ابراهيم كان أمة قانتا الي قوله تعالى وانه في الآخرة لمن الصالحين وقوله تعالى ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وقال تعالى في حق ابنه اسماعيل انه كان صادقا
الوعد الي قوله رسولا نبيا وكذلك الي مرضيا وقال تعالى في مدح الجميع واذكر عبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب الاية الي قوله تعالى وذل من الاخيار ثم أخبر بجزائهم في
الآخرة وان للمتقين لحسن مثاب الاية الي قوله تعالى ليوم الحساب وقال تعالى في حق
يوسف عليه السلام رب قد اتيتني من الملك الاية الي قوله تعالى والحقني بالصالحين
يعني ابراهيم (٩) واسحق ويعقوب وأخبر الله تعالى عن أيوب عليه السلام في سؤاله
ان يكشف الله عنه الضر ويرد اليه أهله وولده بقوله تعالى وأيوب اذ نادى ربه الاية الي
قوله تعالى للعابدين وقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أي مطيع وأخبر عن
ذي النون عليه السلام حين خرج مغاضبا لقومه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية
الي قوله تعالى وكذلك نتجي المؤمنين وقوله تعالى وأرسلناه الي مائة ألف أو يزيدون
الاية الي قوله تعالى ففتحناهم الي حين وقوله تعالى في حق موسى واخيه هارون بقوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى وناديت من جانب الطور الايمن الاية الي قوله تعالى
اخاه هارون نبيا وقوله تعالى ايضا ولقد مننا علي موسى وهارون الاية الي قوله تعالى
انا كذلك نجزي المحسنين وقوله تعالى في موسى حين اذاه قومه فبرأه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها ونحو ذلك كثير وقال تعالى في حق داوود وسليمان ولده عليهما السلام

الخمس علي الراجح نوح والخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقيل اولوا العزم اكثر من خمسة والعلم لله

فما أعطاهما من الحكمة والحكم والملك ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب
 أي مطيع وقال تعالى وآتينه الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالى فيهما وداود
 وسليمان الي قوله تعالى وكناهم حفظين وقوله تعالى في ملك سليمان وألقينا على كرسيه
 جسدا الي قوله تعالى انك أنت الوهاب وكذلك الي قوله تعالى بغير حساب ثم اخبر
 الله تعالى بما أكرمه به في الاخرة بقوله تعالى وان له عندنا لزلفي وحسن مثاب وقال
 تعالى في حق عيسي وأمه عليهما السلام وجعلنا ابن مريم وأمه آية الي قوله تعالى
 ذات قرار ومعين وهي أرض الشام وقوله تعالى وأمه صديقة وقوله تعالى في اليهود
 الذين زموها بالافك وبكفرهم وقولهم علي مريم بهتنا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح
 عيسي ابن مريم رسول الله الي قوله تعالى ولكن شبه لهم وقال تعالى في حق عيسي
 عليه السلام وجيها في الدنيا والاخرة الاية الي قوله تعالى ومن الصالحين وقال تعالى
 في زكريا ويحيى ولده عليهما السلام حين دعا ربه فاستجاب له بقوله تعالى فهب لي
 من لدنك وليا الاية الي قوله تعالى ونيا من الصالحين وقوله تعالى يحيى خذ الكتاب
 بقوة وآتيناه الحكم صيا والمراد بالكتاب التوراة والحكم هو النبوة وحنانا من لدنا
 وزكوة وكان تقيا الاية الي قوله تعالى ويوم يبعث حيا والسلام من الله الامان أي
 الامان عليه في المواطن الثلاث في الاية لانها محل العطب وقوله تعالى في حق الخضر
 عليه السلام (١) فوجدنا عبدا من عبادنا آتينه الاية يعني موسي وقتاه وقوله تعالى في حق
 الملائكة (٢) كرام بررة وقوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال
 تعالى في حق جبريل عليه السلام حين طعنت قريش في انزال الوحي انه لقول رسول
 كريم ذي قوة عند ذي العرش الي قوله تعالى ثم أمين وقوله تعالى عليه شديد القوى
 وأما محمد ﷺ فله ألف معجزة وقيل علي عدد الانبياء (٣) مائة ألف وأربعة
 وعشرون ألفا ويكفيك منها ما شهد به القرآن العظيم في قوله تعالى ولسوف يعطيك
 ربك فترضي وقد جعل الله تعالى توسل الدنيا والاخرة علي يده ومنها الشفاعة في
 فصل القضاء بعد عجز الانبياء والرسل عنها ولا استطاعة تسع ذلك فلا نطيل بذكره
 ولما انتهى الكلام علي ما اختصرت من مدح الله تعالى لانبيائه ورسله وملائكته
 عليهم السلام وكان قصدي من ذلك التوسل الي الله سبحانه أن يسر لي بركاتهم
 ما قصده وما ألقته وان يفتح لي بجاههم فتح العارفين ويوضح لي ما خفي وما أشكل
 علي فانه علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة

(١) الخضر عليه السلام
 الراجح نبوته وقيل عبد
 صالح واما اسكندر ذو
 القرنين ولقمان فالراجح
 انهما عبدان صالحان
 وقيل أنبياء ومريم وأم
 موسى ليستا بنيتين لانه لم
 تكن نيا قط أنثى والله
 أعلم

(٢) الملائكة أجسام
 نورانية لا يوصفون
 بذكورة ولا بانوثة لا
 يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون
 ويجب الايمان بهم اجمالا
 وبالتفصيل لعشرة وهم
 جبريل وميكال واسرافيل
 وعزرائيل ومالك
 ورضوان ومنكرونكبر
 ورقيب وعتيد والله أعلم
 (٣) عدد الانبياء
 مائة ألف وأربعة وعشرون
 الفا الرسل منهم عيسى
 ٣١٣ والله أعلم

(١) أقول هو جواب ولما انتهى الكلام السالفة (٢) أن الفونج وهم ملوك سنار قيل ينسبون لبني أمية وقيل للزير بن العوام أحد العشرة الكرام المبشرين بالجنة الصحابي الجليل البدرى وابن صفية عمة (٥) رسول الله ﷺ وارض

النوبة أكثر بلاد السودان
فانها كانت مسكونة لهم
والعلم لله

(٣) سنار عاصمة مملكة
الفونج على الشاطيء الايسر
للنيل الازرق خطت
سنة ١١٠ هـ هي الان
مركز من مراكز
الحكومة الانجليزية المصرية
والمديرية سنجه وهي علي
الشاطيء الايسر أيضا
امامها وجنوبها

(٤) اربجي مدينة خربه
الان علي الشاطيء الايسر
للنيل الازرق خطت سنة
٨٨٠ قبل سنار ثلاثين سنة
(٥) خطاها حجازي
ابن معين تلميذ الشيخ تاج
الدين البهاري

(٦) القصير بالبحر
الايض بين الحاسنه
واليس

(٧) المانجلك بمعنى
السيد والشيخ عجيب
الكبير رجل من الصالحين
أخذ الطريق علي الشيخ
تاج الدين البهاري كما يقال
وملك عظيم الشأن في قري
يضارع الفونج في سنار
(٨) بغداد بالذال أو
بغداد بالذال هي عاصمة
الدولة العباسية في زمن

الا بالله العلي العظيم أقول (١) وبالله التوفيق ولنبدأ بالتاريخ المذكور اعلم أن
الفونج (٢) ملكت أرض النوبة وتغلبت عليها أول القرن العاشر سنة ٩١٠ عشر
بعد التسعماية وخطت مدينة سنار (٣) خطاها الملك عماره دنقس وخطت مدينة
أربجي (٤) قبلها ثلاثين سنة خطاها حجازي بن معين (٥) ولم تشهر في تلك البلاد
مدرسة علم ولا قرآن يقال ان الرجل يطلق المرأة ويتزوجها غيره في نهاره من غير
عدة حتي قدم الشيخ محمود راجل القصير (٦) العركي من مصر وعلم الناس العدة
وسكن البحر الايض وبني له قصرا يعرف الان بقصر محمود وفي أوائل النصف الثاني
من القرن العاشر ولي الملك عماره أبو سكيكين الشيخ عجيب المانجلك (٧) ففي أول
ملكه قدم الشيخ ابراهيم البولاد من مصر الي دار الشايقية ودرس فيها خليلا
والرسالة وانتشر علم الفقه في الجزيرة ثم بعد يسير قدم الشيخ تاج الدين البهاري
من بغداد (٨) وأدخل طريق الصوفية في دار الفونج ثم قدم التلساني المغربي علي
الشيخ محمد بن عسي سوار الذهب وسلكه طريق القوم وعلمه علم الكلام وعلوم
القرآن من تجويد وروايات ونحوها وانتشر علم التوحيد والتجويد في الجزيرة لانه
أخذ عليه القرآن عبد الله الاغش، من بربر ونصر والد الفقيه أبو سنيته في أربجي
ثم ظهرت ولاية الشيخ ادريس من غير شيخ قدم عليه قيل أخذ من الرسول صلي الله
عليه وسلم وقيل قدم عليه رجل من المغرب بالخطوة اسمه عبد الكافي وبعد يسير
ظهرت ولاية الشيخ حسن ولد حسونه بمدد من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
قدم الشيخ محمد بن قدم دار بربر وأدخل فيها مذهب الشافعي رضي الله عنه وانتشر
مذهبه في الجزيرة ثم قدمت المشايخ وخطت مدينة الحلفاية (٩) ثم قدم حمد ولد
زروق في الصبابي ثم قدم الشيخ محمد المصري دار بربر ودرس فيها علم التوحيد
والنحو والرسالة وانتشر علمه في الجزيرة وجميع هؤلاء المشايخ المذكورين في دولة
الشيخ عجيب ومدتها احدي وأربعون سنة ثم في سنة تسع عشر بعد الالف توفي
وبعدها يسير قدم الشيخ صغيرون والشيخ عبد الرحمن بن حمدتو من دار الشايقية
الي دار الابواب (١٠) وقدم الشيخ عبد الرزاق أبو قرون من دار الصعيد الي دار
الابواب وقدمهم في دولة الملك بادي أبو رباط وفي قري (١١) الامر داير بين قنيص

الخليفة ابو جعفر المنصور وقبل ذلك كانت عاصمتهم الانبار وبغداد علي نهر الدجلة بناها المنصور سنة ١٤٤ هـ والله اعلم (٩) الحلفاية
شمال الخرطوم بحري وتبع مركزه وهي علي الشاطيء الايمن للنيل وتسمي حلفاية الملوك نسبة لملوك العبدلاب والعلم لله (١٠) الابواب
قرية من شندي محل الصغير وناب والرازقية منه (١١) قري مقر مملكة الشيخ عجيب المانجلك مثل سنار للفونج وهي شمال الخرطوم

وعجيب ولدي عريبي ولد عجيب وبعدهم يسير قدمت رابعة بنت القطب الرباني عبد الرحمن ابن جابر مع ولديها الفقيه شيخ الاعسر وحمد الاغش وهما أولاد عبد الرحمن ولد حمدتو من دار الشايقية الي الهلالية (١) في زمن الملك رباط وعثمان ولد عجيب وأردت أن أجمع هؤلاء الاعيان في معجم وأذكر العلماء العاملين علي حدة ومشايخ الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم في تعظيمهم للشريعة علي حدة وعلماء التجويد علي حدة وقراء القرآن علي حدة والنجباء والشعراء علي حدة وأذكر الملوك والشيخو المعتنين بأمر الدين والاعيان المذكورون أيهم بحروف الهجاء

حرف الالف

ابراهيم البولاد ابن جابر ربحانة من اخباره هو الشيخ الامام الحجة الرحلة ابراهيم ابن جابر بن عون (٢) بن سليم بن رباط بن غلام الله والد السادة الركابية ولد بترنج (٣) جزيرة رباط بارض الشايقية دخل مصر وتفقّه علي الشيخ محمد البنوفري اخذ عليه الفقه والاصول والنحو ثم رجع الي ترنج ودرس فيها خليلا والرسالة وهو أول من درس خليلا ببلاد القونج وشدت اليه الرحال ومدرسته في خليل سبع ختمات وعلم فيها أربعين انسانا صاروا كلهم أولياء وأقطابا باذن الله تعالى من جملتهم الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وصالح أخوه ويقال (٤) أن سبب عظمة أولاد جابر دعوة صالحة من أمهم واسمها صافية عندها قدح فيه دهن أراقوه في الارض وجعلوا له جداول وحوضانا فجاءت أمهم فوجدت دهنها مراقا فقالت لهم جعلكم الله أوتادا في الارض فسمعت قائلا في الهواء يقول أمين أولان أباهم جابر رضي الله عنه وجدهم تركوا الواحهم (حين انكسر جدوله) واشتغلوا بجمع التراب لسده فقال لهم كلنا قد اشتغلنا بالدنيا فدعاهم بقريحة صادقة فجعل الله البركة فيهم وأحيا بهم الدين وأولاد جابر الاربعة (٥) كالطبايع الاربع أعليهم ابراهيم وأصلحهم عبد الرحمن وأورعهم اسماعيل وأعبدهم عبد الرحيم واختهم فاطمة أم الشيخ صغيرون نظيرتهم في العلم والدين وسبب تسميته بالبولاد (٦) أن رجلا حلف أن يدخل بيته جميع ما خلقه الله فافتاه المصحف علي سريره واستدل بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال له شيخه أنت بولاد البربر (٧) فمن ذلك صارت تسميته بالبولاد وله من الاولاد الحاج محمد والحاج حمد وهما صالحان فاضلان والنسل الموجود الان هو نسلهم اسماعيل بن جابر نبذة من أخباره هو الشيخ الامام الورع الزاهد الناسك

(١) الهلالية بلدة علي شاطي النيل الازرق الايمن وغربا علي الشاطي الايسر ابو عشر (٢) وفي نسخة ابن محمد عون ابن احمد سليم المجنوب ابن محمد المراتب ابن الفلام احمد المجر ابن السادة الركابية والعلم لله (٣) وفي نسخة احد جزايرم التسع والتسعين بارض الشايقة والله اعلم (٤) قف علي سبب عظمة اولاد جابر (٥) قف علي ان اولاد جابر كالطبايع الاربع (٦) قف علي سبب تسمية ابراهيم بن جابر بالبولاد (٧) وفي نسخة انت بولاد البربر واحد والبولاد الحديد الصلب

تفقه علي أخيه عبد الرحمن وجلس في خلوته بعده وانتفعت به الناس وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين وممن تفقه عليه الشيخ صغيرون والشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وهما كافيان في صدقه دخل مصر واجتمع بالشيخ البنوفري (١) وأجاز موحج بيت الله الحرام ومعه اخته فاطمة وولدها سيدى محمد بن سرحان الملقب بصغيرون وهو صغير لم يبلغ الحلم فلما جاء وقت الوقوف بعرة قال يازعم (٢) ولد فاطمة ما بلغ فمن بر كته انه بلغ الحلم في تلك الليلة وبلغ من ورعه انه لا يستعمل ما جاء من جداول الشايقية وقال ان جرارقمهم (٣) مغصوبة ادريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر جلس للتدريس بعد عمه الشيخ اسماعيل وكان شيخا عالما فاضلا لكن الخلوة خربت في زمنه والسبب في ذلك انه تزوج بالملكة في كجبي (٤) وكان يمشي اليها بالبطالة فمنعته من ذلك وقالت له ارحل بتلامذتك للقراءة وليكن التدريس في بيتي فامتنع الفقراء من ذلك وقالوا عندها الخدم الجميلات يدخلن ويخرجن فوقنا نخشى ان يفسدن علينا ديننا وتفرقوا طائفة منهم بدأت عند الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وطائفة عند الشيخ صغيرون وكان من جملتهم حمد بن الاغيش فسبحان من لا انقضاء لملكه (أبودلق) تفقه على الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الاربعين الذين تعلموا على الشيخ عبد الرحمن بن جابر وبلغوا درجة القطيعة وهو أحد الزائرين السبعة الذين جوههم الشيخ عجيب لولد جابر وأصله جعلي ومسكنه في دقلا الدفار (٥) وذريته تعرف بأولاد أبودلق ادريس ولد محسن أصله جعلي نيبهي ومسكنه في الهوبجي الاعداد (٦) تفقه على الشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري وقرأ عليه الشيخ دفع الله مختصر خليل كذا وجدته بخطه قال أخذت هذا الكتاب (يعني المختصر) عن جماعة منهم الفقيه ادريس بن محسن وقال الشيخ محمد ولد الطريفي الشيخ دفع الله بعد ما قدم من الشيخ صغيرون وبدأ تدريس خليل تشكل عليه المسألة فيمشي لفقر في الهوبجي يشرحها له وأولاد محسن جماعة بلغ من ورعهم (٧) انه تبين لهم أن تيراب بلادهم مخلوط بتيراب غيرهم فامتنعوا من أكل زرعهم ادريس بن محمد الارباب ابن علي الكلام فيه علي خمسة أبواب (الباب الاول) في التعريف بانه من أهل هذا الشأن وانه الحامل في وقته لواء أهل الاعيان (الباب الثاني) في كرمه وعلمه وزهد وورعه وحله وصبره وسداد طريقته (الباب الثالث) في الفاظه الجامعة لحكمة الحكماء وعلم العلماء من غير أن ينظرها في كتاب (الباب الرابع) في كلامه علي العوالم العلوية وأحوال

- (١) البنوفري من علماء المالكية رضي الله عنهم
(٢) يازعم وباتري وبيارب الفاظ معناها الاستفهام أي هل حصل الشيء الفلاني والله اعلم
(٣) الجرارق الثيران المعلقة
(٤) من بلاد الشايقية
(٥) دقلا الدفار بلدة معروفة بمديرية دقلا
(٦) الهوبجي الاعداد بلدة علي الشاطيء الايسر لتليل اغلب سكان شايقية وهو تبع مركز شندي
(٧) قف علي ورع اولاد محسن

حملة العرش وفي العالم السفلي الي ما تحت الثرى (الباب الخامس) فيما تكلم عليه من
الاعيان المغيبات منها ما وقع ومنها ما هو منتظر الوقوع (الباب الاول) في التعريف
بشأنه هو الشيخ الامام حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ الهالكين قطب العارفين
علم المهتدين مظهر شمس المعارف بعد غروبها الواصل الي الله والموصل اليه الشيخ
ادريس بن الارباب كان رضي الله عنه لا يتحدث معه في علم من العلوم الا يتحدث
معك فيه حتى يقول السامع له انه لا يحسن غير هذا العلم واما علوم المعارف والاسرار
فقطب رحاها وشمس ضحاها تقول اذا سمعت كلامه هو اعرف بخبر السماء من خبر
الارض وقال الشيخ خوجلي الشيخ ادريس اعرف بطرق السماء من طرق الارض
فلا تسمعه يتحدث الا في الاسم الاعظم (١) ودواير الاولياء والملائكة المقربين
عند العرش ولد رضي الله عنه بالعيلفون (٢) وقيل بالحليلة شوحطت سنة ٩١٣ هـ وتوفي
سنة ١٠٦٠ هـ فعمره ١٤٧ سنة وسبع وأربعون سنة ووالده قدمه للشيخ البنداري (٣)
فبدأ عنده المكتب وقال له يظهر لك شأن عظيم فاذا قربت وفاتي فاخبرني لاتزود
لمعادي والبنداري قبره قدام الحلقاية معروف ودخل المكتب أيضا عند الشيخ حمد
ولد زروق في الصبائي (٤) وشهد له بجلالة قدره ثم أن أول أمره جالس الشيخ بان النقا
الضرير ودخل معه سنار وسأله الملك عماره عنه فقال له من المحسن أهله بالسافل يقال ان
أم الملك عمارة ابو سكيكين مرضت مرضا شديدا فعزم لها الشيخ بان النقا فلم تعاف
فقال له الملك (أنت في السابق كنت جندينا ثم بقيت جنديا لله وحده الملك ان كان ما عافيت
أمي أردك الي جنديتك) فعزم لها الشيخ ادريس فعوفيت باذن الله من حينها فحينئذ
لما سأله الملك عنه قال له هذا الولد يظهر له شأن عظيم ثم نزل عليه الفيض الالهي والعلم
الرباني فتكلم في علوم الاولين والآخرين والامم الماضية من غير أن ينظر ذلك في كتاب
فكان أكابر العلماء يكونون بين يديه كالاطفال ولا يوجد له كتاب الامتن رسالة في
علوم الاولين والآخرين وجد في عيبته بعد موته فقي أول بدء أمره أنكر عليه الناس
ورموه بالكذب والزور والبهتان كما كانت سنة الله في أوليائه فارسل الي الشيخ محمد بن
عيسى سوار الذهب يشكوا اليه ذلك فكتب اليه يسليه ومن جملة ذلك آيات اذكرها

والله لو كان بين الناس جبريلا لا بد فيه من قال ومن قولا
قالوا في الله أضعافا مضاعفة تتلى اذا رتل القرآن ترتيلا
قالوا بل له ابن وصاحبة اثما وزورا وبهتانا وتضليلا

(١) الاسم الاعظم ما من
اسم من أسماء الله تعالى الا
وهو اعظم والمشهور انه
يقرب ان يكون في هذه
الاسماء يا الله يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام لا اله
الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين

(٢) العيلفون بلدة علي شاطيء
النيل الازرق جنوب وشرق
الخرطوم وشوحطت علي
جهة حلقاية الملوك
(٣) البنداري حلقاية
الحلقاية

(٤) الصبائي الآن بليدة علي
شاطيء النيل الايمن شمال قبة
الشيخ خوجلي واما السابقة
فيغلب علي الظن انها تشمل
الديم وسلامة الباشا وما
جاورهما

(١) قف علي استعمال الناس شرب الدخان وما حصل فيه بين علماء السودان وعلماء مصر (٩) والاجهوري رضي الله عن الجميع

(٢) الشاذلي من هنا يعلم ان نسبته للشيخ أبو الحسن الشاذلي في غير مجلها

(٣ و٤) الشيخ الأجهوري والشيخ ابراهيم اللقاني من كبار علماء المالكية بمصر عفا الله عنهما

(٥) رفاة بلدة جميلة عامرة علي شاطئ النيل الازرق الايمن هـامركز من مراكز الحكومة المصرية الانجليز يتو بحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية وكتاب ومدرسة بنات وجامع لصلاة الجمعة والسيادة فيها لاولاد أبي سن العسكرية

(٦) اسلامبول أو اسطنبول أو القسطنطينية أو الاستانة هي أسماء لعاصمة الخلافة الاسلامية ببلاد الترك في قارة اوربا (٧) مالك هو الامام مالك ابن أنس صاحب المذهب وعالم للمدينة وهو أحد الائمة الاربعه اصحاب المذاهب المقتدي بهم في الفروع الفقيه وأبو حنيفة النعمان بن ثابت والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم مالك مدفون بالمدينة النبوية وأبو حنيفة واحمد ابن حنبل يغداد والشافعي بمصر والله أعلم (٨) قف علي مخاطبة

انظر كلامهم في الله خالقهم فكيف فينا اذا قيل ما قيل
ثم بعد الألف وأول القرن الحادي عشر استعمل الناس (١) شرقا وغربا شرب الدخان والبن، أما البن فان أول من استعمله رجل من العلماء باليمن يقال له الشاذلي (٢) وقد اتفق العلماء علي إباحتة شربه لأهل الطبيعة البلغمية بخلاف الصغراوية فانه يزيد بها وأما التباك فقد اختلفوا فيه فأفتي شيخ الاسلام الأجهوري (٣) بإباحتة وأفتي سيدي ابراهيم اللقاني (٤) (صاحب جوهرة التوحيد) بحرمة شربه وفي بلادنا أفتي الشيخ إدريس بحرمة وأفتي الشريف عبد الوهاب راجل أم سنبل بإباحتة وحضر عند الشيخ عجيب وهو نازل في رفاة (٥) فقال له الشيخ عجيب : الشيخ ادريس قال بحرمة شرب الدخان فانكر ذلك وقال من رأسه أو من كراسه ثم حضر الشيخ ادريس عند الشيخ عجيب فقال له قد حضر الشريف عبد الوهاب وقال بإباحتة التباك ولما أخبرناه بقولك قال من رأسه أو من كراسه فقال له الشيخ ادريس قد حرمه سلطان اسلامبول (٦) السلطان مصطفى ومذهب مالك رضي الله عنه (٧) أن طاعة السلطان تجب فيما لم يرد فيه نص شرعي وأخبره بالامور التي لم يرد فيها نص من الشارع وعمل فيها برأي ولاية المسلمين وأيضا قال له أخبرني الرسول ﷺ بحرمة ويشهد علي ذلك الشيخ محمد الهميم والشيخ حسن ولد حسونه وأن القاضي دشينا كان يشربه الي أن توفي يقول بحرمة الان اذا سيل في قبره قال الشريف عبد الوهاب لما أخبر بها حصل رضيت بالقاضي دشين فأرسل (٨) الشيخ ادريس الشيخ دفع الله العركي فسأله وهو في القبر فقال له ان التباك حرام كلم الشيخ ادريس يسأل الله لي المغفرة بسبب شربي له والحكاية مشهورة والله أعلم (قلت) سؤال الميت لا يترتب عليه حكم شرعي وانما هو من باب كرامات الأولياء ثم أن الشيخ ادريس كاتب الشيخ علي الأجهوري مع تلميذه حمد ولد أبو عقرب لما سافر مع الفقيه حمد ولد أبو حليلة والفقيه علي ولد أبو نافلة حين توجهما للحج فلما دخل حمد مصر سأل عن الاجهوري فقال الناس له أن الشيخ لا يتيسر لك لقاءه من التدريس والسناجك والبواشات والخواجات الا يوم الجمعة عند دخوله الجامع فرصده يوم الجمعة عند الجامع وناولوه المکتوب فقرأه فلما وصل الي قوله سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التباك حرام قال له يا بري شيخك صحابي ورمي له المکتوب فقال حمد سرا ان كان شيخي فيه بركة الله يظهر الحق فيه سريعا فقي الجمعة الثانية بعد الصلاة قام الشيخ ابراهيم اللقاني (٩) وقال

القاضي دشين للشيخ دفع الله العركي في مسألة التباك وان هذا من باب كرامة الاولياء اه

أقول الكلام كرامة للبيت والحلي معا والله أعلم (٩) قف علي محاوره اللقاني والاجهوري في التباك فلما جميلة



أيها الناس من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليزِم مكانه وقال يا شيخ علي الدخان أحضرته النصاري من بلاد الأفرنج واقتنت به المسلمون وأنت أفتيتهم بالإباحة وهو حرام لانه بدعة وسرف ومحروق فقال الشيخ الأجهوري للقائي ان قلت بدعة فما قولك في الملبوس الذي لم يلبسه الرسول عليه الصلاة والسلام وان قلت سرف فما قولك في الرجل اذا كانت نفقة عياله ثلاثة دراهم ألا يجوز أن ينفقهم بعشرة وان قلت محروق فما بالك بالبن فانه محروق ويجوز شربه قال له اللقائي فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الله أباح لرسوله صلى الله عليه وسلم المباحلة في قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ثم قال اللقائي اللهم من أصبح منا أعمي فهو علي الباطل فعمي الشيخ علي الأجهوري (١) والسبب في ذلك انه جاءه رجل مغربي فقال له اني طلقت زوجتي ثلاثا وأولياؤها قالوا لي ان أفتاك الشيخ علي الأجهوري زردها لك فاريد منك الفتوي قال له قال تعالى حتي تنكح زوجا غيره قال اذا نكحها غيري أموت كذا أعطيك ألف دينار ان أفتيتني بالحل فقال له أنت سفيه ثم ان الشيخ شرع في التدريس والطلبة حوله وليس بأيديهم سوي الكراريس فجاء هذا المغربي فضرب الشيخ بسكين في رأسه فقام اليه رجل من الطلبة والقي عليه خيشة (٢) فمات من حينه فجاءت المغاربة الى هذا الرجل فلما رأوه قالوا هذا محمد المقدسي المعتزلي والشيخ أثرت عليه الضربة فاصبح منها أعمي وانه قد رأي النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكي التحية والاكرام في المنام ورؤياه عليه الصلاة والسلام حق كما أخبر عن ذلك ثقات الرواة فقال له ﷺ وشرف وكرم بم يموت المرء قال علي ما عاش عليه ان خيرا نغير وان شرا فشر وبم يبعث قال علي مامات عليه فقال له عليه أفضل الصلاة وأزكي التحية والبركة والاكرام أترضي ان تلاقي ربك بمزمار من نار ثم ان الشيخ علي الأجهوري رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلومه قال أحضروا الرجل البري (٣) تليذ الشيخ ادريس الذي جاء بالمكتوب فاتوا به فقال له قول شيخك حق وكلامه صدق زجعنا له وسلم لنا عليه كثير السلام وأهدي له الراية المشهورة (٤) وعمامة وشدا وجوخة وتاريخ الراية سنة ١١٨١ هـ ثم ان الشيخ صغيرون بعد ما قدم الابواب وجد الناس علي فرقتين قاذح ومادح في حق الشيخ ادريس فقال لتلامذته سافروا بنا الي هذا الرجل تنظر أمره فان وجدناه علي

- (١) قف علي سبب عمي الشيخ الأجهوري
(٢) خيشة وفي نسخة خشبته بالباء والله أعلم
(٣) البري نسبة لبر السودان والعلم لله
(٤) قف علي هدية الشيخ الأجهوري للشيخ ادريس وزيارة الشيخ صغيرونه ومعه تلامذته والراية للآن سنة ١٣٤٨ هـ موجودة عند أولاده يخرجونها في الامور المهمة

حق سلكنا عليه طريق القوم وان وجدناه علي باطل نرده منه فسافروا اليه ومعه من الطلبة عشرون من شاييل الشارح منهم محمد بن التنقار وحموده أخوه ومحمد عنده سبع عشر مسألة يريد حلها فلما قدموا علي الشيخ ادريس وسلموا عليه أمرهم بالنزول في دار الضيافة وأكرمهم غاية الاكرام فلما جن الليل أرسل لهم وأوقد النار وقال صاحب السبع عشر مسألة هل يأتي بها فأتي بها فاجابه عنها مسألة مسألة الفقية أجابه فيها علي اصطلاح الفقهاء والتوحيدية والصوفية كذلك وكل واحد أجابه فيما سأل عنه فمن ذلك أيقنوا أن عليه يغترفه من اللوح المحفوظ وأذعنوا وانقادوا له وسلكوا عليه طريق الصوفية وحياتهم وكساحم وأعطي الشيخ صغيرون (٢) كسوة الاجهوري التي أهداها له وقال هدية عالم لعالم قال أبو جروس شاعره

الشيخ من يوم ما زيتوا له قرونه (٢) متواضع مثله ودونه
كل احد يفتاه في فنونه ناس قيل وقال جوم ما قدروا وزونه (٣)

الباب الثاني في كرمه وزهده وورعه وحله وصبره قال الشيخ خوجلي أول من أوقد نار الشيخ عبد القادر الشيخ ادريس يقال ان قداحته ستون قدحا والكسرة مديدة يسوطها الفقراء ناس الطريقة ومعهم الخدم في البرام شادين في وسطهم المناطق وصفتها دقيقة وناضجة وخيرة الماء عليها مثل المرق تارة تكون بالادام وتارة بالماء والهدايا التي تأتي اليه من الزوار يأخذها المعتفون قال الشيخ صالح وند بان التقا حدثنا الفقيه صغيرون الشقلاوي تليذ الشيخ ادريس قال ان الشيخ محمد ولد فايد تليذ الشيخ يقدم في كل عام لزيارة الشيخ من البحر الملح وتحضر معه قبائل الشرق عرب أكد (٤) وعرب التاكة (٥) وغيرهم يأتون دافرين مثل قبائل جهينة منهم من هديته العسل ومنهم من هديته القماش ومنهم من معه الرقيق كل احد علي قدرته ينزلون أولا علي ود النغيداوي ثم يأتون المحل الذي فيه حلة ولد أبو دليق وفي وقت حضر معهم الشيخ بدوي شاب صغير السن لابس شملة رباعية ووالدته قد كانت توسلت الي الله بالشيخ فيه ونذرت بقرة وعشرة محلقات فضة فقالت لولد فايد ان البقرة ما حصلت عليها وصرت لولدها الشيخ بدوي العشر محلقات وقالت لولد فايد ولدي لا ينقطع منك لكثرة الخلق فان العير لا تسعهم الجلة ونزولهم عادة خارجها وطالبوا النوال يأتون اليه من جيل أم علي ومن اربجي والشرق والغرب ينتظرون قدوم محمد ولد فايد الي الشيخ ادريس وهم يدخلون عليه طايفة طايفة بهديهم نهارا ويقول ولد فايد يا بابا

(١) قب علي هدية الشيخ
ادريس للشيخ صغيرون
(٢) يقصد نهاية الصغر
وازالة الشعر من الرأس
كقول العرب شب عمرو
عن الطوق

(٣) أي رجح به
لكماله وعلمه وانه أعلم
(٤ و٥) أكد بلد علي البحر
الاحمر جنوب سواكن
وشرق وجنوب توكر يقطنه
بنو عامرو التاكة كسلا بها
ضريح السيد الحسن الميرغني
وأولاده بحلة الميرغنية
تحت جبل كسلا المشهور
الذي يناطح السحاب علوا

هؤلاء الفلانيون وهذه زيارتهم من سمن وعسل ورقيق وقماش وابل صهب وفي
العشية كذلك والعشام يأخذون كلها يدخل ونواب الشيخ ادريس في ادخال المال
عليه ثلاثة وهو يقسمها علي الناس حتي تكمل هذه الاموال باجناسها قال الشيخ
صالح ولد بان النقا ما وصل الي الشيخ شي قط من اموال هذه القافلة الا العشر محقات
المصروفات في شملة الشيخ بدوي ناو لها اياه والشيخ أعطاها لامرأة جالسة علي سرير
لا أدري هل هي زوجته أو أجنبية ومن كرمه انه كلم يوما سالما الغزاري وقال له ان
اخوانا حاضرون الينا اليوم فترقب لهم ذبيحة للضيافة والوقت غلا فاحضر العيش
وأمر بطحنه وسالم الغزاري ما وجد الذبيحة وهناك امرأة عندها حمل طلبها ان تبيعه
عليه فامتعت فألح عليها فلم ترض ثم قالت القوي يأخذ من الضعيف خذوه فاني
لا أبيع عليكم فأخذه فلما كان اليوم الثاني حضرت هدية للشيخ ستة عشرة ثورا
محمولات من الدخن زيارة فقال الشيخ ياسالم أعطاها للمرأة سيدة الحمل ثم حضر
حسان الجركي الشكري ومعه ثلاثة أشخاص كل واحد منهم معه صرة محقات فقال
للشيخ هذه زكاة ابلنا استعن بها علي الضيفان قال الشيخ لسالم اعطاها للمرأة صاحبة
الحمل ثم جاء رجل من أربجي ومعه كيس ملان مالا فاعطي للمرأة صاحبة الحمل
الا أن حمدا ابن الشيخ قال الكيس عجبي خذي المال وأعطني أياه ففعلت ما
أمرها به وأخذ الكيس ثم جاء رجل محسي ومعه حصان وقال للشيخ عندي فرس
عقيم فتوسلت بك الي الله وقلت أن ولدت فسأعطيك حصانا من نسلها وقد أجاب
الله فولدت وهذا الفرس حقك قال أعطوه لصاحبة الحمل قالت المرأة الحصان ماذا
أعمل به فردته الي حمد ولد الشيخ ادريس فقال الشيخ لابنه حمد ان هذا العمل
لله ولرسوله رده اليها فردته ومن كرمه أن رجلا هواريا جاء من الريف واشترى منه
رجل أربجاوي بضاعة الي أجل معلوم والرجل الأربجاوي أخذ البضاعة وسافر الي
الغرب وباع واشترى رقيقا كثيرا ومات من الغلا والرجل الهواري سافر الي الريف
ومات هناك وحضر ولده لخلاص حق والده فالرجل الأربجاوي أحضر عشرة
رؤس من الرقيق ووقع علي الشيخ ادريس علي أن ابن الهواري يقبلها منه ويمهله
بالباقى فقال ولد الهواري أن عدد المال ليس لي به علم ومعي أولاد صغار ايتني
بالسند الذي فيه عدد المال فجاء اليه بالمكتوب فلما نظره وعرف قدر المال قال حق
الايتام ساعطيه لهم من مالي لأجل والدنا الشيخ ادريس والعشرة رؤس الحاضرة

قبلتهم في حقي وأوقفهم علي أبي الشيخ يخدمون الضيفان فالشيخ قبلهم منه وحده
 وشكره علي فعله وقال للاربعاءوي خذ رقيقك وقال الشيخ ما وجدت أكرم من
 ابن الهواري والهزالي ومن ورعه ان الملك بادي أبو رباط ملك سنار جمع كبار الفونج
 مثل شوال ولد انقلة وتقي شيخ حوش داره وقال لهم الشيخ ادريس شيخي وأبي
 داري من العسل الي البصل يقسمها له النصف فامتنع الشيخ وقال هذه دار النوبة
 وأتم غصبتموها منهم فانا لا أقبلها قال عليه الصلاة والسلام من أخذ شبرا من الارض
 ظلما طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وقال لهم أعطوني الشفاعة في كل شيء
 فالملك أعطاه ما سأل كطلبه ثم أن الشيخ دخل سنار اخدي وسبعين مرة في مصالح
 المسلمين الباب الخامس (١) فيما تكلم عليه من المغيبات قال الشعراني في طبقات
 الاولياء كشف الاولياء علي قسمين منهم من ينظر في اللوح فانه لا يتغير ولا يتبدل
 كسيدي علي الخواص ونحوه ومنهم من ينظر في ألواح المحو والاثبات وعدتها ثلثمائة
 وستون لوحا فانها تتغير وتبدل فاذا أخبر الولي بكلام ولم يقع فلا ينكر عليه بان
 يقال كذب بل يحمل علي أنه نظر في ألواح المحو والاثبات ومن اخبار الشيخ ادريس
 بالمغيبات أخبره لمطايب زوجة ولده حمد قالت له أصبحت مريضة من وجع
 الوتاب (٢) قال لها ما هو بوتا ب دخل بطنك ولدي بركات المسطر في اللوح ومنها
 انه دخل توفي وأخبر بظهور الحاج خوجلي قال يظهر في هذه الجزيرة ولي له شأن
 وقال لرجل من المحس اسمه حمد الفقير بنيتك طيبة قال طيبة والرجل ليست
 له بنت فقال له الناس تكذب وتقول طيبة قال الشيخ ان كان ما كشف علي بأني ألد بنتا
 ما قال مثل هذا فكان الامر كما قال فولد لذلك الرجل بنت وقال للشيخ أبو ادريس
 تزوج أم حسين بنت الحاج سلامه الضبلي فأنها ستلد دفع الله ولدي أحضره وأحنكه
 فكان الامر كما قال ومنها أنه أخبر الحاج سعيد قال له الرسول عليه الصلاة والسلام
 يقول لك ابن لدفع الله مسجدا قال له أنا كافر الرسول ما يجي لي ويأمرني بذلك وحلف
 بالطلاق أنه ان لم ير الرسول ﷺ ويأمره بذلك فلا ينيه فرأي رسول الله ﷺ
 وأمره بناء هذا الجامع فبناه حيثئذ ومنها أخبره للشيخ صغيرون حين أتى بولده الشيخ
 الزين لزيارته قال له الزين أطول منك عمرا وأكثر منك تدريسا فكان الامر كما
 قال فمدة اقامة الشيخ صغيرون في دار الابو اب خمس عشر سنة وخلافة الزين خمسون
 سنة ومنها أخبره للفقير علي ولد أبو نافلة حين قدم من مصر وأتي له بسبع ريات وقال

(١) الباب الثالث والرابع
 لم يذكر وما تدري
 سبب ذلك

(٢) الوتاب الكوفار
 وهو خدر في الجلد يزول
 بالفصد وخروج الدم
 وسقي الانسان بعض
 الحوامض مثل السورج
 والعرديب

له اجتمعت برجلين سايحين عليها الجيب فقالا لي قل للشيخ ادريس أخواك عبد الصمد
وعبد الاحد يسلمان عليك واعطه هذه الهدية وقل له أتينا من الحجاز لا نخرجنا
من بالك فلما أخبر بذلك الشيخ ادريس قال له أنها لا يحتاجان الي لكونهما وزراء
القطب ان ولدت ولدين فسم أحدهما عبد الصمد والاخر عبد الاحد فولد وسماهما
كذلك فصارا وزير السُلطنة ومنها اخباره للشيخ دفع الله حين سألته عن ملك الفونج
قال له أياكون للفونج بعد رباط ملك فقال آخرهم ملك اول اسمه بادي (١) طالعة ملكه
اوله عدل وآخره ظلم ثم قال له وماذا يكون بعده قال مليكات فكان الامر كما قال
ومنها اخباره أن دار الغرب يملكها سرايا فور من الحرازة (٢) أم قد الي الكنيسة
الرقطاء (٣) وفي رواية الي الترة الخضراء (٤) فكان الامر كما قال ومنها اخباره
لحمد ولد عبد الجليل حين قال له أبق لي عبد أين أطلبه قال له أصابني سلس البول
واكلت خراج دار ولد ابوجبل فمن ذلك الوقت نقصت مني الامور التي كنت اراها
فذا الحين نظرت الي صاد في الهواء اطلب عبدك في جهة الصعيد فطلبه فوجده في
الجديد (٥) وهو بلد معروف ومنها اخباره للشيخ عجيب حين شاوره علي حرب الفونج
وقال له أنهم غيروا علينا العوايد فقال له لا تحاربهم فانهم يقتلونك ويملكون ذريتك
الي يوم القيامة فكان الامر كما قال ومنها اخباره للملك بادي أبورباط حين جاءه ومعه
سيد قوم الملك عدلان ولاذابه طالبين قتال الشيخ عجيب وبادي المذكور تليذ الشيخ
ادريس وسأله عن أمره فقال له تقتلون الشيخ عجيب وتتصرون عليه وانت ترجع الي
سنار محل ملكك ويكون الملك في ذريتك من بعدك فكان الامر كما قال وقد ملك منهم
خمس رباط وبادي ولده واونس ولد ناصر وبادي ولده وأونس ولده ومدة ملكهم مائة
وعشرون سنة ومنها اخباره ان ملك الفونج يذهب وسبب ذلك انهم يتحاربون وينقسمون
الي قسمين تقاتل كل طائفة منهم الاخرى حتي يضيع ملكهم ومن اخباره ما وقع ومنها
ما هو منتظر الوقوع أبو الحسن هو دفع الله ابن الفقيه النحرير ضيف الله قرأ القرآن علي
الفقيه عبد الدافع والتوحيد ومختصر خليل علي أيه مع علم الميراث فصار ماهرا في علم
الفرائض وكذا مختصر خليل تقيا ذكيا لزم الخلوة بعد أيه وكان قايم الليل صايم النهار
ملازما لا ذكار الله كلها ويتلوا الصلاة علي الرسول ﷺ في كل ليلة اربعين الفا وبالنهار
ثمانية عشر الفا كلما تم مائة يتنفل بعدها وكان مشغولا بحاله لا حاجة له باحد وكان
كاملا لاسراره يأكل ما وصل اليه من فيض ربه قال الشاذلي كرامتنا الاستقامة مع الله

(١) لعله يقصد بادي
والعلم لله

(٢ و ٣ و ٤) محل التوبة تبع
مركز باره مديرية كردفان
والكنيسة الرقطاء بمركز
الدنج بكردفان ورقطاء بالوان
البويه والصبة والترعة
بلدة علي شاطي النيل الايض
الايسر بجانب بركة ماء
أخضر راكد والله أعلم
(٥) الجديد ثلاث محلات
بالشاطي الغربي للنيل الازرق
تبع مركز الكاملين مديرية
مدني الجديد عمر والجديد
خليف والجديد الشقلة
وهي قرية من حلة الموج
الدرب والله أعلم

وهي افضل من الف كرامة أبو ادريس هو الشيخ محمد بن الشيخ دفع الله بن مقبل
العركي ربحاته من اخباره هو شيخ الاسلام الورع الزاهد الناسك السالك سليل السادة
الاقدمين امه اسمها هدية بنت عاطف جميعاينة ولد بالجميعاب (١) ونشأ ببيض
ديري (٢) ومسجده بحجارة مدورة والان يعرف بمسجد ابو ادريس حفظ الكتاب
عليه الشيخ دفع وتفقه علي اخيه الشيخ عبد الله العركي وسلك عليه طريق القوم
وارشده واذن له في السلوك وتربية المريدين ووجد بخط الشيخ عبد الله انه قال لما
رايت الاخ الطالب الراغب محمد بن دفع الله الشهير بابو ادريس اهلا لهذه النعمة
العيظمة الشريفة لفته ذكر كلمة التوحيد واجزته اجازة مطلقة بقراءة الاسماء والحزب
السيفي وغير ذلك من الدعوات المذكورة والاذكار الماثورة واجزت له لباس
الخرقة واستخلفته كما اجازني شيعي حبيب الله بن الشيخ حسن البصري وهو أخذ عن
شيخه ومرشده الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي ثم انتصب الشيخ ابو ادريس
للذكر وتربية المريدين ومن سلك عليه طريق القوم، ولده الشيخ دفع الله والشيخ
ابو عاقله بن حمد اخيه والشيخ نعيم عبد الشركة والحاج سلامة الضبابي وعبد النور
الشاعر وجماعة كثيرة ولكل من هؤلاء المذكورين علوم ومكاشفات ومشاهدات
وكان له مع الشيخ ادريس خوة واتحاد عظيمان مبدوهما ببيض ديرى واخوه الشيخ
عبد الله يومئذ طالب عند الشيخ عبد الرحمن ولد جابر ثم رحل باهله من ابيض ديرى
وسكن ضهرة الهلالية لانهم اهل بادية وتزوج بنت الحاج الجعلي النواهي في الكردة (٣)
وولد منها ولدا سماه ادريس الذي كني به وتوفي صغيرا هو وامه ثم ان الرفاعين
اساءوا عشرتهم وقطعوا اذان عجلهم فرحلوا منهم ونزلوا في غابة رفاعية وتزوج بها
بنت أبي بردة رفاعية وولد منها بنتين وقد توفيت هي وبناتها ومكث بها سبع عشر
سنة لم يتزوج واشتهر بالزهد وله فيه حكايات ونوادير واخبار منها انه كان يرد بالرواية
بالقميص بلا رداء ومدة عمره ما وقف علي باب امير لشفاعة ولا لغيرها ويحكى ان
الشيخ عجيب الولي ارسل الى اخيه الشيخ عبد الله بالقدوم عليه وأمره ان يحضر معه
الشيخ أبو ادريس فامتنع من الاجتماع به وانه رضي الله عنه هو وتلامذته عاينوا
ركب الشيخ عجيب علي قارعة الطريق فنزل وقعد مستخفيا في ظل شجرة وغطوه
بمقطف وقال لهم ان سألوك قولوا لهم فقير محوم وسبب تزوجه لام الشيخ دفع الله
انه أرسل تلميذا له يقال له ولد أبو جمر الي الحاج سلامة الضبابي فوجد عنده بنتا

(٢ و ١) الجميعاب بجهة بلدة
الجيلي شمال الخرطوم ببيض
ديري بجهة ولسر ملي شمال
الجيلي والله اعلم
(٣) الكردة جزيرة في
النيل الازرق بين ولد
الماجدي وبرنكو والله اعلم

محتشمة أن دخلت متقنعة وإن خرجت كذلك فلما وصل إلى شيخه قال له ياسيدي الحاج سلامة عنده بنت صفتها كذا وكذا ماتت زوجها فقال له أنت فاسق لنترك للنساء فزجره وطرده فوق علي الشيخ ادريس وقال له ما بي نظر النساء لكنه طالت عليه العزوية وخفت عليه من انقطاع الضكر وطلب له السماح منه فسأحه وقال له الشيخ ادريس تزوج بنت الحاج سلامة خيوتك معها تجيء لك باربعة أولاد فيهم دفع الله ولدي احضر ولادته واحنكه واسميه دفع الله فتزوج الشيخ ابو ادريس بنت الحاج سلامة واسمها فاطمة ام حسين في الضباب ضهرة ام عظام وحملت منه فلما ولدت اخبروه وقالوا له فاطمه ولدت ولدا تعال حنكه وهو جالس علي دبة حفير الحاج سلامة فقال هذا الرجل الولي جميع ما أخبرنا به وقع ووقف يعاين علي جهة السافل قدوم الشيخ ادريس فرأي الراية والجواد المركوبة فلما وصل الشيخ أدخلوه علي المولد وأخرجوا النساء فأدخل أصبعه في فمه فنبع منه اللبن وقيل ملص القميص وتحزم بالفركة وعصر ثديه حتي درت اللبن فحنكه منه والله أعلم ومكث الي الاسبوع فسماه دفع الله وتوفي الشيخ ابو ادريس بارض الضباب (١) واختلفوا في موضع دفنه قال الضباب ندفنه عندنا وقال اولاد العركي ندفنه في أبي حراز مع أخيه وحضر الشيخ موسي ولد يعقوب وقال يا شيخ ابو ادريس كرامة الولي في الدنيا ثابتة اختلف اصهارك وأولادك في موضع دفنك الذي ترضاه منهم تبعه فجات الضباب ترفع النعش ما قدروا علي ذلك ثم جاء أولاد العركي فحملوه حتي كاد يطير من بين ايديهم فلما دخلوا قي المركب سمعوا قايلا يقول اليوم مات ابو ادريس زاهد الدنيا ودفنوه مع أخيه الشيخ عبد الله بابو حراز وقبره ظاهر يزار وقد رثاه تلميذه عبد النور بأيات فقال

(١) بارض الضباب
أرضهم بالجزيرة جهة
المسلمية غربها والله أعلم

صوفي الصفات فذاك شيخى ابو ادريس الورع الوجول
لاخراه سريعا مستعدا وعن اعمال دنياه عطول
لايشتاقي للذات فيها من ما كول ومشروب العسول
لمرضات ربه سهر الليالي احب الجوع واكتسب النحول
فما له حرفة قط يعتلقها ولا غرض لشيء ينسبول
سوى القرآن سرا والصلاة وسنه أحمد الهادي الرسول
وقد تخلف بعده الخبر المسمي بدفع الله من اسد شبول

مع ايات اطال فيها اه ابو عاقلة الكشف اسمه محمد وعاقلة ابته وبها يكني

سلك طريق القوم علي عمه الشيخ أبو أدريس وأرشده وسلك الناس وأرشدهم
الفقير والفاقد والحر والعاني وله مناد ينادي في الناس يا عطشان يا عطشان وسمي
كشيفا لانه يكشف ويخبر الناس بما في ضمائرهم وما يأكلونه وما يدخرونه في بيوتهم
ولما دنت وفاته وهو في حلة الفوقانية قال أنا راحلون من هذه الدار يظن الناس رحيله
إلى البحر فتوفاه الله عن قريب وله من الأولاد عبد الله الطريفي الذي اشتهر ذكره
وطالب فرعه كما سنيه في حرف العين ان شاء الله وشمس الدين وأبو أدريس وحمد
أبو قرون وكلهم أخيار صالحون

أبو القاسم الجنيد بن الشيخ علي النيل وكان أبوه الشيخ علي معجبا به
ويؤثره علي أولاده ويناديه وهو صغير يا أبا القاسم يا جنيد يا مريخ فقالت له زوجته
الآخري ما أكثر أسماء ولدك فقال لها أبو القاسم مقسوم خيرى الدنيا والآخرة
والجنيد جند من جنود الله والمريخ يتمرغ علي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
أميا لم يحط ولم يقرأ كما كان جده الشيخ محمد المهيم فانه قرأ الي الزلزلة ولما
دنت وفاة أبيه الشيخ علي قالوا له من الخليفة بعدك قال راعي البقر لانه كان مشغولا
برعايتها وقيصه أسود معبس وأخوان أبيه اولاد الشيخ محمد المهيم الصافي ومصطفي
علما وحفظة وولده شريف حافظ عالم ما أشار لواحد منهم وقالوا الشيخ علي أكبرنا
وأعرفنا بالله ان كان ما رأي فيه خيرا ما ولناه علينا وقال لهم حقيقة الولي يرشد مقبلا
ومدبرا عن الدنيا وناداه وضمه اليه وقال ماتريدونه مني فهو عنده وما يخالفه خالفني في
قبري وحضر الشيخ عبد الرازق أبو قرون وفاته الشيخ علي وخلافة الجنيد وقال له يا عمي
ما قرأت العلم قال له أبشر بالخير سكنت ومكنت فقام الشيخ الجنيد مقام أبيه الشيخ
علي في السلوك وتربية المريدين وارشادهم وأعطى القبول عند الخاص والعام وأخبرني
دفع الله بن الشيخ زين العابدين أن جده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله لما
قربت وفاته وهم في يسره (١) في نعيم أم لحم (٢) أوصي ولده زين العابدين قال
له الزم الشيخ أبو القاسم الجنيد أخي قال فلما رجع أبوه من النجيع طلع الي الشيخ
الجنيد فلقاه وسلم عليه وقال مرحبا بزين العابدين ثم قال له وصية أليك ما غابت
ثم جاءه الخوذن مخضلي صلاة خفيفة فانكرت عليه بقلبي فالتفت الي وقال يا زين
العابدين اذا جالست القوم فأمسك خاطرك ولا تحاكي الفقهاء فان قلوبهم محجوبة
عن الله تعالى وتوفي الشيخ الجنيد ودفن مع آبائه

(٢٠١) ليلة شرق النيل
الازرق وهو جبل معروف
وام لحم سنة مجاعة معلومة
أكل الناس فيها الكلاب
وهي سنة ١٠٩٥ هـ والعلم
لله

أبو دليق عم الشيخ بدوي سلك طريق القوم علي الشيخ سلمان الطوالي وانقطع الي الله ولبس الجلب والدلاقين فسمي أبو دليق ويسمي ذنب العقرب لكونه لا يتحمل أمور الظلمة سريع العطب لهم وسلك وأرشد ومن أخذ عليه طريق القوم ابن أخيه الشيخ بدوي وله من الاولاد حسين وعائشة ولما قربت وفاته قيل له من الخليفة بعدك قال عائشة بتي وقد تزوج بها الشيخ بدوي وولد منها النقر والشيخ مضوي وعبد الله وتاج الدين وياسين ونار الشيخ بدوي متوقفة علي زوجته عائشة توفي ودفن بالنجفة (١) وقبره ظاهر يزار

الضرير والمغيرة ابناعون الله وكانا أهل دين وصلاح الضرير كان قاضيا عند الفونج وأخبارهما منقطعة به عليهما الشيخ ادريس وزار قبريهما وحث الناس علي زيارتهما وقبراهما عليهما هبة ووقار يقال أن البلد كله مقتد بهما ويجتمع للصلاة معهما من الصباي الي شنمبات والحلفاية وللتبرك بهما ثم أمرا الزرقاب أن يصلوا بالناس في بلدكم لكونهم جيرانهما وأمرا الازيرقاب (٢) الفقهاء أولادام عبدالدايم أن يصلوا بأهل الحلفاية

أم بارك بن الشيخ مسكين الحفي وله كرامات وخوارق عادات وله من الاولاد الشيخ بدر الذي اشتهر بجلالة القدر

الزين بن الشيخ صغير ون ربحانة من أخباره هو الشيخ الامام العالم العلامة قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود ولد بدار الشايقية وأمه اسمها حوصه من الطريفية جلس في حلقة ابيه من بعده وشدت اليه الرحال وضرهت أباط الابل طال عمره واشتهر ذكره وأخذت عليه الأبناء والاباء والأحفاد والأجداد وبلغ تدريسه خمسين ختمة وبلغت حلقة ألف طالب وتلامذته صاروا شيوخ الاسلام ومن تفقه عليه من الاجلاء الشيخ بدوي ولد ابو دليق والشيخ خوجلي والفقهاء أبو زيد ابن الشيخ عبد القادر وجدنا الفقيه ضيف الله الفضلي والفقيه أبو بكر ولد توير في جبل مويه وغير ذلك كثير وبالجملة فالبلاد كلها الي دار صليح (٣) تجد فقهاء وقضاة تلامذته وتلامذة تلامذته الي أن تغير الزمان وبعد فان أباه الشيخ صغيرون (٤) في زمن ضباه زار به الشيخ ادريس فقال له الزين أطول منك عمرا وأكثر تدريسا ورأي رؤيا قصها علي الشيخ عبد الرازق قال له يا عمي

- (١) النجفة شرق وجنوب حلة ولد حسونه والله أعلم
(٢) الازيرقاب بلدة بعد حلفاية الملوك شملها تبع الخرطوم بحري والله أعلم
(٣) دار صليح بيلاد غرب السودان
(٤) قف علي زيارة صغيرون الشيخ ادريس ومعه ابنه الزين وقف علي رؤياه وخلافته وكراماته

رأيت دلوا انشل به الماء من بئر وافرقه في حياض كثيرة فقال له ابشر بالخير الناس
 تأخذ من عليك وتفضل ويحكى أن الشيخ صغيرون حين قربت وفاته تردد فيمن
 يخلفه بعده من تلامذته هل يخلف أولاد أخته أمنة محمدا أو حمودة أولاد التنقار
 أو محمدا ابن أخيه الحاج قاسم وكان شيخا فاضلا أو مدني الحجر ابن الحاج عمر أخيه
 أو الفقيه الزين وهو أصغرهم وأقلهم فقها فحينئذ أرسل إلى الشيخ سعد ولد شوشلي
 المغربي وكان ممن يجتمع بالسيد الخضر عليه السلام وشاوره فيمن يخلفه بعده قال له
 سألت الخضر فقال لي الخليفة بعدك الزين وقال للشيخ عبد الرازق أخلف من بعدي
 قال له الاخاء الذي بيني وبينك ان كان صحيحا فالخليفة بعدك الزين واوصي عند
 الموت فقال لا تدفنوني حتي يحضر عبد الرازق وقد حضر الدفن وقال للزین قم
 يا ولدي صل علي أهلك والجماعة المذكورون سابقا موجودون فلما قام للصلاة أحد
 الجماعة وسوس بقلبه وقال هذه صلاة باطلة فقال الشيخ عبد الرازق بطريق
 الكشف الجنابة جنازتنا والصلاة صلاتنا أتم عمي بركة صغيرون دخلت في الزين
 من رأسه إلى رجله وظهرت له كرامات منها ان الشيخ قدورة ولد عثمان قتل رسل
 الملك وخاف منه فقال للشيخ الزين والشيخ حسن ولد حسونه توجهوا معي للملك
 لطلب العفو عني وقد وعداه التوجه معه وما تم شيء فلما دخل قدورة حوش الملك
 (أبصر الفقيه الزين آخذا عكازه بيده يمشي امامه وأبصر أسدا رابضا عند البلو أمام
 الديوان) سلم علي الملك فاراد ان يقول له كلاما غير جميل فقال يا قدورة عفوت
 عنك فلما خرج من حوش الملك قال للقاضي دياب الفقيه الزين ان نزل فقال له
 الفقيه الزين ما جاء بل انت لك عقيدة فيه فحضرتك روحانيته فلما خرج من القرية
 قال رأيت الفقيه الزين ومارأيت الشيخ حسن ولد حسونه فقال الشيخ حسن قولوا
 له الاسد الرابض عثمان زوج أمك توفي الشيخ الزين (١) رحمه الله تعالى سنة ست
 وثمانين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين ﷺ وقد رثاه الشيخ محمد ولد هديوي
 بآيات أطال فيها فقال

فكم من رجال لهم شأن ومعرفة بسبب عليك سموا كالانجم الزهرا
 الي الغروب جري الاسلام عليك ذا بلد البراري وما في الارض من نفرا
 نشرت علما علي الآفاق تغرفه كل النواحي وأهل البحر والضررا
 ياعين ابكي علي الاستاذ لا ترخي وفيض دمعاً غزيراً جار كالطررا

(١) ودفن بقوز العلم
 بالقرب من شندي وكذلك
 قبر الشيخ صغيرون به أيضا
 وبالقوز قبور كثير من
 الصالحين رضي الله عنهم
 والقوز الآن محطة من
 محطات السكة الحديدية
 ابره والله أعلم

من ذا يكون بعدك للطلاب بأهلهم
 رحل الامام كثير التقوي خشيتها
 ابن الفقيه الذي للعلم بينه
 مساجد الارض يوم الموت ساهرة
 تشققت ارضا من بعد ما سمحت
 فبعده لم يكن للناس من فرح
 من مثله في الوري شيخ يماثله
 واوحشتي يا عفيف الدين ابن نجد
 كواكب النجم والاشماس قد كسفت
 لو أظهر الله للمخلوق كانوا رأوا
 هنيئاً لمن حضر الزين شاهده
 بانطلاق وفرحات بلا كسرا
 ارض الغروب وأرض الشرق يا قفرا
 ويأخذ الاقوي من مشهور مختصرا
 تبكي الامام تقول الزين أين نرا
 صار المكان وحيشا بعد ما عمرا
 زمانا قد ملي بالجهل والفررا
 بث العلوم علي المخلوق اي نشرا
 شيئا يكون لبث العلم مدثرا
 بكت بكاء زمان الشيخ مختصرا
 جبريل من بينهم للدرس قد حضرا
 ونال من علمه ختما تكن عشرا

ابراهيم بن الشيخ صغيرون نبذة من أخباره هو الشيخ الامام العالم العلامة
 البحر النحرير تفقه علي ابن عمه وتليذ أبيه مدني بن عمر المشهور بالحجر اخذ عليه
 المختصر دراية ورواية وله تقايد عليه لم تفتح اغلاقه الا بها وأخذت عليه الطلبة
 وتلقته بالقبول كان عالما عاملا عابدا ورعاً لم يأكل طعام أحد له عليه جاه وإذا أهدي
 له أحد هدية لم ينتفع بها حتي يعطيه قيمتها وكان بينه وبين الشيخ محمد الخرشي خوة
 وأهداء خادما والشيخ اهدي له شرحه الكبير الذي عم به النفع شرقا وغربا وكان
 صاحب غني كثير يقال ان افراسه الوالدات بلغت ثمانين فرسا وكان له مع أخيه الزين
 مجلس التفتيحة توفي سنة تسع وتسعين بعد الألف بمدينة سنار زمن النيل الذي جمع
 الناس من أم لحم توجه (يشكوا علي الملك اوفسه ولد ناصر) الشيخ عجيا او ملك
 السعداب ومدحه الشيخ محمد ولد هدوي بايات حين أرسل له يعزيه في الشيخ الزين
 فقال

اقر السلام لنسل الشيخ لهم
 حبر يكون له في الفقه معرفة
 محرر عالم للشكل يعرفه
 من يومه في أصول الفقه قد نشأت
 واقر السلام لابراهيم معتذرا
 وحاذق ضابط للبتن بالظفرا
 وفهمه في حي الاقران قد ندرا
 شريعة المصطفى ابراهيم قد نصرا

ابو الحسن بن صالح العودي امه حوشة بنت الشيخ الزين وجدته لامه زهراء بنت ادريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر ربحانة من اخباره هو شيخ الاسلام الفقيه العابد برع في الفقه علي جده ابراهيم الحجر تفقه به وصار كشيخه في التحقيق وانفرد بالفقه في عصره وفاق علي اقرانه اخبرني تلميذه القاضي عبد المنعم قال شيخنا ابو الحسن كان يقرأ المجلس منطوقا ومفهوما واشتاعرا وتقييدا وجما وفردا وعطفا وأخراجا وهو ماسك الدلائل بيده لانه قرأ القرآن الي عم يتسألون واعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان ملازما لقراءة دلائل الخيرات طول النهار واعطاه الفقيه بلال مجلس التفتيحة معه في المسجد ويطالع بعدها للفقراء في خلوته وكان كريما سخيا له ضيافة وتقابة وصلة وأخبرني تلميذه الفقيه عبد الدافع قال أعطاني ميرا وكانت بينه وبين الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد والحاج سعد حجة وأخاء واتحاد يطوفان عليه كل عام يأتيانه بفواكه السافل مثل التمر والدوم والفقيه ابو الحسن يعطيها الثور الجرق (أي المعلم) وكسوتهما وكسوة نساتهما توفي سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة والالف وقبل موته قال أنا بلغت سن الرسول عليه الصلاة والسلام وما اعيش بعد ذلك

ابو بكر ولد توير تلميذ الشيخ الزين أخذ عليه ختمة واحدة في مختصر خليل وأذن له شيخه في التدريس وتفقه عليه مشايخ صالحون واقفي ودرس دهرًا طويلا بركة شيخه وأخبرني الفقيه حمد السيد العالم المشهور أن شيخه ولد قوته حكم لرجل بحكم وعرضه علي الفقيه أبو بكر فابطله علي الوجه الصحيح فتعجب ولد قوته وقال ما احسب الذي يقرأ بلا شيخ يكون عالما وقال الشيخ فرح ولد تكتوك

أين ابو بكر المدرس في النصوص يجمع بكرس

فوق مطايا العز معرس حتي يصبح الخلق مكرس

المسلمي ولد ابو ونيسة ابوه علي الفقير وونيسة ابنته كان ممن جمع بين العلم

والعمل تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن جابر وأذن له في التدريس وأرشد الخلق ومسكنه البحر الابيض وهو أحد تلامذة عبد الرحمن بن جابر الاربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح منهم المسلمي هذا والشيخ يعقوب بن الشيخ بان النقا

والشيخ عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن النويري بن مشيخ والشيخ لقاني خال
الشيخ حسن ولد حسونه والشيخ عيسى سوار الذهب توفي ودفن بالغيبة موضع
بين البحر الابيض والخروعة وقيل موضع بين شكير والخروعة ضهرة بحر ابيض بجهة
مركز المناقل بالغرازي والعلم لله

ابراهيم بن عبودي المشهور بالفرضي امه بنت ابو ونيسة أخت المسلمي
ابتداء أمره قرأ علي خاله المسلمي ثم رحل الي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو
ومكث عنده سبع سنين وكان ذا علم وصلاح ودين وانقباض عن اهل الدنيا
ودرس مختصر الشيخ خليل بالبحر الابيض وقد ظهرت له كرامات وخوارق عادات
والف الحاشية المشهورة بالفرضية في علم الفرائض ولقب بالفرضي لانه كان له باع
طويل في الفرائض وأخذ علم الفرائض علي شيخه المذكور وعلي الفقيه محمد العالم
جد الشوافع حين قدومه لمدينة أربجي وقال الشيخ ادريس أيا فقيه ابراهيم من سنة
أم شائق رأيت العلم يمشي طالبك دهاخين دهاخين دفن بالغيبة مع خاله المسلمي

ابنه القدال اسمه محمد ولقب بالقدال لان رجلا من الصالحين قال رأيت في المدينة
يقدل نبذة من أخباره هو الشيخ الحجة الرحلة شيخ الشيوخ ذو التمكن والرسوخ ولد
بالبحر الابيض وأمه بنت المسلمي ولد ابو ونيسة قرأ خليلا والرسالة علي أبيه الفرضي
ومات أبوه قبل ان يستحق التدريس حتي ان العلماء الذين حضروا للتعزية كلهم الطلبة
بالقراءة عندهم مثل الفقيه سراج الدين والفقيه محمد ولد صبح تليذ الاجهوري ثم انه
لما بدأ القراءة من فصل الاذان وعبر للطلبة عبارة بهرت عقولهم ودخلت في القلوب
مثل فلق الصبح وكرر سنن الاذان سنة سنة اذ عن الطلبة له وظهر صدق أبيه فيه
وشدت اليه الرحال وضربت اليه أكباد الابل في طلب العلم عجا من العجب الورع
والزهد والانتقطاع الي الله تعالى وبلغ عدد طلبته الفا وقيل الفان ويقال أن التكاير
واولاد البلد تقاتلوا فالتكاير برزت للقتال في الف وسبعائة وأنه رضي الله عنه جاء
لزيارة الشيخ ادريس ومعه من شايل الشارح مائة سوي أهل المتون وان غم الطلبة
ترعي دائما في الحضرة من وضويهم وحكي ان الناس الذين يقابلونهم بالغرب تأتيهم
نسيم باردة من نفث فراوي الطلبة عند قيامهم من المجلس ولما بلغه ان الزين ولد صغيرون
قال تلامذتي أعلم من تلامذة ولد الفرضي قال ان تلامذتي أتقي الله من تلامذته وقال
الشيخ بدر ابو سرحة أنا تلامذة شيخي اعرفهم من غيرهم تلامذة شيخي لا يشاكون

بشوكة من غض ابصارهم في الارض ومن أخذ عليه من الاجلاء الشيخ بدر ولد أم بارك والفقيه محمد ولد مدني طاهر الشيبه والفقيه محمد ولد عويضة والمسلمي ولد ابو ونيسة الصغير والشيخ بركات ولد حمد ولد الشيخ ادريس والفقيه مضوي ولد مدني وجماعة كثيرة طال عليهم الزمان وجاءه رجل طالب علم فلما تعلم آتاه للواعدة قال له أين محلك الذي تريد السفر اليه فقال له ياسيدي أنا من الجان فقال له أرني صورتك التي خلقتك الله عليها قال له ياسيدي لا تطيقها وأراه أصبعا من أصابعه فصعق الشيخ منها فعفا عنه وواعده وبلغ من ورعه انه صر في طرف ثوبه سبعة أحجار يحصي بها كلام الدنيا الذي ينطق به في يومه فكلما نطق بكلمة وضع حجرا منها في فيه وكان له من البنات أحدي وثلاثون بنتا يحضر غداهن وعشاءهن حتي يقوم وكان من صفه ينطق بعلم الغيب وكان جسيما فرأه رجل فقال جسامة بلا أكل ولا شرب فقال له مكاشفا صنع الله الذي أتقن كل شيء وكان الفونج في أول ملكهم فرضوا علي قبائل العرب توارات العسكر كل قبيلة عمرة لبن وقوم معلومون ينفقونهم الفطير ففي أول يوم من خلافة القدال جاء أهل التوارات فما وجدوا لبنا فذبحوا العجول فجاءت امرأة الي القدال ووجدت الحلاق يأخذ شعره فقالت يا ولد ابراهيم خلافتك لاهي بخيته ولا هي سعيدة علينا في عمرة لبن تذبح العجول فحصلت له حالة فان الشعر قد الموس وهي بيد الحلاق فسمع ملك الفونج فعفا من التوارات التي علي قبيلته وكانت مجالسه خمسا خليلا والرسالة والعقايد والتفسير وقراءة الجامع في الحديث ومدحه تليذه الشيخ محمد ولد هدوي بقصيدة كبيرة اتدكر منها يتنا

ذاك كمنح الحرير للذاك عود الاكسير. من كاشف وهو صغير روي انه نجح في أم لحم سنة ١٠٩٥ الي كردفان عند تليذه الفقيه جودة الله والد مختار شارح الاخضري فلما زال الغلاء ان نوراً أبو نخيرة مع الشيخ حمدان بن الشيخ يعقوب قالوا للملك اونسه ولد ناصر يا طويل العمر من عنده سراج اذا أوقد في بيت جاره يرضي قاله لا قال له ولد الفرضي سراج يوقد في بيتك يسمع به ملك كنجارة يأخذه عنده يوقد في بيته فأرسل اليه خمسين جملا حملوه عليها وأنزلوه في أم طلحة وكان في السابق سكناه البحر الابيض فأقام اربعة شهور ثم توفي بها فحملوه ودفنوه في الغيبة مع أبيه الفرضي وجده المسلمي الكبير ويحكى ان طلبته قالوا له ياسيدي نطلب منك ان ترينا الطيران في الهواء فطار بعنقريه في الهواء والناس تنظر لذلك ثم نزل في محله نفعا الله به دنيا وآخرى

المسلمي الصغير تليذه نبذة من أخباره هو الشيخ الامام مفيد الطالبين ومربي
 السالكين جمع بين الفقه والتصوف تفقه علي عمه القدال بن الفرضي وصحب في التصوف
 الشيخ دفع الله العركي بن الشيخ ابو ادريس وسبب بده أمره بعد ما فرغ من قراءة خليل
 والرسالة سافر الي الشيخ دفع الله ودخل في خلوة معلم الصبيان وقال له أنا جئت من
 البادية فبدأ له من الف ب ت ث والبيان يمشونه في لوحه ويضحكون عليه فجاء
 الشيخ فوجده علي تلك الحالة فقال له تعال يا فقير أنت ماك عالم فأني أري عليك أثر
 العلم قال لا قال ان لم تصدقنا فلا تنتفع منا قال له علي ما نفعني اتيتكم راغباً مددكم
 فسلكت الطريق وذبح له شاة وأمره باكلها وادخله خلوة سبعة أيام فخرج منها ينظر
 العالم من الفرش الي العرش ولما قدم من شيخه اشتغل بتدريس العلم وسلوك طريق
 القوم والارشاد ومن وصل به الي طريق الله الشيخ عبد الله ولد العجوز والفقير
 عبودي والفقير سلامه بدار كردقان وجماعة وظهرت له كرامات وخوارق عادات منها
 انه خرج مسافر الشيخ أليس في شفاعة بتلامذته وعنده خادم اسمها نصره متزوج بها
 رجل يقال له هيلوا يشرب الخمر والتبأك فخرج مسافراً معهم قال له المسلمي ارجع ياهيلوا
 فان الناس يقولون صهرهم مراسي وتبأك (اي يشرب الخمر والتبأك) فرجع ثم
 لحقهم فاشار باصبعه السبابة ما تنقرع ياهيلوا وكررها فان هيلوا وقع مغشياً عليه فلما
 افاق رفع سبابة وجعل يقول لا اله الا الله ولم يفتر منها حتي فارق الدنيا وصار من
 الفقراء ومن كرامته ان عنده زوجتين احدهما محسنة فيه والاخرى مسيئة اليه هجوا
 فذات يوم دخل عليها فقالت له لا تطلع علي فوق سريري حتي تحضر لي خادماً فشي
 الي تلامذته وقال لهم من ياتي بخادم عند الزوال ينظر من فوق السموات الي ماتحت
 الارض السفلي بيعة من رسول الله ﷺ فقام الفقيه عبودي والفقير عبد الله ولد
 العجوز مشتركين في خادم اشتغلوا في خلاصها حتي فات الظهر فاتوا بها فقال البيعة
 فاتكم اللهم اجعلكم هادين مهتدين ومنها انه خرج مسافراً بتلامذته في وقت ضيق فنزلوا
 عند عمار النويري فاحضر لهم الطعام ادامه ويكاب فبعد ما قاموا منه شكوا لشيخهم
 فقالوا عمار ادامه لنا ويكاب ما يتدم لنا بالمرق ولا احضر لنادها فقال لهم شكوتموه قالوا
 شكواناه قتلقت الي دار عمار وقال ياهبوب اكثري لعمار ويكابه فانطلقت النار في
 بيوته فقال هذا خاطر المسلمي وانه لحقه واربعه بتلامذته وذبح لهم ناقة ولفاهم
 وأعطاهم الدهن قال له التلامذه شكوك ومنها انه خرج مسافراً لدار القجر وقعد علي

دبة حفير لا بسا ثوب دمور متحزما بطرف ومتقنعا بالطرف الاخر وجاء غلبان معهم عيش شحدوه وتقاسمونه فوق دبة الحفير أحدهم ساقه المسلمي معه وعيشه الذي شجده عمله بليلة وتعشي به هو والمسلمي فلما أصبح الصباح جاء رجل جالبا عنزا فقال المسلمي للغلام بقية عيشك اشتر به هذه الشاة فاشتراها ثم أن المسلمي خرج مسافرا فشيعة الغلام ثم رجع ثم أن شيخ الحلة واسمه بادي الدويحي قال للغلام من أين لك هذه الشاة بالأمس شحادا ، النهار هذا ملكت شاة أنت سراق فقال له الغلام اشتراها لي ذلك الرجل (يشير إلى المسلمي) فأرسل له بادي فقال له أنت سراق بترمي فوق في درب الملك أقعد إلي أن يجيئوا أهل الشاة وقيد المسلمي فقال أنا مان سراق دخل وقت الصلاة فكوني أصلي الظهر والعصر قعد بادي يضحك عليه حتي غربت الشمس وبادي ختوا له منبره وبخسته في وجهه قال وقت المغرب ضيق ماتفكوني أهلي فقال له بادي مانفكك ياسراق قبل سيد الشاة مايجي فقال المسلمي هو فانفك القيد منه وتلوا في رجلي بادي وانطلقت الطلبة عليه فخرج وصلي فقام جماعة جابوا النار وعالجوا الطلبة أبت ماتفتح فلما أصبح الصباح الناس عرفوه وقالوا له هذا الرجل القبضته هو المسلمي وطلبوا منه العفو وخلاص بادي فقال مايجله حتي ياتيني مائة رحل من العيش للفقراء وبتنا جميلة يزوجني إياها فأعطاه بادي ماطلب وزوجه بتنا جميلة فولد منها ولدا سماه إبراهيم ومنها أنه خرج بفقراء ونزل عند رجل منفرد عن الناس فتأسف الرجل وقال لما عنده جماعة ولا مال هل يبكي علي عمره فكاشف عليه وقال الجماعة ما بتزل والمال مايدوم لما عنده ذكر الله يموت مغموم نحن بنكفي نفسنا فجاءه حيران له بعشرة من الأبل قال للرجل يكفي الفقراء واحدة والباقي لك توفي رحمه الله تعالى ودفن بالغية مع شيخه القدال والمسلمي جده وقبره ظاهر يزار من بين القبور

أبو القاسم الوديانابي المسلمي مسكنه الكدوة ضهرة العيلغون علي مريحة منها كان ممن جمع بين العلم والعمل تفقه علي الشيخ صغيرون وسلك طريق القوم علي الشيخ إدريس وقال الشيخ إدريس أليطلب العلم هل يطلبه عند الشيخ دفع الله أو أبو القاسم فانهم عبيد مقبولون عند سيدهم ويحكى أن الشيخ دفع الله جاء لزيارة الشيخ إدريس ونزل في حوش حمد ثم جاء أبو القاسم فامتنع من النزول عند حمد وقال عنده مال الجاه ونزل عند رجل حرات والشيخ دفع الله لما أراد القيام لبلده طالب منه الفقيه أبو القاسم أن يمشي معه إلي منزله فامتنع الشيخ دفع الله وسافر ثم ظهر نور من جهة

الشيخ أبو القاسم يمشي طالبا للشيخ دفع الله فقال الشيخ هذا خاطر أخونا الشيخ أبو القاسم فرجع بجماعته ونزل عنده في محله فأكرمهم وقبره في الخلا، ظاهر يزار

العجمي بن حسونه اسمه محمد وأمه فاطمة بنت وحشية أمها صاردية خميسة وأبوها مسلي قيصي وكان أبوه حسونه يتاجر إلى الريف والشيخ حسن سلكه الطريقة واشتغل بالذكر والعبادة فقال أبوه يا حسن كتلتي في تاجري ثم لما وصل مقامات الرجال قال له الشيخ حسن ما برتعا تورين في بقر فسافر إلى الحجاز وجاور بمكة وسلك في رباط العباس وانقطع إلى الله بالذكر والعبادة ولم يتزوج إلى أن مات فلما حج الشيخ حسن لم يسلم عليه فقبل له لم لا تسلم علي أخيك فقال

نظر المحب إلى المحب سلام والصمت بين العارفين كلام

ومن زهده أن سلطان استنبول معتقد فيه وأهدي له ابنته ليتزوجها ومعها دنيا كثيرة فلم يقبلها وقال إن سمع قولي يدوها هذا الفقير وقال الحاج إبراهيم ولد بري نحن أربعة سافرنا للحج الشيخ حسن كتب لنا مكتوبا صغيرا إلى عنده قال له الفقراء لا تبهم عوجه فلما قرأ المكتوب قال دب علي العمل الماه لله كل يوم في طاقة نلقي أربعة أقراص علي عددنا ومن كراماته أنه أصاب مكة مطر شديد هدم البيوت وحزم السيل الناس والبيت واستغاثت الناس به ففرز عكازه فبلغ جميع الماء ببركته وكتب يوما في الأرض إلى حوارته وقال له إني مسافر إلى المدينة فأرخ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه بأحد الحرمين

إبراهيم بن نصير عالم سنار وفتيها ومدرسها تفقه علي الشيخ القدال بن الفرضي وعلي الفقيه محمد ولد ونيسه أبو إبراهيم السعودي خطيب سنار ومدرسها علي مذهب الشافعي رضي الله عنه وكانت له خزانة كتب موقوفة علي طلبة العلم

أبو سنيته هو محمد بن نصر الترجمي (١) الجملي ولد بالبويضا (٢) قريبا من شندي وأبوه قرأ القرآن وأحكامه علي الشيخ محمد ولد عيسي وأشدر عليه بتزوج أم أبو سنيته وذلك أن الشيخ محمد رآها وهي صغيرة فقال له تزوج هذه البنت تجيب لك ولدا صالحا فقال له تجيبك انت فقال في الثالثة أو الرابعة تجيبني وذلك أن أهلها سافروا من دنقلا إلى البويضا بأرض الأبواب فلحقها وتزوج بها فولدت له أبو سنيته ثم سكن مدينة أربجي ودرس بها الناس وبلغت حلقة ألف طالب وقرأ عليه خلايق لا يحصون منهم

(٢٠١) الترجمي نسبة لبلدة
الترجمة القريبة من شندي
شمالها بمحطة محطة السكة
الحديدية تبره والبويضا بلدة
قريبة من شندي

الفكي كياشي المغربي المشهور في بقل ودفن بمدينة أربجي

النور بن الشيخ موسى أبو قصه كان عظيم القدر والشأن أمه جارية أم ولد ولده الشيخ موسى آخر عمره وكان بينه وبين ابن عمه الشيخ محمد الزين ولد مرزوق وثقة فنفاه عن أبيه فقنجر (١) إلى التاكة ثم بعد ذلك أبوه الشيخ موسى جاء إلى ابن أخيه محمد الزين وقال له أنا سلكتك وارشدتك وزوجتك ابنتي هذا جزائي تمرق ولدي من البلد إن كان موا ولدي اذبح واسميه فارسل الشيخ محمد وردوه وجاءه الشيخ عبد الله راجل قري بمرقعة موسى والده وقال له قال لي بعدي أدوها النور ولدي بعدما يكبر فأول ما لبسها أعطاه الله القبول عند الملوك والسلاطين وملوك القونج والعرب ودفن بأم جضلة (٢) وولده موسى جل العاج نظيره في الهبة والقبول

(١) قنجر القنجرة ترك الوطن لعداوة أو لخوف من ظالم أو لطلب معيشة والحرب بالنساء لعشق خوفا من أهلين أو أبعادهم خوفا من العاشقين
(٢) أم جضلة بلدة بأرض الجزيرة قريبة من البحر الأبيض والله أعلم

أبو عاقلة ابن الشيخ حمد الاصدان الشيخ دفع الله جلس بعد أبيه الشيخ حمد لتدريس العلم وسلوك طريق القوم على النهج الذي كان عليه أبوه وجده الشيخ دفع الله ومن أخذ عليه الطريق الشيخ اسماعيل ابن الشيخ مكى الدقلاشي وغيره وكان جليلا وسمينا له هبة ووقار وسكينة وإن انسانا رأي جسامته قال بعد الموت عفة قبره تمنع الناس من زيارة القبور ولما سمع الشيخ قال تبين البركات بعد الممات فلما توفي رضي الله عنه طلعت من قبره رايحة أحلى من العنبر والكافور وله من الأولاد حمد العمسيب والشيخ قسم الله وجميع نسل الشيخ دفع الله من هذين الرجلين

اسماعيل صاحب الربابة ابن الشيخ مكى الدقلاشي وأمه أم ولد اسمها خيرة سقرناوية أهداها للشيخ مكى سلطان تقلي فحملت منه فولدت النور فقالت الدقلاشة جاءنا شيخ فقال لهم جاءكم أخ هدي رصي ثم حملت فولدت اسماعيل فقال لهم يادقلاشة جاءكم شيخكم فإن الشيخ مكى أخذه الجذب في حب الله ورسوله خرج هايماساق معه ولده النور واسماعيل في المهد قبل أن يتكلم دخلا الخلا وانقطع خبر الشيخ مكى إلى الآن ووجدت العرب النور في الخلا غرب الحرازة فجابوه والشيخ اسماعيل تكلم في المهد قال النور يجي. وابوي لا يجي. حفظ الكتاب علي الفقيه محمد ولد منوفي خليفة أبيه وتعلم الفقه والتوحيد علي الشيخ مختار شارح الأخصري وشرع في تدريس الرسالة والتوحيد والقرآن وله أشعار في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلام بين فيه صفة الأولياء وألف كتابا في الطريقة وآداب الذكر وله شرح علي قصيدته في مدح

التي صلى الله عليه وسلم وهي قوله إني رأيت في ليلتي في منامي خير البرية ضاحكا
مستبشرا الخ : وله كلمات يتغزل بها في مدح النساء كشجة وهية مثل ليلي وسعدي في كلام
المتقدمين وأخبرني تليذه الفقيه النور الرياشي قال أول ما تقوم عليه الحالة يمشي في
حوشه ويحضر البنات والعرايس والعريسان للرقيص ويضرب الربابه كل ضربة لها
نغمة يفوق منها المجنون وتذهل منها العقول وتطرب لها الحيوانات والجمادات حتي أن
الربابه يضعونها في الشمس أول ما تسمع صوته تضرب علي نغمته من غير أن يضربها
أحد وفرسه بنت بكر يشدونها له ويلبسونها الحرير والجرس وقوادها ماسكها أول
ما تسمع ترنمه في كلام الحرب وهو يقول

بنت بكر المردا ويوا ويوا سلطية العرصة ويوا ويوا

فإن الفرس تقوم وتقع وتومي برأسها وتأتي يديها والعقد فيها شلوشلو (١) وجاءته
امرأة وهو في تلك الحالة فقالت له يا بابا الشيخ ولدي ما تجيبه لي ساقوه شلك قال لها
ولديك ما بتشوفيه في هذه المهرجة مشيت تكوس لقيت ولدها سألوه الناس فقالوا له
الجابك شتو قال أنا في هذه الساعة مع أولاد شلك نأكل لحم خوت في مركب جاءني
عصار جانبي هنا والنساء التي يتغزل بهن في شعره هية وتهجة الجعليه الكرتانية قال
رضي الله عنه في تهجة

(١) شلو شلو حكاية
لصوت العقد

حر الفونج مرق طالبه الديبة قيصه للركاب حاقب له عيه
خشم تهجه شيه لبن الكشييه كفل من تورتوا في ولد دليه
وقال رضي الله عنه فيها أيضا

صب مطر الصعيد وصاح المفرد خفيف القلب من الكعكاع معرد
خشم تهجة عن الكذب مجرد مريسته فوتريته ووردا مترد

وقال رضي الله عنه في هية

صب مطر الصعيد دعاش ياليت عايد فوق خشم البيوت جروا الكسايد
النسوان بلا هية أم قلايد لحم سوق رخيص مشر بحدايد
صب مطر الصعيد وطلق علينا برده خشم هية يشبه طيات البحر دوا
تعجيك في الرقيص حين ما تهرده ياهنية من حواها وقضى غرضه

وإن زوجها خاف عليها منه فقنجر بها إلي تقلي فلما سمع الشيخ بذلك قال
نسل السيف نلوح فوق أم قبالة تكرب الزوم مكان اسمع مقاله

وجه من قطع فوق الصنا قلة تخلات عروسك ديك بطلاله
 نسل السيف نلوح فوق أم عوايد نطلب العنكشوام طبعاً موافق
 وجه من شافت الحمل تداق تخلات عروسك ديك مابتوافق
 نشيل نحتفل فوق أثرها نشق أم رترت اليهتف مطرها
 مهرة الضنقلاوي المكنوز ظهرها تعافي المورود الداخل كجرها

وبالجملة فإن هذا الرجل من الملامية وهم فرقة من الصوفية يفعلون اللوم في ظاهر
 الشرع توييخا وهضما للنفس وبعضهم لينكر عليهم الناس فيعطبون المنكر عليهم قتل
 رضى الله عنه شهيدا بأليس قتله شك ومعه فقراء صلحاء رباهم علي نعمته رحمة الله علي
 الجميع وسبب ذلك أنه سافر من بلدة يجي إلي سنار في شفاعة ويحي جبل بين الشقيق
 وعد الجمع وقيل بين العرشكول (١) وعد الجمع ونعي نفسه من شك قال في يجي
 يوايوا ترقدست يوايوا وعادته أنه اذا ركب تحوشه الفقراء شايلين الشباب والفرس
 مابتشاف من كثرتهم شايلين التهليل بالنغمات الحسنة وناس البلد السادر والوارد
 والفساء والرجال شايلين التهليل علي نعمته ودخل علي الملك دكين فقال له أنت لحت
 في شعرك الفلاني قال له الشيطان فوق رأسك أخبرك بهذا فقال نقتله أعمامه قالوا له
 تقتل ولد شيخنا ولدا غرقان سكران وبطران دمه يخربنا وشكاه الملك علي شيخه ولد
 منوفي فقال أنا ما بقدره يحفظ الكتاب وشايله الشباب ثم أنه ركب فرسه ورجع فلما
 قطع البحر أغار عليهم شك فقتلوه هو وتلامذته وعمره نحو الأربعين ونيف

(١) العرشكول جبل
 غرب الترة الخضراء
 بالنيل الايض

أحمد ابن الشيخ عبد الله الطريفي أخذ الطريق من الشيخ دفع الله وسلكه
 وأرشده والسبب في ذلك أن الشيخ عبد الله سافر إلي الحج وأوصي علي أولاده
 الشيخ دفع الله وأن أحمد أول أمره كان معجبا بنفسه عنده حراب سمحات وشعره إلي
 كتفيه يروح من حلة أبو عاقلة إلي حلة العقدة في الهوي ذات يوم جاء قاطعا إلي الهوي
 ولم يجد المركب فرقد فوق المشرع فجاء الشيخ دفع الله قبل طلوع الفجر ليتبرد في
 البحر شاف الانسان الأسود راقدا فكلّم أحد الفقراء فقال له شوف من هذا قال له
 أحمد ولد الطريفي قال أحمد وضربه بأصبعه فوق رأسه وقال له ماهذه طريقتنا مسكه
 أحد الفقراء بعد ما فرغ من التفتيحة أتى به إليّه فاخذ موسا وفرعه للزيانة وتمه أحد
 الفقراء ثم اداه ناس القرآن وأمره أن يحفظ سور الصلاة وفرايض الوضوء
 والغسل بعد ما عرف ذلك سلكه الطريق وأمره بحضور مجالس العلم ذات يوم

يقرأ الشيخ دفع الله في مجلس الظهر قال له ما فهمنا قال من هذا قالوا أحمد بن الطريفي
فخرج نور من فم الشيخ إلى عرش المسجد ووقع فوق أحمد فوقع مغشيا عليه
فرقد أياما ثم بعد ذلك جاءه الشيخ فقال قم يا أحمد ولدي لقراءتك وكان يرد مع
الفقراء بركا والشيخ ويصب الماء لوضوئه فقال له يا أحمد يا ولدي خدمتك حرمت
علينا وأعطاه فقراء يلزمونهم ويقضون حاجته وإذا زار الشيخ إدريس يحيون له
حمرا يركب فوقه وكان من أكابر أولياء الله تعالى ومن أهل الكشف كجده أبو عاقلة
الكشيف وسرقت عجول فأخبر أهلهم قال لهم رموها في التربة الفلانية فكان الأمر
كما قال توفي رحمه الله سنة الجدي وذلك أن امرأته أم أولاده بنت عمه أبو قرون
قالت له دفع الله ورد من الجدي والمزين يزين فيه قال لها أنا ما بقدر علي حرقه الحشا
تقديرها أنت الشديدة فتوفاه الله تعالى بالجدي وتوفي من أهل بيته نحو ستة عشر
إنسانا وأهمهم قعدت بعدهم برهة من الزمان

ابراهيم ولد بربى ولد بالجزيرة نسري (١) وأمه أم هاني بنت علي ولد قنديل رجل
ولي من الصوادة حفظ الكتاب علي الولي بأسبار وقرأ خليلا علي الشيخ صغيرون
وتعلم علم الكلام علي الفقيه حسين أبو شعر تلميذ الشيخ محمد ولد عيسى سوار الذهب
وصحب في التصوف الشيخ محمد ولد داود الأغر وحج إلي بيت الله الحرام فقال
الفقيه أبو الحسن الحج مثل حج ناس الحاج ابراهيم والحاج عوض الكريم وكان
ورعا زاهدا لا يقبل الهدية إلا الشيء اليسير مثل السورج والمطاطيل والنبق وجاءته
أمرأة عاقر من ناس قري فعزم لها فولدت ولدا فجاءت تزينه عنده وجابت معه مائة اشرفي
فضة فلما أعطته اياها صاح وقال اسمعوا يا أجويد الله أنا سراق البلد براي مافي سراق
أنا آكل مائة اشرفي وجاءه الملك عبد السلام القناوي فقال له يا بابا الحاج اسأل الله
لي يعطيني دار أبي فلما ولي قال له يا بابا الحاج داري من المقرن إلي حجر العسل اختار
لك فيها دارا أدفعها لك فقال الحاج اسمعوا يا أجويد الله أدبت نفسك النار تدي ابوك
الحاج النار معاك فامتنع من قبولها وجاءه حمد السميع فقال له يا بابا الحاج بدورك
تسأل الله لي يديني دار أبي فقال له عجيب ولد العجيل حي ما ابتلقاها بعده تجيئك عشر
سنين وتخر بها فكان الأمر كما قال بعد عجيب جاءته عشر سنين ثلاث منها خراب
ووقعت له كرامة عجيبة مع إدريس ولد سليمان ملك السعداب والسبب في ذلك أن
رجلا من ناس قري يقال له معروف ولد الضو دفع له الملك عبد السلام دارا فلما

(١) نسري هي بالشمال
علي جهة حلة سلوة بالنيل
والحاج ابراهيم بربى والشيخ
علي مدفونان غرب الجزيرة
رضي الله عنهما

ولي ادريس أخذها منه فوقع علي الحاج ابراهيم فجاءه في قري حين زواجه لستنا بنت الشيخ عجيب قال الفقيه حسن بن عبد الرسول جاءنا الحاج أول الزوال والناس في صلاة الجمعة شاييل فروته علي كتفه وعكازه علي ظهره حاقب يديه عليه كلم الفقراء وأجواد البلد يمشون معه إلي عند الملك فمشوا معه وقال له معروف صاحب عبد السلام ومساعدته علي الملك ما يرد له شبراً واحد أجمع البحر والكوي البحر في صرته فقام منه غضبان وقال ان شاء الله أجمع اخواني الفقراء وأكويه في صرته وطلبه الجماعة المبيت معهم ليستريح هو وفقراء خلف ما يقيم ويقال إنهم غشوا كونية في قري يقال لها أم دكين ملو اركوته منها فارتفع البحر وعلا ولم يشل زبل الغنم فدعا عليه بسلب الملك منه فلم يتوله من ذريته أحد الي زماننا هذا وهذه الواقعة سنة ست بعد الالف والمائة وتعرف عند الناس ببحر الحاج توفي سنة الودع وعمره مائة وعشرون سنة فهو اكبر من علي أخيه لانه قعد بعد موته ستين سنة ثم توفي الي رحمة الله تعالى

(٢ و ١) الشيخ سالم
السنهوري والشيخ يوسف
الزرقاني هما من علماء السادة
المالكية بمصر رضي الله عنهم

ارباب بن علي بن عون الحشن سمي بذلك لخشونة جسمه من الوضوء والفسل ويسمي أبواب العقائد أخذ علم الفقه من الشيخ الزين ولد صغيرون وعلم العقائد من الفقيه علي ولد بري خدمه فدعا له بقر يحة صادقة ففعله الله بعله شدت اليه الحال في علم التوحيد والتصوف وبلغ عدد طلبته ألف طالب ونيفا من دار الفوننج الي دار برنوا تلامذته وتلامذة تلامذته وألف كتابا في أركان الأيمان وسماء الجواهر انتفعت به الناس شرقا وغربا وتلامذته هم شيوخ الاسلام منهم الحاج خوجلي والفقيه حمد بن أم مريوم والفقيه حمد حنك والفقيه هارون ولد أبو حصي والشيخ فرح ولد تكتوك والقرشي الصليحاوي وخلايق لا يحصون وجلس للتدريس بعد موت شيخه توفي سنة إثنين من بعد المائة والالف بيندر سنار وقبره ظاهر يزار

المصري هو محمد القناوي أخذ العلم من الشيخ سالم السنهوري (١) والشيخ يوسف الزرقاني بن عبد الباقي (٢) شارح خليل قدم بلاد الفوننج أول النصف الثاني من القرن العاشر في زمن الشيخ عجيب المانجلك ودخل بربر ومدينة أربجي وسنار ووافقه سكاني بربر وقال هواؤها أطيب من جميع البلاد وبني مسجده بها لتدريس الرسالة والعقايد والنحو وسائر العلوم وولي القضاء فباشره بعفة ونزاهة وحرم الرشوة علي الحكم ونهي منها قيل له أن قناوي ولدك ارتشي في أحكامه فركب دابة في السوق ورفع ثوبا أبيض وقال قناوي ولدي ارتشي فحكمه باطل وأجاز أجرة كاتب الحكم وشرط فيها دجاجة

وما يصلحها من فلفل وكزبرة وبصل وكان غنيا صديقا يعامل الناس بالقرض والسلم ويمحو أوثايقها توفي ببربر (١) رحمه الله تعالى

المضوي هو محمد بن محمد كداوي ابن الشيخ محمد المصري أخذ علم الكلام والفقه والنحو من جده المصري وكان معجبا به ويقول له ضو البيت وضو البيوت قال تليذه سعد التكاوي خرجت من بلدي مسافرا لقراءة العقايد عند الفقيه أرباب فدخلت علي الفقيه عبد الماجد فسليت عليه وهو جالس فوق برش ومعه رجل قاعد علي عنقريب فانكرت ذلك لعظمة الفقيه عبد الماجد وخرجت فلما قام الرجل قلت للفقيه عبد الماجد أنا طالب لقراءة التوحيد عند الفقيه أرباب فقال الرجل القاعد تعرفه قلت لا قال المضوي ولد المصري الحق واقرا عنده فانه عالم وأمين فلحقته في الشرق وبدأت القراءة عنده وعن قريب جده المصري مات ونازعه أولاد عمه في الخلافة وعادوه فرحل منهم ونزل عند الفقيه عبد الماجد بفقره فجاءه ولد الشيخ فايد الشيخ عبد القادر وحموده وقالوا له أبونا مات قبل ما تتعلم وترك أمنا صغيرة وجميلة وغنية إمشاك معنا نزوجك إياها وتعلينا فقبل منهم الشيخ ذلك وقام معهم بفقره وزوجوه أمهم واسمها خولة وشرع في تدريس الرسالة والنحو وعلم الكلام وعلم الاصول والمنطق وعمرت الحلقة بشندي واجتمع عليه خلق كثيرة ومع ذلك فهو مرجع التصنيف علي التدريس والفتاوى كتبها أن تكتب بمداد الذهب منها أربعة شراح علي أم البراهين العمدة التي عم النفع بها في ساير الاقطار والوسط والصغير والخاصية التي هي أجل مؤلفاته وشرحان علي يقول العبد في بدء الامالي الكبير في مجلد ضخيم نحو ستين كراسا والصغير في سبعة كراسيس وشرح الجزايرية شرحا جيدا وشرح عقيدة الرسالة والاشرومية وغير ذلك وكان بينه وبين الخطيب عمارخوة واتحاد فساقر اليه حين بلغه قدومه من المشرق وسبب ذلك ان أحد الطلبة سأله عن النعامة هل هي من الحيوان البري أو طيرة فتوقف فيها وقال هذه المسألة لا توجد إلا في كتب عمار بعد أيام قال نسافر لعمار فانه آتي بالكتب الغريبة من كل فن فساقرؤا اليه واجتمع في سفرته هذه بالفقيه أرباب والشيخ دفع الله ودخل سنار ونزل عند الفقيه عمار وادخله علي الملك أونسه ولد ناصر وهو في الديوان ففرق الديوان لأجله وقام له وعانقه وعاتبه وقال له تقعد الي أن تشيب حتي تجيني قالوا لك ما يكرم العلماء فأداه مائة محبوب ثم دخل عليه ثانية وثالثة كل يوم يعطيه مائة محبوب ودخل عليه مرة رابعة فاعطاه جملين

(١) ببربر هي بلدة عظيمة شمال الخرطوم علي الشاطي الايمن للنيل بها قبور كثير من الصالحين رضي الله عنهم

أصحابين وخادمين وأوعده بالرجوع يسيره إلى الحج ويعطيه الوقف والجواهر الفتي بيت الملك والحلة أكرمه أكثر من أكرام الملك ثم رجع إلى بلده وتأهب لسفر الحج وسافر إليه ومعه الحاج خوجلي ودخل سنار ثانياً للملك أونسه وامتنع الشيخ خوجلي من دخول سنار وانتظره بمدينة أربجي ثم جاءه وسافرا إلى بيت الله الحرام فلما قضى نسكه رجع فلما بلغ قوز رجب (١) توفاه الله به وذلك سنة أم لحم سنة ١٠٩٥ وقبره ظاهر يزار وعمره في عداد الخمسين سنة رحمه الله تعالى آمين

المكي النحوي الرباطي أخذ العلم من الشيخ محمد المصري وأخذ عليه جميع الفنون ثم سافر إلى الشيخ محمد ولد عيسى وأخذ عليه الفنون ثانياً ودرس العلم عندي الزيداب (٢) في جرف عجيبة مدة ثم رحل وسكن المنسي (٣) وتوفي فيه ومن أخذ عليه الشيخ موسي ولد يعقوب أبوقصة والشريف عبدالرحمن والفقير حامد اللين ويوسف فرفر والفقير حميد الصاردي وخلائق كثيرة وشرح الشروح الجليلة منها شرحه الكبير علي السنوسية في أربعين كراساً وشرحه الصغير في عشرة وشرح عقيدة الرسالة ويقال أنه شرح الرسالة ولم أقف عليه

ابراهيم ابن أم رابعة ولد بحجر العسل (٤) وأصله تكجاني أخذ العلم من عبدالرحمن بن جابر فهو أحد الأربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والصلاح وقد قال ابن جابر في إجازته له الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين (أما بعد) فإن الأخ الفقيه الصالح المتأدب المتواضع الشيخ ابراهيم ابن أم رابعة استحق السيادة والامامة عندي فجعلته قطباً في مكانه ولساناً في عصره وترجماً في أوانه ومرياً للريدين وقُدوة للسترشدين وملجئاً للفقراء والمساكين مظهرها شمس المعارف بعد غروبها فاذنته في كل ما حقق نقله وسمعه مني أن يغشيه ويعلمه الناس مخلصاً وقد اذنت له بأشعارها وأشعار مافيا وتشيع ما أشرنا إليه ومن بلغه شيء من ذلك فليحذر كل الحذر من خراب الباطن بتاريخ اثنين وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية وكتبه الفقير ابن جابر الجهني (٥) في العرب وبلغني أنه ثبت نسبنا من ذرية عقيل بن أبي طالب ولكن الأول هو المتواتر من أبائنا فسبحان الله العالم الموفق للصواب وفي نسخة كتبه الفقير بن جابر الحسيني في العرب نسباً وبلغني أنه ثبت نسبنا من ذرية الساج أحمد بن عمر الزيلعي الحسيني ساكن اللحية بخلاف عمر بن نعمت الله بن الفقيه اسحاق بن عقيل بن أبي طالب العقيلي

(١) قوز رجب بلدة تبغ مديرية كسلا على الشاطيء الايسر لنهر اتبره يقابلها جبلان بالشرق اسمها الارنبات أي الارنبين ثنية أرنب للحيوان المعروف لان كل جبل عليه حجر بمقابله يمثلان أرنبين والله أعلم

(٢) الزيداب بلدة على الشاطيء الايسر للنيل جنوب بلدة الدامر كان به مركز من مراكز الحكومة الانجليزية المصرية وبه محكمة شرعية وقد الفيتاوبه الان شركة زراعية

(٣) المنسي بلدة بارض الجزيرة بمركز المناقل تبغ مديرية النيل الازرق وسكانها حلاويون وعركيون

(٤) حجر العسل هو مشروع بقرب حلة وادي بشاره جهة عقبة قري

(٥) الجهني من مطالعة ما كتبه الشيخ عبدالرحمن ابن جابر يعلم أن هناك اختلافاً في نسبهم جهنية أو اشراف والاول أصح أن أكرمكم عند الله أتقاكم لافضل لعربي علي عجمي الا بالتقوى والله الموفق

ولكن الاول هو المتواتر من آباؤنا فسيحان الله العالم الموفق للصواب

أبو بكر راجل حجر العسل اصله تكجاني وهو الذي دل الشيخ حسن ابن حسونه وكشف له الحجاب واره ثمرة الطريق وفايدته وذلك ان الشيخ جلس عنده يطلب الطريق فقال له يا فقير املاً هذه الركوة في البحر فلما وصل البحر الركوة تبعته فامتلاّت فأتى بها اليه فوجدته شاباً بعد ان كان شيخاً فاخذ الركوة وتوضاً ثم قال الله اكبر فراسه لحق سقف الخلوة ثم رجع شيخاً على حاله الاول فقال في نفسه هذا شيخي فالتفت اليه وقال انا ماني شيخك امش ادخل لك خلوة في باعوضة شيخك بحيثك وسيكون لك شأن عظيم فابق علي ذريتي عشرة فكان الشيخ حسن اذا دخل عليه احدهم يقوم ويعانقه ويقول وكان ابوهما صالحاً وينزلهم ويقضي حوائجهم

أبوسرور الفضلي ولد بالخلفاية وامه كنونة بنت الحاج علي فضلية قرأ خليلاً علي الشيخ الزين والعقايد علي الفقيه علي ولد بري ودرس العقايد بخلواته قرب الخلفاية علي جهة الصعيد ثم انتقل الي دارفور (١) ودرس فيها وحظي حظاً وافراً عند السلطنة وهو رفيق الفقيه ابو زيد ثم انتقل الي دارصليح عند عروق فاكرمه غاية الكرامة ودرس فيها العلم وتوفي فيها وسبب وفاته قتلته سراريه برضوخ رأسه بالحجارة قاتلن الله أبو زيد ابن الشيخ عبد القادر كان عالماً عاملاً بعمله ورعا تقياً نزيهاً من اخذ الجاه تفقه علي الشيخ الزين وقرأ النحو والعقايد علي الخطيب عمار ثم انتقل الي دارفور بعد اخذه للنساء وولادة الاولاد فرارا من اكل مال جاه الشيخ ادريس وسكن كسابا (٢) وبني له فيها مسجداً للتدريس وكساه الله الهيبة والقبول التام من السلطنة وجميع الدار ثم انتقل الي دار برقو (٣) عند السلطان يعقوب فاجله اجلالاً كثيراً ثم حصلت بينهما وقفة فرجع الي دارفور فتوفاه الله بها وله كرامات قال الحاج خوجلي لما حججت شفته واقفاً فوق الجبل (٤) وقال الفقيه محمد ولد نور لما توفي ابوه الشيخ عبد القادر انابردته فحضر معي كتفي مع كتفه وله من الاولاد صباحي وعبد القادر وعلي وحجازي وكلهم صالحون فاضلون

أما حجازي فقد كان طبيباً ماهراً كانه ابن سينا في حكمته (٥) وشاعراً حاذقاً كانه كعب بن زهير في شعره (٦) وله معرفة بالخط الحسن كانه ابن مقلة في خطه (٧) ويعرف جميع الأقلام العبرانية والسريانية واليونانية وله معرفة بصناعة

(١) دارفور مديرية الفاشر الآن وعاصمة سلاطين دارفور سابقاً هي الفاشر وهي غرب مدبريه كردفان وفور يتسبون لبني امية والعلم قه

(٢) كسابا لعله بدافور يدل علي ذلك سياق العبارة والله اعلم

(٣) دار برقو يبلاد غرب السودان

(٤) فوق الجبل هو جبل عرق بمكة المشرفة

(٥) ابن سينا الحكيم فيلسوف الاسلام من بخاري يبلاد العجم

(٦) كعب بن زهير بن أبي سلي المزني الصحابي صاحب بابت سعاد رضي الله عنه

(٧) ابن مقلة هو الوزير المشهور في الدولة السلجوقية

الكيمياء (٢ و ١) كانه جابر في صنعته وله معرفة بعلم الحروف والزاييرج (٣ و ٤) يدرك بها الامور المستقبلية كانه جعفر الصادق (٥) في أخباره ومع ذلك يقرأ القرآن والدلائل عامة ليله ويكي باعلي صوته لايبالي بمن حضر أو غاب وكان يلبس الثياب الرفيعة وله قبول تام عند السلطنة والخاص والعام توفي في حبس ناصر العبد لابي جوعا وعطشا

النجم بن حمد بن الشيخ ادريس الارباب

حرف الباء

بان النقا الضرير الفضلي الوثيقي اسمه محمد وأمه سودانية فان سندال العاج كبير الفونج أخوه لأمه وسمي بان النقا لان أمه قالت بان نقاي أي صفاي وكان عكازا عند الملك نايل ثم لما اتته العناية الالهية علي وفق الارادة الازلية أرسله الملك الي الشيخ عجيب يدليه سنار فلما جاء في غوية أربحي اجتمع بالشيخ تاج الدين البهاري عند محمد الهندي وقد اجتمعت الناس عنده ليسلكهم طريق الصوفية فخي لهم خية ادخل كباشه في قطيع وقال للناس اسلك وارشد وأذبح ويموت التليذ علي الايمان فتفرق الناس الا الشيخ محمد ولد عبد الصادق فهو حيثذ شاب لابس قميص عالج ملصه وتوضاً وصلي ركعتين فادخله في القطيع وسلكه وذبح أحد الكباش وسال الدم من القطيع فظن الناس أنه ذبحه ثم جاء الشيخ بان النقا وكان شيخا كبيرا قال انا تورا كل كراه اخترت لقاء ربي فتوضاً وصلي ركعتين ودخل عليه فسلكه وذبح آخر فسال الدم علي الناس وقال للناس تعالوا لاحسد ولا بخل فامتنعوا وبعد ذلك خرج الرجلين سالمين وأمر كل واحد أن يأكل لحم كبشه طوي له فيه سراً وقال الولدان يحيان البلد ثم أن الشيخ بان النقا لازم خدمة الشيخ تاج الدين الي أن سافر فاعطاه جميع حالاته وأدخله في مقامات الرجال ويكفي من ذلك تربته لابنه الشيخ يعقوب وبتول ابنته ويعقوب ربي ولديه موسي ومرزوق وهجو ابن بتول وعبد الرازق وعبد الرافع فتفرعت طريقة تاج الدين من هؤلاء المذكورين وأظهروا الكرامات وخوارق العادات توفي الشيخ بان النقا في الوعر (٦) وقبره ظاهر يزار وقيل توفي بالدوحة (٧) وكلاهما بالحرمة (٨) بأرض يعقوباب رضي الله عنهم ونفعنا بهم

(٢ و ١) الكيمياء علم به تعرف خواص المعادن وقلب أعيانها الي ذهب أوفضة وجابر بن حيان هو الذي برز فيها والصحيح أن لاحتقظها مطلقا وان ذلك من وساوس القلوب المرهنة المفتونة بحب الدنيا (٣ و ٤ و ٥) علم الحروف معرفة أسرارها والزاييرج علم به تكشف الامور الخفية وجعفر الصادق رضي الله عنه ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه (٦ و ٧ و ٨) الوعر والدوحة والحرمة كلاهما من أرض يعقوباب والوعر للشجر الملتف والدوحة والحرمة لشجرتين معروفتين والله أعلم

باسبار السكري أصله جعلي عوني وسمته اسمه باسبارا ليسبر الكمالات فجعله الله
باسبارا في الدين والقرآن حفظ القرآن علي مدني الطيار بن الشيخ عبد الرحمن ولد
حمدتو بنوري ولد بالمكينة (١) ودرس القرآن بالقوز (٢) تحت السدرات
الموجودات الان وطلبته بلغت ألفاً وسلك طريق القوم علي الشيخ شرف الدين
راجل أنقاوي وقرأ عليه رجال صالحون منهم أولاد بري الاثنان وحيد الصاردي
والشيخ عبد الله ولد أباروا وأولاد الحاج فايد وجماعة كثيرون العدد وكان من أكابر
أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه صائم الدهر وفطوره كل
ليلة عند زوجته تجيب له مديدة يلقي فيها لعقات ويمص أصابعه منها ويمضمض فاه
حتي انه ضافه رجل أعطاه سنسنتين فاكلها الرجل فقال لخادمه شوفيه كملهن فقالت
له كملهن ثم قال لها شوفيه ما انبعج قالت له هو منتظر عشاءه يجيونه له وقال الشيخ
حسن الشيخ باسبار ماسك الدرب مالانه والسبب في ذلك ان الشيخ حسن في
قدومه الي الابواب جاء لزيارته فقال لعبد القادر ولده اطلب الخلوة وقل لهم روح
الي نسري مالي قدرة علي أهل الدنيا والشيخ حسن جاء بعساكره وجنوده قالوا له
ما فيش الناس صاحت والشيخ واقف قال لهم خلوه ماسك الدرب مالانه فتعدي
وترك له قيصا أزرق وثوباً مقصبا ونزل في الكليوه عند عبده برن جد البرناب عيلة
الملك ورأوه بعد الموت بحث علي الكسرة قيل له أنت تراك ما ابتديها فضحك حتي
خرج من فمه نور عظيم وقال عندي جبل كديته وكداني يعني بذلك القرآن العظيم وان
الشيخ محمد ولد هدوي صاحب التصانيف المشهورة أنشد في باسبار تعزية كبيرة
وذكر انه من تلامذته وقال آه علي باسبار شيخ قرآني ووسيلتي في محكم القرآن
وحكي أن الشيخ باسبار تزوج بامرأة حمدية وطلقها فجاء ابن عم لها حمدي
تزوجها وكان حواراً للشيخ عبد الرازق أبو قرون فنهاه عن ذلك فلم ينته وقال لشيخه
أنت تكافيه مني فقال له لا تقرب البحر الناس بحريون يقال أن ذلك الرجل لم يقرب
البحر سبع سنين حتي أن زوجته حملت وولدت فورد بالقرب للعقيقة أول ما أدخل
كراعه في البحر اختطفه تمساح فعضه حتي مات ثم رماه في ساحل البحر وباسبار
تحت السدرات صاح شاله شاله علي ولدي وعلي يومئذ ولد صغير له عرف وأولاده
البدوي وعبد القادر ومدني أبو قرون صلحاء فضلاء وكان رضي الله عنه غيورا جاءه
حواره الشيخ علي ولد بري بحيرانه لزيارته فقال شوف هالشي عجبته نفسه وقال له

(٢١) المكينة بلدة شمال

شندي والقوز قوز العلم

محل الصغير وناب والله أعلم

أنا بتزوج المرأة الفلانية أمش ابن لها يتا وذكر له مدة أيام يسيرة دون الاسبوع
لجاء فوجده بناء وليس ظاهره وباطنا وفرغ منه

برقي المسلمي حوار الشيخ سليمان الطوالي أخذ عليه طريق الصوفية هو وأبو
دليق وكان من أرباب الاحوال وقال للشيخ صالح ولد بان النقا يكن لك شأن عظيم
يجوك الاوليا. يجلسونك وتوقد نار الشيخ عبد القادر وقبره في الخلا بين ولد
حسونه وولد أبو دليق عليه قبة

بر ولد نعيم عبد الشركه ولد بالكردة (١) وهو من تلامذة الشيخ دفع الله
يجي معه لزيارة الشيخ ادريس ويعصر رجله ويحكى أنه في الكردة سمع الذكر في
أبو عشر قالوا له الشيخ حمد ولد الشيخ دفع الله جاء لمواصلة اخواله الطواليين ففرش
فروته فوق الماء حتي مرق عليهم وقبره بالكردة

بر بن عبدالمعبود ابن الشيخ عبد الرحمن النوري أخذ الطريق علي جده لأمه
الشيخ محمد ولد بمحمد العركمي راجل القصير بالبحر الابيض وأخذ هو علي ابيه محمود
وأبوه أخذ علي الشيخ محمد البكري (٢) واللقاتين ناصر الدين (٣) وشمس الدين (٤)
في سفرته للحج وطلب العلم

بدر ابن الشيخ أم بارك ابن الشيخ مسكين الحقي كان رحمه الله تعالى عالما
بعلمه سخيا له ضيافة وكرم عام وتواضع وخمول تفقه بالقدرال ابن الفرضي وهو أحد
الائمة الاربعة الذين كانوا في عصر واحد وانقادت لهم العرب والعجم وانتفعت
بدينهم وجاههم الناس الشيخ بدر هذا في بلاد الصبح والشيخ عبد الله ولد العجوز
في الهوي (٥) ونواحي سنار والشيخ محمد ولد الطريفي في أبي حراز (٦) والشيخ
خوجلي في السافل وان الشيخ بدر هذا أقبلت عليه الدنيا ظاهرا وطردها باطنا وما
يدل علي ذلك ان العطارين وأهل القماش الواحد منهم يقول يا ابا الشيخ أنا ببيع
عليك الحاجة الفلانية بكذا وكذا من الثمن يقول خير يا عشا أبوي الواحد يخلص منه
مرتين أو ثلاثا يظن الشيخ ما عنده خبر بذلك من كثرة الداخلة فذات يوم تخاصم
عنده رجلان من أرباب الديون في التبدية أحدهما خلس كثيرا والثاني قليلا فقال
للذي خلس كثيرا كفاك يا عشا أبوي خله هو يخلص ومن تواضعه وخموله مشهور
عند الناس بالشرف جاءه رجل شريف ككاتب نسبه قال له يا شيخ جيب نسبك

(١) الكردة تقدم انها
جزيرة جهة ولد الماجدي
ويرتكو جنوب الكاملين
والله أعلم

(٢ و ٣ و ٤) محمد
البكري الصديقي قيب
الاشراف بمصر ومن كبار
الصالحين وناصر الدين
وشمس الدين اللقانيون
من علماء المالكية
بمصر رضى الله عنهم

(٥) الهوي يطلق علي
أرض الجزيرة التي بها
الخرطوم وأرض الجزيرة
هي المحصورة بين النيلين
الازرق شرقا وشمالا
والابيض غربا ونهر سوبا
جنوبا والله أعلم

(٦) أبو حراز بلدة
بالشاطي. الايمن للنيل
الازرق شمال وشرق
مدني بها قبور كثير من
الصالحين العركيين رضي
الله عنهم والله أعلم

أوقفها علي نسبي وفي ذلك الوقت قاعد رجل مشرقى تحت ظل شجرة قال ان مسكننا
جاء مثل هذا الرجل نسبه ما نعرفها بلده ما نعرفه ودفن مع ابيه وقبره ظاهر يزار
وجميع المسكيناب من ذريته الا القليل

بان النقا ولد الشيخ عبد الرازق الاغر المحجل ظهرت له كرامات
وخوارق عادات منها أنه في الرضاع لم يرضع في رمضان الا ليلا ومنها أنه لما بلغ
تسع سنين أرادت أمه ان تمسح له رجله ليلا بدهن فوجدت بأحدى رجليه طينا وما
والاخرى يابسة وهو مضجع علي عنقريب فسأله عن ذلك فقال لها خالي التماري غرقت
به المركب في الجزيرة أم سعد فانقذته برجلي حين طلب الاستغاثة وسماه أبوه بان
النقا علي جده الكبير تفاولا وقد تم الله فله وكان شيخا مرشدا ظهر صدقه في ذريته
وقال فيه أبوه الشيخ عبد الرازق ان بان النقا صقر أغر محجل يوقد النار علي عل
قال وحات نور محمد عليه السلام ديكى يعوع آخر الاديابك يعنى بذلك ذرية بان النقا وقال
الشيخ برقي حوار الشيخ سلمان للشيخ صالح ابوك جعل همه الله فكفاه الله همه وقال
الفقيه حمد ولد المجذوب دخلت قبة الشيخ بان النقا زائرا فقال لي من القبر أنت حمد
صاحب الدلائل فقلت له ياسيدي أنا نجار فقال التجارة عمل آخرة كنت عند صالح
ولدي قلت نعم قال تحبه قلت نعم هذا والفقيه حمد من الصادقين ومرض الشيخ بان النقا
مرضا شديدا فعاده بعض اخوانه وقال له أنت مرضان ما عندك ولد ذكر ولادتك
بنات فقال لهم زوجتي بنت صالح حامل تجيب ولدا ما يموت حتي يبقى طول السيف
فكان الامر كما قال وان الشيخ صالح قال أنا بعد وفاة أبي مكثت سبع سنين حتي
بلغت وأنا في حال الصغر رأيته جالسا علي عنقريب وأنا جالس معه يسلك الناس
الطريق وأنا من باب الجهل قلت له سلكني فقال لي يسلكك عمك صالح أبو نايب
وعمك الزين قال فلما كبرت اخذت الطريق من عمي صالح والاوراد من عمي الزين
وأنا مددي كله من أبي ووسيلتي عند الرسول والخضر ذات يوم رأيت نفسي جالسا
عند قبره علي اليسار والخضر عليه السلام علي اليمين قال لي أنا أوصي إليك عليك
ولقني الحى القيوم وقال لي قم مقام شرف الدين ولد بري قال واشتغلت من قراءة
الدلائل مع حيران العطوية فأني جاء لخالي سعد ولد صالح قال له ولد أختك لا يترك
قراءة الدلائل توفي رحمه الله تعالى وهو في حدود الاربعين سنة أو نيف يسير
وقبره ظاهر يزار وعليه سكينه ووقار

بدوي ولد أبو دليق هذه شهرته عند الناس أبوه عبد الله وأمه اسمها بوادي
كاهلي الاصل فالكلام فيه علي مقصدين

المقصد الاول في مدح المعارفين له وانه من أهل هذا الشأن

المقصد الثاني في بداية أمره وما اكرمه الله به من الكرامات

المقصد الاول قال الشيخ خوجلي نار الشيخ عبد القادر بعد الشيخ ادريس
عند الشيخ بدوي وقال انه في وقت طلبه في القوز لقراءة خليل رأي ان القمر دخل
في عبه قصص رؤياه علي شيخه الفقيه الزين فقال له يا فقير بدوي هذه من معجزات
الانبياء ثم قصها علي الشيخ حسن ولد حسونه فقال له بعدنا تظهر مثل الشمس وقال
له الشيخ سلمان الطوالي شيخ عمه أبو دليق ما تمسك يا ولدي بطرقتي فسكت فقال له
عارفك النبي والشيخ عبد القادر أجلسوك للفقراء والمساكين وان الشيخ عبد الرازق
أبوقرون جاء في القوز وقام للجدار الشيخ بدوي لحقه ابريقا للجدار فاستعظم ذلك منه
وقال له اجعل بالك ان كان ما أخلي قوم عبد القادر تتعلق بكلاكتك مان أبو قرينات
وقال له امش خذبت عمك قال الشيخ صالح بان النقا اخبرني رجل يقال له ولد مسكين
قال سافرت مع الشيخ بدوي للقضارف قبل جلوسه عنده جلان غشينا الشيخ دفع الله
فسلم عليه من جملة ناس الجلابة ما فرش له ولا قام له مشينا للشيخ بدر حمل له واحدا
في الجمال بعد ما رجعنا غشينا الشيخ دفع الله ثانيا فقام وفرشه بعد ما قام منه سمعته
يقول لجلسايه اليوم قلبي قوي علي جهة السافل بهذا الولد يشير الي أنه سيكون له شأن
عظيم وقال الشيخ صالح بعد ولد حسونه مامات وأولاد عبد الرازق محمد النقر وبان
النقا يظهر بدوي مثل الشمس ضربت له الجمال سافل وصعيد والمظلوم والمقرب من
سنار وقرى ما يجد من يقوي قلبه الاولد أبو دليق قال غنايه

جبل الهايعة البقيت لها ركازه من غرب دار صليح الي شرق بلود البازة
دهب التاجر لما قلبه العطار مثل الشمس خفيت الجبة مع العكازة

وقال الآخر في قافية مبار بها حروف ألف

بالكاف كفاية الهايعة الجيعان في الفونج والعرب بما له نظير ولا أوزان
رحمه من بوادي الخلفه الرحمان أم الجابتو فاقت علي النسوان
باللام في سرايا قوم المهيم لم دود الكردة اليكرف نقطة الدم

الجود والعبادة غيرهن مام مكة مجلسه وقت الرجل تتضمن
المقصد الثاني في سبب بدء أمره قال الشيخ صالح حدثني حمد الشريف صاحب
بدوي ومقره اولاده قال قال لي الشيخ بدوي أخبرك يا شريف بسبب بدايتي مات
عمي الشيخ أبو دليق فجمعت فقراه وبنينا فوقه قبة بعد الفراغ منها دخلت فيها خلوة
أربعين يوما وفي تلك الايام توفي الشيخ ادريس وأنا في الخلوة سمعت قائلا يقول لك
أمانة عند الشيخ ادريس خذ أمانتك منه وتردد علي مرارا فسافرت بفقراي الي قبر
الشيخ ادريس نزلنا نصف النهار عند الشيخ حسن فجاءني الشيخ ادريس وقال لي اسرع
تعال حمد ولدنا مسافر لسنار بالمظالم والمراقيب قبل ما يقوم فشدنا وغشينا الشيخ
حسن للوعد قال أقل من زادي ضياقتكم فوق النار قلت ماذنون قال إي والله ماذنون
فواعدناه وسافرنا لقينا حمد ولد الشيخ مشددا للسفر أول ماشافني نزل وقال لي ولد
الشيخ جاءه ابوك الشيخ عريض يظتنا مسافرين معه قلت زوار فغسلت ثيابي واغتسلت
ودخلت القبة انا قاعد أصابني سنة نوم فرأيت القبة ملائكة من الاولياء ماعرفت فيهم
أحدا الا اربعة الشيخ عبدالقادر والشيخ ادريس والشيخ حسن والشيخ عبد الرازق
وحضر الشيخ الزين فقالوا له من جابك قال أنا شيخه في العلم قعدوني فوق كرسي من
ذهب وألبسوني سوارا وجابوا لي سوط عنج فالشيخ عبد القادر قال للشيخ ادريس
أده نارك فالشيخ ادريس ناولني عودا في رأسه دخان وقال لولد حسونه إده سيف
ولايتك فناولني سيف قبضته من ذهب وقال له أده سيف قدرتك فاداني سيفا من ذهب وقال
للجماعة أقبلوها قالوا قبلناها له وعيت نفسي فسمعت الهرجي في القبة ثم سافرت وولد
حسونه جاب النار أبت ما توقدت بعد موته ترددت في النار هل أوقدها في الضهرة
أو أدلي البحر أوقدوها في سلة عجيب فرأيت رسول الله ﷺ قال لي أسكن الارض
الحمراء مع الناس الحمر فالارض الحمراء قلعة النجفة والناس الحمر البطاحين فبيت خلوة
قدامها راكوبة وهناك رجل من المرقوباب قتل ولد الشيخ نعيم البطحاني والرجل
وقع عندي فادخلته في الخلوة وقعدت في الراكوبة دخلوا عليه فقتلوه وقالوا لي الشيخ
نعيم يضطرب العبران وأنت مسوي لك وقاعة طلقوا النار في الخلوة أبت ما تأكلها قلت
ها الناس ما يسكن معام فرأيت الرسول ﷺ ثانيا وأنا قاعد في وجهه ونملا كثيرا
من الجهات الاربع يمشي طالبه قلت ياسيدي يا رسول الله صلي الله عليك وسلم إيش هذا
النمل قال وقاعك أقعد في مكانك ما يجيهم أحد ترانا يا شريف في هذا المكان نأكل

رزقنا ومنتظر أجلا قال الشيخ عبدالرحمن كيلة الشيخ بدوي ثمان ويات الكسرة للعامة لقمة مسبوطة في البرام دقاقة خيرة الماء فوقها مثل المرق وضياقة الخاصة ذبح من كل حيوان وكان الناس في الزمن السابق الدرب بالضررة قال ولد أبو عريف الجملي نحن طلاب نقرأ القرآن في خلوات الشيخ بدوي خنت جلابة بين المغرب والعشاء فيها ستائة حمار بلا الزمل (١) والخيل قلنا هذه الليلة البوابون يبيتون القوي من كثرة الاضياف بعد العشاء بقليل سمعت ناس الجلابة ينهرون الكلاب من الفضلة يسونها فوق أرحلهم والبوابي صاح يا جيعان وقال ابراهيم الجملي جاءت جلابة بين المغرب والعشاء ملت الاثاق فخلعت بالطلاق الجلابة ما يقدرها يكفرها وين ماؤها وين حطبها وين خدامها صليت العشاء مع الشيخ ومشيت رقدت مع زوجتي وأما عريس نمت وقمت نصف الليل مذعورا خوف الحنث فسمعت ولد الزين البوابي يصيح لعيلة الشيخ يا بنيت ياسعيد جيووا عشاء الفقراء الجلابة اتعشت الفقراء والمساكين وناس الطريق لا بسون الجيب نحو الستين راقين في البقعة جريت للجلابة وجدتهم يصيحون جرت جرت للكلاب من الفضال وجيت في البقعة للفقراء أدخلت يدي معهم وجدت الكسرة من خمرها مثل العرديب والماء فوقها مثل المرق فسمعت الشيخ من الخلوة تنح و قال يا ابراهيم قلت سيدي قال يا ولدي امش راجع زوجتك هذا الأمر من الله والرسول ﷺ والشيخ عبد القادر فراجعت زوجتي ويحكى أن رجلا مرقوبا جاء أهل دمه فوجدوه في بيت النار فقتلوه فقال الشيخ للقاتل تقتل وقي في بيت نار النبي ﷺ والشيخ عبد القادر ياسلوقي ان كان الخراما يمرق برأسك أنا مان ولد تاج الدين البهاري فيقال أن الرجل أصابه مرض في رأسه فالخرايسيل منه وجاءه رجل مرقوب قتل رجلا من الصادق ز من الشيخ الجنيد قالوا مبنخليه الشيخ الجنيد قال لهم انقرعوا لا تمشوا له الشيخ بدوي رجل مقبول عند سيده فقالوا له الشيخ بدوي حوارنا يمسك دمننا فقام الزين ولد الشيخ أخذ جماعة وسافر للمرقوب فلما دنوا من الحلة كمنوا في مكان وأرسلوا رجلا يخبر مكان رقاده فجاء الرجل فوجده في حلقة الذكر فصر الي أن فرقوا الذكر وعرف مكانه ومشى الي أصحابه فأخبرهم به فركبوا طالبين له تراهم يمشون حتي أصبح الصباح عليهم فوجدوا أنفسهم صعيد المنيرة في قري أم جبلي فقال لهم الشيخ الجنيد ان كان ما عاين يرميكم وراء جبل قاف (٢) ومن كرامة الشيخ بدوي ان الملك عبد السلام مرقوه في سنار والملك

(١) (الزمل) هي الابل والعلم لله
(٢) جبل قاف يلاذ القوقاز في قارة آسيا والله أعلم

أرسل الي خرت عقابه فسبق أهل الأرباب عبد السلام ووقعوا علي الشيخ بدوي فجاء المراسيل للشيخ فوجدوه جالسا علي عنقريب شاييل سبعة غلاظة فيها خمسون حبة قالوا له رقيق الملك تبطل عليه البيان فقال لهم الشيخ ما عندنا جاه نستعين عليه بالبيان الله عالم وشاهد قدموا طالين البيت وقالوا له أنت ماك الملك حارسنه بالاسودة فانكسروا وخرتوا البقر في الرعية ساقوها عشية النهار البقر شعرنت ورفعت أذناها ورجعت الي محلها طردوها ما لحقوها فرجعوا خايين ببركة الشيخ بدوي ومنها أن رجلا من شماره يقال له ولد جاموس جلب سعية الي سنار فباعها وثمنها ملا به كيسا ومشى ليتبرد في البحر ففسي الكيس نهم الشيخ بدوي فلما جاء عند الشيخ مرق له الكيس من تحت السجادة وأعطاه أياه ومنها أن الشيخ شرف الدين جاء في دبة عشار وحيرانه وقفوا الذكر نهارا والمغني صاح بكلام شرف الدين وحضر رجل بطحاني جاب كلام الشيخ بدوي فلكزوه حيران شرف الدين فصاح وقال .

يا ياب الناس أكلون بطل السر بالعنق جون

ان كان ماتلحق في هذا الدون ماعدت بطلع حذب الكديون

فهرجت السماء وقالت كم كع فأمرهم الشيخ شرف الدين بتخلات الذكر ومنها أن الشيخ حمدا لما أراد الحرب أرسل عبد الصمد الي الشيخ بدوي يشيل له حمل النصر قال عبد الله ولد بدوي أداني اسما وقال لي توضأ واقراه في موضع خال اليعرض لك حدثني به قال مشيت قرأت الاسم فسمعت قايل يقول

أمة مكثت في الظلم أزمنة كأنهم هاذم اللذات أمنهم

حتي أتى لهم مالا مردله فأصبحوا لا تري الامساكنهم

قال الشيخ لعبد الصمد بعد أن أخبره ولده عبد الله بما حصل بعد الاسم ما لكم نصر أبو ذنبا ثقيل هل يشيل الرسول عليه الصلاة والسلام وأبو ذنبا خفيفا نحن الفقراء نمسكه ومنها أنه جاءت له امرأة وقالت له عندي أولاد أيتام عندهم بقرة راحت ترضع نفسها فأرسل لها رجلا فقيرا فقال له قل لها قال لك الفقير بدوي أنت عبت والعيب يوجب لك الذبح والبيع أما وقفت فتركت ذلك ولما دنا علي الوفاة قال يا كاهليات أنا جبلكن يوم القيمة توفي سنة ثمان عشر بعد المائة والالف وفي تلك السنة السميع قتل شندي

بركات بن حمد بن الشيخ ادريس سلك الطريق علي الامام علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه وعلي جده الشيخ ادريس وأخذ الفقه من الفقيه مضوي بن مدني
والفقيه محمد بن يوسف وأولاده عشرة صالحون منهم مضوي وأرباب الذين شاع
ذكرهم بجلالة القدر وعركي وعبد الرحمن وحمد وكلهم صالحون

بلال بن الفقيه محمد الازرق بن الشيخ الزين ولد صغيرون تفقه علي أبيه
وجلس في حلقة بعده وانتفعت به الناس ومن أخذ عليه من الفضلاء محمد بن عبد الرحمن
الاغبش وأولاد الفقيه سميح العرماني سعد وحماد والفقيه شمه ولد عدلان وصغيرون
أخوه والفقيه ضيف الله والقاضي عبد المنعم والفقيه مسكين الشنباتي ومن المحسن الفقيه
مضوي ابن الشيخ بركات والفقيه محمد ولد راد الله والفقيه محمد المرق والفقيه راد الله
ونحوهم جمع كثير وكان صاحب دعوة مستجابة مادعا علي أحد أسائه عند قبر أبيه
الا هلك سريعا يحكي أن بقوي ولد عجيب غصب بقرا هول الفقيه أبو الحسن ولحقوه
في ولد بان النقا فامتنع من الرد وقال يا بلال زين أرجع فدخل في قبة الزين وقال لهم ان
كنت مافي فائدة مان ماسك لكم العقاب بقوي يقول لي يا بلال زين أرجع ويقول
لولد بان النقا ياسيدي قال الفقيه محمد المرق سمعت قبر الازرق قال كع كع وان
بقوي مشي مارجع قتل شرقتة في حرب جعل مع العجيل

بقادي اسمه علي بن حمودة الكاهلي الاسودي ولد بالشراعة (١) جلس للتدريس
وانتفعت به الناس في علم الكلام وشدت اليه الرحال من سائر الاقطار وله مشاركة
في الفقه والعريية وأولاده محمد وأحمد وابراهيم صالحون فضلاء وابراهيم شرح كبري
السنوسي شرحا جيدا يحل ألفاظها ويمشي علي معانيها وبرع في علم الكلام والمنطق
عند الفكي حامد ولد ابوا مونة ثم لازم الشريف عبد العزيز وأخذ عليه ثانيا وله
شرح جيد علي السنوسية عكفت عليه الطلبة وسار بسير الشمس في الاق

بكري بن الشيخ عبد الله بن حسوبه صاحب القبة ألفي سوبه (٢) وبكري
هذا كان فقيها عالما بعلومه وتوفي في أم لبن بالبحر الأبيض ودفن بها مع أبيه الشيخ عبد الله
بكري ولد الفقيه ادريس ولد بالجديد كان من أهل الكشف وكان بينه
وبين جدي الفقيه محمد ولد ضيف الله صحة وأخبره قال له تجيب لك ولدا عالما صالحا
ولد عقاب قبه في الجديد وقبره ظاهر يزار

(١) الشراعة بلد بارض
الجزيرة توفي بقادي سنة
١٢١٨ هـ والله أعلم
(٢) سوبه شرقا وغربا
للبل الازرق جنوب
وشرق الخرطوم وهي
بلدة خربة الآن كانت
عاصمة النصرية سابقا
في ملكة اثيوبيا قبل الفونج
وأهمها الشرقية لانها
العاصمة وبها الآثار
وهي شمال الملقون
والله أعلم

بقدوش بن سرور الجموعي أخذ العلم من الشيخ محمد ولد عيسي وولاه
الشيخ عجيب الكبير القضاء وحارب معه

بدر ابن الشيخ سلمان بن ياسر العوضي اتحل مذهب الصوفية كايه أخذ
الطريق من أياه الشيخ سلمان وسلك الناس وكان لباسه دائما من الصوف وله حظ
وافر عند الملوك وقبايل العرب من بربر الي حلق الريف لا تردله عندهم شفاعة وكان له
كرم وضيافة للوافدين عليه وحيرانه حين المديح يشيلون النار ولا تأكلهم ويضربون
رموسهم بالعصا فلا تؤثر فيهم ودفن مع أياه وله كرامات ظاهرة وأولاده الأمين
والشيخ محمد وأبو صالح وأولاد البشارية علي قدم أيهم في الدين قال شاعرهم
أولاد بدر الكلهم زينين أبو صالح مع محمد عمود الدين
لاتس الامين فارس المائة والخمسين وأولاد البشارية ألفي الصلاح بينين

حرف التاء

تاج الدين البهاري البغدادي اسمه محمد والبهاري نعتة مأخوذ من قولهم قمر
باهر اي مضيء سمي بذلك لضياء وجهه ريمانة من أخباره هو الشيخ الامام القطب
الرباني والغوث الصمداني خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني مولده ببغداد حج الي
بيت الله الحرام وقدم بلاد السودان باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ
عبد القادر الجيلاني قدم مع داوود بن عبد الجليل أبو الحاج سعيد جد ناس العيدي (١)
وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر أول ملك الشيخ عجيب كما وضحنه في
أول الكتاب وسكن مع داوود في وادي شعير (٢) ضهرة أم عظام وموضع خلوته
الي الان باق يوجد فيه مكسور الزجاج وهي وسط ترس يقال له الان ترس تقي
تزوج امرأة من ناس العك (٣) وولد منها بنتين وقيل ثلاثا وأقام في الجزيرة سبع
سنين وسلك خمسة رجال منهم الشيخ محمد الهميم والشيخ بان النقا الضرير وحجازي بن
معين باني أربجي ومسجدها وشاع الدين ولد التويم جد الشكرية والشيخ عجيب
الكبير وتقدم في حرف الباء كيفية سلوكهم وقيل سلك أربعين انسانا منهم الفقيه حمد
النجيص صاحب مسجد اسلانج والفقيه رحمه جد الحلاوين والمعتمد اثنان ولد
عبد الصادق (٤) وبان النقا (٥) وقال الولدان يحيان البلد وقيل سافر الي تقلي وسلك
فيها عبد الله الحمال جد الشيخ حمد ولد التراي مع جماعة فلما أراد السفر الي الحجاز

(١) العيدي بلدة
بالشاطيء الايمن للنيل
الازرق شرق الكاملين
(٢) وادي شعير بارض
الجزيرة وراء حلة ولد
الجزولي تبع مركز
الحصاحيصه

(٣) العك بلدة شمال
الهلالية تبع مركز رفاعة
وهي نالي اشاطيء الايمن
للنيل الازرق والله أعلم
(٤ و ٥) والمعتمد اثنان
وفي الطبقات والسماع
من الناس أنهم كثيرون
والعلم لله

قال لخيرانه اناجيت من بغداد لاجل هذا الولد (يعني محمدا الهيم) خلفته في مكاني مثل ما ابتعنا لي عاينوا له واداه الاسماء والصفات ومعركة دخول الخلوات والرياضة وقال له محمد ولدي سبع سنين لادين ولادينا وبعدها يجيك الدين والدنيا قال الشيخ عجيب بدور ملكي ما يبقى لغير ذريتي فالتزم له ذلك والتزم الحجازي الغني في ذريته والتزم لشاع الدين نياقه مايرقن من ذريته وسافر وخلاهم متوجهين الى الله تعالى ولم تظهر لهم كرامات ولا خوارق عادات الا بعد المدة المذكورة وقال للشيخ محمد تسكن ارضا يقال لها النادرة (١) سلوكة ودلوكة تسوق فيها اليمن والحجاز تاجوري النحاس ابن الشيخ عبد الله ولد حسوبة وكان من المجاذيب له كرامات وخوارق عادات

ترجم الرفاعي ولد بالهلالية واخذ من الشيخ دفع الله ودفن بالهلالية وقبره يتحالف عنده الخصم فمن كان كاذبا عطب

حرف الجيم

جابر وجبر الله ابنا عون بن سليم بن رباط بن غلام الله الركابي وجابر هو أبو الأئمة الأربعة الذين عليهم نظام الدين والدنيا وأمرهم اسمها صافية يقال أن الخير ما وجدوه الا بدعاء أبيهم وأمرهم وهذا يدل على صلاحهما كما سلف الكلام على ذلك في حرف الألف (وأما جبر الله) أخوه بقدرته اولاد أم شيخ أصحاب مسجد الهلالية

جودت الله وجوده فقها كردفان أما جودت الله فمن بني محمد محله الزلطة (٢) في دار الريح تفقه بالقدرال بن الغرضي وخدمه خدمة حتي ظن الناس أنه عبده وعياله يدبرونه على الشراء وعنه أخذ العلم ولده مختار وهو شارح الاخضرى وشيخه القدرال نجح عنده في أم لحم سنة ١٠٩٥ (وأما جوده) ولدا دوما فرجل صالح من بني عمران تفقه على الشيخ الزين

جار النبي وجباره (٣) قدما من اليمن ومعلمها حضرموت وجار النبي كان عبدا صالحا طيبا معتقدا فيه ومسكنه دليل وصاحب حنة دليل قام على قدمه في الدين

(١) النادرة أي المنيرة وهي جنوب وشرق رفاعه بها قبور الصادقات رضي الله عنهم والله أعلم
(٢) الزلطة شمال الايض قرية منه ودار الريح سافل الايض كله يسمى دار الريح
(٣) لم يتكلم على جباره فلتراجع نسخ الطبقات فربما وجد

والصلاح والطب واقبال الخلق عليه للتبرك بدعايه

جميل بن محمد ولد ببلدة قري جمع بين الفقه والتصوف أخذ الفقه علي الشيخ الزين والتصوف علي الشيخ حسن ولد حسونه وقال للشيخ حسن ما أديتني شيأ فقال له ما أديتك قيام تلك الليل الاخير وكان مجاب الدعوة حيا وميتا وان أحد أولاده تملاً علي قتله جماعة وقتلوه ليلاً شر قتله وأدخلوه البحر وقالوا شاله تمساح والجماعة لهم دار معمورة بالخيرات فصاروا يقتلون بعضهم بعضا وبعضهم قتلهم السلطنة وديارهم صارت اسما بلا مسمي ومأوي للكلاب

جنيد هو ابن الشيخ محمد النقر بن الشيخ عبد الرازق أبو قرون يذهب مذهب أهل التصوف ويلبس الجبة وكان مجذوبا عطابا للظلمة توفي بالخلفاية وقبره ظاهر يزار

جنيد ولد طه بن عمار اتحل مذهب التصوف وأخذ الطريقة من الشيخ دفع الله ولد الشافعي وسلك وأرشد وأدخل الخلوات بالرياضة وأعطاه الله قبولاً تاماً عند الملوك والسلاطين وعامة الخلق لاسيما أهل الحرمين والحجاز وجده (١) وبعضهم سلك عليه الطريق وما اتفق له في الحجاز ما وقع لأحد من ناس البر الا لشرف الدين ولد بري في حجة وكان حجاجاً الى بيت الله الحرام وحجته الاولى سنة ستين بعد الالف وكانت حجة مبرورة زاد فيها في الدين والصلاح ولما كان آخر حجة حجاجها قال للناس الرسول ﷺ أمرني بالقدوم عليه فقامت معه خلايق لا يحصون توفي بأحد الحرمين وتأسف عليه أهلها وأهل بلده عامة فهو خاتمة المسلكين بأرض الفونج جاد الله هو جاد الله الشكري رجل جاء من الريف (٢) وكان ورعاً تقياً عابداً زاهداً متواضعاً توفي ببندر سنار وبينه وبين الخطيب عمار بن عبد الحفيظ خوة واتحاد عظيمان

جاد الله حوار الفقيه حمد ولد أم مريوم كان كشيخه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم قايم بحق الله وحق العباد وكان مؤمناً قوياً بمثل لا أمر شيخه بني لشيخه بيتاً بالحجارة المؤخابة يقول هو من بناء الكفار بعض حجارته عشرة أنفس ما يقدرّون يحملونه الي سقف البيت وقالوا يقع هو والحجر من السقف ما يحصل له ضرر وله أولاد صالحون وبنات صالحات

(١) جدة هي ميناء علي البحر الاحمر بالبر الشرقي واكبر ميناء الحجاز منها يتوجه الحجاج لمكة المكرمة
(٢) الريف جهة مصر

(١) المسلية يعني قبيلة

المسلية الذين هو منهم
وهم في الاصل مشايخه
أي بكريون ينسبون الي
سيدنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنه والله أعلم
(٢) جزيرة شمال الخرطوم
بقرب شندي بالنيل
الازرق أحد جزائر الشيخ
حسن ولد حسونه رضي
الله عنه والله أعلم

(ملحوظة) نسمع كثيرا من
الناس ان الشيخ حسن
والشيخ ادريس والشيخ
عبد الرازق ابو قرون
والشيخ محمد عبي
سوار الذهب والشيخ
عجيب المانجك وغيرهما
ان أمهاتهم بنات الشرف
ابو دنانه وليس بالطبقات
ما يدل على ذلك ولا على
الشرف نفسه فمن أن
للناس هذا القول اظنهم
أرادوا التعظيم فلم يرضوا
لهم سوى ان تكون
امهاتهم من البيت النبوي
وفي اعتقادي ان الولاية
لا يشترط فيها هذا الشرط
بل الله يعطي سره لضعف
عيده بلا نظر لايه وأمه
والله أعلم

(٣) الجزيرة اسلانج
جزيرة الفكي الامين ولد
أم حعين في النيل شمال
الخرطوم قبالة بلدة الشيخ
ابراهيم الباشي التي هي على

حرف الحاء

حسن بن حسونه ابن الحاج موسى الذي قدم من المغرب من الجزيرة
الحضراء من جزائر الاندلس تزوج في المسلية (١) وولده حسونه فقال وضعت نسلي
في أصلي وحسونه تزوج بنت خاله فاطمة بنت وحشيه أخت الحاج لقاني وأما
صاردية خميسية وولد حسونه من فاطمة أربعة الشيخ حسن والعجمي وسوار والحاجة
نقيسة وأولاد فاطمة الاربعة عقر ولد الشيخ بالجزيرة كجوج (٢) ريحانة من أخباره
فالكلام فيه علي فصلين

الفصل الاول في سبب بدايته وما أكرمه الله به من الكرامات

الفصل الثاني في احيائه الموتى وابرايه ذوي العاهات والآفات

الفصل الاول قال الشيخ صالح ولد بان التقا حدثني الكوفي حوار الشيخ

حسن قال قال لي الشيخ حسن أخبرك يا كوفي بسبب بدايتي أول أمري خرجت
أطلب لي شيخا في الطريق فدخلت في الجزيرة اسلانج (٣) فأكرموني وضيّفوني
قلت هؤلاء الاكرموني مام شيوخني ثم سافرت الي الجزيرة فأكرموني فيها قلت مام
شيوخني الاكرموني ثم جيت الي المطرفيه (٤) فوجدت الفقيه بابكر شيخا كبيرا مجتمعين
عنده الناس علي كرامة فقال لواحد يوجد لحم قال نعم قال يوجد ملاح قال نعم قال
لي يا فقير شيل الفضلة ملحها بالما وكل قلت هذا الما أكرمني هو شيخني ثم قال لي
يا فقير املا هذه الركوة في البحر فلما جيت عند البحر امتلأت وحدها وجاءني من
غير أن أملاها فجيت الي الشيخ فوجدته شابا فتوضا وصلي ثم طال حتي وصل رأسه
عرش الخلوة ثم عاد الي حاله شيخا فقلت في نفسي هذا شيخني فقال لي أنا مان
شيخك امش ادخل خلوة في باعوضة فان شيخك يحبك فيها وسيكون لك شان عظيم
ابق بعدنا علي دريتنا عشرة وكان الشيخ حسن اذا دخل عليه واحد من أولاد الفقيه
أبو بكر يعانقه ويقول وكان أبوها صالحا قال ثم قدمت الي باعوضه فاخليت فيها
لذكر والعبادة فجاءني رسول الله ﷺ ومعه علي وقيل أبو بكر فلقني الذكر ثم قال يا كوفي
انا في الخلوة راقدًا رأيت نجمة كبيرة في السماء فتعلقت بها روحي وخرجت من جسمي
وطارت فخرقت السموات السبع فسمعت صرير الاقلام فلو كان يا كوفي بعد محمد

الشاطي الشرقي وبهاقبته وأما الفكي الامين فمدون بها القري بالقلع رضي الله عنهما (٤) المطرفية بجهة حجر العسل سافل الخرطوم

(صلى الله على ذاته الشريفة) نبي لتبأت ثم رجعت فوقعت في جزيرة من جزاير
البحر الملح فجاءني رجل لابس كسارين من صوف فلقنني اسمين ومشى معي خطوتين
وجابني في قوز الصغير وناب فوجدت الشيخ الزين في الدرس وعنده ثمانائة طالب
فلما قابلتهم رطنت رطانة عجمية فتركوا القراءة ثم جيت فوجدت بحاري مركب فادخلني فيها
فجيت طالبا لخلوتي فوجدت أبي يكسر في الس ساقية (١) فقال يا فقير اقعده حتى تنزل الخلوة
فيها فقير فخلاني فدخلت خلوتي فوجدت يا كوفي جثتي في الجببية ان نشروها بالمنشير
ما تتحرك فاعت لها روعي فدخلت فيها ثم جاءني ابي فقال اين الفقير الذي دخل عليك
فقلت له ما دخل علي احد فقص الدرب متنكسا حتى جاء عند البحاري وانا معه فقال
من عد في مركبك اليوم فقال له جاءني رجل فقير رميته يعايتني واراد ان يقول هذا
وسكت ثم قال لي يا حسن انت يحوك الاولياء ليرشدوك ومدة إقامة الشيخ في الخلوة في
باعوضة حواره ابو حميدة بان بيتا في الشرق مقابله يأتي له الاضياف وهو وزوجته
يمخون العشر له (٢) ويقتلونه وينسجون للشيخ يسويه قميصا يقال ان اكنافه
دبرت من لبس قميص العشر وجلده الاخر يزلط ويبرأ ثم بعد فراغه من الخلوة حج
الي بيت الله الحرام وساح في الارض من الحجاز (٣) ومصر والشام (٤) نحو اثني عشر سنة ومعه
جماعة منهم ابو حميدة واحد تود الدنقلاوي وبالجملة فاربعون سنة من صباه الي بلوغه ودخوله
الخلوات وسياحته في الارض وخمسون سنة طلع الضهرة وحفر الحفائر وسعي المال
قال الشيخ حسن نحن في مصر وهناك رجل خواجه عظيم القدر كثير المال رمضان
مرضا عجز الاطباء من علاجه فأخبروه قالوا له يوجد رجل بربري جبته مابتلس
جلده ماتجيبه يعزم لك قال ساقوني وأدخلوني عليه فعزمت له فشفاها الله عن قريب فلاح
للفقراء اطرافهم قاشا عاليا واحدمهم شال طاقة في الحارة لبيعها قالوا له هذه الطاقة ماها
حق الدراويش من أين لك قال لهم من جنسها عندنا كثير شيخنا عزم للخواجه فلان
فعوفي فاعطانا ذلك قالوا له الخواجه عزم له جميع الصالحين ما بقي طيب شيخك
ساحر ساقونا ودونا للسجك وهو أول ما التفت شاف شيخا شايلا سيفا قال الفقراء
ريحوم وصرفوم فجاءنا الفزع من كل جانب حسن حسن فقلت لهم سلامة مصلحة
حصلت ثم انا قدمنا مكة وفيها رجل شريف قطب أمه مرضانة من سنة قالوا له ياسيد
ما تعزم لامك قال أمي شفاؤها علي يد رجل مليح من بلاد البربر قميصه ما يلبس
جلده فينا نحن بالحرم كله عبد له فقال له يا سيدي الرجل الوصفته جاء في الحرم

(١) يكسر في الس
الالس هو الحبل التخين
من نبات الدصير تربط
عليه قواديس الساقية
(٢) يمخون له العشر
نبات بري ذو ورق
مرض به لين مر اذا
وضع على العين أرمدها
وله قطن يطير في الهواء
يرمد العين وحطبه يستعمل
وقودا وجره لقهوة البن
من أجود الجمر ويستعمل
من لحمه البارود ومخاؤه
لحاؤه الذي يخرج من
عبدانه الرطبة والعلم لله
(٣ و ٤) الحجاز في قارة
اسيا وبه مكة المكرمة
وبيت الله الحرام والمدينة
المنورة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام ومصر
بقارة افرقابلة الفراعة
وبها الازهر الشريف
والشام باسيا وبه بيت
المقدس

ساقوني ودوني له فاقمت عنده اياما عزمت لاه فوفيت فيينا أنا قاعد معه في
السطح الفوقاني قابلي بعض الفقراء وقالوا زواملنا ماتت جوعا فرفعت يدي في
الهواء فامتلات دنانير فرميتها لهم والشريف حصلت له غيرة فاراد أن يسليني فما قدر
فقال لي في بلادكم قلعة يقولون لها الدرورية فيها قنطور يقال له قنطور الحمار تحفر لك
فيها حفاير وتسعي لك فيها مواشي قال الشيخ الشريف لما عجز من سليي فتنني بالدنيا
أنا مان حسن الاول نقصت من الاشتغال بالدنيا ثم قال الشيخ في سياحتنا بالشام
نزلنا عند رجل فقال له جاره ماتقسم لي قال أقسم لك زيتي فقلت سبحان الله تأتي في
بلد الضيف فيه زيتة ه يقال والله أعلم أن سبب مال الشيخ أراد أن يشتري فرسا أغر
بلا حجل فقيل له غرة بلا حجل اما موت سريع أو فقر بالعجلة فشاور رجلا يقال
له الرطبي قال سعيد ما يركب شقيا وشقي ما يركب سعيدا فاشتراها وجلبها إلى أتره
عند الحمران فتوقفوا من شرايها فغارت عليهم قوم ساقى ما لهم فركب رجل فوقها
فطرد القوم وقلعوا المال فقبلوها بمال كثير بقر وغنم ثم أن الشيخ قدم بالسعية
وجاب الحاج عبد السلام معه والسعية ترعي من أبقيدوم إلى ابجداد (١) فجاء
الشريف الهندي مشقلب العقبة فخلب له الشيخ لبنا فشرب حتي روي فدعا له بالبركة
فقال أنا هذا مالي وين أوديه ثم لما كثرت المواشي عنده طلع إلى الدرورية
وقنطور الحمار حفرام قنيطير حفيرة وسعي العبيد وركبهم الخيل وقال بحرس بهم
سعتي والمتواتر عند الناس خمسمائة عبد كل واحد شابل سيفا قبضته وازيمه ومحاحيره
فضة ولهم سيد قوم وجندي وعكا كيز وان الخيل المعبدت يجلبوهن الي تقلي ودار
برقوا ودارفور وسنار وأولاد عجيب ورقيقه صار حلالاه ومن كثرة الزيارات
زربوا لهم زريبتين كبيرتين النهار كله يمرق منها للذبح والدفع وتمتلي الزريبتان في
محلها وان الفقراء الفتي الخلوات شكوا قالوا يملح لنا بأم رصاد (٢) قال واشقاوتك
يا حسن تقابل العبيد والخدم واخوانك تملح لهم بأم رصاد وقال للبوابي كل خلوة لها
شأتان في كل يوم والخلوات احدي عشر أو ثلاث عشر قال الشيخ صالح ولد بان النقا
أخبرني بعض الفقراء قال مكثت معهم سنة العدم ما انقطع والبقا بعدي ما بعرفه فجاء رجل
وقال له يا سيدي أنت ظلمتني في ديني الفلاني ولد عجيب ما يجيب منك مك الفونج
ما يجيب منك قال أنا خلصتك فقال الرجل ما خلصتني قال يافقيه فلان أنا ما خلصته
قال خلصته فقال لسوداني عنده يا كلب أنا ما خلصته قال ما خلصته فبكي وقال اخواني

(١) من أبقيدوم إلى ابجداد
أما كن بجهاث ولد
حسونه فيها مراعي
(٢) أم رصاد الكسرة بالماء

الفقراء ان جرت يحجروا قال حسن سيده موتاركة فرفع يده في الهواء المحلقات وقعت في كفيه كم كم قال احسبوا له حقه لا يزيد شيئا ولا يطبق المحلقات فلما كل خت يديه وان حوشه بلواته قطاطي علي عدد بلوات حوش ملك سنار كل بلو محص باناس ودكة الديوان قدام الحوش قال الفقيه عبد الصادق ولد حسيب (١) العالم المشهور ارسل لي الشيخ حسن بالقدوم اليه قال نسالك من مسایل قال فسافرت اليه فوجدته غاييا قالوا اشال الحلا يتعبد فيه نزلنا عند المكادي بعد أيام سمعت الهرجة في الحلقة والزغاريت قالوا جاء الشيخ فخرجنا للفرجة قال جاء رجل قصير أصلع له قرون لابس فردة دمور شابل في يده (مشكارا) فشق الناس ودخل الحوش فلما زالت الشمس ضربوا النقاير فلما برد النهار ختوا له فرشه رومية كبيرة فوق الدكة دكة الديوان ثم جاء لابسا قبضا عاليا كبيرا فقعده فوق الفرشة فقامت العبيد شابلين العكا كيز للسلام أنا فلان قال فلان قال سيدي فلما فرغوا قامت الفقراء فسلمت ثم قام أرباب الحوايج فسلموا وتكلموا ثم جاء المكادي فقال ياسيدي جاءت امرأة عندها بنت مريضة بتدور لها العافية قال تجيب ونية ذهب ان ما جابتها ما بعافيا لها قال له جابتها قال أوزنها وجرها ثم جاء فقال وزنتها قال له تمت قال تمت وهناك فقير في الجالسين وسوس بقلبه قال يكتبنا المصاحف ما يدينا أواق الذهب يأخذها ويلحن في سور الصلاة والأشياء كلها من رب العالمين يجعلها له في إيديه ثم قال الشيخ البنت المرضانة جيوها رقدوها تحت الدكة وقال لامها لبسها وحطها فألبسته أياها قال لها قومي وقال لامها صفقي لها ترقص وتكب فوق ذاك الفقير القاعد قال له قراي المكسرة سيدي قبلها لي وأنت قراي تك المجودة المحسنة ما قبلها لك . سيدي ملح لي باللبن وملح لك بالماء شحيتك قال الدستور ياسيدي أنت عبد سيدك يحبك فعفا عنه وان رواعية الضان قال لهم بهايي لا تضيعوها اطلقوها في أمهاتها واحلبوا الفضلة ثم سألهم بعد ذلك عن الفضلة فقالوا ثمان عشر ونية لبنا ثم قال الفقيه عبد الصادق الوقت رمضان قال جاءت مائة وعشرون فرخة لابسات الفك والدقنس وثباب المنير شايلات قداحة الكسرة وكل واحدة لابسة كما خالصا قدامه سوار فضة ووراءه سوار وكل واحدة تابعاها فرخة في اذنيها فداقت ولابسة درديس شايلة صحن وكل فرخة وراها فرخة في يدها سوار فضة ولابسة فردة منير شايلة قرعة مغضاة الجميع قعدن في وجهه قال ودوا للفلايين كذا وكذا تقوم الخادم والفرختان أم قدح وأم صحن وأم قرعة حتي فرغ من الجميع وبقيت

(١) قف علي حكاية الفقيه
عبد الصادق ولد حسيب
فانها لطيفة

خادم يتبعها ونحن قاعدون في وجه الشيخ قال لها ختية في وجه ولد حسيب فقامت
بتبعها ختن القدح والصحن والقرعة في وجهنا فكشفنا القدح فوجدنا فيه ديكين
وفرخي حمام وزرزورين فقال الشيخ فطورنا الليلة كله دجاج مربوط علي الزبدة
له تسعون يوما قال فاكتفينا به قال ثم ختوا في وجه الشيخ صحنا فقال أنا ندمت الما
فتحت الصحن وشففت الذي فيه قلنا نحضر فطور الشيخ جاب البوابي طشظاملان ماء
قرظ وطبقا فيه مطالة مصنوعة في الرماد فنفضه منها وشرب من ماء القرظ وأخذ
حرفا من المطالة وفته في القرظ فاكله ثم مضض فاه وقام للصلاة انتهت الحكاية .
وان الفقراء قالوا للشيخ أنت ياسيدي مايتدي الطريق قال لاحسد ولايجل الناس
بتجي تنفرج علي فروخي وفرخاتي . وانه جاءه فقراء ضنا قلة للطريق فعدوا تحت
ظل شجرة أيا ما قاموا من مكانهم فقال هذه الروابة ودوها لهؤلاء الفقراء وارشدكم
فيها فصاروا من أولياء الله تعالى فيهم الشيخ منور . وان فطيره كل يوم أربع وعشرون
وية وأن الفقراء الزوار يجيئون الحزام والشكال يديهم البقرة الشايل والجل .
قال الشيخ صالح أبوه الشيخ بأن النقا زار الشيخ حسن والشيخ قدم من الحلاء وتلقاه
مع الناس وتزاحموا عليه للسلام قال أيها الناس خلوني ألاق بان النقا ولد أخوي عبد
الرازق وان الشيخ ذبح لهم ناقة جزره (١) مربوطة علي اللبن والعسل فالناس
انجليت علي بان النقا وان عبد الفتاح قال حسن قاعد وهذا جلبب معه الشيخ قال
يا عبد الفتاح أخوي ما انهزت شجرة بلا هبوب

(١) الجزيرة هي السمينة
(٢) بلدة بقرب جزاير ولد
حسوه علي جهات شنتي
واقه أعلم

الفصل الثاني في احيائه الموتى و ابرايه ذوي العاهات أحياء بنت الرئيس في
في الخشاب (٢) وامها اسمها أم قيمة جاءت له قالت ياسيدي بتي ماتت أبوها ماله مال
حرام كفنها لي فمشي اليها شافها قال لها بنتك طيبة ما ماتت قومي فمالت روحها وقامت و احياء
عفيسة ولدا بكر غرق في بحر الخشاب فكث في البحر ثلاثة ايام وانقضي نحيبه فقالوا له صلي
علي حوارك قال انا مان حسن الاول عند سيدي حوار غرقان له ثلاثة ايام ما خبره
فلما رآه قال له قم فقام وتمالت روحه وتزوج بعد ذلك وولد ولدا سماء ابو بكر قال
بعضهم وقد رأيت ابوبكر المولود بعد موت ابيه و احيائه . و احياء ولد المرقوين رجلا
مراقيب عنده خرجوا معه للقنيص عندهم فرد ولد لقوه مات جاء شافه فقال لهم ما مات
قم فقام وتمالت فيه الروح . وجاء رجل غرابوي مسافر للحج واودعه فرخة قال
ودوها عند بقارة وبعد وقت ارسلت له بقارة قالت الفرخة الوداعة ماتت ادا نا لها كفن

هل نكفها به ثم قدم سيدها من الحج وطلب جاريته فارسل الشيخ الي بقاره قال لها
 فرخة الفقير جيوها له قالت أمامات وأنت جبت كفنها ودفناها قال أمامات أمش
 جيوها فمشوا لها ونشوها فوجدوها حية وادوها لسيدها وقد ذكر ان الشيخ دايمًا
 راسه كاشف مايتقنع قالوا قال الشيخ ادريس الشيخ حسن ان اتقنع الميت ان قال له
 قم يقوم فجاء رجل شابل طيرتين ميتتين فاخذهما منه ووضع كم قيصه علي راسه فطارتا
 اه واما ابراه ذوي العاهات والمرضي فيحكى ان الشيخ كرخ شيخ ولد عجيب علي
 نواحي الحلفاية آخر عمره عمي والشيخ حسن ارسل له قال له ولد مطليق المسلمي
 عريك بدورك تعفوا عنه لاجلي فقال لزول الشيخ مابغف منه ان كان الشيخ
 مايفتحني من عمي هذا قال الشيخ القدرة صالحة لا كثر من ذلك ركبه هل يجي ودوه
 له فلما وصله مسكه من قفاه وهز راسه ففتح وشاف الناس القاعدين يمينًا وشمالًا وخلف
 وامام فقال بقي لك امد يسير من الدنيا اخير لك ان تكون في عماك وتفتح بين يدي
 الله او اخير لك افتحك من عماك فقال له اخير لي افتح بين يدي الله فعفاله من العرب
 ورجع وحكي ان الملك بادي ولد رباط ارسل الي الشيخ حسن قال له تعالي اعزم لناصر
 اخوي ماسكاه غزالا عاجناه فتأهب للسفر وقامت الدنيا معه المظالم والمراقيب والعبيد
 الفوقا عظم السلطنة بدوروا عفوه فساغر الي سنار تجنب في وجهه من الخيل ثلاثة
 واربعون جنسية سروجها مخرنية وثلاثة كراديس قدامهم والمكادة الشايلون البندق
 ثلاثة واربعون وجمال البديد سبعون كلها جنائب في وجهه وهو راكب علي جل بطاته
 جبل فلما جاء في طرف الدبة خرج الخطيب والقاضي والمقاديم لنزولهم والملك بادي
 طلع فوق الراوي تفرج فيهم قال هذا فكيا اخذ ملكنا فقال قولوا له انا ملك عرضوه
 علي وايته قال لهم انا ماينزل ان كان ما اقضي حاجة الملك وودوه لحوش ناصر ادخلوه
 عليه وقال اخرجوا الجريم والناس امه واخته اندسا في القطيع فتكاه وذبحه فقام من
 ساعته وساقه في وجهه دخل به علي الملك وقال له تر ناصر اعدناه للفقراء يبغي لهم
 خشم حوش ويقضي حوائجهم قعد ثلاثة ايام في الحلة ومك الفونج قضي جميع ما طلبه
 منه وان اخته الحاجة نفيسة بنت حسونه تزوجها رجل شكري فلما اراد رحيلها جاب لها جملا
 بعطفته واعطاها اربع فرخات ومراح ابل ومراح بقر ومراح ضان وقال لها مودة دول
 الرجال ما تبجي بالقوة الكلام القاسي ما بلين راسي الا الكليمة الهونية والكسرة اللوينة
 والماتبع المساهل ما يفتني لمعالي قال بعضهم له يا سيدي استحققت الجنة بعبادتك فقال له

ان كنت اعبد لها ان شاء الله ما ألقاها اليجيبها ولد العرب بأميتها بادرة في الصيف ومطيطيلة في الغلاء وكان يشطح ويقول يأم الحسن ابشري بالخير ولدك بقي قمرا مشيت علي ضويه العربان أنا عنبر عند سيدي يعني جميع ما يفعله طيب . جابوا له رجل مجنون قالوا له محله بين الدل والفتيح قال بين الدل والفتيح ياودا مشتيح فعوفي الرجل من حينه . وجاءت له خادما اسمها مهيوبة قالت له أكتب لي ورقة قبول فكتب لها في ورقة حموزة مهيوبة حمراء مقلوبة تلعب بها الهوبة في جزاير النوبة فخطبت بذلك حظا وافرا وبعد ان طال العهد علي الورقة أتت بها الي جلاد فلما قرأها قال لها من كتب لك هذه الورقة قالت له الشيخ حسن قال لها الشيخ نبزك بها فانقطع حظها يترك لباسها ولمادنع الوفاء نهم أخوانه أولاد حسونه عبد الفتاح وعبد القادر وماندو وقال لهم أنا خليفتي بلل الشيب ولد عبد الفتاح وزينه باصبه بلاموس وأوصي خمسة فقراء بثلاث ماله كل فقير جاءه ستة وثلاثون راس رقيق من رقيق الخدمة والاعيان والفرسان ساقوا نساءهم بعضهم ادلي سنار بعضهم شالوار أس الفيل وقال الحفاير وقف أمض أنت يا بلل الشيب قال أمضيت فقال الشيخ أشهد أنت يا فقيه محمد ولد سرور فلما طال الزمان صار بلل الشيب يكرى الحفاير قال الفقيه محمد الشيخ كاشف عليك واشهديني علي ذلك حققنا عمرك طويل وممن وصل به الي طريق الله جماعة منهم العجمي أخوه والكوفي والحاج عبد السلام البجاوي والفقيه جميل الله والفقيه محمد ولد سرور ومن الدناقلة الشيخ موسي فريد والشيخ منور وأحمد تود ومدده من الرسول ﷺ وكيفية سند ولد القدال أخذ عن الكوفي وهو عن الشيخ حسن وهو عن رسول الله عليه الصلاة والسلام . ودخل عليه الشيخ عبد الرازق أبو قرون فلما خرج منه قال سيد المزار تأكله النار فأرسل اليه وقال له قل أن شاء الله نار الدنيا وكان من قضاء الله وقدره أنه ربي تمساحا في الحفير وكثر ضرره فضربه يندق فانعكس الشرر عليه وكان سبب موته توفي سنة خمس وسبعين بعد الالف وفي ذلك غاب كوكب الدين فسحان من لانقضاء ملكه نفعا الله به دنيا وأخري آمين

(١) سقادي تبع مديره
بربر والعلم قه

حامد بن عمر البادري المشهور بابو عصا وكانت دايمافي يده ولد بسقادي (١) واتحل مذهب الصوفية وله كرامات عالية خاذية للقلوب منها ما هو بصريح اللفظ ومنها ما هو رموز واشارات لا يفهمها الا أهل الطريق وسئل عنه الشيخ ادريس فقال الشيخ حامد سكت ولا بتكلم قالوا له بتكلم قال بمجرد ما يسكت يموت أخذ الطريق عن

محمد المضوي اه وقضيته مع حوارته الغبشية مشهورة (١) وله من الاولاد حمد و ابراهيم وسليمان والشيخ علي ويوتهم عامرة بالدين والدنيا والعلم الصالحين دفن بالجبل (٢) وقبره ظاهر يزار

حمد ولد زروق قدم هو والفقير جار النبي من حضر موت بارض اليمن ولم يعلم حالها هل هما اقارب أو ناس بلد وكان من عباد الله الصالحين سكن الصابي وذات بينه وبين البنداري (شيخ الشيخ ادريس في المكتب) خوة وكان ساكنا قدماه في الخلاء قالوا بعد العشاء يغرس فروته ويصلي ركعتين ركعتين الي أن يصل اليه ثم يرجع وكان له من الاولاد وأولاد الاولاد أربعة عبد السلام وعبد اللطيف فعبد السلام ولده أبو دليق وعبد اللطيف ولده هجا ولكل واحد من الاربعة (٣) كرامة يختص بها فان اباهم الشيخ حمد زوجته طبخت له دجاجة ماتت ريشها فقال لها قومي باذن الله فقامت وأحيها الله وولده عبد السلام مشهور بسواق الركابي للبحر يوردها ويسوقها بالمطرق وهجا ولد عبد اللطيف ردت له الشمس يوم مات وذلك انه متزوج بامرأة في توتي ومات العصر والبحر ممتلي والشمس ما وسعت في خروجه للشرق اتقلت بقيت ضحي تحدث بهذا الحكاية الشيخ خوجلي قيل له شفت ول سمعت فقال نحن جنات نلعب الضقل شفت الناس القدام المسجد تحولوا في ظل الضحي وراه المسجد وابو دليق ولد عبد السلام مشهور بيلام الاسد وذلك أنه يقرأ عند الشيخ مسكين الخفي وفزع للحطب فقتل الاسد حماره قبله وشال عليه ومدفونون الاربعة بالصابي وضرايحهم تزار اه

حمد بن حسن أبو حلیمه ابن الفقيه الركابي جمع بين العلم والعمل أخذ العلم من الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب وكانت له هبة وشفاعة وقبول تام عند الشيخ عجيب الكبير وكان بينه وبين الشيخ ادريس خوة واتحاد ووقعت منازعة بين الشيخ عبد القادر ابن الشيخ ادريس وبين رجل من ناس ولد دلية يقال له شكر الله عند القاضي محمد النيه وذلك ان شكر الله متزوج بامرأة وطلقها فتزوجها بعده الشيخ عبد القادر ولد الشيخ ادريس وولد منها ولده ادريس الكبير فانكر شكر الله الطلاق وقال الولد ولدي حملت به منه وطال نزاعها حتي ان الشيخ عبد القادر رشا القاضي بمهر فولدت عنده ولم تنقض الحجة فذات يوم الشيخ عبد القادر والفقيه حمد تلاقيا فوق الطريق فلما قرب الفقيه حمد منه عدل عن الطريق فقال له لا تسلم علي يا ابن أخي فقال له

(١) مشهورة لعلمها في زمانهم أما الآن فلا علم لنا بها

(٢) الجبل هو جبل ام علي بجهات السافل وهو الآن محطة للسكة الحديد بالحكومة المصرية الانكليزية

(٣) من الاربعة ما عدا عبد اللطيف فانه بعده يكونون خمسة ولكن لم يذكر له كرامة فانه انتهى الاشكال

له أبوي ميت من يعتبر به قال لم يا ابن أخي قال شكر الله يأخذ امرأتي وولدي قال له
أبوك ما يقضي لنا الخوايج فحضر الفقيه حمد عند القاضي وحضر شكر الله فقال له
لمرأة طلقها بينك وبينها ول احضرت شهودا قال طلقها بيني وبينها فحكم القاضي عليه
بالطلاق باقراره فقال لو كنت ما اقررت روجي تخرج من حينها فقال الشيخ عبد القادر
لحواره يا ولد رده سوقاك فرسنا لا حمد الله مروة للقاضي برك الله في عمي حمداه
وقد حل الفقيه حمد معضلة اخري ونصها من الفقير الي الله محمد قنديل ابن الفقيه حمد
ابن الشيخ علي ولد عثيب الي سيدنا ومولانا من ساعدته الليالي والايام في تشهير مالي
الاقبال علي طاعة الله العارف بالله ورسوله الورع الولي الصالح شيخ الحقيقة وأمام
الطريقة قدوة بلادنا في هذا الزمان ومناقبه كثيرة لا نظيل بذكرها فذلك الشيخ حمد ابن
الشيخ أبو حليمه وبعد ياسيدي وقعت شامة وخصومة بيننا وبين الفقيه احمد عبد
الحمد وبلغت الي السلطنة ودخل الناس فيها وأرادوا أن يرسلوا للفقيه الاتقياء كأنك
وامثالك وقبل ذلك قدم الينا الفقيه محمد ولد التنقار ورضينا به وحاباهم وابطل حجتنا من
غير وجه شرعي ونوضح لك المسألة ونطلب من الله ومنك ان تفتينا بالحق لا بالباطل
وان توضح لنا ما نطلب منك بالنص الجلي الذي نعتد عليه

(١) سيدي خليل هو خليل
ابن اسحق المالكي صاحب
المختصر رضي الله عنه وقمنا
به امين

ما قولكم رضي الله عنكم في رجل تزوج بنتا بكرا عالما بكارتها ودخل عليها
وتلذذ بها زمانا طويلا ثم طلب منها ازالة البكارة عند القاضي وامتنعت من ذلك واسقط
القاضي نفقتها لاجل ذلك ثم رحلت من بيتها ومسها الضرر ورفعت أمرها الي القاضي
وسلمت نفسها بالطاعة وقالت له ارسل اليه فانا اطعته في كل ما يريد وهو زوال البكارة
وارسل القاضي الذي سلمت نفسها عنده بالطاعة الي القاضي الذي اسقط عنها النفقة
بان الزوجة التي اسقطت نفقتها لاجل زوال البكارة قد طاعت فامر الزوج بالقدوم فامتنع
وكتب كتابا بالامتناع الي عندنا فقلنا له شهر او بعد ذلك الزمانها الاشهاد علي انه لم يترك لها
شيئا واحضرت شهودا شهدوا وحلفتها علي وفق شهادة الشهود وأمرتها بالطلاق فوافقته علي
نفسها وحكمت لها به ثم قدم الزوج بعد ان خرجت من العدة ومكته من الحجة ولم أعجزه فقلت
له ألك حجة قال لا حجة لي فامضيت الطلاق عليه وتزوجت بعد ذلك وهو حاضر ناظر ولم يقم
دعواه حتي ولدت الاولاد اي بعد ثلاث سنين الي الان هذا هو فرضها وانهم يطلون
نكاح الزوج الثاني ويعطونها للاول ووجههم قالوا ان البكر لا نفقة لها ولو دخل بها
الزوج عشر سنين مع ان سيدي خليل (١) قال الخيار ان لم يسبق العلم او يرض او يتلذذ

وهنا الامر حاصل وكذلك النفقة بعد ان ارسل اليه قادر علي ردها وهو فهم عند قوله (اوخرجت بلا اذن ولم يقدر عليها) فلما تلا جوابه وافقه علي طلاقها وردها ولا عنه وحكي ان الفقيه عثمان بن حليمه اخته المشهور بسيد الرويكيه قال لخاله الفقيه حمد انت ما ديتني شيئاً قال له اديتك هذه ورماء بكف من تراب فاخذها منه وانتفع الناس بترابه حيا وميتا فصارت شفاء لجميع النبوت (١) وعم النفع بها في ساير الاقطار والامصار وترك عند اولاده آيات يكتبونها للسعر (٢) فما شربها احد الا عوفي باذن الله وبركة الشيخ ولد بشر او (٣) وتوفي ودفن بها وقبره ظاهر يزار

حمد النجيص العوضاني الجموعي اخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري وهو احد الائمة الذين قدم اليهم الشيخ حسن ولد حسونه ل اخذ الطريق غلهم اقرأ الناس القرآن دهرًا طويلا وكان له عند الشيخ عجيب يد ومكانة وحارب معه وقتل في كركوج في قتال الفونج وبني له الشيخ عجيب المسجد الموجود الان باسلاج ووقف عليه دارا ولد بالجزيرة اسلاج وبعده درس في المسجد ولده عبد الوهاب درس خلقا كثيرا وانتفعت به الناس

حمد بن عبد الله الاغيش حفظ الكتاب علي ابيه وتفقه علي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وهو اول من بداه التدريس ولد ببر ونشأ بها ودفن فيها وهو رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والعمل ودرس بعد ابيه الشيخ عبد الله الاغيش وانتفعت به الناس وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين وأولاده ستة هم شيوخ الاسلام عبد الماجد وعبد الرحمن وعبد الله وعلي وحسين وابو قرين

حمد بن حميدان الجعلي قرأ القرآن علي الشيخ دفع الله العركي وقيل علي الفقيه موسى الجعلي مقريه أولاده ويسمي عندهم شيخ العيال فلما قدم الي بلده أعطاه الشيخ دفع الله عبد الله ولده والامين ابن بنته للقراءة واذن له فدخل مسجد الحلفاية ودرس فيه وقرأ عليه آتمة صالحون منهم الفقيه محمد ابن الحاج نور وجدي الفقيه محمد ابن الفقيه ضيف الله والفقيه ادريس بن الازيرق وخلائق كثيرة وبعدهم ترك التدريس ثم أتوا بموسي ولد هنوة للقراءة في المسجد ثانيا فدرس فيه خلائق لا تحصى منهم الفقيه شكر الله والفقيه عبد المحمود ولد عبد الحميد والفقيه دفع الله والفقيه محمد شحاته والفقيه ادريس ولد نصار والفقيه حمد ولد نصر الله وأناس لانطيل بذكرهم ومكث في المسجد

(١) النبوت جمع نبت وهي سلعة خيثة اذا تركت وشأنها اكلت العضو الذي قامت به اعادنا الله منها بمنه وكرمه
(٢) السعر هو داء الكلب والعاذ بالله تعالى
(٣) شراوهي بلدة ولد أبو حليمه شمال الخرطوم بحري

إلى أن توفاه الله تعالى وقرأ أحكام القرآن علي الفقيه فضل الدنقلأوي تليذ عيسي ولد كنوا وهو أخذ عن الشيخ محمد عيسي سوار الذهب وكان حميدان أبوه معتقدا في الشيخ حسن وزوره صغيرا للشيخ حسن فدعا له وكان الشيخ يمازح والده حميدان ويقول له ولد الجعلي أبو دليقينات فقال له دليقينات أبوي ما يقرب مثل أبوك حسونة الهامل اه

حمد ابن الفقيه عبدالماجد قرأ علي أبيه وجلس بعده في خلوته وقرأ عليه خلايق كثيرة منهم الفقيه حمد ولد المجذوب وغيره

حبیب نسی الركابي مسكنه دنقلا قشاي (١) وهو من أولياء الركابية الكبار وله كرامات كثيرة وأهل دنقلا في زمانه اذا تمني أحدهم يقول اللهم ارزقني كرامة حبیب نسی وعبادة دولیب نسی وعلم محمد ولد عيسي سوار الذهب

حسن ولد بليل الركابي مسكنه دنقلا العفاط (٢) أخذ من حبیب نسی وكان مجذوبا غرقان اذا قامت عليه الحالة يغطس في البحر أياما وأصبح ماء البحر يوما في دنقله دافيا فسيل عن ذلك الشيخ عووضة شكال القارح فقال ولد بليل قامت عليه الحالة فغطس في البحر فاصبح دافيا وايضا هو قد مشي علي البحر كالأرض وقال يا حي يا كيوم بالكاف من العجمة وحواره معاه نطق بالقاف ففرق في الماء فقال له قل مثلي مثلي فقال مثله فشي علي الماء . وجاءه رجل رقد تحت عنقريه قال له انا واقع عليك من عووضة ما بخلني فقال له عووضة ولد عمر ما بخلك النبي ﷺ أكل ما شبع كان شرب ما روي كان انت كل لا تشبع واشرب لا تروي عووضة ما بخلك . وجاء للشيخ عووضة رجل فقال أنا مذنب بدورك تسأل الله لي يغفر ذنبي فقال شن تدني فقال أدبك كذا وكذا قال له قبضني فلما أقبضه قال له في الشهر الفلاني باليوم الفلاني حسن ولد بليل يموت فاذا أدخلوه في المظمورة أعصره عليك فالله يغفر ذنبك ففي ذلك اليوم الرجل واقف في ساقيته جاءت جواد مركوبة تعلم الناس بموته فركب الرجل جواده وأجراها فوجدهم أدخلوه في المظمورة فصاح أنا مأذون فدخل فيها وعصره عليه وخرج . وأن الشيخ محمد قبلي نزل عنده ومعه خلايق كثيرة فذبحوا له ناقة وأغناما كثيرة فكلهم قرشي ولده فقال أمش كلف القدح وسوفيه اللحم السمين جيبه في البقعة للساكين قال له نحن ناس ولد حاج حبیب الي الوقت داما كعيناهم نجيب للساكين

(١) دنقلا قشاي بلدة معروفة بمديرية دنقلا علي شاطيء النيل الايسر بها قبور كثير من الصالحين والعلم لله (٢) دنقلا العفاط بلدة معروفة بمديرية دنقلا علي الشاطيء الايمن للنيل والله أعلم

ما يجيب شي. قال له امش براك ثم قال يا مالك يا ولدي كلف القدح في البقعة للساكين
فكلفه وجابه فقال اديتك خيري الدنيا والآخرة فصار الدين والدنيا عنده عند ذريته
وقريشي بقي براه من أحاد الناس . وأيضا جاءه واحد من أولاده قال له أدن مالا
فقال له يا ولدي أنا المال وين لقيته فقال له أما اديتني بشيل الريف فساغر اليه ذات
يوم هو في الريف سمع صوته يافلان ولدي تعالي أديك المال فانقلب من الريف
فلما وصل عنده قال له امش في المكان الفلاني احفر بتلقي المال فشي له فوجد خزنة
وشالها . واجتمع به الفقيه محمد بن حاج الدويحي في عتمور دنقلا (١) راكبا
علي بعير وحاقبا قرية فلما رآه فرقها في الأرض وقال له أما احيني وأما اقتلني بالعطش
فأخذ القرية وهزها فامتلات ماء قال فشربت منه حتي وصلت دنقلا فوجدت زوجتي
طهرت من الحيض فاغتسلت منه فولدت لي ولدي عبد الرحمن (وهو الولي المشهور)

حمد ابن الشيخ ادريس الأرباب ولي الخلافة بعد ابيه وقام مقامه في
الهيبة والقبول والسكينة والوقار والشفاعة وحجز العرب والفونج إلا أنه زاد في
النفقة علي زمن أبيه الشيخ إدريس وقلل العطاء فان الشيخ إدريس جميع الداخلة
عليه يأخذها العشام ومن حضر والنفقة قداحتها فيها ستون قدحا وقتا تكون بالملاح
ووقتا تكون بالماء وهي عصيدة مسبوطة في البرام خيرة ونجيسة ودقاقة الماء فوقها
مثل المرق فلما ولي ولده الشيخ حمد كثر الكسرة والذبح وقلل العطاء قداحتها مائة
وعشرون والكسرة سواها سن سن والملاح سوي فيه الفلفل والشمار والكزبرة
والملاح له كرباب كبير ثلاثة أرواق روق لحما ورواق لبنا ورواق بربور (٢)
وخضره وفرت الذبايح صار دبة أليج في طرف الحلة يشوف دبة الفرت وقد ذمه
أبوجروس شاعر أبيه علي قلة العطاء ومدحه علي كثرة الكسرة والذبح فقال

الشعبة كانت تاتيه انكسرت وادتنا السيه

تركت حمد القليه لامن جات قالأدوها ليه

وقال في مدحه علي الكسرة والذبح

ولد عسوب معا كم سلم علي حمدين نار أبوه بوبت ضوت من الشقين

ولد القرشي ضيفانه مائة والفين هيلك هيل أبوك يا جامع الشرفين

وشاهد ذلك قول الأعرابي سمع قارئاً يقرأ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم

الآخر الخ فقال الله أكبر مدحنا ثم سمع قارئاً يقرأ وممن حولكم من الأعراب

(١) العتمور هو العقبة

الخالية من السكان المعطشة

لبعدا من البحر مثل

عتمور أبو حمد

(٢) البربور ملاح اللويا

العفن والخضرة الملوخيا

مناقون قال الله أ كبر هجينا هكذا قال الشاعر

هجوت زهيرا ثم اني امتدحته فما زالت الأشراف تهجي وتمدح

ومن كرم الشيخ حمد آخر الليل دخل حوشه بقر مهملة في الرعية وعقلت في ليل مظلم ظنوها
جلافة فرق البوسيب وملحوه باللبن فوجدوها بقرأ وأخبرني الفقيه محمد ابن الفقيه عركي
قال جدي حمد يخرج الي ابرة سنة بعد سنة وجميع يخرج معه يديه الجمل والحاشي علي عدد
رءوسهم وأخبرني الفقيه محمد ابن الفقيه عركي أيضا والفقيه بلال ابن الفقيه صباحي ولد
بلال قال احدثنا محمد ولد بر قال قال سافرت الي سنار مع الفقيه صباحي في زمن أودون قال
نحن جالسون عنده جاءه فونجاوي كبير السن جدا قال لبلال سلم لي علي ولد شيخي
قال له محمد بن عركي من هو فقال له بلال يقصد حمدا قال نعم حمد اخوي البخيل
قال له أودون كيف بخل ابن الشيخ قال سافرت الي الحج فواعدت الشيخ أبوي وأنا
في الحرمين جاء الخبر بوفاة أبوي وقالوا نقل ودفنوه في البقيع فلما قدمت من الحج
غشيت الشيخ دفع الله فبكيت معه علي أبوي فقال لي ما بخلتك تروح لسنار بزواجك
تقعد معي تونسي امش الي ولد شيخك يعطيك شيا تتزوج به قال فغشيت الي حمد
أخوي اداني فركة كدفورية وثمانين محلقا قال فغشيت الي قبر أبوي فحدثته فسمعت
صوتا هاويا من القبر قال لي اصبر فلما غربت الشمس جاءني امرأة شائلة قرعة فطير
فأكلته ولم أدر من أين جاءت فشالت قرعتها فلما كان بين المغرب والعشاء جاءت جلافة
نزلت في حوش حمد ثم بعد ما نزلت جاء رجل منهم شايل طاقان قماش ختن فوق
القبر وقال يا ابا سافرنا الي البلد الفلاني فحصل علينا درك نهمناك فحضرنا هذه زيارتك
فلممتها ثم جاء رجل آخر شايل كيسا ملانه محلقات وقال مثل الأول فليته ثم جاء
رجل دنقلاوي شايل جرابا ملانة تمرا فليته فتكتفت الفرقة الليلة حمد وامتلات
قلت ماشي أحدث حمدا فسمعت حسا هاويا من القبر قال لي لا تحدث حمدا فانه طماع
قال فجيته فقلت أكر لي جملا أركب فوقه ففعل قال جيت وأخبرت الشيخ دفع الله
بالحكاية يضحك حتي يبكي فتزوجت عنده وقعدت الي ان مات الشيخ فتوجهت
الي أهلي اه

حمد الاصداء ابن الشيخ دفع الله ولي بعدأيه وقام مقامه في تدريس خليل والرسالة
والعقائد وسلوك الطريق ومن سلكه وأرشدته الشيخ محمد ولد الطريفي وأخبرني الشيخ
الجنيد ولدطه قال قال الشيخ دفع الله للشيخ محمد ولد الطريفي ولد دفع الله بن الشافعي

(١) العيدوية منسوبة
 لبلدة الميدي حلة ولد
 عثيب والله أعلم
 (٢) أم مقد بلدة علي شاطيء
 النيل الأزرق الايسر قدام
 مسيد ولد عيسى بلدة الفقيه
 محمد ولد المبارك المدفون
 بمقبرة بري وهو من كبار
 الصالحين قاسر مسافة قصر
 الصلاة والاقطار من بري
 طالب بلده أم مقد فوجدها
 عند مشرع القلينج غرب
 مسيد ولد عيسى والله أعلم
 (٣) ابو عشر بلدة علي
 شاطيء النيل الأزرق
 الايسر جنوب الكامان
 وغرب الهلالية بها قبر الفكي
 الامين ولدا محمد بن الولي
 المشهور وابو عشر محطة
 سكة حديد بخط مدني والله
 أعلم
 (٤) الزبلعة هي عدم
 الاستقامة والشعوزه
 واستعمال التكهن وسلوك
 الطرق التي لا ترضي الله
 سبحانه وتعالى بترك او امره
 واجتناب نواهيه ولفظة
 الزبالعة الشايعة علي السنة
 الناس من هذا الوادي
 (ومن الشايعة) قوم أبجر يد
 وهم فساق يعملون المناكير
 ويبيعون الفحشاء مع
 النساء وكذلك (من الشايعة)
 العكليتة وهم قوم بغاة
 غصاب خارجون عن طاعة
 الحكام في السودان شأنهم
 النهب والسلب والله أعلم

لائهما أدركا زمن الشيخ دفع الله صغارا قال للشيخ محمد ولد الطريفي ارشادك علي يد
 حمد ولدي ولد دفع الله ولد الشافعي مددك علي يد الشيخ عبد الله اه
 حمد أبو قرون ابن الشيخ محمد الهميم كان من الأولياء الكبار الأختيار يقال أن جاء
 المندرة وقفه الشيخ حمد ابن الشيخ محمد الهميم
 حمد النحلان بن محمد البديري المشهور بابن لرابي وأمه اسمها قاية قرأ خليلا علي
 الفقيه محمد ولد التنقار في موسى وبرع فيه أخذ عشر حتمات ثم اتحل مذهب التصوف
 وانقطع إلي الله وتزهد وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله وارشده واجتمع بالسيد
 الحضرة عليه وعلي نبينا أفضل الصلاة والسلام وأخذ عليه . حدثني دفع الله ابن الشيخ
 زين العابدين قال حدثني رجل يقال له أبو كسيبة ابن عم الشيخ حمد قال بتقرا خليلا
 عند الشيخ حمد اذ جاء الشيخ دفع الله لزيارة الشيخ ادريس وهو يومئذ ميت فلما رجع
 قطع الي الهوي من الغابة العيدوية (١) فلما سمعت ناس الحلال دخوله الهوي تلقوه
 ناس البشافة وام مقد (٢) والكسبر طلبوا من الشيخ النزول عندهم ففرق الشيخ
 عليهم اخوانه بريرة وحمودة ومعاهم الفقراء وقال لهم أنا بنزل عند اخوانا لي فقراء فجاء
 ونزل عند الفقيه تته وحمد أخيه فنزلوه في قطية قدامها راكوبة دخل عليه حمد بعد العشاء
 وخرج منه بعد الفجر شاييل سبعة هجليج ألفية فقام الشيخ ونحن قدمناه الي ابو
 عشر (٣) وقايد حمارة الشيخ بلل الشيب ولد الطالب متحزما في ضلبيه وشاييل عكازه
 قال وحات الله أيجي لأبوي دفع الله يضرب وذلك من كثرة الازدحام علي
 سلامه قال أبو كسيبه فلما رجعنا من تشيع الشيخ سألنا خادم الشيخ حمد يا بختيته
 اين سيدك قالت سيدي من مرواح الشيخ سد خلوته ما فتحتها لأكل ولا شرب قال جينا
 قلنا له افتح اقرأ لنا قال أبو كسيبه قال لي أنا و خليل افترقنا الي يوم القيمة شيل ولد
 التنقار قلنا له تدخل الخلوات وترمل أولادك وجبناله خادمه وأولاده الثلاثة لقمان
 والهميم ورقية بكوا عنده ما أفاد والخلوة خشمها مطوب بللطوب قال ان شمت عفته
 تعالوا ادفوني ومكث في الخلوة اثنين وثلاثين شهرا وشال معه ثلاث سلق قرظا وسبع
 تمرات والخلوة فيها طاقة يناولونه بها الماء وكل ليلة مطالة قدر عين الجمل لفطوره فلما
 خرج من الخلوة وجدوا القرظ والتمرات والمطاطيل علي حالها والركوة ملانة ماء
 فجميع من شرب منها وقع مغشيا عليه وصار وليا من أولياء الله تعالى ثم أمر الناس
 بالتوبة والاستغفار وترك الزبلعة (٤) وسلكهم الطريق ونظير هذه الحكاية ما ذكره سيدي

(١) لامن جيت النخ) أي
كلما جيت أتوقع احضارك
لها

(٢) (مواقبي) أي ليس
بخفي بل هو واضح مثل
الشمس

(٣) (المحلقات العملة
المتعارفة عندهم) منها كان
نوعها

(٤) (مالكها اللكلكة
قصر العهد أي مانقض ما
عاهد عليه الله رضي الله عنه
(٥) زقوم الرشيد أي الملح
الرشيد شبهه به لياضة
وكذلك التشبيه بالقطن
المتبق أي المزروع بذرتة
(٦) وأصل المغازل طاش
أي راح وفقد أي لا يشبهه
أحد لفقد الفوقاية آله نزع
البذرة والله أعلم

(٧) سبعون منطقة أي
سبعون تليذا متمنطقين
أي متحزمين علامة
التشمير في الله

(٨) حلة العيدي شرق
الكاملين بمديرية النيل
الازرق أي بالشاطيء
الأيمن والله أعلم

(٩) سواكن جزيرة بالبحر
الأحمر على الشاطيء
الأفريقي يسافر منها الحاج
لجدة ميناء مكة المكرمة
والله أعلم

(١٠) غراير أي شوالات
دقيق

(١١) جبل أبي قيس جبل

عبد الوهاب الشعراني في طبقات الأولياء أن إبراهيم بن أدهم أول دخوله الطريق
سنة لا أكل ولا شرب ولا نام اه ثم دخل الخلوة ثانيا فمكث فيها ثلاثين شهرا فخرج
يابسا من اللحم والدم وجلده ملتصق على عظمه وسموه الناس حينئذ النحلان فخرج
من الدنيا وقال فتحت باب الله وسديت باب المخلوقين لا يقبل الهدية ولا له جاه
ولا شفاعة عند السلطنة ولا له حرفة من زراعة وتجارة ولا يكتب الحجب كمادة الأولياء
وجابت له امرأة من بنات ولد سعيد ثوبا أبو ثلثماية قالت له ياسيدي غزله يدي
جته لك تتغطي به من البرد فقال لها أنا فتحت باب الله وسديت باب المخلوقين امش
وديه للفقية فلان يفتح بابك وجاءه رجل مغربي من حيرانه اسمه عوض
الله شابل مرارة فقال ياسيدي هذه المرارة أكلها فقال له شيل مرارتك
لامن جيت (١) أقول عوض الله ما جاب لي مراره فقال فيه ييت شعر

بين مواقبي (٢) كل القلوب بترفاه مياه الرقيب يا كل هداياه
وقالت الحاجة زوجته جيت امسحه بلا الجلد فوق العظم مافيه شيء وقال لي يا حاجة
أنا فئت من صفات البشر خذي أبو كسيه ابن عمي فانه ولد صغير يلد الغلمان وقال
المديدة يفطر بها لأجل الشهوة قالت غناية الشيخ

الدينا أم قدود طلقها في سابع السموات علقها
فيها ما ابدور ابرة ولا محلقها (٣) العقدة العقد هاهم ربه مالكلها (٤)
وصفته رجل طويل القامة جدا وسيقانه طوال أهداف وجهه كالقمر قال الشاعر
الشيخ وجهه كالقمر والشاش وشبهه مامطر وابل رشاش
زقوم الرشيد (٥) القسمه النشاش قطنا تبقوا واصل المغازل طاش (٦)
ثم أنه أمر حيرانه بالسفر الى الحج وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام
فقامت معه سبعون منطقة (٧) وهورا كب علي حماروز وجته الحاجة علي حماروز وعناقريهما
الاثنان شاي لهما الفقراء علي رؤسهم لازاد ولا ماء معهم وطاعوا من عيدي (٨) ولد
عشيب بالنهار صايمون وبالليل ينزلون عند عربان يفطرونهم وهكذا الي أن وصلوا
إلي سواكن (٩) لا يدري هل من باب الكرامة أو انهم في زمن العماره ثم لما وصل مكة
أيام الحج قال أنا المهدي فضربوه هو وحيرانه قالت الحاجة ساقونا حبسوننا ثم طلقونا
وإن هناك رجلا شريفا اسمه السيد محمد خليل معتقدا في الشيخ جاب للفقراء ثلاث
غراير دقيقا (١٠) وقال له الشيخ ياسيدي امتعتك ارفعها في جبل أبي قيس (١١) مكة بنزل
عليها الطوفان فأصابهم مطر حزم البيوت وهدم بعضها يعرف في ذلك الوقت بمطر البري

بمكة المشرقة يطل على البيت الحرام يقال ان به قبر اينا آدم عليه السلام

فأرسل ميرفا حواراه وقال امش في سنار وقل المهدي ظهر فأمر الملك بادي أبو ذقن بقتله وجره فارتعدت السماء وأبرقت وأصابهم مطر شديد هدم البيوت وأسال السيول في غير الوقت وخورام خينجير (١) الموجود الآن جرف جنازة ميرف وفي تلك الأيام الملك قتل ضربه المكادي بحربة فقال الشيخ حمد في الشرق تارك ياميرف ولدي ثم قال لأصحابه انا سيدي رفع لي الطبق وأراني التحتة سافرا كم الي بلدنا المضوي هل يضوي في بلده فقدم البلد وقال هنا مكان خلوتي وهذا مكان قبري وتكلم بالمغنيات وبما كان في العالم وبما سيكون قال ولد أبو جويله الخواجه سافرت من أربجي الي الجديد لي دين فيه فزرت الشيخ حمد فوجدته قائمة عليه الحالة زبده يتقطع وسنونه تقول كرج كرج (٢) وكل يد علي فقير قال جئت أسلم عليه فالفقراء أمروني بالصبر الي ان يفيق فسلمت عليه وقلت ياسيدي الفاتحة فقال اللهم ارزقنا المغفرة والصبر الي القبر قال فأبيت أن أرفع يدي فجئت معي كراع عنقريب صندلا فقلت ياسيدي بخروا بها الخلوة للعبادة فجدعها وقال لي يا كيك (٣) ذكر الله يطيب ول يطيبونه (٤) ثم بعد ذلك أفاق فقال لي ولد أبو جويله وين ماشي قلت لي دين في الجديد فقال لي بتخلص فيه كذا وكذا وينقطع فيه كذا وكذا قل لفلان ماتخاف الله تسوي لك زريبة تذبح فيها وتحشروان امرأة في حلتها اسمها عيادة قالت الرجل هذا يحدثونه الزبالة بالواقع ويقول انا بكاشف شالت برمتها وردت البحر ختها فرقصت وكبت عليها قالت ان كان بكاشف هل يشوقي فحملت برمتها وختها وجاءت تسلم عليه فقال ترقصي والجن يبرج فوقك وتكبي فوق برمتك وتقولي شيخي ما يعرفني قال الفقيه ولد الازيرف خرجت مسافرا الي الصعيد ما بعلم خلوة الشيخ حمد فسمعت قايلان بطن الخلوة يقول الجذبه ما كناه (٥) هل تج وأنا وراء الخلوة فدخلت عليه فوجدته الشيخ حمد فقال لي شايلا اربجي اخوانك الفقراء الشيخ يذبح لهم الابل ويكرب الحلق عاع عاع (٦) أهانوا الدين الله يهينهم وجاءه الشيخ شرف الدين ولد بري بحيرانه والمجاذيب تصرخ فقال له يا ولد بري حيرانك تصيح الثور الثور اذبحوا لهم ثورا قال الفقيه حسن الجموعي خرجت أنا وحسان لزيارة الشيخ حمد فلما ديننا منه قال لفقراء اخوانكم حسن وحسان اتلقوهم فانهم شايلون مخالي كبكيق (٧) وملح قعب (٨) ملح القعب حقي والكبكيق خذوه يا فقراء وأما قصة الشيخ حمد مع الشيخ سليمان ولد التهامي فسيها أن الملك بادي الأحمر قتل وزيره علي صغير ووز ولد خالته بلل ولد صنطة ومرق الزريبة

- (١) خورام خينجير بسنار والله أعلم
(٢) كرج كرج حكاية صوت الأسنان عند ضغط الحنك الأسفل للأعلي والله أعلم
(٣) يا كيك الرجل الفالح
(٤) ول يطيبونه ول بمعني أم يعني ذكر الله يطيب ام يطيبونه والله أعلم
(٥) الجذبه ما كناه اي الوله في حب الله ورسوله
(٦) عاع عاع صوت الحلق عند الجشاء بعد امتلاء البطن
(٧) كبكيق الكبكيق هو المحصر
(٨) ملح قعب مشهور بالجودة والقعب محل يبلاد دقلا يستخرج منه الملح ويتوجه الناس للقعب للاستشفاء بهوايه ورماله ومياهه المعدنية والله أعلم

(١) العاديك النيل الأزرق عند الأمازي (٢) ولد مدني بلدة على النيل الأزرق بالشاطيء (٦٣) الايسر مقر مديرية النيل الأزرق

في الحكومة الانجليزية
المصرية بها مركز مديرية
ومحكمة شرعية وجامعان
كيران للحكومة واحد
ولعثمان زياد سرتجار البندر
واحد وبلغنى ان زاوية
الشيخ علي البوشي رحمه الله
تعالى صارت جامعا فخا
وبها عدة زوايا للصلوات
وبها مدرسة أميرية
وكتاب وبها ضريح الشيخ
محمد مدني بن دشنين جد
المدنيين المسمي باسمه
البلد والشيخ سعد ابي
والشيخ محمد ولد كنان
صاحب الرسالة وعلى كل
واحد منهم قبة تزار رضي
الله عنهم

(٣) كلكول هي قرية تبغ
مركز الكاملين على النيل
الأزرق

(٤) العتائب البروش
والله أعلم

(٥) التي بلدة على شاطيء
النيل الايسر امام حلة مسيد
ولد عيسى وكلاهما تبغ مركز
الكاملين

(٦) البشاقرة بلدتان
شرقية وغربية على النيل
الأزرق تبغ الكاملين
وبالغربية ضريح الفقيه
محمد ولد ارباب الحشن
ومامعه من الصالحين رضي
الله عنهم

قدامها سليمان التمامي وفيها من المقاديم عود ونور أبو نخيره ومحمد ولد محمود وعبد الله
ولد أفطس بدأها من عد القصبه وقسمها علي ثلاث طوايف طايفة ماسكة عمار البحر
الأيض وطايفة بالاعداد وطايفة ماسكة العاديك (١) فجينة ورفاعة وكاهل وقعت عند
الشيخ حمد وسائر الحلال القليل شال أبو حراز والكثير عنده من كثرة الأئم الجزارون
يذبجون أربعين بقرة وثلاثين بعيرا والبهائم الدفاقة لا تحصى وجميع المراتب نزلت
في ولد مدني (٢) والحربة خرت حلتته حتي بهائم الفقراء قال الفقيه محمد ولد مدني نحن
ما عندنا عليه قدرة الله يرميه في شايب الصوفية أسما فاير * جاء دفع الله ابن الشيخ
أحمد الطريفي لسليمان يطلب عنده الشفاعة فنزله من جملة الراكب عليه قال الشيخ أحمد الله
يرميه في كبير الصوفية ثم جاء سليمان بحر بته ونزل في كلكول (٣) عند خليل ولد افرش
شيخ كلكول قال له ها الفقير الغرقان مال الملك كله لماه عنده قال له حت ما عنده شيء
سأخذ منه مال الملك بخستي هذه أخير منه فقامت المقاديم كلها دخلت عليه وسلمت
ووقفوا بعد السلام قليلا يظنون انه يأمرهم بالفراش قال لهم امسكوا الجارية جبرت
علي رموسكم القلادة ما عندي لكم عتائب (٤) فقعدوا قال واقرمي علي النصيحة القطعت
كليواتي ثم قال لفقير من الفرضيين اسمه ابراهيم تجيب النصيحة قال اجيبها ياسيدي
قال القاعد في وجهك من هو قال الشيخ نور قال اسمه الآخر قال نور ولد عبد السلام
قال الشيخ حمد أبو نخيرة أبو نخيرة فضحك نور والمقاديم ثم قال يا نور أنت تجيب
النصيحة قال أجيبها قال القاعد في وجهك كيف سموه قال الشيخ نايل قال اسمه الآخر الذي
قال الملك بادي ولدا وديه ما ينادونه به قال الشيخ نايل قال الشيخ حمد مريض مريض قل لولد
أودية الفقير حمد قال لك كسرت حسبك ثم قال نور ياسيدي عرب الملك والمقاديم
كلها بقت عندك خذ منهم وأدمقاديمهم أمان الله على حيرانك وجيرانك قاله له يا نور
بتشيخني تحتك صر صر سنونه وطالت انقه واذناه قال له سليمان التمامي شوف الفقير
الساحر انا قبلك قتلت الحسوباني وقتلت ولد الهندي ما بقتلك أنت في مال الملك أنت
ولد الترابي وأنا ولد التمامي والتمام يقوم فوق التراب قال له الشيخ تقتلني يا عبد كاز
قل يا كاز الضبابه يوم قتال التمام ما انتقت لك بشملة واندسيت تحت السدرات ثم
قام ونزل بحر بته في التي (٥) ومحمد ولد محمود في البشاقرة (٦) وعود ونور في النوبة (٧) وجمعوا
الفقراء كتبوا لهم الحروز وكتبوا له مربعة وقال له الفقراء بعد هذه الحروز ما يقدر
يصلكم ثم أمر بنجم البلد فساقوا من صريف الشيخ رأسه من البهائم سبعين رأسا بلا
الصناديق والسيوف والإلات والخف والضلف الناس ضجت وصاحت ووبخوه

(٧) النوبة بلدة على الشاطيء الايسر للنيل وامامها حلة المسعودية على الشاطيء الايسر للنيل ايضا وكلاهما تبغ الكاملين

بالكلام سويت فينا يا أبو سويقات يا قراش سنونك يا أبو ركين ويقول هو وقرامي
علي الفقراء لامن أدوه محلق كتب وعلق أين العيلة من الايات السبعة والحصن
الحصين والخامة رأسها في التي وذبها في ولد الترابي (١) قال الفقيه ابراهيم بن النور أخبرني
سعيد التهامي قال الخامة ما انتفعنا فيها بشيء ذبحنا ثلاث جزرات ونقطع في الشطه
والكبدة في وجهه قال ياسعيد قلت له ما بخل قال الناس قالوا لي الفقير الغرقان ما بخلك
دحين شن (٢) جاني ملص المربعة ودخل يستخلي والقواد شاييل السيف قاعد برا طول
ما جاء اصابه (٣) شافه راقد علي قفاه وبطنه مثل النقاره ولسانه منسل طول الشبر شالوه
دخلوه له ضراط شديد السراري ضربت الدلوكة لأجل ما يسمع الناس الضراط
جابوا الفقيه به قالوا اعزم له أول ما خت يده فوقه وقال قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اتوفي وجابوا له الفقيه غلام الله ولد ركاني يقول في عزيمته يا الله تعين الشيخ
حمد الفقيه به فوض خليل ولدا فرش أصبح أعمي والمقاديم كلها أصبحت لابسة السراويل من
الحيض وقعوا تحت عنقريه قالوا نحن عند الله وعندك ياسيدي قال لهم كفاكم الحاكم
فانحلوا وأما سليمان فشالوه فوق عنقريب ولده قال ياسيدي بدور أبوي يفتح خشمه
ينخبرني بمال الملك قال له خليل ولد افرش يحي حياة أبوي وأمي فقال له ان كان رأسه
موجودا يخبرك فوجدوه مقطوع وبريان (٤) وكذا يده وأما الحربة فأصابها البرد الشديد
يموتون فوق الطرق وضرابات البيوت (٥) وذبحت العيلة بقرة سميكة للحاجة زوجة الشيخ
جميع من أكل لحما مات نحو ستين عبدا ونلن المال كل أحد يسوق ماله وأول الحربة
دخل سنار والملك بادي جاب لهم مرسال منعوهم الدخول في البلد قال خلوا الشيخ
يقضى حاجته وأن الشيخ أحمد ولد الطريفي أمر الناس قال لهم شيلوا الخطب ودوه
لهم يتدفون به في التروس ان دخلوا عليكم غضب الشيخ يقع عليكم قال شاعره ولد قرشي

شوت عود وشوت أبو نخيره . وبرت القرش هل يحوم ها الخيره
شوت ديمو وشوت العبد سعيد . يا حاحا أبو أبوك سواها بايدو
حرم ما يشوف نور البريده . ياسليمان ييك محنا وبلينا
بطنك من أكل الحرام بدينه . جزم ماتكرع الشينا

وقال الاخر فيه شعر

عبد الملك يحلف طارد الصقلم . طارد ناس لوي حد صقر الخلا الملقوم
مواداري تحت صفه لصق مسموم . رقدتها جبينه ونوم الخرطوم (٦)
من سنار مرق ولد التهامي جاك . يجي في الرقيق والخلوق تنباك

(١) ولد الترابي بلدة علي
شاطيء النيل الأزرق
الأيسر سميت باسم هذا
الرجل الصالح وقبالتها
غربا محطة سنكة حديد في
خط مدني

(٢) دحين شن جاني اي
اي شيء حصل لي
(٣) إصابة اي مد رأسه
لينظر اليه داخل محل
الخلا

(٤) بريان أي جرحه
بريه كان له مدة طويلة
مقطوعا وكذلك اليد

(٥) (ضربات) صرقان
البيوت المعمول لها حوشا
(٦) الخرطوم هي عاصمة
بلاد السودان علي الشاطيء
الأيسر للنيل الأزرق
وشمالها الخرطوم البحرية
وجزيرة توتي مسقط رأسي
وأول أرض مس جسمي
تراها وغرب الخرطوم
شمالا أم درمان علي النيل
الايض بالشاطيء الغربي
منه

ابوي يد المليحة المسكت الشباك صقع العبد بعضا وفقه حاشاك

وقال الشيخ حمد لله قديم قولوا لولد اودية شققت علي المسلمين وعصرتني علي سر
الله جعلته في اهل المريسة والتباك متكلم ثانيا ان شققت علي المسلمين الا سر الله اكسر
به راسك وكان رضي الله له شطح (١) يقول

اداني الله اداني زهدي في كل فان
عشقي به اضناني في ذاته افناني
ايضا به ابقاني بحري طما طوفاني
خلي من غرقاني اضحي من الفرساني

(١) الشطح هو الكلام
الذي يصدر من الصالحين
عند الغيوبة فان صدر
منهم فيه ما يخالف الشرع
فقل غير مقتض للقبح
فيهم وقيل بل ينفذ فيهم
حكم الشريعة قال المقرئ
صاحب إضاءة الدجنة
رما يفهمون به في الشطح
فقل غير مقتض للقبح
وقيل بل يناط حكم الظاهر
بهم صيانة لشرع طاهر

وكان يقول الشيخ ادريس سلطان الاولياء يوم القيمة لو حضر زماني لانكر علي
انا بقول ربي اوراني الاشياء بعين الرأس والشيخ ادريس يقول سيدي علمني انا اقول
رأيت بعيني والشيخ ادريس يقول علمني ربي فما رأت العين ابلغ مما سمعته الاذن وكان
يقول متكلم يا ولد مريه واحد بعدي ما يفعل في العيلة شياً لأن الاسرار قبضت
وعلقت في ساق العرش لاشيء الا دعوة المظلوم فانها لاترد ولما دنع الوفاة قال للناس
الدنيا ان اتقدت فقيرها واميرها ما يرقعوها التاخذ منه السلطنة الحية لا يفداها قال بعض
الجالسين بقلبه الشيخ وهمان ياخذوا راس رقيق ما يفداه بشيء دقيق فقال الشيخ
انا مان وهمان وهمان البوهمني توفي رضي الله عنه سنة ست عشر بعد المائة والالف
من هجرة سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم اه

حمد بن محمد بن علي المشيخي المشهور عند الناس بولد ام مريوم امها محسية
مشيرفة من بنات ولد قدال الولي وأبوها ولد كشيب من أولياء أبو نجيلة الذين تزار قبورهم
وهو مسلمي الاصل ولد الفقيه حمد بالجزيرة توفي سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين بعد الالف
حفظ الكتاب علي الفقيه ارباب الحشن وقرأ عليه التوحيد وابن عطاء الله واخذ
في خليل ختمين عند الفقيه أحمد بابا كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه
في الله لومة لائم مغلظا علي الملوك فمن دونهم وكان يقول اول امري اقوال وثاني امري
افعال وثالث امري مقاصد وسأبين ذلك بعبارة مطابقة لما قصد فأما الاقوال فالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اخبرني دفع الله ابن الشيخ زين العابدين قال سألت
الفقيه حمدا عن سبب الخلاف الذي بينه وبين شيخه أرباب العقائد قال كنت خادمه
وملازمه ذات يوم قلت له ياسيدي هذا العلم الذي قرأناه مأمورون بامثاله أم لا قال

مأمورون فقلت له اما قال الشيخ خليل (وكره صلاة فاضل علي بدعي أو مظهر كبيرة)
قال نعم قلت له اما قال في تارك الصلاة وصلي عليه غير فاضل قال نعم قلت لم تصلي
عليهم فترك ذلك وقتا والناس ما هم رضىانين قالوا له الناس حيرانك واقاربك تسمع كلام
حمد المشائق فعاد كما كان فرحلت منه ودخلت توتي وانه يأمر كل من أتاه وتاب علي
يديه أن يصحح توبته بشروطها وأن شروطها الندم علي ما فات من تضييع فرايض الله
كمعرفته تعالي والصلاة والصيام والزكاة وغيرها والأخلاص فيما يفعل وترك الرياء
والزنا والربا والكبر والحسد والغيبة والنميمة والعجب ولا يسعي بقدميه فيما لا يحل له
ولا يسمع بسمعه مالا يحل له وينهاه عن مخالطة الخلق (١) الغصاب وأكل طعامهم وأكل
طعام مستغربي الذمم وزعم ذلك أنه السنة التي سنها رسول الله صلي عليه وسلم ومن ذلك أنه
يأمر كل من تاب علي يديه ألا يزوج ابنته أو موليته لفاسق كالحلاف بالطلاق والغاصب
وآكل الربا وغير ذلك ومن ذلك أنه قطع مخالطة الخلق ومخالطة الرجال مع النساء وأمر
بغض البصر وأمر بقطع كلام النساء من حيث يسمع الرجال كلامهن خيفة الفتنة وأنه أمر
بترك بكاراة النساء وقال ذلك هو السنة ومن ذلك أنه اذا جاءه أحد لقراءة القرآن يقول
له لا يجوز لك أن تقرأه وأنت جاهل بفرايض العين مما فرض الله عليك من أحكام
الوضوء والصلاة ومعرفة الله ونحو ذلك وأما القرآن فنافلة إلا أم القرآن خاصة في
الصلاة فانها فرض وسورة منه علي سبيل السنة ومن ذلك أنه يأمر كل من تاب علي
يديه وعنده مال مفصوب أن يتصدق به ويأمره بالصيام حتي يذهب اللحم الذي ربي
بالحرام وتارك الصلاة والصيام يأمرهما بقضاء جميع ما فاتهما ويأمر الإنسان
بمواصلة أرحامه ويأمره ألا يتكلف للأضياف بل يعطيهم ما فضل من نفقته ونفقة
عياله وقال هذا هو السنة ومن ذلك أنه يشترط علي أصهاره في عقد النكاح ألا يرحلوا
بناته منه وبالتزام جميع الشروط السابقة ومن خالف ذلك فهي طالق منه ومن ذلك
أنه يشترط علي الواقع عليه من السلطنة وغيرها أن يصلوا الأوقات الخمس معه
وخدمهم وعييدهم ونساؤهم يشترط عليهم ذلك ويشترط عليه أن يعرف أركان الايمان
الست (٢) وقواعده الخمس (٢) ومن لم يفعل ذلك يطرده تبعه علي ذلك جماعة من
المحسن وغيرهم، من المحسن الفقيه محمد ولد صباحي وولده الفقيه محمد والفقيه عبد القادر
والفقيه علي أخوه والفقيه محمد ولد دليل وعمر أخوه وأولاد عيسي رحمة والفقيه عباسي
والفقيه شكر الله ولد منوفي والفقيه محمد ولد زمر وابنه الحاج السيد بن زمر وجماعة

(١) مخالطة الخلق لعلها
مخالطة الناس السالكين
للطرق الغير مستقيمة
وأما مخالطة أهل الدين
فلا بأس بها

(٢) أركان الايمان الست
هي الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم
الآخر وبالقدر خيره
وشره حلوه ومره والله
أعلم

(٣) قواعده الخمس هي
شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت لمن استطاع
إليه سبيلاً

كثيرة من بني جرار وأما جيرانه شكر الله وعبد الكافي والفقير محمد ولد كوزيب من شدة متابعتهم له إن قال لهم انقلوا الجبل فانهم ينقلونه وكان يأمر فيمثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل ويأتي بالجواب فلا يجسر أحد علي مراجعته وأما اتباعه من جهة النساء فانهم أكثر من الرجال أضعافاً مضاعفة وأكثرهن فزارة قالت تليذة له

أبونا أبو دلقا مرقع العنده الرأي والصح المققع
أبونا المنع من المناكر والكبار أبونا الخلا الغزاريات فقار

وقول الشيخ وثاني أمري أفعال منها لبسه للجنة والمرقعات ونسج عناقريه باللويس وجعل الخريم له طعاما يتقوت به وقال لاجل علل ثلاث هضم للنفس وقلة الحلال في زماننا هذا واتباع السلف الصالح . ومنها أن دار زراعته مسكت عليها السلطنة نصف الخراج يلقط الورق والقرون والقنقر يقسم نصفه للسلطنة يديهم إياه وشاله شيخ الدار ووداه للشيخ عجيب ولد العجيل قال له هذا شنو قال له جابه فقير يقال له ولد أم مريوم رجل متصوف قال الدار تصدقنا بها عليه . ومنها أنه بني له حايطا بين زرع وزرع جاره كي لا يقع زرع جاره في أرضه ونظير هذه الحكاية ذكرها الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقات العلماء والأولياء أن رجلا جاء للحسن البصري وقال له بدورك تعلمي الورع قال له إمش في الكوفة فيها رجل عنده بقرة ما تلوث كراعها بطين أرض جاره فشي اليه فقال له يا أخي الورع فاتني البقرة دخلت في أرض جاري وتلطخت كراعها بطينه أمش لغيري . ومنها أنه نزل فوق زراعة له معذبا فيها أحد زوجاته نازلة في جرف قمر صعيد الزراعة والأخري في أبو نجيلة سافلا أحدين أقرب للزراعة والأخري أبعد أن بتنا في الزراعة أثرا القريبة علي البعيدة فقال له أصحابه هذه الشجرة النصف بين المسافتين فليلة المرأة الصعيدية بيت صعيد الشجرة وليلة السافلية بيت سافلا حتي أنه جاء رجل في حاجة واوعده بقضائها فجاءه الغد قال له أنت جئتنا ونحن صعيد الشجرة ليلة عشة بنت سعيد والآن ليلة بنت مسرة سافلا تعالي في ليلة عشة بنت سعيد أقضاها لك . ومنها أنه كثير الرحيل من الديار اذا نزل داراً وكثر فيها الناس يرحل واذا أراد بناء البيوت يأمر بقطع المروق والشعب والرصاص يساويهما في الطول والغلط واذا وجد في واحد طولاً أو غلظاً أمرهم بقطع غيره خوف التأثير والبيوت ختن سواء في الأرض كل واحد شمال الآخر كهية بيوت أمهات المؤمنين واذا خرج في ليلة أحدين من بيتها شرقاً وغرباً يعاين البيت ويمشي كي لا يقابل بيت ضرته

خوف التأثير ومنها أنه لما عجز عن الطواف علي نساياه جمعهن وأخبرهن بالعجز قلن له عفونا عنك قال لهن إلهيا علي حق هل تأخذة مني في الآخرة ما بدور عفوكن وقال لهن كل واحدة في ليلتها تجيئي في منزلي قلن له كل واحدة تجيب لك برشها ترقد فوقه قال أم برشا باشر جلدي أثرتها علي غيرها قال كل واحدة تجيب برشها في ليلتها معها وتشيله في ليلة ضررتها (قلت) وهذا ليس بلازم وإنما هو من باب الورع قال التتاي عند قول خليل في باب القسم (والسلام بالباب) (١) قال وسمع القرينان أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان وكان لا يشرب الماء من بيت أحديهما في يوم الأخرى وما أدري ما حكمه ومروي أنهما توفيتا معاً بالشام فدفنتا في حفرة وأسهم بينهما أيتهم المقدمة في القبر وذلك تخير للعدل وليس بوجوب ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشعراي في كتاب الأخلاق أن إبراهيم بن أدهم وأصحابه يؤجرون نفوسهم لقوت يومهم فاذا قبضوها يتهمون نفوسهم يقولون نحن خائفون أن نكون فرطنا في الخدمة أو قصرنا فيتركونها هاوين طاوين (قلت) وهذا كله من باب الورع . ومن أفعاله إقامة الحدود الشرعية في أهل بيته وغيرهم وأن الشفيع ولده تزوج فوق زوجته القديمة وأثر الجديدة عليها يومين أو ثلاثة فشعبه وأرمده وغز عودا في الشمس ربطه فيه أياما وقال عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكذلك فعل بمحمد ولد كاشي مثل ما فعل بولده فان ولد كاشي مدحه بقافية كبيرة . وجاءته امرأة شاكية قالت فلانة قالت لي يا فاجرة فأمر بضربها حد القذف فضربوها (أي جلدوها ثمانين جلدة) وأن زوجته الحسنة رفعت صوتها بالقرآن فأمر ولداً صغيراً قال له إمش اضربها فضربها أدبا وتعزيراً . ومن أفعاله مجاهدته لنفسه فوق الحد قال الفقيه مضوي بن عبد الغفار سافرت معه إلي البحر الأبيض فكث خمسة عشر يوماً بوضوء واحد وما أكل ولا شرب ولا نام ولا توضأ حتي رجع وقال الفقيه عبد الدافع أن شيخه الفقيه شكر الله لما أراد الطلب لقراءة العلم قال لي أمشاك نواعد الفقيه حمد وأنا قواد ماسك الحمار فجتناه بعد صلاة العشاء فوجدناه يصلي ركعتين ويسلم والفقيه شكر الله جالس كجلسة الصلاة إلي أن طلع الفجر ماغيرها فسلم عليه وقال يا فقيه شكر الله الليلة ونستونا قال الفقيه حمد لشكر الله أحمد سيدي وأشكره من ام لحم سنة ١٠٩٥ ما نمت اختياراً ولا نقدت قنقرة ولا قرشت قصبة الزمن الذي أنقد فيه القنقرة أو أقرش فيه القصبة أسوي فيه تسيحات قال له الفقيه

(١) (والسلام بالباب)
أي يجوز للرجل إذا مر
بباب زوجة من زوجاته
أن يسلم عليها في يوم ضررتها
من غير دخول إليها ولا
جلوس عندها علي المشهور

شكر الله أنا أريد طلب العلم فاخبره بآداب الطلب وصليا الصبح بوضوء العشاء ومن أفعاله أن بني جرار كل سنة يأتونه بزكاة مواشيهم نقداً فيشتري به الرقيق ويعتقه وإن بني جرار أغارت عليهم فور قبضوا منهم سبعين عبداً جابوهم له فاسلمهم وأعتقهم وأمرهم بالرجوع إلى بلدتهم ومن أفعاله أنه لا تأخذه في الله لومة لائم فان الشيخ عبد الله البرنسي جاء لزيارته من أول الضحى حتى انتصف النهار ففتح لهم الخلوة فقال الشيخ نحن جئنا من أول النهار فلم تفتحوا لنا قال له سلطانكم الفوقكم أن كان ما تكلم أنتم تتكلمون قال لا قال أنا في حضرة مالك الملك أقطعها لأجلكم وقول الشيخ وثالث أمري مقاصد ونيات أنه يذكر الله تعالى بالأذكار الجامعة كقوله أحمد الله ربي وأشكره بداية لانهاية لها (ويعني واحداً من الأتنياء) يقصد عمله مثل موسي وهارون وغيرها أه وكان مجاب الدعاء ما دعا علي أحد إلا هلك سريعاً دعا علي حمد ولد عبد الجبار أبي فقال اللهم اجعل ظاهرك مثل باطنك فاصابه برص عم جميع جسده ودعا علي أولاد عجيب والفونج الخرتوا حلتة الفي أم درمان حين توجههم لأبي زرية فهلكوا بالجدرى في سنتهم ودعا علي نور أبو نخيرة من بينهم بطول العمر وقال لأجل أن يزيد في الذنوب فعاش نور بعد هذه الحادثة ثلاثين سنة ومات وله مائة وعشرون سنة وهو يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف وتحاكم عنده راد الله المحسي وفضة الجوعى فوجد الحق مع راد الله فقال لفضة أده حقه فامتنع وقال حكمت علي بالباطل فاخذ عصا وضربه بها ضرباً شديداً قال الحاج خوجلي لو كان ما ضربه لمات سريعاً وأما مدح العارفين له قال الشيخ حمد ولد التراي اللهم انفعني ببركة الشيخ حمد ولد أم مريوم فانه عبد الله لا خوفاً من ناره ولا شوقاً إلى جنته بل لما يستحقه سبحانه وتعالى لذاته من العبادة وقال الشيخ أحمد ولد الطريفي العطاء من الله لو كان العطاء بالعمل نحن يا فقراء الجزيرة ما فينا من خدم الله خدمة ولد أم مريوم وقال السيد ولد دوليب ما أمثله إلا بعمر بن الخطاب توفي رضي الله عنه سنة إثنين وأربعين بعد المائة والألف عن سبع وثمانين سنة وأولاده محمد النور ومحمد المقبول ومحمد الشفيع علي قدمه في الدين والصلاح والتواضع والخمول ولبس الدلاقين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإخوانهم الآخرون مثلهم وأشد (١) حمد بن عبد الرحيم المشهور بختيك المحسي المشير في ولد بالخرطوم وشرع في علم التوحيد علي الفقيه أرباب وتفقه في خليل علي الفقيه محمد الأزرقي ابن الشيخ

(١) توفي الشيخ حمد ودفن بأبي نجيلة المقبرة المشهورة جنوب حلة خوجلي وعليه قبة تزار رضي الله عنه وأبو نجيلة مقبرة قديمة بها قبور كثير من الصالحين والصالحات وللشيخ حمد حلة تسمى باسمه حلة حمد علي شاطيء النيل الأزرق الايمن شمال الخرطوم بها مسجد للجمعة وخلافته ليست منظمة كخلافة الشيخ خوجلي وفقنا الله وإياهم للصواب

الذين وكان من عباد الله الذين يخشونه وله معرفة بالسير والأخبار لا سيما مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه وله باع طويل في الفتاوي وحل المشكلات مدفون بأبي نجيلة

حمدنا الله ولد ملاك ولد بالخرطوم قرأ التوحيد علي أولاد أرباب العقائد وسلك الطريقة علي الشيخ خوجلي كان من عباد الله الصالحين الذين يخشونه وكان علي قدم عظيم في اتباع الكتاب والسنة والاستقامة كشيخه قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي استقامة واحدة أفضل من ألف كرامة وأولاده محمد ومحمد بن وأولادهما الاثنان علي قدمه في الدين والصلاح والاستقامة

حمد ولد المجذوب الرهباني ولد بالحوارة ثم انتقل الي أبي حراز تفقه علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وكان له باع طويل في معرفة الفتاوي والأحكام والدراية اغلب عليه من الرواية توفي بأبي حراز وله حلة فوق البحر تعرف به

حامد اللين ابن الفقيه سليمان ابن الشيخ حامد ابو عصا قرأ علم الكلام علي مكّي النحوي وتفقه علي الشيخ الزين وكان صاحب غناء كثير ومع ذلك فقد زاده الله بسطة في العلم والجسم اشتغل بتدريس الرسالة والعقائد وجمع الكتب وهو اول من جاب شرح عبد الباقي (١) علي خليل من مصر والشبرخيتي (٢) علي العشماوية وكان له مع والدي صحبة قال قلت له الناس قالوا الفقيه حامد عنده اربع وبيات محلقات قال حقيقة مال اولادي اخذوا النساء وشالوه مني ومكي بن سراح حوارني اديته فرخا قلت له جيب لي به الشبرخيتي علي خليل فباعه وانفقه علي الحاجاج

حلالى ابن الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب وامه بنت الملك حسن ولد كشكش ملك دنقلا توفي ابوه وهو في حالة الصغر وانه لما دنع الوفاة قالت له زوجته أولادك الكبار أرشدتهم ولدي من يرشده قال لها عليك بالحضري عوضه فلما توفي الشيخ جابت له اسورتها وحجولها وقالت له بدورك ولدي تقعه في مكان ابيه فقعه فوق سجادته وقال له وليد شيخني اقعد قام حوي الخلوة ثم جاء فبرك في وجهه في الأرض وقال له مد يدك فسلم عليها وقال له قعدتك في مكان ايك ثم ان حلالى بلغ مبلغا كبيرا في العلم والدين والصلاح وصار مثل الشيخ وفاق علي جميع اخوانه تولى القضاء مثل ابيه وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف وفي اكثر

(١) عبد الباقي الزرقاني
(٢) والشبرخيتي من علماء المالكية بمصر رضي الله عنهما

احكامه مايل الي الصلح في الاثموال ونحوها حتي انه وقعت مسألة امتنع اهلها من الصلح فقال لهم ما يحكم بينكم حتي تجيبو مثل صغيرون وعبد الهادي اولاد الشيخ محمد ولد وليب (قلت) فان الشهود العدول يقولوا حكم الحاكم علي الخصمين كما وقع للامام عثمان رضي الله عنه اختصم اليه امرأتان هاشمية وأنصارية في ميراث بينهما فقضى للأنصارية بشهادة العدول فلامته الهاشمية فقال لها عثمان هذا عمل ابن عمك هو اشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رواه مالك في الموطاء.

حلاوي هو محمد بن جمال الدين الحجاجاني العامري ولد بالكاملين (١) وتفقه علي الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب ثم دخل مصر وكان له دراية بالفتاوي والاحكام وقد اورد عليه الشيخ دفع الله العركي سؤالاً في مسألة فاجابه اجابة حسنة ونص السؤال من دفع الله ابن الشيخ محمد الي عند الأخ في الله المعروف بحلاوي امرأة اساء عليها زوجها وتكررت شكواها أيحكم فيها القاضي بالطلاق من غير اثبات بينة عملاً بقول المدونة عن ربيعة ويعطي الزوج نصف الصداق قال أبو عمران (معني حكم لها في هذا الوجه اي بدعواها ولم تثبت بينة ولم يجز ان يأخذ منها شيئاً اه) فأجابه بقوله السلام من عند محمد حلاوي الي عند الأخ في الله دفع الله اما بعد فانك سألتني عن تأويل قول المدونة وشراحها كأبي عمران ونحوه فاقول اني لست أهلاً لذلك ولكن سألتكم ليس هذا محلها بل محلها في باب الطلاق وهو لا يثبت الا بعدلين وانت لا تحكم الا بنص مثل الشمس والسلام عليك وعلي أهلك وجيرانك يرحم الله من سلف منا ومنكم، وايضا حلاوي حل معضلة اخري وهي ان فرسين لرجلين مطلوقين في جزيرة من دنقلا وجد عندهما فلو حاضنات له ويرضع فيهما ولم تعلم امه من غيرها فتحير الناس هل يقسمان بينهما ام ماذا فقال لهما حلاوي جيبوا أحد الفرسين عوموها وامسكوا الاخري والمهر الصغير ففعلوا ذلك فهممت العائمة فلم يتبعها المهر الصغير فقال لهم ردوها وعوموا الاخري فعوموها فهممت فتبعها المهر الصغير فقضى ان المهر ولد هذه الأخيرة فاستحسن الناس قضاءه ونظير هذه الحكاية ما ذكره مسلم في صحيحه أن امرأتين احدهما صغيرة والاخري كبيرة تكا كتما عند داود عليه السلام في مولود عندهما أدعت كل واحدة منهما أنه ولدها فقضى به للكبيرة فخرجتا علي سليمان عليه السلام فقال ليس القضاء كهذا أذبحه وأريكما منه فقالت الكبيرة أفعل يا بني الله وقالت الصغيرة لا تفعل فانه ولدها فقضى

(١) الكاملين بلدة بالشاطيء الأيسر للنيل الأزرق مركز تبعية مديرية مدني وبه محكمة شرعية

به للصغيرة ثم أن حلاوي لما قدم من الطلب سكن القوز المشهور (١) طال عمره وجاوز المائة بكثير فبقي بعد أم لحم وهي سنة ١٠٩٥ وتوفي في القوز ودفن به

حميد الصاردي وصار دقيلة من جذام ولد بالكبر وحفظ الكتاب علي الولي بانسار وقرأ التوحيد والعريية علي مكي بن فريعة المشهور بالنحوي ونجم سنة أم لحم إلي جبال العطش ومات فيها وطال عمره مات قريباً من سنة الودع أخذ عليه التوحيد والعريية جدي لأبي الفقيه ضيف الله الجعلي

حمدان بن يعقوب ويسمي بالبطران ولد بالحمرة (٢) وسلك الطريق علي أخيه الشيخ موسي وانقطع وتزهد وتريض ولبس الصوف فلما وصل مقامات الرجال ترك ذلك كله ولبس القماش العالي وركب جمال الديد حتي قال له الشيخ عز الدين ولد نفيح يا حمدان ركبت المعلوم ولبست المندوف وحقت السيوف وتركت ذراعة الصوف سلك الطريقة وأرشد جماعة توفي سنة الودع ودفن مع أبيه وأخيه فلما دنت وفاته قام من مسكنه كتر (٣) وروح للحمرة وتوفي بها رحمه الله تعالى أه **حمد بن أبي زيد الحضري البصلياني** ولد بمدينة أربجي وكان عظيم الشأن ورعا تقيا زاهدا متنسكا وكان من عباد الله الذين يخشون الله تعالى قرأ الرسالة وخطب علي الفقيه شمه ولد عدلان بأربجي ثم اشتغل بالأسفار والتجارة وبعد ذلك اجتمع بالفقيه محمد ولد حجازي راجل كركوج (٤) فسلك عليه الطريق وانقطع إلي الله تعالى واشتغل بتدريس الرسالة ودرس خلايق كثيرين كلهم علي قدم الصلاح والدين كشيخهم ودفن بأربجي وقبره ظاهرا يزار

حمودة بن التنقار المشهور بجايب العجوة من الريف امه امه بنت سرحان سلك الطريق علي الشيخ ادريس وسبب اتيانه بالعجوة ان خاله الشيخ محمد بن سرحان مرض فقيل له ان شفاك في العجوة وكانت مفقودة في البلد فجاءها لهم حمودة رضي الله عنه من الريف وكانت سبب شفايه وعمل حاشية علي خليل مفيدة علي تصويره خاله واولاد جابر

حمد السيد بن بله ولد بالخلفاية وحفظ الكتاب علي الفقيه عبدالرحمن ولد أسيد وقرأ مختصر خليل عليه أيضا وعلي الفقيه محمد بن قوته وقرأ الرسالة علي الفقيه محمد ابن مدني واشتغل بتدريس الرسالة وآخذها منه رجال صالحون وكان عالما بالفتوي

(١) القوز المشهور لعله قوز الضفير وناب المعروف بقوز العلم والله أعلم
(٢) الحمرة بلد اليعقوباب بجهات سنار مديرية مدني والله أعلم
(٣) كتره بجهات اليعقوباب مركز سنار والله أعلم
(٤) كركوج بلدة علي شاطيء النيل الأزرق الايمن قدام بلدة سنجة تبع مديرية الفونج والله أعلم

والحكم والدراية اغلب عليه من الرواية وكان يقول سمعت قائلاً يقول لي ياداوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فمن ذلك الوقت أول ما يسألوني عن المسألة تظهر لي مثل الشمس ومن أخذ عليه الرسالة من الفضلاء الفقيه حسن التكاوي العالم المشهور وابن عمه الفقيه حسين ولد خيثير ومحمد نصر الكبوشاني والحاج السيد زمر والفقيه محمد بن قسم الله والفقيه محمد ابن الحاج محمد نور خليفة الحاج خوجلي وخلائق كثيرة وكان حبراً فاضلاً تقياً زاهداً مجانباً للسلطان ودفن بمقبرة الحلقاية وقبره ظاهر يزار وعمره ثمانون سنة ونيف وله من الاولاد الفقيه محمد والفقيه أحمد وعبد الرحمن صلحاء فضلاء علماء وحمد السيد بن أحمد ولده كجده وزروق ابن الفقيه محمد ولده كآبيه في العلم والديانة

حمد بن المجذوب حفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن الفقيه عبد الماجد وتفقه في خليل والرسالة علي الفقيه مدني بن محمد وعلي الفزاري وعلم الكلام علي الحاج سعد وحج إلي بيت الله الحرام وسلك الطريق علي الشيخ علي الدراوي (١) تلميذ سيدي أحمد بن الناصر الشاذلي وانتصب للتدريس في جميع الفنون والفتاوي والأحكام وللسلوك في طريق القوم عجباً من العجب الزهد والذكر وملازمة دلائل الخيرات والقيام بمصالح المسلمين وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعة عند الملوك والسلاطين وجعل لا ترد له شفاعته ومن ردها ينكب سريعاً وصفته كان أسمر اللون مربع القامة مايل إلى الطول ذا لحية كبيرة تكاد كل شعرة من شعراتها تنطق وتقول هذا ولي الله حقاً وهو من جمع بين العلم والعمل مع التصوف توفي رضي الله عنه سنة تسعين بعد المائة والالف عن خمس وثمانين سنة وقبره بالدامر (٢) ظاهر يزار عليه نور ووقار وولده الخليفة مثله في العلم والدين والقيام بمصالح المسلمين

حسن بن عبد الرحمن بن صالح ولد بالثلاثاء يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين ومائة وألف علي ما سمع من ولده قرأ القرآن علي الفقيه حمد ولد ابوراس والفقيه علي الفقيه بشير والفقيه مقبول ابن الفقيه عثمان علامة وقرأ الرسالة علي الفقيه عبد الهادي بن اسماعيل والعقائد والسنوسية علي الفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين والفقيه محمد الحافي والفقيه ابن مالك علي الفقيه حمد بن الفقيه نواوي تلميذ الفقيه حسن بن سكيكرة والفقيه أحمد بن عيسى الانصاري (٣) والفقيه عبد القادر بن التويم واستجاز كتب

- (١) الدراوي نسبة إلي بلدة الدر من صعيد مصر والعلم لله
(٢) الدامر بلدة شمال الخرطوم علي شاطيء النيل الايمن مقر مديرية بربر بها محكمة شرعية وفيها قبور كثير من الصالحين المجاذيب
(٣) لعله صاحب مسند ولد عيسى جنوب وشرق الخرطوم بمركز الكاملين والفقيه أحمد ولد عيسى تلميذ القطب الدرديري رضي الله عنهما مدفون بسنار واقه أعلم

الحديث ومصطلحها بالمكاتبه صحبة الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري وغيره من
الشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الأمير والشيخ الشريف المرتضي وسلك الطريقة
القادرية البهارية يعقوبية علي والده

حرف الخاء

خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم وأمه اسمها ضوة بنت خوجلي وأبوه
عبد الرحمن محسي كباني وأمه محسية مشيرفة وجده إبراهيم من تلامذة أولاد جابر
أخذ من محمد ابن الشيخ إبراهيم البولاد كذا وجدته مكتوبا والشيخ خوجلي ولد
بالجزيرة توتي (١) وبدأ المكتب عند عايشة الفقيرة بنت ولد قدال أخذ علم الكلام
والتصوف من الفقيه أرباب وتفقه في خليل علي الشيخ الزين ولد صغيرون وهو
من جمع بين التصوف والفقه وحج إلى بيت الله الحرام وسلك طريق القوم علي الشيخ
أحمد التنبكتاوتي (٢) الفلاتي القطب الرباني القاطن بالحرم المدني فالكلام فيه علي
ثلاثة أنظار

النظر الأول في شهادة العارفين له أنه من أهل هذا الشأن

النظر الثاني في صفاته الذاتية وفي أخلاقه وسداد طريقته وفيمن أخذ
عليه طريق القوم من الأجلاء

النظر الثالث فيما خصه الله به من الكرامات وخوارق العادات

النظر الأول في شهادة العارفين له تكلم الشيخ إدريس علي ظهوره قبل مولده
قال يظهر في توتي ولد له شأن وقال الشيخ أحمد بن الطريفي رأيت النبي صلي الله
عليه وسلم في بقعتي هذه ورأيت الأولياء من المشرق والمغرب صفوفًا واقفين بين يديه
واضعين أيديهم علي ركبهم ورأيت الشيخ خوجلي جالسًا عند الرسول صلي الله عليه
وسلم من غير انحنا وقال الفقيه حمد ولد أم مريوم خوجلي صدقه الله في جميع ما يقوله
وقال الشيخ ضوين بن أحيمر تلميذه درجة الصديقية في جزيرة الفونج ما وقعت إلا
لثلاثة الشيخ إدريس والشيخ دفع الله والشيخ خوجلي وقال والدي الفقيه ضيف الله
الدنيا إن اتكت أقدعها الشيخ خوجلي علي حيلها بصلاة الجماعة وقرأة الأحزاب وقال
الفقيه رملي ابن الفقيه حمد ولد الشيخ إدريس الشيخ خوجلي يري النبي صلي الله عليه

(١) توتي جزيرة أمام
أم درمان وغرب الخرطوم
بحري وشمال الخرطوم
جيدة التربة طيبة الهواء
سكانها من المحس وقليل
من غيرهم بها مسجد
للجمعة وكتاب للحكومة
هي مسقط الرأس
وعمل الآباء والأجداد
(٢) التنبكتاوي نسبة
إلي تنبكتو عاصمة
سكتو بلاد الفلاتة بالغرب

وسلم في كل ليلة أربعة وعشرين مرة والرؤيا بقظة وهذا غير بعيد علي من منحه الله ذلك وقال الشيخ خوجلي والدي دعت لي أن أبلغ درجة الشيخ إدريس فأعطاني الله ذلك ذات يوم أنا في الخلوة روحي خرجت من جسمي فخرقت السماء فجاءني ورقة مكتوب فيها سلام قولاً من رب رحيم علي خوجلي وأخبرني الفقيه شريف ابن الفقيه جاد الله قال أول أمري حصل لي فتوح فدخلت علي الشيخ خوجلي فهمني في خلوته فقال جاءني فقير من الحج قال لي الرسول عليه الصلاة والسلام يسلم عليك والسماء كان قريباً إلي ثم عاد في البعد علي حاله قال فصلت ركعتين ونمت ثم جاءني رجل من الصالحين قال لي قرب السماء منك يقينك ضعيف فلما قوي يقينك بعد السماء منك وقول الفقير الرسول يسلم عليك داخل في قوله تعالى للرسول صلي الله عليه وسلم ليلة الأسراء السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين وأنت من عباد الله الصالحين ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشيخ ابن عطاء الله في كتابه لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي (١) وشيخه الشيخ أبي الحسن الشاذلي (٢) قال سئل الشيخ أبو العباس المرسي قيل له إن الحارث بن أسد المحاسبي قال خلق الله في أصبعي عرقاً يتحرك إذا جاءني طعام فيه شبهة والصديق رضي الله عنه قال أكلت طعاماً عند خالة لي أصله ثمن كهانة في الجاهلية فتقايأته ولو خرج بروحي لما تركته فما بال الصديق الذي هو خير أهل الأرض لم يخلق له عرق ينبهه فقال الحارث بقيت عليه البقايا وضعف اليقين والصديق رضي الله عنه لو وزن إيمانه بأيمان أهل الأرض لرجح بهم اهـ

النظر الثاني في صفاته الذاتية كان رحمه الله تعالى مربوع القامة مايل إلى القصر اسم اللون (٣) في أنفه كبر كثيف اللحية تكاد كل شعرة من شعراتها تنطق تقول هذا ولي الله حقاً وكان مهابة بلغ من الهيبة مبلغاً حتى قيل إن أكابر العلماء والسلاطين إذا جلسوا بحضرته يكونون كالأطفال من هيبتهم وسبب أمره دعوة من والدته أنه كان له عنز يحلبها وأتت لوالدته نسوة لزيارتها فطلبت لمن شاة تضيفن بها فلم تجدها فأخبرته بما طلبت للنسوة المذكورات من الذبيحة وعدم وجودها وهو إذ ذاك صغير فحلب شاته وذبحها فلما رأت ذلك منه دعت له فقالت له رجوت الله أن يعطيك مثل ما أعطي خالي الشيخ إدريس من الولاية وجلالة قدر ولد حسونة فاقشعر جلدها معاً عند الدعوة فكان لها ما طلبت عند الله لولدها وقد حقق الله

(١) أبو العباس المرسي
مدفون بالاسكندرية
بمصر

(٢) الشاذلي مدفون
بصحراء عذاب على البحر
الأحمر

(٣) اسم اللون حتي
سار علي اللسنة في
الاستغاثة به ان يقولوا
ازرق توتي

رجاءها وتقدم ان اولاد جابر سبب امرهم دعوة من والدتهم ومن اخلاقه تمسكه
 بالكتاب والسنة ومتابعة السادة الشاذلية في أقوالهم وافعالهم يتعمم بالشيشان
 الفاخرة وينتعل بالصرموجة ويتبخر بالعود الهندي ويتعطر ويجعل الزباد الحبشي في
 لحيته وثيابه يفعل ذلك اقتداء بالشيخ ابو الحسن الشاذلي (١) رضي الله عنه واهلها
 لنعمة الله تعالى ويحمد الله علي ذلك وقيل له ان القادرية انما يلبسون الجلب والمرقعات
 فقال ثيابي تقول للخلق انا غنية عنكم وثيابهم تقول انا مفتقرة اليكم ومن أخلاقه
 انه لا يقوم للسلام علي احد من الجبابرة لا اولاد عجيب سلاطين بلده ولا لملوك
 جعل ولا لأحد من أهل المراتب الا لاثنتين خليفة الشيخ ادريس وخليفة الشيخ
 صغيرون قال الشعراني هذه المرتبة (يعني ترك القيام) ما وقعت من المشايخ ولو للشيخ
 عبدالقادر فانه اذا دخل عليه الخليفة العباسي يقوم له الا الشيخ محمد الحنفي الشاذلي
 بمصر فانه لا يقوم لاحد لا البشوات ولا السناجك ومن أخلاقه انه لا يكتب السلطنة
 ولا يرسل اليهم مع كونه كثير الشفاعة والجاه واذا طلب احد منه القيام الي السلطان
 ليشفع له عنده يقول له لا ارسل معك تلاميذي ولا اولادي استودعتك الله وخذ
 هذا الطين وان صبرت الي أن ياتيني هذا الظالم او أحد من اعوانه اوصيه اليه ليشفع
 لك عنده بأمري ولا يقوم الي ظالم في شفاعته قال الفقيه عبد الدافع قال الشيخ خوجلي
 ما وقع عندي أشجع من أربعة أصول ولد جماعة ومحمد ولد كنتوش وعلي ولد
 دفع الله ومحمد ولد أبو القاسم شيخ الكمالات فان أصولا اتهموه بامرأة الملك
 وجاءني للشفاعة فقات له خذ هذه الطينة واستودعتك الله فسر اليه ولا تخش منه قال
 لي علي بالطلاق ان طلبت شفاعته غير وداعة الله وطينتك فاخذ الطينة وسافر الي الملك
 فلما رآه قال له عفوت عنك فيما اتهموك به وأما محمد ولد كنتوش قيل له الملك يريد
 أن يقتلك فدخل في مركب وانحدر في البحر الي ان وصل الي فقلت له مثل الأول
 فقبل وداعة الله واخذ الطينة ومضي اليه فخلى سبيله بمجرد رؤيته وعلي ولد دفع
 الله جاءني واقعا من الشيخ عبد الله ولد عجيب فقلت له لم اقم اليه معك ولكن هاك
 هذه الطينة واستودعتك الله معها فقال علي بالطلاق لا أطلب سوي وداعة الله والطين
 الذي تعطيني اياه فاعطيته الطينة واستودعته الله فمضي اليه فبمجرد رؤيته اليه خلى
 سبيله وشيخ الكمالات اتهموه أولاد عجيب بقتل حمد ولد عبود وجاءني للشفاعة
 فقلت له من عادي ان لا أطلب سلطانا لشفاعة ولكن استودعتك الله وأعطيتك

(١) الشاذلي نسبة
 لشاذلة بلدة بالمغرب

طينتي ۞ هذه عادتي ۞ فقال علي بالطلاق لأطلب شفيعا غير وداعة الله وامتنع من الطينة الا اني أرسلتها اليه بعد ما ولي فاخذها ومضي الي الشيخ عبد الله ولد عجيب فبمجرد وصوله اليه خلي سبيله ۞ ومن اخلاقه تعظيمه واجلاله لا أولاد المراتب مثل الركابية والمشايخ فاذا وقعوا عليه من مظلة نالتهم من الظلمة يقول لهم اتم غير محتاجين الي ويخوف الظالم من سطوة أبيهم وأجدادهم اه واما أصل طريقته فالأساس قادري والأوراد والأخلاق شاذلية فان شيخه تليذ الشيخ محمد الناصر الشاذلي ۞ ومن سداد طريقته الصبر والتحمل للأذي من الأقارب والجيران فانه لا يتغير منهم ويقول وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد وكان الشيخ أبو العباس المرسي يفعل ذلك قال ابن عطاء الله في لطايف المنن قيل له ان فلانا يسبك الا تشكونه للوالي يحده لتشفي فيه قال اني لأحب أن أتقم من أحد ۞ ومن سداد طريقته ترك الأكل مع تارك الصلاة ونهي أصحابه عنه وأظهر لهم كرامة في ذلك وقال لهم يخرج القبح والصديد من أصابعه في الطعام فكشف الله الحجاب لجماعة منهم فأروه عيانا وأنا سمعت من الفقيه محمد ولد حاج والفقيه عامر ولد عبد الجليل حلف كل واحد منهما يمينا بالله انه رأى ذلك عيانا وكذلك سمعته من الفقيه عبد الرحمن حتيك ومن سداد طريقته انه اذا أخذ عليه أحد الطريق وبه مرض من جنون أو جذام أو برص أو غيرها يزول عنهم حالا ببركته وفي معنى ذلك قال الأبو صيري صاحب بردة المديح يمدح الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى

أكرم يوم الأربعاء لك عيدي كالف خميس
كل اتصالات السعيد سعيدة بمشابة التلث والتسديس

ومن سداد طريقته امره لتلامذته بالأذكار والرواتب دبر الصلوات ومن أخذ طريقته وتبعه في أمره ونهيه وأخلاقه خلق كثير والعدد منهم الفقيه ضوين بن أحيمر من أهل الصعيد ابن بنت الخطيب والفقيه عبد القادر مصطفى والفقيه محمد عبد الدافع خليفة ولد داوود والفقيه محمد ولد الماجدي وأولاد الفقيه أرباب الحشن الفقيه محمد والفقيه علي صالح أبو نجيلة والفقيه حمدنا الله ولد ملاك وأولاده محمد ومحمد بن (١) ومن السافل الفقيه عبد الدافع والفقيه ضيف الله والفقيه محمد ولد أنس والفقيه حسب النبي ولد بحر والفقيه بشارة أبو سيف عود والفقيه عبد الحمود بن عبد الحميد والفقيه موسي والفقيه النور ولد عبيد والفقيه عامر بن عبد الجليل والفقيه ادريس بن نصار والفقيه

(١) محمد بن هو الطيار
طار نعشه من أبي عشر
الي أبو نجيلة ودفن هنا
بها وهو والد الفكي
الأمين وأجل أبو عشر
رضي الله عنهما

محمد ولد حاج والفقير محمد المصلي والفقير عبد الرحمن البرنس أخوه والفقير محمد بن عبد اللطيف والفقير عثمان الهلالي وجمع كثير لا نطيل بذكرهم فهؤلاء المذكورون اهتموا بهديه وساروا بسيرته وقد رأينا الواحد منهم لومات جوعا ما أكل مع تارك الصلاة ولا يترك صلاة الجماعة والرواتب دبر الصلوات واذكار الغداة والعشي فلا يرحون من مجلس الصلاة حتي يفرغو منها رحم الله جميعهم ونفعنا ببركاتهم دنيا وأخري

النظر الثالث فيما وقع علي يده من الكرامات اعلم ان الأمة من كل ناحية اقتدت به واتخذته اماما وانتفعوا بطريقته ومشورته والاستعانة به عند الأدوار المهمة فمن ذلك ان سواقي المحس في توتي بعد العيش ماصار الي صدر الانسان ظهرت جزيرة من الرمل حالت بين الماء والسواقي فجاءه المحس ووضعوا عنده الطواري والقدايم والفوسه وقالوا له لا يسعنا المقام في هذا البلد بعد فساد زرعنا من عدم الماء فقام معهم وركب علي حمار ووضع عصاه في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم يا شيخ أحمد بن الناصر وقرأ حزب البحر فبوقته هاج البحر وذهبت تلك الجزيرة وملاً البحر أقانين السواقي وثبت الناس في مكانهم ببركته فصارت هذه الكرامة باقية الي زماننا هذا سنة تسع عشر بعد المائتين والالف وكان عصاه من حديد فما وضعت في موضع قل ماؤه الاذهب الرمل وهاج فيه الماء فوراً ومن ذلك انه جاءه رجل فقال ياسيدي أتيتك زائراً بعدلة ملح ففرقت في البحر فقال نحن محتاجون لها غاية الحاجة اذهب الي المكان الذي غرقت فيه وابحث عنها فرجع الرجل الي الموضع وغاص في البحر فوجد الملح علي حاله والعدلة كما هي ومن ذلك ان الفقير عبد الدافع ومعه الفقراء جاءوا عنده لصلاة الاربعين وهي صلاة مشهورة عنده يجتمع اليها الجماعة من عشرة في آخر شعبان الي كماله رمضان فذهبوا يوما الي خدمة زرع الشيخ وكان بينه وبينهم البحر فركبوا في البحر الي الزرع بعد ما فرغوا من خدمتهم أقبل وقت صلاة الظهر فتوضؤوا وطلبوا السفينة فلم يجدوها لانها في البر الشرقي ولم يكن هناك أحد والشيخ قد احتاج الي حضورهم للصلاة فصار مقبلاً علي جهتهم ينظر اليهم فجاء عصار أخذ المركب ومرقها اليهم غرب البحر فدخلوا فيها ومارقوا علي الشيخ فوجدوه يريد أن يحرم لصلاة الظهر وهذه الكرامة مشهورة ومنها أن فاطمة بنت عبيد مرضت مرضاً شديداً أشرفت فيه علي الموت وجاءه الفقير

النور وقال له ياسيدي الشيخ حسن أحي الميت ذا الحين دائره تسأل الله لها أن يحييها
 ناذرة لك بفرخها قسم الله وانه عزم للفقير النور في ماء الركوة وغرغروها بالماء
 فمجته لانها في حالة النزاع آخر الليل خاطبت النور بصوت هاو وقالت له أنا طيبة فاني
 رأيت الشيخ خوجلي واقفا عند الصندوق فوكزني بعصاة وقال لي قومي ثم ان الفقير
 النور قام من ليله وركب وسار لتوتي فوجد الفقير أحمد بن الشيخ قادم الي المسجد
 وقال له البشارة بنت عبيد طيبة فقال له الفقير أحمد الشيخ ساد الخلوة عليه الي الآن وقال
 أنا غلبان كنا أنا وملك الموت نتنازع في روح بنت عبيد فتركها لي وفاطمة المذكورة
 مدحت الشيخ بكلام مسجع فقالت يا قسم الله تعالى جيب البشارة من اللدوه المنبور للزيارة
 العقلوا له سلاطين الككارة خت النور يمينك وأنا ليك يساره ومنها أن الفقير محمد
 ولد كيدي قال في وجه الشيخ أدعوني العايداب وقالوا لي أنت عريينا فاستأذنت الشيخ
 فأذن لي ومشيت إلى سنار وشكوتهم فبمجرد الوصول قبضوني وأغلقوا علي الباب
 فجاءني الشيخ خوجلي فقال لي السبحة التي في رقبك كم عددها فقلت له مائة فقال لي قل
 يا قديم الأحسان إحسانك القديم مائة مرة فبمجرد الاكمال جاءوني وحلوني وعفوا
 عني فلما حكيت هذه الحكاية للشيخ صالح ولد بان النقا قال لي قل حرم فقلت حرم
 قال لي قل طلق فقلت له سل شمروش (١) انت قلت الصالحون أقعدوه لي للامور
 التي تخفي علي يعلمني بها سله فسأله فقال له نعم ومنها أن السلطان بكر سلطان
 كنجارة حين بلغه أن الملك بادي سبه حلف ليدخل سنار يقطع الشجرة ويسد البحر
 لتمشي الخيل عليه فلما تجهز وسار حتي بلغ طرف الدار وبقي علي المغارة رأي الشيخ
 خوجلي ويده عصاً ولزه بها في آخر أضلاعه فاتفخت وماتت يده فكان سبب موته
 لأن سلطان القونج أستغاث به وقال له سلطان فور قادم الينا ثم أن السلطان بكر سلطان
 كنجارة سأل أولاد البحر وقال لهم جاءني رجل أزرق وعليه قميص أخضر فوكزني
 بعصا ووصفه لهم كما رآه فقالوا له هذا هو الشيخ خوجلي ومنها أن البواب أتاه وقال
 له العيش كمل والمسافرون ما حضروا قال لهم امشوا اقلعوا المظمورة الفلانية قالوا
 له فلقتها وملأناها ترابا قال لهم امشوا فاقلعوها فمشوا فقلعوها فوجدوا فيها عيشاً
 أحمر فبدروها وشالها الناس في أطرافهم أظهارا للكرامة والتبرك بها ومنها أنني في
 حالة الصغر قدمت أنا وخالة لي اليه زارين فاعطني خالتي قنجة ومعباً محارة وقالت لي
 ادخل عليه وخبره ليصق لي في المحارة والقنجة يباس فبصق فيها ومسحت بها برصة

(١) (شمروش) هو
 من الجن وقاضيه وصحابي
 كذا قيل والعلم الله

كبيرة في جلدتها فبرئت وصارت كسائر جسدها ومنها أن عبد الله جميل التاكة كان بينه وبين رجل من المحس يقال له النور ولد المحسي شركة فمات الرجل وقامت أمه بوثيقة فيها أن النور يطلب عبد الله جميل التاكة عشرين قنجة فانكر عبد الله جميل التاكة وصار يصيح عند القبر وقال له أنت قلت بعد موتي الحقكم أكثر مما في الحياة والمرأة جاءت بالوثيقة إلى الفقيه أحمد ولده زمن خلافته وإن الفقيه أحمد أحضر الجماعة وقرأ الوثيقة ثانياً وقرأها أيضاً إبراهيم الخليل فانقلب ما في الورقة فصار أن عبد الله جميل التاكة يطلب النور ولد المحسي عشرين قنجة فصاحت المرأة فعفا عنها ولد جميل التاكة وقال أنا ما بطلب منه شيء ولا له علي شيء بل مكرت علي والدته وبركة شيعي حضرتي وأنا عفوت عنها توفي رضي الله عنه ضحوة الأحد نهار ثمان عشر جمادي الثانية سنة خمس وخمسين بعد المائة والألف بتوتني (١) وجلس في مكانه ابنه الفقيه أحمد بإشارة منه وكان عبداً صالحاً قام مقام أبيه في جميع صفاته ومدة خلافته ست سنين وقد رثاه السيد ولد عبد الهادي الدولابي بقصيدة جميلة وفت بالغرض المطلوب وزيادة جزاء الله خير الجزاء وهذه هي القصيدة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله	حكم الله أمضاه	والعمرتم وما قد شاء يقضاه
والعمرتم	ووعداً في الأزل	حقاً يقينا فلا يخلفه مولاه
والموت حقاً	يقينا ذاقه الرسل	والصبر شأنك يانفسي علي ماه
والصبر واجب	عند ذاك محتم	يانفس من ربي علي بلواه
يانفس مات	الها شمي محمد	أيضاً كذاك الرسل من انباه
يانفس هذا	الوعد وعد سابق	من عهد آدم والخليل اياه
لكن موت	الصالحين مصيبة	تعمي العيون ونورها تغشاه
وخصوصاً	القطب المبجل منهم	حامى الحمى للطالبيين حماه
قطب الهداية	فايق في وقته	شمس الضحي وشعاعها اخفاه
قطب المعارف	شمسها ياسيدي	قد فاق في زهد وفي تقواه
ذاك الذي	حلف للزمان بمثله	يأتي وحنث يمينه نفتاه
ذاك الذي	ختم الولاية يافتي	كختم أحمد للنبوة ياه
ذاك الذي	في الكون نال تصرفاً	والكون في أقصاه قد لباه

(١) بتوتني ودفن بالشرق قبالتها وعليه قبة تزار تاريخ بناها مكتوب عليها سنة ١١٥٦ هـ فلها للآن سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٨ سنة وقرافته بركتها ظاهرة بها كثير من الصالحين رضي الله عنهم أجمعين والحلة تسمى باسمه حلة خوجلي بها جامع عتيق تصلي به الجمعة وبها خلوة قرآن بسيطة الآن سنة ١٣٤٩ تكاد أن تكون عدماً والخليفة الحالي الشيخ محيي الدين ابن الخليفة الأمين من أولاد طه ولد الشيخ خوجلي وفي نسخة أن الشيخ خوجلي ولد سنة ١٠٥٥ والله أعلم (٢) هذه القصيدة دونت الآن في هذه النسخة فقط كما اجزم بذلك بإشارة من خليفة الشيخ خوجلي الخليفة محيي الدين ابن الخليفة الأمين تقبل الله منا ومنه صالح الأعمال

ذاك الذي تخدمه سادات الحمي وملوكها يا صاح هم ايماء
أما الشيوخ فقد تراحموا في بابه كي ما ينالوا القصد من دعواه
ذاك الذي يعرف بخوجلي في الوري

قد كان بدرا طالعا بسماه
قد كان حبرا للعلوم محررا وطريق أهل الوصل قد أفشاه
قد كان شيخا في الطريقة سيدا كالشاذلي والمرسي في وقته
أيضا كذاك الجيلي في أوصافه وجنيدهم يا صاح في طرقه
بالشيلي أيضا قد تكمل خلقه زروقهم بطريقه أوصاه
معروفهم والزاهد المتحقق سفياهم وريعهم اياه
لله ما أزكاه حبرا كاملا والحلم مطبوعا به خلقه
متلبسا بالزهد في أوصافه متبرقا بمهابة وحياه
مبسوط بسطا لا يشين بحاله مقبوض قبضا لا غضب حاشاه
الفضل والتفويض فيه مكمل والصبر والتسليم من سيماه
ياطول ماسر الليالي لربه والدمع في الخدين قد أجراه
يركع ويسجد للهيمن ربه جوف الظلام مناجيا ربه
حتى أتاه الموت ناخ ببابه نعم الرسول ونعم من آتاه
ياسعده لآقي الجليل إلهنا في حالة يرضاها في أخراه
ومن العجائب عند موت أمانا ظهرت له كل العجائب ياه
وكذاك تروي الحاضرون لموته آيات فخر ماحواها سواه
كحنين محراب لفقد صلاته كالجذع حن بشوقه وبكاه
والخيمة الخضراء تظلل نعشه والرايتان أمامه ووراه
يكفيك هذا من كرامة شيخنا شمس المعارف قطبها اياه
يامعشر الزوار أين مناخكم وإمامكم سهم القضا وافته
وامامكم قد صار ذاك مغبرا أسف عليه فوا أمد حزنه
أسف وأسف ثم أسف ثالث أسف وأسف بعده ووراه
أسف عليه دوام دهر دائما أسف عليه بكرة ومساه
أسف عليه مدي الزمان وطوله أسف عليه فلا عوضا نلقاه

أسف علي قمر بدا في ظلة وطرا الكسوف لنوره أغشاه
 أسف علي الشمس المنيرة شيخنا خضر الزمان وغوث ذا قطباه
 أعلي لوم أن بكيت مسحرا ومبكرا ومهجرا ومساء
 أعلي لوم إن أرت مدامعي فوق الحدود لفقدنا رؤياه
 أعلي لوم أن جري دمعي دما أوذبت من وجدي ومن حزنه
 أعلي لوم أن هجرت مضاجعي ولذيد نومي في ظلام دجاءه
 أعلي لوم أن خرجت مهاجرا وهجرت أوطاني لفقد لقاءه
 يا أهل بيت الشيخ ضجوا بالبكا واطروا زمان الشيخ يا حسناه
 يا أهل بيت الشيخ كيف حياتكم والشيخ مات وأظلمت بلداه
 يا أهل بيت الشيخ كان زمانكم خصبا ورغدا باسطا نعماه
 والان صار الدهر دهر اغادرا قلب المجنة والجفا أبداه
 اتلام أتم في البكا والشيخ قد حل الضريح بلحده سكناه
 والارض ترجف والسماء تزعزعت عرش المهيمن شيخنا أبكاه
 وكذلك مكة والمدينة ياقي والعرب أيضا والعجم تبكاه
 تبكي عليه السالكون لفقده وتقول يا غوثاه يا قطباه
 تبكي عليه الطير في جوالسما وكذلك وحش الأرض يا أسفاه
 والحوث في بطن المياه تكدرا اشجارها وربوعها تنعاه
 والكون كلا قد تزعزع ركنه وجبالها في تيهها وفلاه
 حيث مات الشيخ ذاك إمامنا وتوحشت أوطانها وحماء
 ياتوتي نورك قد كسته غمامة وظلامها ذاك الشعاع طفاه
 ياتوتي حصنك قد تهدم شعبه والعز ذاك تهدمت برجاه
 ياتوتي كيف تقيم فيك خطاين ودليلها ماثروب في ترباه
 ياتوتي كيف الشيخ كان زمانه كزمان احمد في البقيع حكا
 ياتوتي كان الشيخ فيك بخلة فوق التقى أساسه وبناءه
 ترك الدنية مذنبها مقبلا حتي أناخ ياب مولاه
 لزم العبادة ناسكا متبلا والشوق في مولاه قد أضناه
 والحب في أعضائه متمكن طول الليالي مراقبا تلقاه

يا سعه قد كان ذاك بحضرة
 بالحال يصلح من أراد صلاحه
 يارب واجعل سره متسرلا
 يارب بارك في المبارك أحدا
 واعطف عليه منك عطف عناية
 ومحمد والشيخ ذاك أمينهم
 وعبيد الرحمن تكمل فضله
 وخليهم يا صاح ذاك فانه
 وسراجهم بالصمت ذاك تخلقا
 والنور بمر زاهر متلاطم
 ذو حظ وذو فهم تكمل يا قتي
 طه المبارك في الفاخر سيدا
 يارب بارك في بنيه جميعهم
 واسبل عليهم ظل جودك انهم
 أيضا وبارك في المبارك شيخنا
 ورسوله عند الشدايد يا قتي
 والناظم المعروف حقا اسمه
 ابن عبد الهادي ذاك وجده
 وصلاة ربّي والسلام على الذي
 وتعم آلا والصحابة جميعهم
 ما غاب عنها طرفه بهواه
 والناظرين أفادهم رؤياه
 بعد الممات لأهل ذا طرقه
 خليفة الشيخ الذي أوصاه
 وأنبل عليه الستر يارباه
 وحليمهم يا صاح في خلقه
 حيث الامام بخلوة رباه
 بمهابة رب العباد كساه
 والخير فيه مكمل تلقاه
 قد فاق في علم وفي تقواه
 والدر أيضا يلتقط من فاه
 ياسين (١) أيضا فاق في تقواه
 واجعلهم علما كنجم سماه
 سادات هذا الوقت هم أمناه
 والحال أن الشيخ قد يرضاه
 وأمينه في جهره وخفاه
 سين وياه دالها اياه
 دوليب عم باسمه ابنه
 فرقه الطباقي مباردا ناجاه
 ماسار ركب للحجيج أتاه

(١) اولاد الشيخ خوجلي
 تسعة المذكورون بهذه
 القصيدة احمد ومحمد
 والامين وعبد الرحمن
 والخليل وسراج النور
 والنور وطه ويس وله
 بنات لم يذكرهن
 اشهرهن بنته جاز
 والله اعلم

(٢) (سركم) جبل
 بالصعيد مشهور بمجرات
 سار

خليل بن الرومي أصله دنقلاوي جابري قدم الصعيد وتعبد في سركم (٢)
 سبع سنين ثم جابه الحاج عماره وسكن دادول وبني مسجده فيها وظهرت له كرامات
 وخوارق عادات منها أنه جاءه رجل وقال له شئت لي خادم منذ عام فاسأل الله
 أن يردها لي فقال له جيب برمة مريضة وبصلتين وديكا خصيا فجاب الرجل برمتين
 وبصلتين وديكين خصيين فصفي المريضة وشربها هو ودناقلته الذين معه ثم جاءه الرجل
 وقال له أين خادمي فقال له شيل الشجر وقل يا بختة ثلاث مرات فذهب وقالها لخمات
 الخادم شائلة قربة ماء وجبالها علي وجهها قالت له ياسيدي ان جابك هنا هذا بحر أتبره

وهو قال لها هذه سنار فساقها وأتاه بها فقال له من بعيد امش ومنها أن رجلا عنده امرأة مجنونة ركبوها فوق حمار وجاءوا طالين له للعزيمة فوجدوه مشغولا يوقف شعب المسجد وكان من قصب والمرأة قعدوها في ظل شجرة ومسكوها عبدا كان معهم فوجدوا الشيخ مشغولا ببناء المسجد يده ووقف الشعة عوجا وكان رجل المرأة ذا معرفة بصنعة البناء فاخذ الشعة وأوقفها عذيلة مستقيمة فقال له الشيخ عدلت الشعة نحن الحاجة التي تحت الشجرة عدلناها لك فذهب الرجل الى زوجته فوجدوها فافتت من الجنون وقالت للعبد ما أجلسك بجني أنت زوجي أو من محارمي ومنها أن عنزه التي يحلب لبنها قد سرقها رجل شارب خمر وذهب بها الى أصحاب شربه فذبحوها وأكلوا لحمها فجعلت الشاة تصيح في بطونهم وانتفخ بطن الرجل الذي سرقها فذهبوا به الى الشيخ وقالوا نغرمها باربعة من الماعز فاعف عنه فجعل يوكزه برجله والرجل يضطرب ويقول الشيخ يادما يادما دعاء له (بالعجمة) فانهضمت بطن الرجل وعفا عن تغريمه الشاة ومنها أن ملك الفونج لما خرجت عليه العساكر جميعها من قري وسنار وأليس وأحاطت به من كل جانب وقتلوا جميع من كان معه وما بقي له إلا ثلاثون فرسا اختفي منهم في حوش كبير بنت الملك أخته فذهبت المذكورة الى الشيخ خليل وقالت له ياسيدي ان أخي فارقه ملكه ونخشي عليه الهلاك من عيده فقال لها أخوك الظالم المفسد قالت له آتي به اليك ليتوب علي يدك من الظلم والفساد فقال لها آتيه الي فاتت الي الملك وجاءت به محتفيا والبسته ثوب امرأة فلما حضر بين يدي الشيخ قال أنا تبت عما تنهاني عنه فقال الفونج أخذو عمامة الملك منك فهاك عمامتي ضمنت لك ملك أليك الي ان تموت ولكن اذا خرجت للقتال فاحضرنني وأحضر الحاج عمارة فلما أصبح خرج الي تلك الجيوش في ثلاثين فرسا واحضر الشيخين كما أمره فهزمهم ببركة الشيخ وقتلهم شر قتلة وبقي في ملكه الي أن مات والملك المذكور بادي الاحمر ولد أونسه ولد الملك ناصر

خليل بن علي الصاردي الحميري ولد بالجزيرة كجوج وكان في ابتداء أمره خمارا شرا بافاصابه مرض في بطنه فشكاه الي الشيخ حسن ولد حسونه فقال له بطنك دخلها خير فصم ثم شرع في العبادة فصام النهار وقام الليل يصلي ليله ونهاره أجمع فارشا سجاده في الشمس الي أن مات علي تلك الحالة وله كرامات مشهورة ومنها أن البوابي اذا جاءه ليكيل نفقة النهار ونفقة الليل يجد في العيش الدراهم والسوميت

ومنها أن له دعوة مقبولة لم ترد مادعا علي أحد الامات سريعا وذكروا أن الشيخ حمد المشهور بالسبيع لما قاتل الجعليين في شندي طلب شراء الخيل فلم يجد لأن جميع أهل الخيل جمعوهن عنده فارسل له ضجوية الديوماني قال له الشيخ حمد يسلم عليك ويقول لك نحن محتاجون للخيل بالثمن ذا الحين أهل الخيل عندك هل يجيئونهم نعطيهم الثمن بالمني ونقبض منهم باليسري فقال لضجوية قل له الخيل تراهن حاضرات عندي ان لم تجي تأخذهن عكازي فيك والخيل تراهن واقفات من أم حجر الي كجوج فذهب ضجوية الي الشيخ حمد وأعلمه بما قال الشيخ خليل فقال الشيخ لعبد الصمد وزيره مرقني من دار أبي وتوديني الي دعوة الشيخ خليل أنابريء منه هل يموت بسمه خليل بن بشارة الدويحي يعرف بلي سيفاعود ولد بشنمبات وسلك طريق القوم علي الشيخ محمد ولد الطريفي وكان ورعا عابدا زاهدا مقتصرا علي خويصة نفسه يعمل طعامه وشرابه بيده عنده فندق يدق عشاءه وغداه فيه ويطبخه بيده ولم يتزوج الي أن مات وسكن طلحة عوارة ومات بها بلغ من ورعه أنه منع شاته من الخروج الي جيرانه خشية أن تأكل متاعهم واذا خرج الي مزرعته ذهب بشاته معه ويحرق قصب بلاده ويصير رماده ويكابا (١) يأندم به ومعاشه من حرثه لا يزيد عليه من طعام الناس وأبوه بشارة سبب شهرته بسيف العود انه سلك الطريق علي الشيخ خوجلي ونحت خشبة فاتخذها سيفاً وكان مجذوبا صالحا مشهورا بالولاية عند أهل زمانه واتخذ سيير فوق طريق المسلمين يحمل الماء اليه بنفسه واعطته السلطنة ساقية أعانوه بها علي السيل تعرف اليوم بساقية السيل وصلاحه مشهور والعلم لله

حرف الدال

دفع الله بن مقبل قدم من دار الغرب ومحلها فيها بئر سرار (٢) وقدم معه الفقيه محمد فكرون أبو المشايخة ناس أنقاوي (٣) ولا أدري هل كان بينهما قرابة أو خوة اسلام ونزل جرف الجيعاب وتزوج هدية بنت عاطف فولد منها أولاده الخمس العدول تركنا استقصاءهم لشهرتهم ونسبه مشهور بالعركي نسبة الي عرك قبيلة معروفة والخمس العدول هم حمد النيل وعبد الله وأبو ادريس وأبو بكر وأبو عائشة والمجذوب دفع الله ابن الشيخ محمد أبو ادريس هو شيخ الاسلام الورع الزاهد

(١) الويكاب هو رماد القصب المحروق يعمل منقوعا بالماء مع اللبن أو الماء وكلاهما تضاف له البامية الناشفة مسحوقة فيصير اداما ومع اللبن جميل جدا خصوصا اذا أضيف اليه سمن

(٢) بئر سرار بجهة دار الريح من كردفان

(٣) أنقاوي بلدة من بلاد الشايقة والله اعلم

الناسك ، ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة والحقيقة جمع بين العلم والدين وسلك طريق
السادة الاقدمين أكمل المتأخرين أجمعت الأمة علي فضله ودياته وانه خير أهل زمانه
وهو أحد الركنين الفقه والتصوف ربحانة من أخباره في مدح العارفين له وفي أخباره
أمه فاطمة أم حسين بنت الحاج سلامة الضبابي ولد في ضباب ضهرة أم عظام وحفظ
الكتاب علي أبيه الشيخ أبو إدريس وسلكه وأرشده وتبناه الشيخ إدريس الأثر باب
وأرشده أيضاً وإبتداء أمره أنه اشتغل بالفقه ، قرأ مختصر الشيخ خليل علي الشيخ
ابراهيم الفرضي فقال الشيخ ابراهيم لأصحابه الحلقة دخلها ولي فخرج منهم بالغرب
وزار الشيخ إدريس فأمره بالقراءة علي الشيخ صغيرون وأرسل الشيخ إدريس الي
الشيخ صغيرون قال له دفع الله جاءك شيخ له العلم وخلفه في مكان أبواته فحضر ختمه
عند الشيخ صغيرون ففتح الله عليه بالعلم وعلي جميع من حضر تلك الحتمة معه من الطلبة
ببركته فلما ختم جاء الشيخ عبدالرازق الي الشيخ صغيرون وقال له الشيخ عبد القادر
قال لك خلف الشيخ دفع الله هل يمشي يدرس العلم في محل أبواته ثم ان الشيخ صغيرون
زين له رأسه وعممه بعمامة وشده عليه شدة وأعطاه أربع فقراء وقال له اذهب الي أهلك
واسكن قرب البحر ولا تسكن البادية واشتغل بتدريس العلم وأمامدح العارفين له فقال
الشيخ إدريس الأثر باب دفع الله نحن أبواته الثلاثة ورثنا ورث كرمي وزهد أبيه الشيخ
أبو إدريس وعلم عبد الله العركي وقال الشيخ إدريس درجات الأولياء علي ثلاثة أقسام
كبري ووسطي وصغري فالصغري ان يطيروا في الهواء ويمشوا علي وجه الماء وينطقوا
بالمغيبات والوسطي أن يعطيه الله الدرجة الكونية اذا قال للشيء كن فيكون وهذا مقام
دفع الله ولدي والكبري هي درجة القطبانية وقال الشيخ بلل الشيب ولد الطالب
اسم أبوي دفع الله هو اسم الله الاعظم وكان اذا كتب حجابا كتب فيه جميعه دفع
الله دفع الله وقد وجد بخط الخطيب عمار في هامش كتاب اقسام بالله ان دفع الله ولي
الله وكررها حتي ملا أطراف الهامش الثلاثة وقيل للحاج خوجلي هل رأيت الشيخ
دفع الله قال رأيت عليه نور عظيم مثل شعاع الشمس وقال الشيخ محمد بن الطريفي
الناس يقولون فلان خيار الناس وخيار الناس دفع الله ولد أبو إدريس وجاء رجل
من المغرب ومر بالديار المصرية ودخل بلاد السودان ورأي الشيخ دفع الله فقال من
أقصا المغرب الي مصر ما رأيت مثله ولكن اذهب الي الحرمين ان وجدت أفضل منه
سلكت عليه الطريق والارجعت اليه فلما قدم الي الحرمين لم ير مثله فرجع طالبا

للشيخ دفع الله فلما وصل سواكن (١) قيل له قدمات فقال تجارة كسدت ثم ان الشيخ دفع الله لما قدم من الشيخ صغيرون نزل علي ابن عمه منوفي ابن الشيخ عبد الله العركي في أم شائق (٢) ضهرة كيران فزوجه ابنته نور الهدي وهي زوجته الكبيرة التي هي عمدة وأم ولده الكبير محمد وأم ستا فجاءه الشيخ محمد ولد داوود الاغر من حلة عجيب وجاب اليه الككارة والرايات وجبة حبيب الله العجمي (٣) وكوفته وجبة عبد الله العركي أم كريشة التي فيها الاسماء وقال له هذه اءلالة وضعتها عندي أبواتك وقالوا لي اذا كبر دفع الله أعطه اياها فذا الحين خذ اماتك فاخذها وأمر له بسكني أبي حراز وأمر له مكان المسجد والخلوات فبني المسجد وسكن في أبي حراز بامر ولد داوود الاغر لان الشيخ عبد الله العركي لما حضرته الوفاة قيل له من خليفتك قال ولد داوود ثم ان الشيخ دفع الله قال لولد داوود أنت أمرتني بالجلوس في هذا المكان وأنا ما قرأت علم التوحيد فارسل ولد داوود الي الشيخ علي ولد بري لكونه حواراه في الطريق قال له استتب علي الفقراء من يقوم بأمرهم وتعال قري دفع الله علم التوحيد فجاءه الشيخ علي المذكور وعلمه التوحيد ورجع ثم أن الشيخ ادريس قال للحاج سعيد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لك ابن لدفع الله مسجدا فامتنع الحاج سعيد وقال أنا كافر الرسول ما يجيني ما بينه حتي أري الرسول صلي الله عليه وسلم ويأمرني بذلك فرأي النبي صلي الله عليه وسلم وأمره ببناء المسجد فاتي بسبع مراكب من سفن ملك الفونج لأنه خير جلابته الي الريف فنقل الخشب من جزيرة كانت بمكان يعرف بيا نكيوه وبني المسجد وسقفه ووقف عليه اثني عشر رأسا من الرقيق ستة من الذكور وست من الاناث ووقف عليه أرضا زراعية في الهوي اثنان وعشرون جدعة اعلم أن الشيخ عمره احدي وتسعون سنة احدي وعشرون منها صباه الي قراءته وسبعون جلس لتدريس العلم والقرآن وارشاد المريدين وتريتهم وسيمته الورع والزهد والعبادة والانتقطاع الي الله تعالى مقام قط في شفاعته ولا وقاعة وما دخل سنار الي أن مات ولما احتاج اليه الملك بادي ولد رباط ركب اليه في ابي حراز وزاره وتبرك به ورجع واعظم اسفاره لزيارة الشيخ ادريس حيا وميتا وهي كل عام مرة ما تركها الي المات وكان شغله تدريس القرآن والعلم وشدت اليه الرحالة واتفعت به أناس كثيرون وعد من بلغ من تلامذته درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح لا القطبانية المعلومة عند الصوفية فكانوا نحو الأربعين كالشيخ

- (١) (سواكن) جزيرة قديمة وهي فرضة البحر الأحمر بالبر السوداني يسافر منها حاج السودان الي الاراضي المقدسة
(٢) أم شائق ضهرة كيران بلدة علي جهة رفاعه أبي سن
(٣) وفي نسخة جلبة باللام وفي نسخة وجربة بالراء والله أعلم

عبد الله الحلنقي ابن علي ومحمد المسلي ولد ابو ونيسه الصغير والشيخ بلل الشيب ولد الطالب والشيخ عبد الله الطريفي وأولاده والشيخ محمد والشيخ أحمد ومكي الدقلاشي والشيخ علي (١) ولد نفيح ونحوهم كثيرون وقد مدحه تلميذه الفقيه علي الشافعي بقصيدة كبيرة منها قوله رحمه الله تعالى

ملازم التدريس مدة عمره من غير افتار ولا كسلان
ونوازل قد أجاد فيها اجابة كما الخطاب في الاتقان
فكانه يا ذاك بصري الوري أو كأنه بين الملا سفيان

وقال فيه أيضا عبد النور الشاعر بعد مدحه لايه الشيخ ابو ادريس
وقد تخلف بعده الخبر المسمي بدفع الله من أسد شبول
وفي العصر الذي قد حل فيه جميع العارفين له ذلول
أطاعته العساكر والا كابر وكم زاروه أقطاب حبول
ولا يلد الأسد الا مثله ولا يلد البقر الا العجول
ولا يلد النخل الا لقاحا ولا يلد النحل الا العسول
وأولاده كلهم صالحون يرض الوجوه أهل الفضول

توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين بعد الألف وفي سنة خمسة وتسعون دخلت أم لحم

دفع الله بن علي الشايقي ولد بمدينة ارجي وأخذ طريق القوم علي الشيخ عبد الله الحلنقي باذن من الشيخ دفع الله لانه أدرك زمنه وقال له سلكني فقال له ارشادك علي يد الشيخ عبد الله الحلنقي وسماه أبوه دفع الله باذن من الشيخ نفسه لان الفقيه علي الشافعي كلما ولدت زوجته ولدا يأتي الي الشيخ دفع الله ويقول له أسميه دفع الله فيقول له لا الي أن ولد ولده هذا فقال له أسميه دفع الله قال له سميته وقال دفع الله ولد الشافعي أنا في حالة الصغر رأسي مشي بالزيادة فاتي بي والدي للشيخ دفع الله للعزيمة فشرط قطعة من شدة الذي فوق العمامة وعصب به رأسي وقال دفع الله شيخنا فاخذني والدي وذهب بي الي أهله فرحا مسرورا وأعلم والدي بذلك فسرت سرورا عظيما فكان شيخا فايقا في الطريق كشيخه الحلنقي ببركة الشيخ دفع الله وعن أخذ عليه طريق القوم طه ولد عمار ومنه تفرعت الطريقة ، دفن رحمه الله تعالى بالمنسي وقبره ظاهر يزار

(١) والشيخ علي في نسخة والشيخ عز الدين ولد نفيح فلعل اسمه علي وملقب بعز الدين والله اعلم

دفع الله بن محمد الكاهلي الهذلي وأمه رية بنت موسي ولد هنونة ولد بالخلفاية وسمته أمه دفع الله تبركا بالشيخ دفع الله العركي لأنه شيخ أبيها وكانت تلاعبه في صغره وتقول له يا زهوي يا شيخ أبوي وتوفي أبوه وأمه وحضنه جده موسي بن هنونة وحفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن حميدان وأحكام القرآن عليه وعلي الفقيه عبد الرازق بن التويم العوضي في الجوير وقرأ مختصر خليل علي الفقيه محمد الأزرقي ابن الشيخ الزين وصحب في التصوف الشيخ بدوي ولد أبو دليق ثم جلس في مسجد الخلفاية لتدريس القرآن بعد شيخه بقليل وانتفع به خلق كثير والعدد مع قلة مدته وهي عشر سنين حفظ عليه فيها القرآن جماعة كثيرة من الطلاب وأولاد البلد وكان رحمه الله ذا خلق حسن وخلق ورعاً تقياً سخيّاً له ضيافة للوافدين عليه وانفاق علي طلبة القرآن ومن صفته أيضاً الحلم والتواضع بلغ من حلمه أيضاً أنه لم يقهر فقيراً من طلبة القرآن ولا فلقه كعادة المقرين للقرآن بل يأمره وينهاه باللطف ولين الكلام وقال الشيخ حمد ولد أم مريوم من أراد أن ينظر الي رجل من أهل الجنة فلينظر الي دفع الله ولد ريه وقال الشيخ حمد ولد الترابي لأهل الخلفاية ابن أهل الجنة الغر المحجلون ناس دفع الله عنه بذلك وقال الفقيه نابري حضرت عند الفقيه عبد الرحمن ولد حاج العالم المشهور بدار الشايقة فقال لي أين أهلك قلت له في الخلفاية قال خلفاية دفع الله قلت له وأنا تلميذه فقال لي أشهد عليك أنك سعيد ولما بلغ موته رجلاً من الدراويش مشهوراً بالصلاح قال أراحه الله من هذه الدار لأنها لا تصلح له وما فيها له شيء واثني عليه ثناء جميلاً وأنه لما دنع الوفاة مرض مرضاً شديداً وغاب فيه أياماً ثم أفاق والناس قاعدون أنا أنا وذكوراً منتظرون الافاقة أو الموت فلما أفاق قيل له ما رأيت قال عرج بروحي الي السماء وقيل لي أخير ليك ترجع للدنيا تمكث فيها أربعين سنة تدرس القرآن والعلم أو أحسن ليك لقاء ربك فقال له حمد ولد عبد الجليل والحاج عوض الكريم ما الذي اخترت قال اخترت لقاء ربي فضج الناس بالبكاء والنحيب وقال لخالاته وأخواته وجملة أرحامه أبشرن ياهنونا يات أنا جيلكن يوم القيمة كما قال شيخي بدوي ولد أبو دليق أبشرن يا كاهليات أنا جيلكن يوم القيمة وأوصي فقال يقعد في المسجد عبد الدافع مجازاً من شيخنا الفكي حمد توفي رحمه الله سنة احد وعشرين بعد المائة والألف وعمره أربعون سنة ونيف سنتان أو ثلاث والله أعلم

دشين قاضي العدالة ولد بمدينة أربجي وكان شافعي المذهب وهو أحد
القضاة الأربعة الذين قضاهم الشيخ عجيب بأمر الملك دكين حين قدومه من المشرق
ولي الشيخ عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري والفقيه بقدوش
علي دار الجموعية والقاضي دشين علي أربجي والشافعية عموما وسمي قاضي العدالة لأنه
فسخ نكاح الشيخ محمد الهميم وذلك أنه في حالة الجذب الإلهي زاد في نكاحه من
النساء علي المقدار الشرعي وهو أربع وجمع بين الأختين تزوج بنات أبو ندودة
الأختين في رفاة وجمع بين بنات الشيخ بان النقا الضرير كثوم وخادم الله فأنكر
عليه القاضي دشين حين قدم الشيخ الهميم أربجي وحضر صلاة الجمعة بأربجي فلما
أراد الخروج من الجامع قبض دشين لجام الفرس وقال خمست وسدست وسبعست
ما كفاك حتي جمعت بين الأختين فقال له ماتريد بذلك قال أريد أن أفسخ نكاحك
لأنك خالفت كتاب الله وسنة الرسول صلي الله عليه وسلم فقال له الرسول اذن لي
والشيخ ادريس يعلم وكان الشيخ إدريس حاضرا فقال لدشين اترك أمره وخله
ماينه وبين ربه فقال دشين ما بهمل أمره وقد فسخ نكاحه فقال الشيخ الهميم لدشين
فسخ الله جلدك فيقال أنه مرض مرضا شديدا حتي انفسخ جلده وما رجع من أمره
للشيخ الهميم ومازاده ذلك الا يقينا فمن أجل هذا سمي قاضي العدالة وقال الشيخ
فرح ولد تكتوك فيه

(١) الداخلة جهة علي
نهر الدندر تسمى الداخلة
وعليه قبة بالطوب الأحمر
والله أعلم

وين دشين قاضي العدالة الما يميل للضلالة
نسله نعم السلالة الا وقدوا نار الرسالة

توفي رحمه الله بالداخلة (١) وقبره بها ظاهر يزار

داوود بن محمد بن داوود بن حمدان ولد بكثرة وحفظ القرآن في
الحلفاية علي الفقيه دفع الله ولد رية ثم اشتغل بالتجارة وآخر أمره رجع وزهد في
الدنيا ولبس جلود الضأن حتي اشتهر بابي فراو ولزم الخلوة وكان فيها كالوزغ لم يخرج
منها ولم يره الناس الا ساعة يسيرة بعد صلاة العشاء ثم لم يروه الا مثلها وله شفاعة
وجاه واعتقدت فيه سلاطين زمانه وخصوصا محمد أبو الكيلك يشاوره في جميع
أمره توفي بكثرة ودفن بها وقبره ظاهر يزار

دوليب نسي هو محمد الضرير بن ادريس بن دوليب ومعني نسي في لغة
الداخلة (ولد الولد) وكانت مجاهدته فوق الحد وكان يدخل للذكر والعبادة الخلوات

المربعات دخل أربعين خلوة في جبل البرص وكل خلوة أربعون يوما والبرص جبل بين جبل الشايقة ودنقلا وناس دنقلا يقولون في التمني اللهم ارزقنا عبادة دوليب نسي وكرامة حبيب نسي وعلم ولد عيسي وله من الاولاد الشيخ محمد نابري وسياتي في حرف الميم والفقيه ادريس وهو مقري القرآن وأحكامه ومكي ومدني وهما فاضلان دفن بالدبة (١) وجميع الدواليب من قسله

حرف الراء

رباط وركاب أبناء غلام الله اما رباط فكان رجلا مجذوبا وزوجه الصواردة أمة لهم غروه بها فولدت له سليما ثم اعترفوا له بالغرور وقالوا له هي أمة فشكاهم للقاضي فحكم له بحرية ولده والزمه قيمة أمة وهذه الواقعة في زمن الفونج ثم ان سليما خطب بنت عمه ركاب واسمها جنية فأبته لأجل العبودية وان قنديلا العوني عنده ابنة مرضانة عزم لها سليم فعوفيت فزوجه أبوها اياها فولدت عونا وولد عون جابر أبو المشايخ الأربعة وأيضا ملك الكنيسة عنده بنت مرضانة فشفيت علي يده فزوجه اياها فولدت له هذلولاً ثم ان جنية بنت ركاب ندمت علي امتناعها مع أنه رجل صالح والناس رغبوا فيه فتزوجها فولدت له أربعة عيال رزين وعبد الرازق ودهمش وصيح فولد رزين ناس حبيب نسي وولد عبد الرازق ناس حسن ولد بليل وولد دهمش الرويداب ناس ايض ديري وولد صج ركاية العفاط

ركاب بن غلام الله وله خمسة عيال عبد الله وعبد النبي وهما شقيقان وزيد الفريد وحبيب وعجيب وهؤلاء اشقاء أما عبد الله فولد حاج وحجاج فحاج ولد الدواليب وحجاج ولد ناس ولد أكل وأما عبد النبي فولد الصادقاب وزيد الفريد ولد العكازاب والتمراب والشبواب وعجيب ولد السدراب ناس ولد أبو حكيمة وأما حبيب فاولاده بحلة الصبابي بالبحر الازرق شرقا قبالة جزيرة توتي

راد الله بن دليل الصاردي الخنيسي ولد بشمبات (٢) وقرأ مختصر خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن ثم انتقل منها وسكن البرسي والطرفاية (٣) وكان عالما عاملا بعلمه درس خليلا في البلدين توفي بالطرفاية وقبره ظاهر يزار

رحمه الحلاوي أخذ الطريق علي الشيخ تاج الدين البهاري وكان يسلك

الطريق رحمه الله تعالى

(١) الدبة هي بلدة بدنقلا علي الشاطي الايمن للنيل وهي مركز من مراكز الحكومة الآن
(٢) شمبات هي بلدة شمال حلة خوجلي تبع مديرية الخرطوم والمركز الخرطوم بحري
(٣) البرسي والطرفاية بجمبات ولد العباس بالنيل الازرق

حرف الزاي

زيادة بن النور ابن الشيخ محمد عيسي كان عظيم الشأن وهو خليفة الشيخ محمد علي نار القرآن فان خلفاء الشيخ اثنان الكبير موقد نار العلم وعنده القضاء والفقيه زيادة حظي حظا مازاهه الخليفة ولم يذقه الاغمه حلالي وجميع من القرآن عندهم جاء لهم وهوان الملك بادي أبو رباط جوه للشيخ محمد جميع من يتعلم عليه العلم أو يحفظ عليه القرآن فهو جاه لله ولرسوله فرد خاتم وان الدناقلة رقبته ودارهم عليها عظم السلطنة والحلقة عمرت في زمانه عمارا شديدا والملك دكين أرسل له خمسين رأسا قال له استعن بها علي فقراك توفي بدنقلا العجوز (١) وقبره ظاهر يزار ويستسقي به الغيث وجلس بعده للتدريس أحمد ولده وزاد علي أبيه في الحظ والهيبة والغني لأنه أكثر من الملوك في الدنيا وعنده سفينة قدر سفان الحجاز من السنة للسنة يوزيها للسافل حيرانه حفظة القرآن يملونها من جميع الأنواع من زكاة أموالهم توفي بدنقلا أيضا وولده محمد بن عيسي قام مقام أبيه في كل شيء الي خراب البلد

زين العابدين ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ دفع الله سلك الطريق علي الشيخ الجنيد بوصية من أبيه عبد الرحمن وجلس في مكان أبيه وكان عابدا زاهدا اتحل مذهب الصوفية كأبيه الشيخ عبد الرحمن بن دفع الله وكانا صالحين فاضلين اه

حرف السين

سلمان الطوالي الزغرات أخذ طريق القوم من الشيخ محمد الهيم وسبب بداية أمره أنه كان فاسقا بابكولا (٢) للراية وموطنه بالاياتور (٣) مسافة يوم من رفاة وان الشيخ محمد الهيم ومعه الشيخ بان النقا خرجا من رفاة طالبين المندرة فلاقاه سلمان قربته ملانة بالما متوجها بها للراية ليرقق لهم بها المريسة قالوا له أسق الفقراء فانهم عطاشة فسقام فقال له الشيخ محمد الله يملك دينا قتاب واستغفر ولحق الشيخ في المندرة فسلكه طريق القوم وارشده مايجذب وغرق وسكر ولبس الجبة وفوقها الرهط وجرسين أحدهما يمينا والآخر شمالا ويزغرت ناس رفاة رفاة المراساة لما سمعوا صوته قالوا سلمان جن قال قولوا لهم مان مجنون لا قوني ناس

(١) دنقلا العجوز علي الشاطي الايمن للنيل ودنقلا الحديثة المرضي وهي علي الشاطي. الايسر للنيل مركز من مراكز الحكومة وفيه ضريح السيد عبد المتعال بن السيد احمد بن إدريس رضي الله عنهما وبدنقلا العجوز قبور كثير من الصالحين الركابية والجابرية والبديرية والعلم لله

(٢) بابكولا البابكول الذي يحضر الماء للمريسة وقد لحظته العناية الربانية فصار الي ماتري

واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان واذا العناية لاحظت عبدا لشرا نفذت علي ساداته أحكامه اللهم اجعل سيا تاسيات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت آمين

(٣) جبل الاياتور ضهرة رفاة أبي سن وهو جبل شاخ بري من أما كن بعيدة

المكنون سقوني عسلا مشنون وغصب جارية من أهلها تضرب له الدلوكة اسمها
مناة كانت ضاربة لها بجميع أنواع الضرب يقول لها

يامناة دق الدلوكة خادم الله الماك مملوكة

وظهرت له كرامات وخوارق عادات منها أنه يورد خيل شيخه من المندره في بحر رفاعة
مسيرة ثلاثة أيام أول المختار ويردهن ويعقد أذناها ففصل لينات للمندرة ومنها أن
الشيخ بان النقا الضرير جاء لزيارة الشيخ آخر الصيف معه خلق كثيرون من سنار
وغيرها وسلمان معاهم فلما وصلوا ما فتح لهم الشيخ الباب أولاد الشيخ نزلوا الناس
الشيخ بان النقا أبي النزول قال ان كان ما أسلم علي الشيخ ويرضي علي ما أنزل
لكونه الوكيل عليهم من تاج الدين فلما دخل وقت الظهر فتح الباب وسلم الشيخ بان
النقا والشيخ جالس على العنقريب وختوا لبان النقا ككرا صغيرا جلس عليه فقال
ياشيخ بان النقا قال له سيدي قال له اليعطف بطلاق الثلاث يفعل الفعل وما يفعله
قال له الطلاق لزمه الا سلمان فانه غرقان قال ياسلمان مرقك من طريقي أنا ولد
تاج الدين قال له والله أنا كعكولة ملتصقة فوق عنقريبك ما أمرق منها أنا ولد الهميم
ثم قال ياسلمان تجيب لي الشيخ بان النقا ومعه سنار ونحن عطاش من الماء وما عندنا
فلفل ولا شمار ولا كزبره ولا مرسين قال سلمان الكزبرة والفلفل والشمار والمرسين
والماء علي وأتم عليكم الذبيحة والكسرة في وقته السماء أرعدت وأبرقت والحفاير
امتلات ماء ومشى في بلاد النصاري خرت الفلفل والكزبرة والمرسين والشمار
خضرا وجاء بها اليهم والنصراني صاحب الزرع صاح قال له ايش خبارك قال له أنا جيت
من بلاد الأسلام حوار الشيخ الهميم قالوا النصراني تشهد وأسلم هو ومن معه
ويعزفون بالمسلمانيين والقدرة صالحة لا كثر من ذلك لمن أكرمه الله بكرامته ومن
كرامة سلمان أن الشيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس ضيف عنده جابوا لهم الزاد
وروايته يبرعوا في الخلاء ترددوا هل يرسلون لهم أو يتركون لهم كفايتهم فصاح
الشيخ من خلوته يافلان ويافلان ولد الشيخ قال لكم تعالوا ومنها أن الشيخ علي
النيل توفي وتخلف ولده أبو القاسم الجنيد وخرج الي سنار ليتمم الخلافة والشيخ
سلمان الطوالي طال عمره حتي عمي وتكسر فلما دنوا منه أمر بذبح بقرة سمينة وفرق
لحمها علي أهل البيوت قال لهم نبضوها وجيوها وعنده قدح كبير له خروس جميع
اللحم سواء فيه فلما سمع بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم زغرت وعيناه انفتحتا

وزال منه التكسر وشال القدح فوق رأسه وتلقاهم وختاه في وجوههم وسلم عليهم أول ما وصل فراشه عاد عليه عماه وقعاده قالوا جميع من أكل من هذا اللحم حصل له فتح وممن أخذ عليه طريق القوم وأرشده الشيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس والشيخ أبو دليق والشيخ برقي المسلي والشيخ فرح وغيرهم ومن كرامة سلمان أن الشيخ محمد الهميم تزوج بينات أبو ندوده الاثنتين في رفاة الثانية بككت وقالت ما بأخذه فوق أختي وأبت ان تقعد للشباط الشيخ قال ها سلمان قال سيدي وسيد أم سلمان قال له العروس شن خبارها بتأبي فجاءها سلمان يصفق ويرقص وقال لها شعرا جميلا
يادي العروس البكاية غاورا عليك أهل الراية
جعلوك قصبة وستاه

وكب رأسه عليها فضحكت ورضيت ثم ان جاريته منانة ضاربة الدلوكة قالت له ياسيدي أنت سلكت وأرشدت وحيرانك سلكوا وأرشدوا ماتخلي ها الرقيص قال لها خير فلما قامت عليه الحالة قال يا منانة اضربي الدلوكة قالت له حبيب محبوب أين قولي القلت لك قال لها تكذبين يا خاينة ما قلت شيئا توفي ودفن باللايتور وقبره ظاهر يزار وعمره مائة وعشرون سنة

سلمان العوضي رضاعه من الشيخ عبد الرازق أبو قرون وفطامه من الشيخ محمد النقر ابن الشيخ عبد الرازق وكان مجذوبا وغرقان سلك وأرشد واعتقد فيه الناس وله كرامات منها أنه أحس بقدم الشيخ عبد الرازق وهو في مزرعته فالتقاه يمشي على الزرع لا انحنى ولا تكسر الزرع ومنها أن أصحابه وقت الذكر يقرشون الجمر الواحد يملا عمامته جمرًا ويضعها على رأسه ويرقص والسيف والحربة يخترقونهم يخلونهم مثل المسلة في المسلة توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٢١ وفي هذه السنة توفي الفقيه عبد الماجد ولد حمد

سليم راجل السيال أصله خلادي والسيال بين البحر الأبيض والعاديك والي العاديك أقرب وهو مقابل لابي عشر والحلاويين كان بلدا عامرا فخر به أم لحم والشيخ سليم من عباد الله الصالحين وقال الشيخ حمد ولد التراي اللهم أنفعني ببركة الشيخ سليم راجل السيال يعطي كسرتة لله تعالى ولرسوله لا لشكر ولا لفخر توفي رضي الله عنه بالسيال ودفن به وقبره ظاهر يزار

سلمان الزملي محله السيال أيضا أخذ الطريق من الفقيه رحمه الحلاوي الذي

أخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري وولده عبد الرحيم المشهور بوداد سيأتي الكلام عليه في حرف الواو

سعد ولد شوشاي المغربي كان من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكان ممن يجتمع بالخضر عليه السلام وأرسل له سيدي محمد بن سرحان يستشيريه فيمن يوليه بعده فقال له السيد الخضر قال الخليفة الزين ودفن قريبا من شندي علي شهاها

سعيد بن محمد العباسي محله التكاكي (١) قرأ الرسالة علي المسلي ولد أبو ونيسة وعلم التوحيد علي المضوي قرأ عنده ببربر وشندي ودخل معه سنار ودرس التوحيد بعد شيخه وتعلمت عليه خلايق كثيرة وقام مقامه ابنه الفقيه محمد في نشر التوحيد وتدريسه والانتفاع بعلمه وبعده قام بالأمر أخوه الحاج جلال الدين وكان بينه وبين الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد والفقيه أبو الحسن خوة واتحاد الحاج سعيد يزورها كل سنة ويهدي اليهما فواكه السافل مثل التمر والدوم ويأتنس بهما زمانا وهما يهديان له الثور الجرق والبقرة وكسوته وكسوة عياله نفعا الله بهم وفي الحديث الشريف كان اعرابي اسمه زاهر مصاحب للنبي صلى الله عليه وسلم يهدي له فواكه البادية والنبي صلى الله عليه وسلم يهدي له فواكه الحاضرة ويقول زاهر باديتنا ونحن حاضرتة

(١) التكاكي بلد بالسافل والله أعلم

سعد الكر سني اصله شايقي قرأ القرآن واحكامه علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وخدمه خدمة العبيد فدعا له علي قريحة صادقة فجعل الله البركة فيه تولى تدريس القرآن بعد موت شيخه بنوري ورحلت اليه الناس من الابواب وأرض الصعيد ودار دنقلا وأرض الشايقية وكان شديد الرياضة لخيرانه حارصا علي معرفتهم للشد والمد والهمز والقلقة والأظهار والادغام والغنة ومعرفة الوقوف من تام وكاف وحسن الما يعرف هذه الاحكام فليس بدارس عنده والطالب اللام الثلاثة عنده عند غيره من الاشياخ يقولون أنه دارس

سرور الصاردي ولد بالخشاب وكان من أهل المكاشفات سلكه الشيخ حسن ولد حسونه وأرشده بعد موته توفي ببلده ودفن فيه سرحان ابن الفقيه صباحي ولد طراف تفقه علي الفقيه عبد الرحمن بن

بلال كان عالماً عاملاً بعله درس خليلاً باذن من الشيخ ادريس وتعلم عليه جماعة وطال عمره واشتهر ذكره وكان طيباً للجان صرعي ووسواساً مثل أبيه والناس تفرع اليه فيه مثل الفتاوي والأحكام ولد بحرف قمر (١) وتوفي ودفن بها وفاته سنة ست بعد المائتين والألف عن تسعين سنة يزيد عليها بقليل او ينقص

سنوسي ولد نورين أصله من الخطباء ولد بغوية أرجي واهمه قدوية كان شيخاً كريماً مدرسا للقرآن وكان فيه نقابة للطلبة دفن بالمنسي (٢) وقبره ظاهر يزار سنوسي ابن الفقيه مكي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حامد برع في الفقه علي عبد الرحمن بن بلال وكان أفقه أهل زمانه وأعجب من ذلك الورع والزهد والانقطاع الي الله توفي بالجبل (٣) عن تسعين سنة ونيف سبعة عشر شهراً

سنهوري بن مذر بن سنهوري بن حمودة بن التنقار تفقه علي الفقيه عبد الرحمن بن بلال وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والانقطاع الي الله تعالى وأولاده لصلبه وأولادهم صلحاء قايمون بالعلم والدين ومصلح المسلمين

سرحان ابن الحاج محمد بن سرحان ولد بالجزيرة ارقو (٤) حفظ الكتاب وحج الي بيت الله الحرام وحصل عليه جذب وغية وسرح مع الصيد وشرك له أهله فقبضوه وزوجوه فأفاق وولد ولده ادريس وساق الساقية وكان حراثاً فحصلت بينه وبين أولاد عمه مشاجرة فادخل حطب ساقيته في مركب وفجر الي دار الشايقية بأهله وأولاده وسكن شرق الجزيرة التي فيها أولاد جابر وأرسل ولده ادريس الكبير للقراءة عندهم الناس قالوا له هؤلاء الشيوخ عندهم اخت صالحة عالمه اسمها فاطمة ماسكة أربعة وعشرين فقيراً ألا تتزوج بها قال اخت هؤلاء المشايخ بأباها وهذا في زمن الشيخ عبد الرحمن فطلبها منه فزوجها له فحملت وولدت الحاج محمداً ثم بعده الحاج عمر ثم الحاج ابو القاسم ثم آمنة أم أولاد التنقار فذات يوم سمع الحاج محمداً يبكي فسأل عنه قالوا له ربطته أمه لأجل الصلاة فجاب لها خادماً من زوجته القديمة فهرجت فقالت فاطمة بنت جابر راجية الله أولادك يدورها عند أولادي فقبل الله دعائها

حرف الشين

شرف الدين أبو جمال الدين راجل أنقاوي بن محمد بن فكرون ضريحه بالهلالية وولد الشيخ شرف الدين بمويس (٥) ثم انتقل الي أنقاوي أخذ الطريق من

(١) جرف قمر بلد علي شاطي النيل الازرق الايمن بين حلة كوكو وام دوم جنوب وشرق الخرطوم والله اعلم

(٢) المنسي بارض الجزيرة بقرب المناقل والله اعلم

(٣) الجبل يقصد جبل ام علي شمال شندي علي شاطي النيل الايمن بلدة معروفة وهو محطة من محطات سكة الحديد خط أتبه

(٤) أرجو جزيرة بالنيل شمال العرضي جميلة للغاية وبها آثار قديمة كفرة

(٥) مويس من أرض السافل قرية من شندي والله أعلم

الشيخ عبد الله العركي وسلك وارشد خلقا كثيرا منهم الشيخ باسبار دفين شرق
انقاوي وقبره ظاهر بزار

شيخ الاعسر بن عبد الرحمن بن حمدتو كان ممن جمع بين العلم والدين
واتبع سبيل السادة الاقدمين ولد بنوري (١) وتفقه علي آيه وعلي مدني أخيه وتولي
الخلافة بعد موت مدني لكن بعد نزاع طويل والسبب في ذلك أن الفكي مدني لما
توفي افترق الناس فرقتين طائفة قالت الخليفة مالك لانه ماهر في العلم وطائفة قالت
نخلف شيخ الاعسر واستمروا علي ذلك زمنا طويلا حتي أن الطلبة شملتهم التفرقة
ففي ذات يوم دخل فقير قبة الشيخ مدني وأعلمه بجميع النزاع الواقع فناطقه من القبر
وقال له الخليفة شيخ والفقير غرباوي فانكر أمره فقير شرقاوي وقال له أنت كذاب
والناس هرعت طالبة للقبة فالفقير المنكر ضباه خشم القبة حتي شفق علي نفسه فحينئذ
سلموا وانقادوا لخلافة شيخ وانه إذا عبر للطلبة في المجلس الصوت صوت مدني
والجالس شيخ فأرسل لعلماء مصر قال لهم خلفوني وأنا ما عندي وساع علم فكتبوا
له واتقوا الله ويعلمكم الله فصار في قيامه وقعوده يقول واتقوا الله ويعلمكم الله فببركة
التقوي صار من الراسخين في العلم وطلبتهم فضلاء صالحون منهم الفقيه عبد الماجد
ابن الاغيش والشيخ عبدالقادر ابن الشيخ إدريس والفقيه محمد بن مدني ومحمد أخوه
ومن ورعه أنه امتنع من قبول هدية الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ إدريس وقال عندهم
مال الجاه وطلب منه الشيخ عبد القادر سلوك الطريقة قال له أنا غير هذا الكتاب
(يعني خليلا) ما عندي شيء الواجب والمندوب والمباح فيه أفعله والحرام والمكروه
أجتنبه وحصلت له كرامات منها أنه ضمن لعثمان ولد حمد النصر علي حربة الفونج
والسبب في ذلك أنه مرض وقالوا طبه في دهن الرهو (٢) فضرب عثمان رهوة
بالندق وأتي بها اليه فزال عنه المرض فدعا له بالاصابة في بندقه وما كسر حربة الفونج
الاضرب بندقه فانها لا تخطيء وان عثمان لما كسر الحربة خرج من خلوته لابسا
قميص الشملة الخيل ديل انفصلن من ديل وان الشيخ علي ولد عثمان أرسل الي الملك
بادي أبو رباط يعلمه بكسر الحربة وطلب منه الملك فالملك أخبر العسكر قال لهم
نصف النهار بعد ما جروا السدايد وانقطع الداخل دخل علي رجل أعسر لابس شملة
إكان يفقني قال لي ان كان تمرق حربة لكجبي إلا أجي افعل يك كذا وكذا
والشايقية الجالبون الخيل عنده قالوا له هذا هو الفقيه شيخ لائن عثمان معتقد فيه

(١) نوري بلدة من
بلاد الشايقية والله أعلم
(٢) الرهو هو الازوز
العراقي ولسان العوام
كروكرو

ومنها أن ولادته كلها بنات ماسكات الفقراء وأن واحدا منهم آخر الليل طلب عشاءه وأخره عن وقته المعتاد لغرض غير شريف فلما ناولته البنت عشاءه مسك يدها فالفقير بمجرد المسوك وقع مغشيا عليه والفقير شيخ جاب عنقرىبا من الخلوات من غير أن يعلمه أحد ودفق أمام الفقير موصا (١) وقال الفقير موتب ثم مات فن ذلك الوقت أغلق الأبواب ومنع الأجانب من الدخول علي نساياه الي زماننا هذا ومنها ما حكاها الحاج خوجلي قال الفقير شيخ طلق امرأته فجاء رجل أجني يخطبها عند أبيها فالرجل شرط وكذلك أبوها وأما وبالجملة فتقواه ودينه مشهور معلوم وأن رجلا يقال له ولد الفقير قال مشيت الي الشيخ عووضه أسأله عن الرجال فقال بطريق الكشف الرجال اثنان شيخ بن عبد الرحمن في نوري والشيخ دفع الله ولد أبو إدريس في أبي حراز والشيخ عووضه أرسل لشيخ الاعسر قال له اعطني فرسك الفلانية أعطك ولدا يمسك عقابك فامتنع وقال ولدا الله ما خصاني به مابدوره بالوسايط

(١) الموص الكسرة
مسيوطة بالماء البارد أما
ثقيلة للجايح أو خفيفة
الآن أكثر الماء للعطشان
مثل الابري والله أعلم

شرف الدين بن عبد الله العركي ابن الشيخ علي بن بري أمه عجبت بنت الحاج ابراهيم بن بري ولد بالجزيرة نسري نحتونا وحفظ الكتاب علي خاله محمد قاقم أخبرني والدي قال أخبرني رجل من الصواردة يقولون له ولد بدوي قال شرف الدين يقرأ معانا في حال صغره يكاشف ويقول رأيت الرسول صلي الله عليه وسلم قال كذا وكذا وسبب بدايته حدثني بها الفقير حجازي سبط الشيخ إدريس قال حدثني الفقير عبد الرازق ولد عويضة أنه قال دخلت خلوة عبادة وأصابني جنابة شديدة اتعبتني حتي مرقت من الخلوة والشيخ شرف الدين نازل في الحجر فخرجت لزيارته فوجدته راقد في راكوبة قدام بيت والناس محلقون عليه وهو مقبل علي القبلة فقعدت وراء الناس قلت لما يفرغ منهم أزوره فناقني بقفاه وقال الزول عبد الرازق وأنت يا عبد الرازق تمرقك من الخلوة الجنابة ثم قال لرجل جالس في وجهه يا محفل أنا سبب أخذي للطريق من الشيخ عبد الله الخلقي خطبت بنت خالي فخرجت ومعني ولد خالي مسافرين للصعيد استأجر للقراءة لتحصيل شيء أستعين به علي زواجها فلما دخلنا أبو حراز الجلابة سبقتنا شالت ولد مدني قلنا هل نزور الحاج عبد الله وناحق الجلابة فوجدناه راقداً في ظل المسجد مقبلا عليه يعصره فقيرنا قمني بقفاه قال الزول شرف الدين ولد بري قلت نعم قال لي منذ ثلاثة أيام جاءني رجل من الصالحين قال لي سيأتيك ولد مسافر للصعيد احجزه وسلكه وأرشدته فجابوا لنا

طعاما أكلنا منه فقال لي اخواني حصل لك خير كثير قلت لهم ما بدور خيرا فوق بنت خالي ثم قال لي قم اغسل هدمك واغتسل قال ففعلت ذلك فوجدت عنده قرعة ملانة لبانا سلق لي منها سلقة وأعطاني سبحة الفية وقال لي ادخل خلوة ثمانية أيام والحي القيوم دبر كل صلاة خمسون ألفا فجاني وأنا في الخلوة شخص شايلى له عصا من حديد فضربني بها فما تركت وردي أورده وأنا راقدة نهاره الثامن جاءني فقير قال لي الشيخ يناديك فوجدته يتوضأ لصلاة الظهر فلما أحرم لها أحرمت أنا خلفه فرأيت العالم من الفرش الى العرش ورأيت جميع مافي عقول الناس فحصل لي انقباض منهم فلما مني بعض الفقراء علي ذلك فقلت لهم حصل لي كذا ولذا فقالوا لي نحن طلبنا ذلك فما وجدناه فبمجرد الكلام انقطع مني ذلك المدد وأن الشيخ سألني قال لي إيش رأيت في الخلوة فقلت كذا وكذا وانقطع مني أول ما أخبرت به الفقراء فقال لي أتاريك جنيا مطموسا ماك محل امانة فبكيت بكاء شديدا ثم قال لي امش اغسل هدمك وتبرد وتعال فدخلت الخلوة ثانيا من فضل الله الشفته ما انقطع مني وانه لما رجع من شيخه واغترف من بحره سلك الناس الطريق وأرشدهم الفقير والفاسق واذا دخل القرية وخرج منها يتبعه جميع من فيها حتي البهائم وأخبرني والذي قال رأيت رجلا راكبا علي جواد فاول مارأي الشيخ ارتجف وارتعد ان كان ماشالوه ونزلوه فانه يقع من الجواد وسأل الناس الشيخ خوجلي عن هذا الفعل فقال ولد عركي حاصل له الفيض ووقعت له كرامات كثيرة منها أنه ظهر فيه خلق (١) امتلا جلده منه جابوا له دهنا من رجل محلق وناس نسري قالوا الشيخ خلق فدعا عليهم وقال اللهم ان كان ما مشيت له في محله ابتلاهم الله به فببركة الشيخ علي ولد بري قالوا جميع من في نسري خلق الآدمي والبهائم والشجر كله امتلا درادم ومنها أن شجرة كان يجلس تحتها اخضرت واورقت في حينها وظللت الناس ومدحته امرأة من ناس قري بكلام موزون فقالت

شرف الدين أنا بالله وبيك يالماس الشباك بايديك
من خلاني نعلاتنا في رجلك كل يوم اتبرك بك
يا شجرة وقت الله اداك لا نيلا سقاك ولا مطرا جاك
ولد عركي كل يوم يغشاك سواك ورقا ظلاك

ونحو ذلك يقولونه في الكريير (٢) وحج الي بيت الله الحرام ومعه جماعة من فقراه ومعه

(١) خلق هو التشويش
والزهمري ودا. الافرنج
وناس العرب يقولون له
الحقيل وهو دا. خبيث
قرحته تظهر علي القضيب
بعد السابعة وقروحه
الثانية بعد أربعين يوما
والسيلان قرحة داخل
القضيب تظهر بعد سبعة
أيام ايضا وهو أخبث
من دا. الافرنج يقتل
السائل المنوي من
المكروب وكلاهما يأتي
من مباشرة النساء والله أعلم
(٢) الكريير ذكر أهل
الطرق بالأصوات العالية
وهم يروونه حنا يثابون
عليه والعلماء يجعلونه من
البدع المحرمة والله أعلم
بالصواب فتد عمله قوم
صالحون وتركه قوم
صالحون ، والتوبة التي
يضربون عليها أمرها
مشكل

الحاج مكي ولد سراج المحب والفقير محمد ولد شكر الله الصنيواي الجيعاني قال الفقيه محمد دخلنا قرية من قري الريف قال الشيخ شرف الدين صاحب هذه القبة عرفني امشا كم اليه فشيننا ودخلنا في قبته وأديناه الفاتحة فجاء الحراس وأكرمنا قال رأيت الشيخ وأمرني بضيافتكم وقال نزلنا في القصير والريح تخلفت علينا قال الشيخ مكي يا ولد الشيخ الهبوب انقطعت نخاف فوات الحج قال يا حاج مكي أبشر بالخير فاني رأيتني صلي الله عليه وسلم قاعدا فوق رأس المركب وجبريل ماسك الصاري وأنت يا حاج مكي تجرى من هذا الي هذا فزغرت الحاج مكي ورقص قال فلما دخلنا مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم جاءنا الأغا قال أين شرف الدين ولد بري فلما أخبر به قال له الرسول عليه الصلاة والسلام أمرني باكرامك فأكرمنا غاية الاكرام وأهل الحرمين اعتقدوا فيه وسلكوا عليه الطريق وأخبرني الأخ في الله الحاج عبد القادر ولد الصعيد في حجة سنة أربع وستين قال لقيت شيخا كبيرا قال أنا سلكت الطريق علي الشيخ شرف الدين في حجة وأخبرني الوالد قال سنة غلام الجدري أنا والفقير عبد الدافع والفقير إدريس ولد نصار جالسون اذ جاء الشيخ شرف الدين راكبا علي فرس شقراء يطلب جمالا للكراء قال الجماعة عقلوا علي وقالوا الغلاء اتلس البلد هل نمرق قبل ما يحكم فيها فامتعت من الخروج إلي الصعيد وفيما من عنده خمسية وية باعها فعظم الأمر علي ان خالفهم ترانا مسافرين لما ينفذه الله فينا قال فقمتم معه أستشير علي أمر قال باكر بغشاكم بالغد الناس مرققت تتفرج في النجيع سدوا وجه الحفاية بالآدمي والبعير والبقر والشاة والشيخ راكب قدام النجيع قلت في نفسي الشيخ يواعدني يقول بغشاكم ويتعدي فما استممت الخاطر حتي أن الشيخ شرف الدين رجع فرسه علي جهتنا قال أنا ما خلفت الوعد قلت برجع من جرف قمر وأما من جهة النجيع فكان الأمر أن أصابهم الجدري والوباء فمات من الرجال تسعون نفسا وما مرقق منهم الا الشيخ قرني والفقير علي الرجوبة وتوفي الشيخ بالحجير (١) وقبره ظاهر يزار

(١) الحجير بلدة بالسافل
بها قبر الشيخ شرف
الدين المذكور والله أعلم
(٢) قوز ولد ضياب
جنوب مدينة الخرطوم
وتبع مركز الصوافي
والله أعلم

شرف الدين ابن الفقيه علي ولد قوته العالم المشهور تفقه علي أبيه وكان له معرفة ودراية بعلم الفقه توفي بقوز ولد ضياب (٢)

شمه بن محمد بن عدلان الشايقي ولد بمدينة أربيجي وأبوه محمد من تلامذة الفقيه الزين برع شمه في الفقه عند الفقيه بلال والفقير أبو الحسن وعدد ختماته في

خليل اثناء عشر ختمة ست منها متنا وست بالشارح وقرأ العقايد علي الفقيه بساطي
ابن الفقيه أرباب والرسالة علي الفقيه عبد الصادق بن حبيب وكتب الشافعية المنهاج
والمنهج علي الفقيه بلال المصيقع عالم أربجي وخطيبها وقاضيا فصار مفتيا في مذهب
مالك والشافعي ومدرسا فيهما وسموه ناس أربجي مركب الهند وشرح عقيدة الرسالة
شرحا مفيدا وله فتاوي في الأحكام جيدة في ورقات قليلة توفي ودفن بأربجي

شكر الله بن عثمان بن بدوي العودي ولد بشنمبات وحفظ الكتاب علي
الفقيه حمد بن حميدان وجلس في حلقة بعده وانتفعت به الناس كان ورعا لا تأخذه
في الله لومة لائم وأن الشيخ حمد السميع جاء لزيارته فوجده يصح في لوح مرفع
رأسه حتي فرغ منه وخت القلم ثم قام فسلم علي الشيخ فحمده علي فعله وقال شيخ
الفقراء ولد صغيرون ويعظم الليل الله ونظير هذه الواقعة ما قاله الفضيل بن عياض
فلو أن العلماء شحوا بعلمهم وأنزلوه حيث أنزله الله لخضعت لهم رقاب الجبابرة ومن
حفظ عليه الكتاب من الأفاضل الفقيه عبد الدافع والفقيه إدريس ولد نصار والفقيه
النور ولد عبيد والفقيه عبد الرحمن البرنسي والفقيه مضوي ولد عبد الرحيم والفقيه
مدني ابن الفقيه ولد النور ونحوهم وكانت له معرفة تامة بأحكام القرآن قراءة علي
شيخة الفقيه حمد ومن اتقن عليه ذلك الفقيه عبد الدافع وإدريس ولد نصار ومضوي
ابن عبد الرحيم وتفقه في خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وقال الشيخ حمد
ولد التراي (لما دخل عليه بحيرانه) لزوجته الحاجة اضافوك ناس القرآن ناس
شكر الله أهل الله خاصة فأكرمهم وقال الفقيه عبد الدافع جئت زائره فقال جاءني
جنيان صغيران يضاوان سلما علي وقال لي اتينا من شرق الأندلس لزيارتك قال
الفقيه شحاته أنا غسلته بعد موته ينقاب لي يمينا وشمالا وله من الأولاد الفقيه محمد
والفقيه أحمد وهما علي نهج أبيهما في الدين والصلاح دفن بشنمبات وعمره بين
الأربعين والخمسين وقبره ظاهر يزار

حرف الصاد

صغيرون وهو سيدي محمد بن سرحان العودي وأمه فاطمة بنت جابر بن عون
ابن سليم بن رباط بن غلام الله فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة وسمي
صغيرون لأن أولاد أخواله أولاد جابر يقولون له محمد الصغير فنقاب الي صغيرون

ولد رحمه الله بالجزيرة ترنج (١) من دار الشايقية كان رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والتصوف وبرع في الفقه علي خاله الشيخ إسماعيل بن جابر وأجازه بالتدريس رحل إلي الشيخ محمد البنوفري وقرأ عليه شيئاً من خليل وقال محمد هذا يصلح للتدريس فجعل الله البركة فيه جلس في مجلس أخواله بعدهم وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين وصحب في التصوف الشيخ إدريس بن الأرباب وسبب قدومه إلي دار الأبواب عادوه أولاد أخواله عداوة شديدة لكونه حاز منصبهم وقام مقام أخواله في العلم والصلاح ساقوا عليه الملك زمراوي ملك الشايقية وأمروه بقتله فركب جواده وجاءه وهو في المسجد فوجد أمه بنت جابر معه فقالت يا زمراوي جئت تقتل محمداً فنزلوه من الجواد مغشياً عليه فجعل يقول حك حك بكّر الحاج محمد نطحنى فجاءوه فشفعوا له فقال لهم الشيء هذا ما هنيئاً من إخوان لي فعزم له فشفي وقال له أعطيتك أربع سواقي كل ساقية أربعون عوداً بعود السلطيه وأربعة فروس والديات وأربعة رؤوس فقال له مالكم علي حرام وسكني بلكم حرام علي وقيل أن الملك بادي أبورباط سيد قوم الملك عدلان ولد له ابن كان معتقداً فيه وإن الملك عدلان بعد ما قتل الشيخ عجيب في كركوج سافر بجيوشه إلي دار دنقلا فلما جاء في حفير مشوا عزله الفونج من الملك وولوا بدله بادي سيد قوم الملك فحينئذ طلب منه أن يسافر معه إلي دار الصعيد فقال له بلحقك ثم قدم بعده إلي أرض الصعيد بأمه وأخواته وزوجاته وأولاده ووقع في الدويرة فاختلف فقراؤه ناس الصعيد أمروه بسكني الصعيد وناس السافل أمروه بسكني السافل فقال لهم اختار الله علي ذلك فأخذ ركوته وشال الخلا فاجتمع بالسيد الخضر عليه السلام قال له مسكنك قوز المطرق مقابل سهلة أم وزين فسافر إليه فوجده شجراً وعراً فشيء إلي العجيبة فوجدها فجة ساهلة من الشجر قال هذه العجيبة ينزل فيها أخونا عبد الرحمن ولد حمدتو وهذا سبب تسميتها بالعجيبة ثم أن الشيخ ابن سرحان أرسل إلي الملك بادي في سنار وأعلمه بالقدوم وطلبه أن يعطيه بقعة الخلا للمسكن والمشرع للورود الملك جاب زولاله قال له إعطه جميع الدار اليدورها وحددها له فقال له بلا بقعة الحلة والمشرع للفقراء وموضع المقبرة ما بدور شيئاً وهذا منه رحمه الله تعالى من باب الورع والزهد في الدنيا ثم أن الشيخ رضي الله عنه بني المسجد بتأسيس الخضر عليه السلام ويقال أن الشجرة الوسطي التي هي موضع التدريس للشايخ غزاها الخضر بيده الكريمة وشدت إليه الرحال من ساير الأقطار

(١) ترنج جزيرة بأرض الشايقية أحد جزائر السادة الركايية التسع وتسعون جزيرة والله أعلم

وضربت اليه أكباد الابل وانتفعت به الناس ومن أخذ عليه من الأجلاء الشيخ دفع
الله ابن الشيخ أبو إدريس والفقير عبد الرحيم ولد بجر وأولاد بري الفقيه علي والحاج
ابراهيم وتور المتن الكاهلي البرقاني (فهو مدفون أمام قبره) ومنهم أولاد التنقار
الثلاثة محمد وحمودة ومازري ومدني الحجر بن الحاج عمر أخيه ومحمد ولد الحاج أبو
القاسم أخيه وكان صالحا فاضلا وتوفي علي أسبوع عمه وليس له عقب الابنته حاجة
فولدت الفقيه بلال وأولاد الشيخ صغرون بن سرحان الفقيه الزين وابراهيم الحجر
وابكر وله من البنات ثلاث (١) رابعة تزوجها مدني الحجر ابن أخيه عمر وحاجة
تزوجها محمد بن التنقار ابن أخته آمنه وزينب تزوجها محمد بن الحاج أبو القاسم أخيه
ومدة تدريسه بالأبواب هل ثلاث عشر ختمة أو أربع عشر ختمة أو خمس عشر
توفي ودفن بالقوز وقبره ظاهرا يزار يستسقي به الغيث رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته
دنيا وأخري آمين

صغرون الشقلاوى تفقه علي الشيخ صغرون بن سرحان وسلك

الطريق علي الشيخ إدريس وصحب الشيخ حسن وعبد الرازق وباسبار وعلي بن
بري ولد بالشقال بيندر شندي وتوطن بام مرجي (٢) وقبره بها جاوز المائة بكثير
وكان يرد المطلقة ثلاثا من غير زوج ينكحها وكان الشيخ عبد القادر ابن الشيخ
إدريس ينكر عليه في ذلك ويقول له جميع الناس تسويهم أولاد زنا فيقول له متي
ما أنكر عليه أسأل أمك فسأل أمه طاهرة عن ذلك فقالت له أبوك طلقني ثلاثا
مكثت عزبة ثمان سنين فرجعني له أبوي صغرون فحملت بك فقال له الشيخ عبد
القادر رجعنا لك ويحك أن الشيخ صغرون قال سافرت لدنقلا لزيارة الشيخ محمد
ابن عيسى فذات يوم شلت ركوتي وخرجت الي الخلاء فرميتي المقادير في فجة ليس
فيها شجر ولا بشر وأنا أمشي في تلك البرية من أول النهار الي قرب الزوال فرأيت
راكوبة كبيرة في الخلاء قلت هل أمشي عليها لعلني أجد أحدا يوجهني الي الطريق فلما
وصلتها وجدت مسجدا كبيرا فيه رحل تمر ورجل عريان فلما دخل وقت الظهر جاءت
العراية من ساير البلاد فكل واحد يأخذ قبضة تمر من ذلك الرحل وجاء أمامهم فأخذ
قبضة من جراب معلق في سقف المسجد فلما دخل وقت الصلاة صلي بهم فكشفت
معهم الي صلاة العشاء فجاب لي واحد منهم كسرة ملاحها خضرة فأكلت منها وانه
مسح عليها يده فصارت أحلي من العسل ثم قال لي قم فرأيت دروبا كثيرة مثل درب

(١) ثلاث وفي نسخة
خمس وبعد الثلاث فقط
فتركنا العدد الأخير
لعدم الفائدة

(٢) أم مرجي بارض
الجزيرة جهة البعقوباب
كان بها الشيخ الطيب ولد
البشير تلميذ الشيخ السامي
وقام وسكن بجهة شمال
الخرطوم سماها باسم المحل
الأول وبها مقامه تحت
جبل هناك بشاطي النيل
الأسير رضي الله عنه
وقد أخذ علي الشيخ
الطيب جماعة كثيرة منهم
الشيخ الثوم ولد بان النقا
راجل القرار بالصعيد
والشيخ القرشي بالحلاوين
ومحمد احمد المهدي الذي
قام بالسودان سنة ١٢٩٧
تلميذ الشيخ القرشي وهو
الذي بني عليه القبة وانه أعلم

النمل وكل درب منها يقابله ضوء نار فقال لي ذاك الضوء ضوء ناس محمد بن عيسى
وذلك ضوء ناس فلان وفلان فمسكت درب ناس محمد بن عيسى فلما قدمت البلد
أخبرت الشيخ إدريس بهذه الحكاية قال هذا جامع العراية أمامهم اسمه يحيى محله في
بلاد السودان قريته اسمها قبا والله أعلم

صغىرون ولد أبو وجبة زرنخي ولد بأبو هشيم (١) قرأ خليلاً علي الفقيه

شيخ الأعرس في دار الشايقية وحضر قتال عثمان ولد حمد مع الفونج ويحكيه

صالح أبو نايب ابن الشيخ عبد الرازق فهو أكبر أولاده وانه لما دنع الوفاة

قل له الخليفة بعدك من هو فقال صالح للجنا والعول وبان النقا صقر أغر يوقد النار
علي عل ومحمد النقر لومان مكتف أيديه علي قفاه ما كان يخلي أحداً ومن أخذ عليه
طريق القوم ابن أخيه الشيخ صالح ولد بان النقا وكانت مجاهدته فوق الحد يصلي كل
يوم ثلثماية وعشرين ركعة من قبل أم لحم قال ما تركت هذا التركع إلا يوماً ونصف
يوم لمرض حصل علي توفي تنقب الجدرى وقبره ظاهر مدفون مع أبيه (٢)

صالح بن بان النقا فهو ثالث الخلفاء (٣) الا وقدوا نار الشيخ عبد القادر

في بر الفونج فالكلام فيه علي ثلاثة أبواب :

الباب الأول في شهادة العارفين له بأنه يكون له شأن

الباب الثاني في سبب بداية أمره وفي أشياخه الذين أرشدوه وفي الاذن

له بوقود النار

الباب الثالث في كرمه وسخايه وفي خسارة الدنيا عنده وما قالت الشعراء فيه

الباب الأول في شهادة العارفين له قيل للشيخ خوجلي أنت أكثر كيلة

وأكثر أضيافاً من ولد بان النقا وهو مشهور بالكرم أكثر منك قال ولد بان النقا
عنده نار عبد القادر وقال الشيخ برثي المسلمي تليذ سلمان الطوالي ولد بان النقا بعد
هذا الوقت يحجوه الأولياء يجلسونه ويقيدونه ويدوه نار عبد القادر بعد الشيخ بدوي
وقال الشريف علي ولد الهندي صاحب القبة البيضاء المقابلة مرناات (٤) لرجل اسمه
بحاري جاءه صالح في حالة الصغر في جمل مقبوض عنده لحوار له قال له يا بحاري رد له
جمله لا تنظر لصغره انظر للبركة التي في عظمه وقال هو أيضاً دخلت علي الأرباب

(١) أبو هشيم بلد علي
نهر الدندر تبع مديرية
سنجة والله أعلم

(٢) مع أبيه أي الشيخ
عبد الرازق أبو قرون
بالمشرع الأحمر بجبات
قوز العلم محل الرازية

(٣) ثالث الخلفاء الأول
الشيخ إدريس والثاني
الشيخ بدوي ولد أبو
دليق والثالث هو رضي
الله عنهم

(٤) مرناات جزيرة في
النيل مقابلة لعقبة قري

ادريس ولد سليمان العدار فقلت له فلان واقع علي وأنا في حالة الصغر قال ان شاء الله يقع عليه السماء تحميك سطور ينفعني وينفعنك

الباب الثاني في سبب بداية امره وفي الاذن له بوقود النار قد وجدت بخطه

قال أنا صغير رأيت أبي جالسا علي عنقريب يسلك الناس الطريق وأنا جالس معه فقلت له ما تملكني الطريق قال يسلكك عمك أبو نايب وعمك الزين كأنه يقول الموت قال فبعد وفاة أبي مكثت سبع سنين حتي بلغت الحلم بعد ذلك سلكت الطريق علي عمي الشيخ صالح أبو نايب وأخذت الاوراد من عمي الزين ولد عبد الرازق ثم أن الشيخ حمد السميح في حربه لشندي قتل ملك الجموعية وقتل أكثر من مائة نفر وخرت البلد وخرت رقيقنا وبقرنا وغنمنا وأخذوا لي جملين جميلين فمشينا للرد أنا وأولاد عمي فرد لنا البعض وهو نازل في الكبر بالبرجوبه قال الحقوني في الخشاب أرد لكم الآخر فقي تلك الليلة رأيت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه جالسا علي عنقريب مستقبلا القبلة وكل كراع جالس عندها رجل له عمامة بيضاء فوضعوا علي رأسي عمامة بيضاء والبسوني عقد سوميت كنارا أزرق وأبيضه يتبالص فشكوت عليه قلت له حمد السميح غصب جمالي وصر وجهه علي فقال للرجال الجالسين أنا أكلمه بالآخرة وهو يكلني بالدنيا امش أوقد النار واني في حالة اليقظة سمعت نقارة تضرب فوق رأسي فاخبرت بها عمي أبو نايب فضحك وقال أول الفتوحات نقاير ثم جاؤني رجال فقالوا جئنا من الرسول عليه الصلاة والسلام والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قالوا لك قبلناك وأعطيناك يا حي يا قيوم الفاكمة علي مرور الليالي والأيام فاخبرت عمي أبو نايب فقال اخدم الله يعينك وبعد مرسل الرسول عليه الصلاة والسلام أخذني عمي ووداني للشيخ بدوي فسلمت عليه فرفع يديه وقال الله يكثر مصروفك للجنة فقلت آمين وملك فوقه قال آمين وبعد فاني في الخلوة روعي خرجت من جسمي وعرجت حتي خرقت السموت فسمعت الخطاب من الله تعالى أو من الملك قال لروحي توبي فقالت تبت لوجهك الكريم قال لها تذكريني كل يوم باسم الجلالة مائة ألف مرة قالت أذكرك ياسيدي ويامولاي ثم قال لها تذكريني ستا وعشرين الفا قالت أذكرك ياسيدي ويامولاي ثم قال لها تذكريني بألف الي أن تموتي قالت أذكرك ياسيدي ثم قال وأنا في الخلوة رأيت الرسول صلي الله عليه وسلم وأنه التفت الي يساره وقال يا شمروش وياميمون قوما معه وما رأيتم فشمروش

هذا صحابي قاضي الجن ومن جملة ما أمراني به قراءة الدلائل كل يوم ثمان مرات
فقلت لهم أزيد علي ذلك فقالوا لي لا تقدر وقالوا لي إن حدثك قلبك وسوسة من
ابليس فنحن نتفرك فوق كبذك وبعد فأنا بين اليقظة والنام رأيت الرسول عليه
الصلاة والسلام جاء طالبا خليوتي ووراءه جبريل فقال له هذا المذنب تعطونه هذه
المنزلة فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام علي فانا جئته والرسول عليه الصلاة
والسلام قال لجبريل أحمله فحملني وصعد بي وخرق السموت ومتي جئت الي سما
أقول له رجعني فيقول لي الرسول اداك حتي أدخلني في البيت المعمور (١) ثم دلاني
إلي مكة (٢) فأدخلني في البيت ثم جاني في مدينة الرسول (٣) عليه الصلاة والسلام
ثم قال وأيضا أنا في الخلوة رأيت نفسي دخلت المدينة وجئت طالبا الرسول عليه
الصلاة والسلام فمنعني الحاجب قال له خله ما بتشوفه ملاء السموت والأرض
علي صلاة فدخلت عليه فوجدته جالسا مستقبل القبلة وعنده الشيخ عبد القادر
والشيخ إدريس والشيخ حسن والشيخ عبد الرازق وأبي الشيخ بان النقا والخضر
عليه السلام وعلي وبلال رضي الله عنهم ثم قال لي الرسول عليه الصلاة والسلام
أعصر شقي الأيمن قلت يا رسول الله أنا أعصر جسمك قال فأنك توسلت بالصلاة
علي وانه أمر جبريل عليه السلام أن يضع علي رأسي عملة يضاء وجابوا خيطار بطوها
به قلت ياسيدي يا رسول الله أنا أساوي خيطك قال لي أما ساويته من يخافك ومن
يهابك ومن يستحيك وأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال للرجال الذين معه أدوه
فقام الشيخ إدريس وهو رجل أخضر جسيم بلا لحم كثير ومد يده بالسمع والطاعة
وقال أديته سيف قدرتي وسيف ولايتي عند أولادي ثم قام الشيخ حسن وهو رجل أصفر
رقيق أصلح قال أديته سيف قدرتي وسيف ولايتي فسيف قدرته قبضته فضة وسيف
ولايته قبضته ذهب والاثنتان وضعهما في وجه النبي عليه الصلاة والسلام وقام الشيخ
عبد الرازق وهو رجل أزرق رقيق مايل للخضرة وقال أديته سيف قدرتي وسيف
ولايتي عند ولدي صالح أبو نايب وبعد فان الرسول عليه الصلاة والسلام قال للشيخ
عبد القادر جيب النار من الفقير بدوي والشيخ عبد القادر أرسل لها فجابوها من
بغداد وهي خرقة قتيلة فيها النار جابوها في ياقوتة حمراء مثل نقارة النحاس وجاء
الشيخ بدوي وراء الشيخ عبد القادر وقال بدور النار لولدي قال له الشيخ عبد القادر
ولديك ما بقعد بيننا وان سألتهم عن وصالي للمينا الرسول صلي الله عليه وسلم والشيخ

(١) البيت المعمور بيت
في السماء يقابل بيت الله
الحرام في الأرض للليكة
في السماء بمثابة الكعبة
في الأرض لبني آدم يدخله
كل يوم سبعون ألف
ملك ثم لا يعودون اليه
إلي يوم القيمة والله أعلم
(٢) مكة المكرمة بأرض
الحجاز بقارة آسيا وبها
بيت الله الحرام والمسجد
المعظم

(٣) المدينة المنورة علي
صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وهي من أرض
الحجاز في الشمال الشرقي
لمكة بها قبره الشريف

عبدالقادر والخضر فبأي بان النقا واني بقيت مشتغلا في أوراد الجلالة وغيرها وقالوا
لا تذهب سنوسك الكسرة والدلائل والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم إني
تركها يومين واشتغلت مع حيران العطوية قتلوا رجلا سدراني فان والدي الشيخ بان النقا
جاء لخالي سعد ولد صالح في المنام وقال له كلم ولد أختك لا يترك قراءة الدلائل
وان الله سبحانه وتعالى (بعد ما أدوني) سوي لي شيئا في رجلي سككت منه ثم قالوا
لي جعلناك تظهر مثل الشمس والقمر جعلنا ظاهرك شريعة وباطنك حقيقة وقالوا
رفعنا رأسك الي فاس وإلي مصره وقول الشيخ أن روحه عرجت وخرقت السموت
وكلمها الباري جل وعلا وأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر جبريل عليه السلام
بالعروج لروحه الي البيت المعمور فهو جاز شرعا وعقلا وعند الصوفية وقد قال
الشيخ عبد الباقي في باب الردة عند قول المصنف أو ادعي أنه يصعد الي السماء
وكذلك إن ادعي مكاملة الباري لا المكاملة عند الصوفية فانها من إلقاء نور في قلوبهم
والهامهم سرا لا يخرج عن الشرع ومن ثم كان الشاذلي يقول قيل لي كذا أو حدثت
بكذا (أي ألهمة) ويوافقه خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق
بحكمته وقول عمران بن حصين (١) أن المليك تسلم علي وتؤنسي اه ويوافقه قول
ابن عطاء الله في لطايف المنن عن الشيخ أبي العباس المرسي قال جلت في ملكوت
السموت فرأيت الشيخ أبا مدين متعلقا بساق العرش الخ وقال سيدي محمد السنوسي
في كبراه في فضل الوحدة وربما عظم الشوق فشطحت الذوات شطحا طارت به
الروح عن سجن الجسد اه

الباب الثالث في كرمه وسخايه الكرم يدل علي حقارة الدنيا اعلم ان الشيخ صالح
ذكر أنه أتاه المدد الالهي بالاذن له في وقود النار بعد وفاة الشيخ بدوي وذلك في سنة
ثمانى عشر وفي تلك السنة قتل السميع شندي وولد ولده عبد الرحمن سنة اثنين وعشرين
وحيث شاطرته السلطنة في ديار البحر والمطر فاوقد النار وقام بالكرم فرايضه وسذه
ومندوباته فامن بيت من بيوت الدين وغيرها الا وله عليه يد فدار السلطنة قسمها علي
الناس مثل الوليمة أعطي ذرية الشيخ عبد الرازق مالا لا حصر له واعطي البساير
خمسماية عود في بلدهم وكتب مكتوبا ارسل للبرياب دفع لهم الديار الفى بلدهم علي عدد
ردوس اعيانهم الفقيه علي الرجوبة له الساقية الفلانية والجرف الفلاني وأولاد شرف
الدين علي عددهم وأولاد الفقيه النور وجميع البرياب الرجل ساقيه وبعضهم أثره بجرف

(١) عمران بن حصين
يقال أن الدعاء مستجاب
عند ذكر هذا الصحابي
الجليل : فاللهم افتح لنا فتح
العارفين وتوفنا مسلمين
وارزقنا ذرية سالحة
ووسع علينا الرزق
وارزقنا الزهد في الدنيا
ونور قلوبنا بنور معرفتك
نسألك اللهم خيري الدنيا
والآخرة

كذا أخبرني بذلك الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ شرف الدين قال الانفسي فان يني وبينه مشاجرة وأعطى الشرفاء أولاد بنت الشيخ عبد الرازق خسمائة عود وأعطى الحسوناب مرنا كاملا ونحو ذلك كثير ومع ذلك يزوج العزبان ويكسي العريان ويعين علي نوايب الدهر وبالجملة فكارمه لا تحصى تحتاج الي مجلد ضخم توفي سنة سبع وستين عن خمس وسبعين سنة ومدة مدده خمسون سنة وقام بعده ابنه الزين بوكالة من الشيخ عبد الرحمن أخيه وأوقد النار مثل أبيه ونفذ جميع ما فعله أبوه في حالة الحضور والغيبة ومع ذلك دداوما لتلاوة القرآن لا يفرغ عنه خصوصا ثلث الليل الاخير توفي سنة تسع وثمانين عن سبعين سنة وقام بعده ابنه بان النقا اطال الله بقاءه وكان علي قدم جده في وقود النار وبذل المعروف والاعانة علي نوايب الدهر

حرف الضاد

ضيف الله بن علي بن عبد الغني بن ضيف الله الفضلي ولد بالخلفاية وحفظ الكتاب في جامعها قرأ مختصر خليل والرسالة علي الشيخ الزين والتوحيد والنحو علي الفقيه حمد الصاردي تلميذ الفكي مكى النحوي بن فريعة وصحب في التصوف الشيخ دفع الله ابن الشيخ ابوادريس ودرس خليلا والعقايد بمسجد الخلفاية وهو أول من درس فيها العلم وممن قرأ عليه مختصر خليل الفقيه عبد الكريم والفقيه عبد الجليل أولاد محمد بن عبد الله الشابوبي والفقيه السرورة السياقي وغيرهم وهو ممن جمع بين العلم والعمل والزهد في الدنيا والانقباض عن اهلها وكانت مجاهدته فوق الحد كان موضع خلوته وراء الرويس وبعد ما يصلي العشاء الآخرة يفرش فروته ويصلي ركعتين ركعتين الي درب الجمل ثم يرجع ومكث في طلبه في القوز خمس سنين ماورد البحر وعمل علي مختصر خليل حاشية جميلة يحل فيها المشكل وكان والدي في الدرس معتمدا علي حلها وأخبرني والدي ايضا قال اخبرني الشيخ خوجلي قال خرجت مسافرا لطلب العلم في القوز فوجدته يدرس العلم بمسجد الخلفاية وله معرفة في هذا الكتاب (يعني مختصر خليل) وبلغ من ورعه انه لا يغتسل في البحر الا بساتر وأن السوق كان قدام المسجد والناس تفرش البروش والحصير ونحوها واذا مر بها يمشي بين فجاجها ولا يتخطاها تورعا منه توفي رحمه الله في جمعة أم لحم سنة ١٠٩٥ طالبين الحسيب (١) مرض فوق الطريق بلا زوجته وبناته مائة واحد أخبرني الفقيه حمد السيد قال اخبرتني زوجته قالت الفقيه مرض علينا ونحن

(١) الحسيب واد في الخلافة تتبع مديرية الخرطوم والله اعلم

في الخلاء قال يحكم اناس يدفونني لا تخشون منهم قالت بعد مامات جونا رجال لهم هبة حسنة وعندهم كفن وطورية وواسوق وقربة ماء وحنوط فغسلوه وكفنوه ودفنوه وشالوا قميصه وعمامته وعكازه وتركوا لي ثوبه وهو ثوب صغير وقطعة كفن قالت ولم أدر اين ذهبوا وعمره بين الثمانين والتسعين

ضيف الله بن محمد بن ضيف الله وسماه أبوه علي جده تفاولا حفظ الكتاب علي أيه الفقيه محمد وبرع في الفقه علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن قرأ التوحيد علي الفقيه ادريس بن بله الكناني تلميذ الفقيه أرباب وسلك طريق الصوفية علي الشيخ خوجلي وانتصب للفتوي والاحكام وتدريس الفقه من سنة ثلاثين بعد المائة والالف الي أن توفي سنة اثنين وثمانين وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والعبادة ومن زهده تركه للبيع والشراء والأسفار وطلوع الاسواق ولا وقف علي باب السلاطين لفرض دينوي وكانت مجاهدته في التدريس والعبادة وصفة عمله أنه يقوم ثلث الليل الأخير يقرأ مناجات ابن عطاء الله والمنجيات واذكارا وأورادا نبويات حتي يطلع الفجر يصلي الرغبة ويذكر فيما بينها وبين الصبح جميع اذكار شيخه ثم يصلي الصبح ويستمر في موضع صلاته للذكر والعبادة وقراءة الوظيفة وأحزاب الشاذلي وسائر اذكار شيخه الشيخ خوجلي ثم يصلي النافلة فاذا فرغ منها شرع في التدريس فاذا فرغ منه شال دلايل الخيرات فاذا فرغ منها عنده سبعة وأقداح صغار واحد فيه احجار معدودة وشال سبخته يذكر الله ويصلي علي الرسول صلي الله عليه وسلم فاذا تم عددها رمي حجارا من الأحجار في القدر الآخر هذا دأبه حتي يفرغ من عدده فاذا فرغ شرع في الاستقبال لقراءة اليوم المستقبل وينوم نومة خفيفة واضعا الكتاب علي صدره ثم يصلي الظهر وبعده الباقيات الصالحات ثم يشرع في الدرس فاذا فرغ منه صلي العصر واستمر علي الذكر والعبادة حتي تغرب الشمس فيصلي المغرب ويذكر الذكر الوارد بين المغرب والعشاء فاذا صلي العشاء قعد يذكر ويتنفل الي أن يمضي الثلث الاول الا قليلا منه فاذا مشي فوق الطريق فان سبخته في يده يصلي فيها علي الرسول صلي الله عليه وسلم هذا دأبه حتي فارق الدنيا وينها عن البيع والشراء ويأمرنا بالحرارة وأجمعت الامة علي أنه أعلم أهل عصره في الفقه والناس يقولون بعد ابراهيم الحنبل الفقيه أبو الحسن وبعد الفقيه أبو الحسن ضيف الله قال الشاعر السيد ولد دوليب

فأول سادتي في العلم ياذا امام الوقت بحر فايضاه



واحد فريد قطب مجيد بضيف الله يعرف يافتاه

عن الشيخين قطبي أهل عصره نفيس العلم حقا قد فشا

ومن أخذ عليه الفقه من الأعيان الفقيه اسماعيل شيخ القوز والشيخ عبدالرحمن
بان النقا والفقيه بشير بن علامة والفقيه أحمد بن عيسى والفقيه عبدالرحمن بن أرباب
وولده ومؤلف هذا الكتاب والحاج دفع الله وكان مجاب الدعوة دعا علي رجل نازعه
في حجة فعطب سريعا وقال سمعت قائلا يقول لي أنت في جانب الله وعمره خمس
وسبعون سنة ومدة تدريسه وخدمته للعلماء اثنان وخمسون سنة وما أحد درس العلم
في الحلفاية الا هو وجده وشهد له شيخه في الطريق وأشياخه في العلم بالدين والصلاح
وقال الفقيه دوليب بن محمد رأيت في المنام قائلا يقول الفقيه بضيف الله قام مقام الشيخ
خوجلي لصلاته علي الرسول صلي الله عليه وسلم وانما ذكرت ترجمة آباي اقتداء بابن
السبكي في طبقات الشافعية فانه ذكر آباه ومناقبه وتصانيفه وثناء الناس عليه وكذلك
جميع أرباب الطبقات يذكر آباهم من جملة من يذكر من العلماء

(١) بلدة بالسعيدبارض
الجزيرة والله اعلم

ضوين بن أحيمر أمه بنت الخطيب عمار ولد بسنار وكان في أول أمره تاجرا
متمولا ثم سلك الطريق على الشيخ خوجلي رضي الله عنه فانقطع من التجارة وأصابه
الوله والجذب في حب الله ورسوله ومحبة الصالحين ولما بلغه موت شيخه خرج هايمما
وانقطع خبره ولم يعلم أحى هو أو ميت الي الآن

ضو البيت بن أحمد الشافعي ولد ببربر وقرأ أحكام القرآن على الشيخ عيسى ابن
كنو والمنهاج والمنهج علي الفقيه محمد ولد الشافعي خليفة الشكاك ينذر ببربر وسكن
جرف عجيبة عند الزيداب وحظي عندهم حظا وافرا وبني مسجده لتدريس القرآن
وكان ممن جمع بين العلم والتدريس وأولاده صالحون طيورا الثناء

حرف الطاء

طه بن عمار الفورني ولد بالقبر (١) واتحل مذهب الصوفية وسلك
الطريق علي الشيخ دفع الله ولد الشافعي وأذن له في السلوك والارشاد فتفرعت منه
الطريقة وأخذ عليه الفقيه محمد الارزق الوكيل بمسجد الحلفاية والفقيه مختار ولد
أبو عناية والاخرش أخوه والفقيه طليحة الدقلاشي وخلايق كثيرة توفي بضره سنار
وقبره ظاهر يزار

طه ابن الحاج لقاني أخذ الفقه من أبيه وسلك الطريق علي الشيخ حسن وأرشده
وله فيه قصايد منها أن الشيخ طه ابن الحاج لقاني اذا جاء زائرا للشيخ حسن يمدحه
بهذه الآيات وكان جلساؤه يقولون له حين يأتيه لم لم تعانقه فيقول لهم انا تتعاقق
ولكنكم لاترونه ويقف منه قريبا ويتكلم بهذه الآيات

سلام الله ربي ذي الجلال	علي شيخ الطريقة والوصال
سلام من طاه وهام	علي الشيخ المكمل بالخصال
والحقه التحية الف مرة	والف سلام خير تال
جميع الخلق قد جزمت عليه	بحسن الحسن في حسن الفعال
محبه تغلب كل خير	وتبعد عن كل ذي شرو بال
ونرجو ان تفوز به جميعا	بدنيانا وأخري بالمعالي
ويسعدنا الاله بجاه من	حماك الله يا بن خال من رك الخلال
واني في حماه وجميع أهلي	وما أرجوه من كل الآمال
بفضل الله ثم رضاه علي	اروم بحبه نيل النوالي
فما أنساكموا في كل وقت	بليل أو بصبح والزوال
فلا تنساني من اللحظات اني	غريق الذنب في بحر الخبال
فمالي جفاء في بعادي	ولكني اخاف من الكلال
فان زرنا اتينا باجتهاد	وان عدنا لقصدك واشتغال

فبمجرد ما قالها فتح الله عليه بالعلم

حرف العين

عبد الرحمن بن جابر فهو القطب الكامل الرباني والغوث الصمداني شيخ
الاسلام برع في الفقه علي أخيه الصالح الشيخ إبراهيم البولاد وعلي الشيخ سيدي محمد
البنوقري وجلس لتدريس الفقه وسائر الفنون بعد أخيه وانتفعت به الناس وبلغت
ختماته في خليل أربعين ختمة وله ثلاث مساجد مسجد في دار الشايقية ومسجد في
كورتي ومسجد في الدفار وكل مسجد يقري فيه أربعة شهور ومن كراماته الحوت
في البحر يسافر معه وأربعون من تلامذته من بلغ درجة القطبانية في العلم والدين
والصلاح منهم سيدي عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النوري والشيخ

يعقوب بن الشيخ بان النقا الضرير والمسلمي ولد أبو ونيسة والشيخ الحاج لقاني خال
الشيخ حسن ولد حسونه وعيسى ابن الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب وابراهيم
ولد أم رابعة بحجر العسل وقواويده التابعون له الشايلون السيوف أربعون عبدا
وألف كتابا سماه مرشد المريدين في علم التصوف فهو كتاب مفيد وله رسالة في
الفتاوي والأحكام أولاد جابر الأربعة كالطبائع الأربعة كل واحد له خاصية أعلمهم
ابراهيم وأصلحهم عبد الرحمن وأورعهم اسماعيل وأعبدهم عبد الرحيم وأختهم فاطمة أم
الشيخ صغيرون بن سرحان نظيرتهم في العلم والدين وأمه اسمها صافية نالوا هذه
الرتبة بدعوة سالحة منها ودفنوا بترنج من دار الشايقية وقبورهم ظاهرة تزار
ويستسقي بها الغيث

عبد الله بن دفع الله العركي أمه اسمها هدية بنت عاطف جميعاياه ولد
بأبيض ديري وحفظ الكتاب علي أبيه وسافر لطلب العلم في دار الشايقية عند الشيخ
عبد الرحمن ابن جابر سالف الذكر ومعه الشيخ عبد الرحمن النويري بعد سبع سنين
قدم النويري فسأله الشيخ دفع الله عن ولده عبد الله قال له يحش القش لخليل شيخه
قراءته مقطعة فغضب الرجل غضبا شديدا وسافر الي دار الشايقية فوجد ولده شايلا
شبكة ومنجلا يحش القش للخليل فذبحوا له شاة فلم يأكلها وبات القوي فأخبروا
الشيخ بذلك فقال أبو عبد الله ما أنا أهلا للخدمة بيت القوي فأمر بنته بصنع
قراصة دخن ماصها بلبن بقره وأمر عبد الله بشرها فشرها فبمجرد شرابها فتح الله
عليه بالعلم وأمر المقابلي قال له أنا مشغول هل يقرأ عبد الله وسد الخلوة عليه فأخذ
الشيخ عبد الله في القراءة فبهرت عقول السامعين وحصل السرور لوالده ومع ذلك
عليه اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب وأعطاه أربعة من الطلبة يقرؤون عنده
وقال له سافر مع أهلك والمقصر إن شاء الله يتم فوق الدرب فالعلم يرد عليه دخاخين
دخاخين الي أن وصل فلما وصل وجد أهله سكنوا غابة الهلالية فشرع في التدريس
واشتهر بجلالة القدر وولاه الشيخ عجيب القضاء فباشره بعفة ونزاهة وفي تلك الأيام
قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد فسلك الشيخ محمد الهميم والشيخ بان النقا
الضرير وأمر الشيخ عبد الله بالسلوك فامتنع وقال أنا قرأت لي علما ما يشتغل بغيره ثم
أن الشيخ عبد الله شاف حيران الشيخ تاج الدين طلعا عليه وانقادت لهم الفوج
والعرب واطهروا الكرامات وخوارق العادات وشالوا الدليب (١) فوق الفيلة

(١) الدليب شجر يشبه
الدوم الا أنه أغلظ منه
وله ثمر مثل البطيخ زكي
الرائحة يوكل الا أن اليافه
كثيرة تستعمل أعواده
لعرش المساجد والبيوت
اوله أعلم

ونحو ذلك فحصلت له غبطة فلحق الشيخ تاج الدين في مكة فوجده قد توفي فأخذ الطريق من خليفته الشيخ حبيب الله العجمي سلمه وأرشده فلما قدم قال له الشيخ محمد الهميم آيت مات بقي أخانا بقيت ولد أخينا يفرش له البرش والشيخ محمد علي العنقريب فارشد الناس في علم الظاهر والباطن ومن وصل به الي طريق الله اخوانه الشيخ أبو إدريس والشيخ حمد النيل والشيخ محمد ولد داوود الأغر والشيخ شرف الدين راجل انقاوي والبلاع ونحو ذلك وحج أربعاً وعشرين حجة اثني عشر ذهاباً وإياباً واثني عشر جواراً واشتھر في الحجاز بالعلم ودرس في مقام الامام مالك رضي الله عنه فلما طال مكثه في الحجاز سافر اليه أخوه الشيخ أبو إدريس ومعه الحاج سلامة الصبائي فحجا حجة الفريضة واحضراه للبلد معهما فمكث ما شاء الله وتوفي ودفن بأبوحراز وقبره كعبة محجوجة وطريقته نمت أكثر من طريقة حيران الشيخ تاج الدين قالوا ان طريقته طلبها في محلها وحيران الشيخ تاج الدين طلبهم في محلهم وله من الاولاد الصالحين منوفي وعبد الرحمن أبو شنب وعبد الرحيم ابن الخطوة وغيرهم وورثاه الشاعر عبد النور هو وأخوه الشيخ أبو إدريس بأبيات أطال فيها منها قوله

لأهل الله تعزية	تقول	ونظمها	بأبيات	تطول
جبال الارض زالت واستقلت	فوا أسفا	علي موت	الفحول	
فهم من بيننا	قر منير	وعند الله	أشهاد	عدول
فأول ذكرنا	العركي	المفضل	ومن كني	بابنته
سراج كان في البلدان	يوقد	له يشكوا	الموجع	والعلول
وبحكم بالشرية	لايبالي	يقص الحق	بالتوازل	والنقول
فكم أخرج اناسا	من سجين	وكم أخرج	أناسا	من خمول
فلولا شيخنا	العركي	لكنا	علينا	خزية
ولكن جاهه	الفاضل	حمانا	وغطانا	بأجنحة
أعز الله أرضا	حل فيها	واملاً	قبره	نورا
فخلف بعده	الباري	رجالا	علي بعض	الرجال
			لهم	فضول

كان رضي الله عنه له باع في الشعر نظم كبري السنوسي والمقدمات في نظم بديع وذكراته فرغ منه سبعة سبع بعد الألف وكان كثير الشفاعة عند الملوك فلما دنا علي

الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال ولد داوود (وهو تليذه في علم الظاهر والباطن)
 الى قدوم الشيخ دفع الله من الطلب بإشارة منه ونظم الشيخ عبد الله رضي الله عنه
 قصيدة فيها شيوخ الطريق الي عند المصطفى عليه الصلاة والسلام فيها
 لتاج الدين جاء خليفة وسيدقوم قدعلا ذو نهايات
 يسمي محمد والبهاري نعتة كذا جاء في شيخه ذو يانات
 ومنها

حبيب الله جاء خليفة ومسكنه بصري منه لقانات
 هو ابن حسن مشهور بالفضل والتقى
 فما نحن شاهدنا له جم خيرات
 فلقننا فيما يكون نجاتنا من الذكر والتوحيد عافيه منجات

عبد الرحمن بن مشيخ النويري كان رفيق الشيخ عبد الله العركي في طلب
 العلم وأحد تلامذة عبد الرحمن بن جابر الأربعين الذين بلغو درجة القطبانية وأحد
 الأربعة الذين ولاهم الشيخ عجيب القضاء بأمر الملك دكين سيد العادة وكان له باع
 طويل في معرفة القضاء ورفع الخصومات ورفع إليه رجل أن أمراته تبرعت بثلاث
 مالها قاصدة بذلك ضرره فحكم الشيخ برده لأجل ذلك وهو قول مالك واختاره ابن
 حبيب وترك ظاهر كلام خليل وهو قول ابن القاسم ونازعه فقها زمانه وقالوا له أنت
 حكمت بالقول المقابل وكاتبوا الأجهوري فيه فأجابهم بصحة الحكم مراعات للعرف
 والمصلحة كان كثير الشفاعة عند الملوك وغيرهم وله جاه عريض وعمن أخذ عليه العلم
 ولد أبو أمونه والفقهاء ادريس ولد محسن شيخ الشيخ دفع الله العركي في خليل
 بعد قراءته عند صغيرون توفي ودفن بحلة الفقراء ضهرة أربجي وقبره ظاهر يزار
 علي ولد عشيب مولده ببندر دنقلا وطلب العلم عند الشيخ محمد بنوفري
 بمصر وبرع فيه وسكن دار الصعيد وبني له الشيخ عجيب الكبير مسجدا وتصدق عليه
 ملك الفونج بديار كثيرة في الشرق والهوي في دار المطر وولي القضاء فعدل فيه وحكم
 بالمتفق عليه والقوي من الخلاف وكان رفيق الشيخ ابراهيم البولاد ابن جابر في
 طلب العلم بمصر ويقال ان كل واحد منهما دعا علي صاحبه دعوة فاستجيب له فيه
 دعا الشيخ علي ولد عشيب علي الشيخ ابراهيم البولاد قال له الله يقصر عمرك صيأ
 جميع المسألة التي يسألونك عنها تفيدهم فيها وقال له البولاد الله لا ينفع بعلمك فالبولاد

تدريسه سبع سنين وعلم فيها أربعين انسانا ثم توفاه الله والشيخ علي ولد عشيب لم يبلغنا له تدريس ذوبال الا أن عنده القضاء توفي ودفن بالعيدي (١) بالياء أو العيدج بالجيم وقبره ظاهر يزار والعشيباب كلهم دريته

عبد الرحمن بن حمد تو الخطيب هو الشيخ الامام العالم العلامة الحجة الرحلة شيخ الاسلام ومفتي الانام تفقه علي الشيخ اسماعيل بن جابر وحضر عند الشيخ البنوفري هو والشيخ صغيرون بن سرحان فاثني عليهما وقال محمد يصلح للتدريس لكونه يسأل عن تحقيق صورة المتن وعبد الرحمن يصلح للفتوي لكونه يسأل عن معاني الشراح وتفقه عليه أئمة أعلام منهم الفقيه حمد بن الانغش والفقيه ابراهيم ابن بطيخة الفرضي وجماعة ومع ذلك ديدنه الورع والتقوي والعبادة والزهد في الدنيا وأهلها وله من الاولاد مدني الناطق والفقيه شيخ الأعرس وهما شقيقان وأولاد أم جددين الأربعة محمد ومدني ومالك وأبو ذقن وكلهم أجلاء من شيوخ الاسلام ومدحه ابنه مالك بقصيدة فقال

واعلم بأن والدي اصالة قد فاق في العلوم والمقالا
ليث العلوم فاضل لبيب محرر وحاذق مصيب
محقق الأصول والفروع وسامع لربه مطيع
وفي دجا الليل يقوم ساعة وساعة تلاوة ضراعه
أفادني الميراث والعلوما من صافي الانظار والفهوما
شيخ أديب متقن أمينا أفادني الوجوه والفنونا
انتشرت علومه انتشارا في التيه والبراري والبحارا
هذا الذي قد قلت من تقصير في عالم معلم نحرير

وقال بعض تلامذته في مدحه أيضا

سلام علي ليث الليوث بعصرنا حسن السريرة طيب الاحوالا
من خادم الفقرا لاشك عبدكم ياسيد السادات والامجادا
نعم الفتى أستاذنا بلغ المنا قد جال في العلوم مجالا
ياسيدي قصدي اعادة درسنا قد ضاع فهمي ناقص الاحوالا

عبد الرحمن بن ابراهيم ولد أبو ملاح والد الحاج خوجلي ولد بدبة
عتبار (٢) وسمته أمه عبد الرحمن علي الشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري ذلك

(١) العيدي بلدة بشاطي
النيل الأزرق بين الكاملين
وولد الترابي
(٢) جهة سلامة الباشا
وشمبات

لأنه خالها أخو أمها وحين حملها به جاءها راكبا علي فرس وسلم عليها فخرجت له وقالت له يا خالي لسأل الله لي أن يعطيني ابنا صالحا فدعا لها ففي حالة الدعاء هي ارتعشت والفرس وهو أيضا كذلك وذلك من علامة أجابة الدعاء وهرب وهو صغير الي الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب فحفظ عليه الكتاب وعلمه أحكامه وتعلم العربية عنده ثم سافر الي الشيخ علي الأجهوري شيخ الاسلام بمصر فقرأ عليه مختصر خليل ومنظومته في التوحيد وأجازه فيهما وصورة اجازته بخطه بعد حمد الله والصلاة علي نبيه قال وبعد فقد قرأ علي الشاب الفاضل والنحرير الكامل الشيخ عبد الرحمن ابن ابراهيم بن أبي ملاح الكباني نسبا والبري بلدا عقيدتي التي ألفتها في أصول الدين والتصوف وشرحها قراءة جيدة نافعة ان شاء الله وحضر قراءتي في مختصر العلامة الشيخ خليل في فقه المالكية في محو نصف الكتاب المذكور قراءة بحث وتحقيق دلت علي نباهته وفقهه بالكتاب المذكور وقد استخرت الله وأجزته بما ذكر وبجميع ما يجوز لي روايته بشرطه سايلا منه ألا ينساني من الدعاء بسعادة الدارين والدعاء بالرحمة لأمواتنا وأموات المسلمين جعله الله من العلماء العاملين ووفقه الله لما يحبه ويرضاه في القول والعمل وجعله من عباده المخلصين ونفع بعلمه المسلمين بحاجه سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين . وكتب في آخر ذي الحجة ختام سنة ثلاثين بعد الألف . علي بن محمد المدعو بزین بن عبد الرحمن الأجهوري المالكي اه قال الحاج خوجلي أبواتي سبعة صالحون أنا مان أصلح منهم لكني اشتهرت مالا هم

عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله العركي المشهور بابن الحظوة ولدته أمه وأبوه مجاور بالحرمين الشريفين وذلك أنه طرقها ليلا فقالت له ياسيدي أنت طرقت البلد وأنا طاهر من الحيض فقال لها موقع قدمي يعرفه أبو إدريس أخي فواقعها فحملت منه بعبد الرحيم والشيخ أبو إدريس لما رأي قدم أخيه قال البارحة عبد الله أخي طرق البلد من الحجاز ثم قدم الشيخ عبد الله بعد سبع سنين من ولادته فتلقيه مع الغلمان فسلم عليه وقال هذا ولدي ويسمونه ببياع المطر لأنه يبيعها علي الناس وطلب الي الشيخ محمد ولد عيسى سوار الذهب أخذ عليه العلم وسلكه الطريق وأرشده وقال للشيخ محمد ولد داوود الأغر أبوي ولد سوار الذهب أكمل من أهلك (يعني عبد الله العركي) فقال الشيخ محمد ولد داوود أبي أرشد تسعة وتسعين علي ظهرهم الخبوبة أدناهم وليد داوود (يعني نفسه) ثم قال الله التمر تشتت من رأسه

ودخل الشيخ عبد الرحيم يوما في رمضان علي الشيخ دفع الله العركي فوجده راقدًا علي عنقريب يستقبل للقراءة فقام اليه وقعد علي منبر ورقده هو علي العنقريب وقال يادفع الله بركتك ثبتك وطرطشت بنا سكتنا البوادي قال له هذه بركة أليك لأنه خليفته فرأي بطيحة تحت العنقريب فشاها يأكل فيها وأرادت ستا بنت الشيخ أن تذكر الصيام فأوما إليها الشيخ قال لها رجل غرقان ماء واعني نفسه

عمار بن عبد الحفيظ الخطيب وأمه بنت اللبدي ولد بسنار وسافر الي مصر والحجاز لطلب العلم والحج قرأ فيهما جميع العلوم الفقهية والنقلية والعقلية وعلم النحو واللغة والأصول والمنطق والتصوف وسائر الفنون يقرأ الكتاب ختمة ختمة وتحصل علي أكثر الشراح فجاب معه نحو رحلين أو ثلاثة كتباً وقد وجدت بخطه وكان سفرنا من سنار لطلب العلم بالأزهر وللحج في يوم الجمعة بعد العصر خامس رمضان سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام فلم ندخل مصر إلا في أول شهر صفر من سنة ثمان وسبعين وجلسنا بالأزهر الي شوال ثم سافرنا الي الحج وحججنا حجة الاسلام في تلك السنة أي سنة ثمان وسبعين وفي شهر صفر سنة تسع وسبعين جلسنا بالأزهر بعد عودتنا من الحج ومكثنا به بقية صفر والربيعين والجمادين ورجب وشعبان ورمضان ثم سافرنا للحج أي حج التطوع في شهر شوال مع الحاج المصري وحججنا في سنة تسع وسبعين ثم جلسنا بمكة مجاورين بيت الله الحرام ثم سافرنا الي حضرة المصطفى صلي الله عليه وسلم في شهر المحرم سنة ثمانين وجلسنا بالمدينة ماشاء الله أن نجلس ثم رجعنا الي مكة شرفها الله مجاورين بيت الله الحرام الي أن حضرنا مولد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بمكة ودخلنا فيه وصرنا ان شاء الله من الآمين ثم سافرنا من مكة يوم سابع عشر من ربيع الأول الي جدة ومنها الي مصر بالسلامة في البحر في شهر رمضان من سنة ثمانين وألف ثم أدركتنا سنة واحد وثمانين بمصر وسافرنا فيها الي البلد وكان حجنا حجة الاسلام سنة ثمان وسبعين وحجة التطوع سنة تسع وسبعين وكان يوم عرفة يوم الجمعة والحمد لله رب العالمين علي هذا الطلب اللهم تقبل واعف وسامح ما كان من رياء وسمعة هكذا وجدته بخطه رحمه الله تعالى وبلغ من ورع عمار أن محمداً ولد أبوخنجر قدم الي سنار من الحلفاية وأهدي له رحل قمح فقبله وفي العام الثاني جاءه وقال له عندي دار عليها خراج السلطنة بدورك تطلب الشيخ

عجيبا يعفوه لي فكلّم الشيخ فعفا منه فقال له شل رحلك ما وجدت وجها آكله به فوجدوه قد بنت عليه العنكبوت وبلغ من ورعه أنه تزوج فاطمة بنت سالم وكانت صاحبة دنيا عريضة عبيدها تجار الهند والريف مكث معها سبعا وعشرين سنة ما أكل لها طعاما ولا استصبح بمصباح وقال أصل مالها فيه حق الورثة وأنا أخذت ذاتها فقط وزار الفقيه محمد بن عويضة الشيخ عز الدين ولد نفيح في المناقل فقال له يافقيه محمد أنت زوار للبشايخ كيف حال شيخنا الشيخ دفع الله وشيخك القدال بن الفرضي وأخونا عمار بن عبد الحفيظ فقال له زرت الشيخ دفع الله فوجدت فقراه أناس يسبحون وأناس يصورون وأناس في الكرير والشيخ نفسه بعد النافلة يدرس خيلا وبعده الرسالة والعقايد والتجويد وكتب التصوف والتفسير مكثت عندهم أياما كلام الدنيا ماسمعه الا في عبارة التعليم وشيخنا القدال حله كبرت حتي التصقت بحلة الفتياب والفرجاب وأن فقراه أولاد البلد والتكاير افتتوا التكاير عرضوا في ألف وسبعمئة ومجالسه خمس خليل والرسالة والعقايد والجامع الصغير وابن عطاء الله وصار في طرفه سبع حصيات يحصي بها كلام الدنيا ينطق به فكلما نطق بكلمة أدخل حصاية فيه فقال عز الدين طيب ان سلم من فتنه الدنيا وأما عمار فقد قدمت طالبا زاويته فوجدت الخيل والبغال والحمير متحاوشاها وفي بابها نعلات الصرموجه والقونجاوية والعريية دخلت فيها فوجدت الناس حلقات حلقات فناس يتحدثون بتجارة الحجاز وناس بتجارة الغرب وناس بتجارة الصعيد وناس بحوش الملك وهو بينهم شايل سبعة يسبح فاذا قاموا شرع في التدريس يقرأ اثني عشر مجلسا واذاسأله عن كلام الجماعة قال كلمة واحدة مان ضا بطها قال الشيخ عز الدين الدنيا هذه كلها ماقتته فهو أكل من أصحابه ومدحه تلميذه الفقيه علي ولد الشافعي بقصيدة فقال فيها رحم الله الجميع

يا طالبين لكل فن تبتغوا	شدوا الرحال ونوخوا سئارا
قد حل بها امام فاضل	زين النوافل عالي المقدار
ورع تقي صابر متواضع	وجل عليه سكينه ووقار
وله العلوم تاهلت طوع المنا	من غير اشكال ولا اعسار
في كل فن تطلبوه ترويه	ييدي المزيدي كرا خر الابحار
فقه وتفسير الحديث ومنطق	وبديع علم والمعاني لدار

لغة ونحو والبيان وصرفه علم الكلام به جلا لغبار
علم التصوف طال فيه باقي وقتا به للسادة الأبرار
تلك المناقب حازها وحوي لها سمح الخصايل شيخنا عمار
وكان مجلسه المسمي أزهر عالي المدارس في كلا المصار

على اللبدي ولد بسنار وأبوه رجل مجذوب سارح مع الصيد له هدهد وشعر
عاته مغطي عورته فلاجل ذلك سموه اللبدي وأصله مغربي ثم ان أهله قبضوه
وزوجوه فولد علي اللبدي هذا وأخته المسماة لييدة طلبها عبد الحفيظ الخطيب أبو الخطيب
عمار وكلمته أمه قالت له يا مجذوب أختك يريد أن يتزوجها الخطيب عبد الحفيظ
ابن السمن والعسل فقال لها جيني زيرا ونادي السقا ليملاها ماء ففعلت ما أمرها به
ثم قال لها أحضري زيرا آخر ليملا ماء أيضا ففعلت ثم قال لها أحضري ثالثا فقعدت
تضحك عليه هي والنسوة اللاتي معها وقالت له املا لنا الاثنين قال لها أحضري
الثالث فضل المولي كثير فامتنعت تعتبر كلامه كلام غيبة فأدخل عكازه في الزيرين
واحدا بعد واحد وساطه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ا ب ت ث ج ح خ فأنقلب
ذلك الماء سمنا أصغر له دريش فقالت له أمه نجيب لك الثالث قال لها فات الفوات
ثم انهم زوجوا الخطيب عبد الحفيظ لييدة وولد علي اللبدي ثلاثة أولاد أحدهما
اسمه أهل الله والثاني غاب عني اسمه والثالث اسمه مكى فأهل الله وأخوه الثاني حصل
لهم الجذب الإلهي فاتا فيه ومكى أوصي عليه أبوه عند الموت قال لا تقروه واشغلوه
بالبيع والشراء وليتزوج النساء يمسك عقابنا فقام مكى مشغلا بالبيع والشراء وترك
الصلاة ومشط رأسه فقام عليه الجذب فدخل في كرباب ومسح رأسه بالرماد ومعطه
وغرق وغاب عقله وقيدوه حتي توفاه الله وكان علي هذا مديانا بماطلا في وفاء الدين
عنده خادم واحدة قام عليها أرباب الديون وشكوه علي شيخ راو فقبض لهم الخادم
فقال له ما عندنا من يعولنا غير هذه الخادم اتركها فامتنع فأصبح مقبوضا في داره
مقيدا مزندا مربوطا في شعبة في بيته من غير أن يري فيه حديد فقال لهم أطلقوا
الخادم ولد اللبدي قابضي فلما حلوها انحل وقبره بسنار

عبد الرحمن بن طراف ولد بالحقنة في أتبره وأصله مسلي قدم البحر
هو وأولاده وأهله وسكن سوبة وصحب الشيخ إدريس بن الأرباب سلك عليه
الطريق واذن له في الطب ودل الناس عليه وكان يطب الشياطين بألف ب ت ث ج

ح خ الخ وكان يحفظ ربع يس فقط وأولاده يقرءون القرآن في مسجد الحلفاية عند الفقيه مسينيد فجاءهم يوما فقالت له زوجة الفكي أخرنا عليك الغداء والعشاء العبيد الكانوا مساعدين للفكي بالماء والوقود هربوا فقال الفقيه عبدالرحمن لزوجها الفقيه مسينيد امش في الخلاء وقل يا بنحيت ثلاثة مرات ففعل ذلك فجاءه العبد قال له أين كنت قال في أم عظام صيحتك الاولي أنا ماسك العجل لسيدي يحلب في بكرة والثانية فوق الدرب والثالثة جئت لعدك فقال له أين البحر قال ما شفت بحرا توفي ودفن بسوبه وقبره في الخلاء ظاهر يزار

عبد الله بن موسى المشمر بجاوي ولد بأم قرفه (١) وسماه المشمر الشيخ إدريس الأرباب والسبب في ذلك أن ابريق وضويه انكسر فركب علي جمل أصهب ماش الي مكان فلاقاه رجل عنده ركوة فقال له تبيعني هذه الركوة بهذا الجمل قال بعتها لك فأخذ ركوته وهرب خوفا من أن يندم صاحب الجمل وهرب أيضا صاحب الركوة خوفا منه أن يندم علي جملة فلما بلغ الشيخ إدريس هذا الخبر قال هذا ولدي عبد الله المشمر سلك الطريق علي الشيخ إدريس وكان يحفظ ربع يس ومن ورعه أنه ماصاح امرأة أجنبية قط بيده وقال الشيخ محمد ولد هدوي في كتاب صفة الفقير ومن أخلاقهم أنهم لم يصافخوا امرأة أجنبية يدهم ومن درج علي هذا المنهج سيدي الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس وسيدي عبد الله بن موسى المشمر مع أن المشمر كان كثير الزواج للنساء

(١) أم قرفه بلدة بين أبو جلفه وأم شاتق جهة رفاعه أبي سن

علي ولد أبو دقن أمه سياقية وأبوه دقلاوي دفن بالرويس من الحلفاية وقبره ظاهر يزار وأخباره مقطوعة لطول الزمان زاره الشيخ إدريس ونبه عليه فحينئذ اعتقدت فيه الناس وانتفعت بزيارته

عيسى ولد أبو سكيكين ولد بأبيض ديري أمه تزوجها رجلان محسي ومسلمي علي التعاقب واختلفوا في نسبته لآتيهما فلما كبر صار من أهل الكشف فقيل له أنت محسي أو مسلمي قال يظهر ذلك بعد موتي فلما توفي حضر جنازته المحس والمسلمية فجاءت المحس لحملها ماقدروا علي رفعها من الأرض ثم جاءت المسلمية فشالوها وكان الشيخ إدريس بن الأرباب بينه وبين زوجته خلاف طال عليه الزمان فلامه الشيخ إدريس بقلبه وقال الشيخ عيسى جاري يعلم الخلاف الذي بيني وبين أهلي ما يوفق بيننا فكاشف عليه الشيخ عيسى وكتب لوحا أعطاه حواراه قال

له أوصله للشيخ إدريس وكتب فيه الطرق الموصلة إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلق المايح من جبلك ما يعرف رطائك ثم قال البحر الشربنا منه شيخ الشيخ إدريس ما شرب فيه وقال نحن الأسود اللابدة فاذا أضحي طبعنا ولت الرجال منه شاردة ثم قال الله فالعقريب الذي تحته انكسر والبقر اللي فوق الكواديق شرقا وغربا قطعت جبالها وجرت فلما نظر الشيخ إدريس إلى اللوح تبسم وقال سبحان من أظهرنا وأخفي الشيخ عيسى ولد أبو سكيكين قبره فوق درب الجمل بين قبب أولاد الشيخ إدريس في بلدة وأوسي وبين جبل المليكيث

عبد الله بن علي الحلنقي ولد بالتاكة وحفظ القرآن في اسلانيج قرأ الفقه والتوحيد علي الشيخ دفع الله وسلك عليه طريق القوم وأرشده وأذن له في السلوك فسلك وأرشد في الطريق ودرس في المعقول والمنقول وقام مقام شيخه في سائر الأشياء وانقادت له سائر قبائل الشرق من بحر أتبره إلى البحر المالح ومن أخذ عليه من الأجلاء الفقيه آدم الضرير المتكناي والشيخ شرف الدين ولد بري والفقيه علي الرجوبه والشيخ قرني ولد محمد أبو سيبب والحاج ولد محمود ومن العركين الشيخ عبد الله أبو رايات والفقيه عبد الله بن الأمين والشيخ دفع الله بن الشافعي ومنه تفرعت الطريق وقدم مرة من التاكة إلى أبي حراز لزيارة شيخه وتعزية الشيخ أبي عاقلة في أبيه حمد تجنب في وجهه من الخيل سبع جنائب وشايلون قدامه سبع رايات وسبعة سيوف متومات ومعه من الفقراء أربعة آلاف منطقة وتوطن بأبي حراز مدة سنتين وانقادت له الأعراك كأنه الشيخ دفع الله وحظي عند الفونج والعرب قال الفقيه شحاته كنا نقرأ الرسالة عند الفكي محمد ولد مدني ونأتي لزيارة الشيخ عبد الله الحلنقي نلقاه جالسا فوق التقروقة وفي وجهه سيف متوم وخنجر ويدرس في سائر الفنون وكل سنة تأتيه جلابة من التاكة فيها القماش والعسل والسمن والفريك يقسم ذلك على العركين الرجل ثوب منير وثوب أبيض والمرأة ثوب دنقي وقرن فلما رجع إلى الشرق تأسفت علي فراقه العركيون رجالهم ونساؤهم وأولادهم وقالوا الليلة مات الشيخ دفع الله والنساء والرجال يكون لفراقه وما أوقدت نار عندهم في تلك الليلة وقال نمنا في المسجد طاوين فقال لنا الشيخ أبو عاقلة اعذرونا الحلة من فراق الشيخ ما أوقدت فيها نار وخرجت الفقراء في وجهه صفوا شايلين التهليل ووجوههم مثل الأقمار وطلعت معه خلق كثير والعدد قال يوسف ابن الحاج ابراهيم بن بري فلما

وصلنا سهلة أم بطيخ (١) قلت في نفسي ها الخلق مروحة مع هذا الرجل مين فاقدم مين
خابهم فأصابني تلك الليلة علي الخصوص نوم شديد الناس قاموا وما وعيت نفسي
وان الشيخ راكب فوق جواده قدام الناس قال أين يوسف ابن الحاج قالوا له ما لقيناه
مع الفقراء قال امشوا شوفوه في المنزل وتبسم فأتوني فوجدوني نايما فتوروني وقالوا
لي أنت خطر بيالك خاطر الشيخ تبسم عند ما أرسلنا اليك وجاءه رجل قال له ياسيدي
رأيت منقار ذهب منزلا من السماء وقع في صندوق فانطبل عليه قال له منقار الذهب
الأسرار انقبضت وقد أنكر عليه جماعة من أهل عصره كالشيخ الوالي العالم المشهور
لي قوله صفات الله العشرون وجودية قائمة بذاته العلية قال خالف في السليبات الخمس
المتكلمين فان الخمس السلية عندهم عدمية لا قيام لها بالذات والشيخ عبد الله الحلنقي
نسب ذلك الي علم الباطن ومن أنكر عليه أيضا الشيخ عبد الماجد بن حمد الأغش
قال التاكوي تاه في بحر الظلمة ولذلك قال الفقيه حمد بن عبد الماجد عند النوم
سألت الله أن يريني هل أكمل أبي أو أكمل الشيخ عبد الله الحلنقي فرأيت في النوم
علي قبر الحاج عبد الله بنية وقبر أبي بلابيه قلت هذه بنية الله علي أوليائه فانهم مبتلون
بالانكار من أهل عصرهم كالشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ محي الدين بن العربي
ونحوهما توفي رضي الله عنه ودفن بالتاكة وقبره ظاهر يزار بل هو كعبة محجوجة

(١) سهلة أم بطيخ علي
جهة أبي حراز
(٢) المناقل بلدة في الخلا
ضهرة مدني والمسلمية تبع
مديرية النيل الأزرق
(٣) شندي هي بلدة كبيرة
شاطيء النيل وبالضفة
الغربية منها جنوبا
بلدة المتمة

عز الدين ولد بنفيع ولد بالمناقل (٢) وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله العربي
وكانت مجاهدته فوق الحدم ذلك انه حفر لنفسه مطمورة في خلوته وسد خشمها بيرمة
يتعبد فيها وكان يقول طريق الفقراء والصدق مع الله بعد الشيخ دفع الله انقطع الا الشيخ
محمد ولد مدني والفقيه محمد ولد عويضة وصيا في العزاز يقال له عبودي ان عاش يكون
فقيرا وقال للشيخ حمدان ولد يعقوب ركب الملعوف وحقت السيوف ولبست
المندوف وترك دراعة الصوف نصيحة منه له ليسلك مسلك آبايه

عبد الباقي ولد كويس الكاهلي ولد بالشراعة وسلك الطريق علي الشيخ دفع
الله العركي وهو من الأربعين الذين أرشدهم الشيخ دفع الله رضي الله عنهما وقبره
بالشراعة ظاهر يزار

عبد القادر البكاي بن الحاج فايد ولد بشندي (٣) وهو تلميذ الشيخ محمد المضوي بن
المصري أخذ عليه العلم وأكثر من فنونه التوحيد والعريّة والمنطق والأصول والفقه

والسبب في ذلك أن الشيخ عبد القادر هذا وأخاه حمودة ذهبا إلى الشيخ المضوي ببربر وقالاه أبونا مات قبل أن تتعلم أمشاك معانا لقراءة العلم ونزولك أمانا فانها صغيرة جميلة وغنية فقبل ذلك منهما وأثنى عليهما الفقيه عبد الماجد وكبار أهل البلد وسافر معهما إلى شندي بجميع طلبته فلما وصلوا الجليل سبق حمودة إلى أمه وأخبرها بزواجها للشيخ وأن توليه العقد عليها فقبلت ذلك بعد امتناع كثير فعقد عليها في الجليل والمرأة إسمها خولة بنت محميد الحجازي فقدم الشيخ المضوي شندي وعمرت الحلقة عمارا كثيرا حتى سافر إلى الحج وتوفي بقوز رجب بالجدري والشيخ عبد القادر هذا درس بعد شيخه وشرح شرحا مفيدا علي أم البراهين وتعلت عليه جماعة كثيرة منهم الفقيه محمد بن موسى النفيعي وخلافه ثم أنه ترك التدريس واشتغل بتلاوة القرآن ليلا ونهارا ودموعه منحدره علي خديه حتى فارق الدنيا رحمه الله تعالى توفي ودفن بأبي حراز (١) وقبره ظاهر يزار

عبد الصادق بن حسيب ولد أبو سليمان الهواري ولد بأم دوم (٢) وبرع في مختصر خليل علي الفقيه الزين ولد صغيرون والرسالة علي الشيخ المضوي ودرس الرسالة ورحلت إليه الطلبة وانتفعت به وسبب تدريسه للرسالة جاءه طلبة لقراءة الرسالة فأقف من ذلك وخرج مسافرا إلى دارفور فلما توسط في البحر عمي وانكف بصره فرجع وبدأ تدريس الرسالة إلى أن توفاه الله وعن أخذ عليه الرسالة من الأعيان الفقيه شمه عالم أرجي والفقيه محمد بن عبد الرحمن بن الأغش والفقيه رملي ابن الشيخ إدريس والفقيه عبد المحمود النوفلابي وجدي الفقيه محمد ولد ضيف الله ونحوهم وكان من أهل الكشف يشم رائحة الصالحين قال الفقيه محمد شحاته حين قدمنا من الفقيه محمد بن مدني إلى أهلنا وجدناه في الدرس والفقراء فيهم أناس راقدون وأناس محتبون ونحن جلسنا جلوس الصلاة فلما فرع قال لطلبتة اذا مات أدبتم معي أما تأدبون للعلم ألا ترون تلامذة سيدي محمد بن مدني كيف طابقون الورك علي الورك وإن الشيخ خوجلي جاء لزيارة الشيخ إدريس ليلا محتفيا فقال لتلامذته بشم رائحة خوجلي ودوني لدرب الجمل أسلم عليه فتوجه وسلم عليه ورجع توفي بأم دوم وقبره ظاهر يزار

عبد الله الطريفي وسمي طريفيا لجمال أطرافه وجهه وذراعيه وقدميه وهو ابن الشيخ محمد أبو عاقلة الكشيف كان ممن جمع بين العلم والتصوف أخذ علم الظاهر

(١) أبي حراز لعله أبو حراز شمالا ثان خلاف بلدة العركين التي هي جنوب الخرطوم وقرية من مدني والله أعلم (٢) أم دوم بلدة بشاطي النيل الأزرق الايمن شمال العيلفون وجنوب ورق الخرطوم

والباطن من الشيخ دفع الله واذن له في الطريقين العلم والتصوف وسلك وأرشد الناس وبعض الناس يفضلونه في علم الظاهر علي شيخه وأخذت عليه جماعة العلم والطريق وحج الي بيت الله الحرام فلما أراد السفر أوصي الشيخ دفع الله علي ولديه الشيخ أحمد والشيخ محمد فرباهما وأحسن تربيتهما توفي رضي الله عنه فوق طريق الحج وفاة الشهداء بقتله مظلوما

عبد الله ولد العجوز اتحل مذهب الصوفية أخذه من الشيخ محمد المسلمي سلك وأرشد وقام مقام شيخه في السلوك والأرشد وتربية المريدين وممن أخذ عليه طريق القوم وسلك وأرشد مثله الشيخ عبد الباقي الوالي وان الشيخ عبد الله ولد العجوز قد أعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وظهرت علي يديه كرامات وخوارق عادات وهو أحد الأربعة الذين هم في عصر واحد وانتفعت الناس بطريقتهم وجاههم الشيخ بدر ابن الشيخ أم برك في بلاد الصبح والشيخ محمد بن الطريفي والشيخ خوجلي في السافل والشيخ عبد الله ولد العجوز في الصعيد وقد اندرس الطريق بموتهم كان رضي الله عنه معظما لشيخه المسلمي ويحلف فلو قال وحياة المسلمي أفعل وحياة المسلمي لأفعل فليس هناك أحد يعارضه ولو ملك الفونج فعاتبه بعض اليعقوباب وقال له المسلمي هو ربك بتحلف به فقال له فلولا ربي ما ربي المربي ولولا المربي ما عرفت ربي وكان رضي الله عنه كثير التواضع فان عبدا له اسمه داوود قال له أنت ماك أخير مني وأولاد الشيخ عزموا عليه بالضرب والعقوبة في مقالته هذه فوقع علي بعض اخوان الشيخ في الله فجأوه وقالوا له اعف عن داوود قال ان فعل قالوا له ما قال لك أنت ماك أخير مني فقال بأي شيء أخير منه هو أزرق وأنا أزرق وجاء من الغرب وأنا جئت منه ولد ولد العجوز بدار الغرب وأصله من بني محمد توفي رضي الله عنه ودفن بجبل موية (١) بجهة سنار وهو جبل معروف بالصعيد ووفاته في أيام الملك بادي ولد نور وقبره ظاهر يزار

(١) جبل موية هو جبل بأرض الجزيرة جنوب وغرب سنار وهو محطة من محطات سكة الحديد خط سنار لكوستي والأبيض والله أعلم

عبودي وهو تلميذ المسلمي أيضا أخذ عليه الطريق وأرشده، قرأ عليه خيلا والرسالة واشتغل بتدريس الرسالة كشيخه وانتفعت الناس بتعليمه في الرسالة ومن أخذ عليه الفقيه سرور العبادي وكان من عباد الله الصالحين والفقيه ادريس راجل أبو زرية والفقيه محمد ولده ونحوهم كثير وقد أجمعت الناس علي تقواه وورعه وزهده كان صاحب كرم شديد وله قدح كبير يشيل الجخص كل ليلة يملونه ويضعونه في الفجة

كسرتة خميرة ودقاقة ونجيسة يأكل منها المسافرون وأهل البلد حتى كلابهم والماء فوقها مثل المرق وهذا القدح ما انقطع ليلة واحدة غلاء ورخاء مدة حياته ومدة خلافة محمد ولده نحو سبعين سنة حياة الفريقين قال الشيخ عز الدين ولد نقيع العركي الصدوق مع الله بعد الشيخ دفع الله انقطع إلا من ثلاثة الفقيه محمد ولد مدني ولد القاضي دشين والفقيه محمد ولد عويضة وصبي في العزاز يقولون له عبودي إن عاش يبقي فقيرا والحمد لله قد عاش وصار فقيرا وكرامته الاستقامة مع الله تعالى قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كرامتنا الاستقامة واستقامة واحدة خير من ألف كرامة توفي بالعزاز (١) وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد الفقيه محمد ولد عبودي وسيأتي في حرف الميم والفقيه أحمد والمسلمي وعبد الحفيظ والفقيه إبراهيم شبيه أبيه وكلهم علي هدي من ربهم

عيسى بن صالح البديري والد الشيخ محمد سوار الذهب تفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الأربعة الذين بلغوا عند ولد جابر درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح أخذ عنه ابنه محمد ختمة ونصف ختمة في خليل الي الجنائز ثم توفي والده وجلس هو بعده في حلقة

(١) العزاز هي بلدة بأرض الجزيرة تبع مركز المناقل والله أعلم

عوضه بن عمر شكال القارخ أخذ الطريق علي الشيخ موسي فريد حوار الشيخ حسن ولد حسونة ثم لما توفي لازم الشيخ محمد بن عيسى الي ان توفي ولد بد نقلا العجوز واصله كان حضريا ركاضيا ينقل الماء ويملا الا سبلة لفقراء الشيخ محمد وكان صاحب كرم شديد باع حصانه بألف سن سنه قسمها علي المساكين وجميع المال الذي يأتيه من الناس في بيع المغيات يقسمه صررا صررا ويضعه في ديار المساكين وقد أعطاه الله الدرجة الكونية وهي لفظة كن فيكون وكان شيخه الفكي محمد معجبا به ويقول له سبحان من أعطاك واما اعطاء المولي له الدرجة الكونية وهي كن فيكون علي ما أخبرني به الفقيه السيد ولد دوليب قال أخبرني الفقيه عبد الرازق الدنقلاوي وكان ممن أدرك زمن عوضه قال ان ولد عجيب أرسل رسلا لعزل ولد قنديل شيخ دنقلا من الدولة فلما سمع بذلك مشي الي الشيخ عوضه وأخبره قال تجيب أربعماية قرش للفقراء قال أجيبهن فلما أتى بهن أعطاه جفته وقال له لبسها حين ما يأتوك الرسل فلما جاءوه لبسها من تحت ولبس فوقها القماش وحين دخل عليه المراسيل صعب عليهم الكلام من أن يقولوا له ولد عجيب عزلك واستمر الحال هكذا حتي أتاها من حمل من قري بالتأييد له وتركه في منصبه وأخبرني الفقيه حجازي سبط الشيخ ادريس قال

أخبرني الفقيه اسماعيل بن مصطفى قال كان في دنقلا رجل غني وعنده امرأة عاقر
صارت من القواعد فاذا جاءها شهر الحيض تلتطخ ثوبها بدم دجاجة قالت لزوجها
توجه بنا للشيخ عووضه يعطينا نسلا وعندها قدح ملاءته فطير قمح وحماما ودجاجة
وحملته خادمها فلما وصلت اليه كلمته قال لها تعطيني فرختك واسورتك وحجولك قالت
له خير فقال لهما ادخلا وارقدا فوق عنقربي وياكل في فطير القمح والدجاج والحمام
فأنكر عليه بقلبه رجل حاضر المجلس فقال الحضري أكل الرغيف يتعدي علي حدود
الله فقال لهما اديتكما ولدا ثم اديتكما ولدا ثم اديتكم بنتا تمسك البيت
وقال عووضه ان قال للعود اليا بس ألد ما يلد والراكوبة الجالس تحتها مرقها عود نخل
ففي وقته اخضر وأثمره ومنها أن رجلا يدرس القرءان مجاوره (والشيخ أمي لم يقرأ
ولم يكتب) قال لحواره اعط لوحك لهذا الرجل يكتبه لك فاعطاه اياه فكتبه وشكله
بمده وشده وجميع تجويده وقال له عووضه اعطوه بالتام ما اعطوه بالناقص هـ ومنها أن
رجلا غنيا في دنقلا اسمه خضر قال له اعطني مائة قرش للفقراء اعطك مائة سنة ففتح
صندوقه لعد المال فولده وأخوه قالوا له كتب القلم وجفت الصحف احفظ مخلقاتك
فأعطاه احدي عشر قرشا قال له أعطيتك احد عشر سنة فاتفق المقدور بأن توفي
الرجل عند تمام الا احد عشر سنة ومنها أن رجلا أودعه رجل قماش فكلما بدت له
حاجة يقول للبواب امش هات كذا حتي فرغ الرجل ولم يبق الا الخيش والحبال
فبعد وقت جاء صاحب الرجل وطلبه قال للبواب سل به رحله فقال له أنت ما قلت
خذوا الرجل واقضوا به حاجتكم فقال له ثانيا أعطه فمشي فوجده مشحوطا وقال
لخادمه هذا من الكون فحسب الرجل قماشه فوجده زائدا طاقة والقماش أطيب
من قماشه ومنها أن الشيخ محمد بن عيسى لمادع الوفاة قالت له زوجته بنت الملك
حسن ولد كشكش ملك دنقلا أم حلالي ولده أولادك الكبار أرشدتهم أنا ولدي من له
قال لها عليك بالحضري فجاءت لعووضه وأعطته أسورتها وحجولها وقالت له مرادي
تقعد ولدي في محل أبيه فقال له ولد شيخي اقعد فوق سجادتي فقعد وقام هو وحوي
الخلوة ثم جاء وبرك في وجهه وأخذ يده قبلها وقال له قعدتك في مكان أليك فان
حلالي حظي عند الفونج والعرب حظا وافرا وولي القضاء وتدريس جميع الفنون
العلية وجاءه رجل يقال له عباد كان فاسقا بالجوارح كلها قال له عندي ساقية معيشة
أعطيتك فيها ربعا قال له ماذا تريد مني قال بدور الليل الله قال له أعطيتك ربع الليل

الله قتال الرجل واستغفر ثم جاءه ثانيا فقال له كملت لك النصف الآخر قال له أعطيتك نصف الليل الله فشي الرجل في الخير والزيادة ثم جاءه وقال له أعطيتك الساقية كلها فقال له أعطيتك الليل الله كله فوق مغشيا عليه أياما ثم أفاق وصار من أولياء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين وجاءه رجل الخنازير مقدمات رقبته ورقبه يطلب الشفاء قال له أحضر بطة سمن وبقرة حمراء سمحة رباعية والرجل من أهل البقر فاحضر البقرة وبطة السمن فوجده حاملا ركوته لصلاة الظهر قال له وفيت شرطك قال نعم فنظر في البطة وقال له كل من السمن فأكل شيئا منه مقدار صلاة الظهر الرجل بري فوق وتحت وجاءه رجل قال له أنا مذنب أريد أن يغفر الله لي قال له ماذا تعطيني قال له أعطيتك كذا وكذا وأقبضه إياه قال له في الشهر الفلاني باليوم الفلاني منه حسن ولد بليل يموت فاذا أدخلوه في المطمورة أعصره عليك فإن الله يغفر لك ذنبك ففي ذلك اليوم الموعود أن الرجل واقف في ساقيته فجاءت جواد مركوبة تعلم الناس بموت الشيخ حسن ولد بليل فركب الرجل علي جواده لما علم بالحادثة وأرخصي لها العنان فوجد الناس ادخلوا الشيخ في المطمورة فصاح من بعيد أنا مأذون فدخل عليه في الحفرة وعصره عليه وخرج وقالت أم الشيخ عووضة في حملي به رأيت نفسي أطوف بالكعبة المشرفة وأرسل إلي الشيخ علي بن مصطفى والد الفقيه عبد القادر ابن مصطفى وكان له معرفة بصناعة الكيمياء قال له أقرضني أربعماية قرش للفقراء فامتنع فقال له أخذتها منك لكأها أبت ماتصح له ودخل عليه بادي ولد عجيب ومعه عبد الله البرنس قوادا شابل السيف وجالسا بعيدا قال له شوقي مابتشيخ في محل أبي قال له ذاك الأزرق الشابل السيف هو الشيخ ان كان حرا أوعبدا وأنت تلد ولدا والولد هو البتشيخ ويملك ملكا عضودا فكان الأمر كما قال فيهما وانه لما سافر إلى الحج جاءه الشيخ علي الأجهوري قال له انظرني هل أجد نسلا فنظر إلى السماء ثم إلى الأرض وقال له ما رأيت لك غير بنت وان مسمارا ولد عريبي في سفره إلى دنقلا سنة سبعين بعد الألف خرب المراتب وكسر الأجواء فاستغاث به الناس فقال لهم خرابكم علي يد الرجل الأصفر القصير الأصلع أما شيخ قري فأنا ضامن لكم أنه لا يجيب في دنقلا فان جاء وعووضة حي صفوا له المريسة ليشر بها وان جاء وعووضة ميت صبوها فوق قبره فلم يأت أبدا قلت وهذه الوقائع من الشيخ كثيرا بلغ مبلغ التواتر وهي حائزة كتابا وسنة واجماعا اه

قراء القرآن

أولهم

عيسى ولد كنو تلميذ الشيخ محمد عيسى سوار الذهب قرأ عليه القرآن واحكامه أصله حضري ولد بدقلا العجوز ودرس القرآن وتجو يده في حياة شيخه وتدرسه في خفير مشوا كان مجذوبا صاحب حال سنة يقيدوه وسنة يفيق ومن تلامذته في تجويد القرآن عبد الرحمن بن الأغيش والفقير ضو البيت وفضل الدقلاوي ووقعت له كرامات وخوارق عادات منها انه في حالة الجذب والسجن أصاب الناس وباء شديد قالوا له حوارك فلان مات بالوباء قال والله ما أَرْضِي انا قدرة الأُغراب ما عندي لهم كفن ولا عقيرة قولوا له قم روح الي أهلك فالرجل تمالت فيه الروح وسار الي أهله وعاش ماشاء الله ومنها ان احد تلامذته حفظ عليه القرآن وأحكامه وقال له بديك بنتي قال خير امشي الي أهلي وارجع فلما توجه الي أهله منعوه وزوجوه عندهم وقالوا له شيخك رجل غرقان عشرته ما بنقدر عليها ثم بعد وقت سأل عنه فقالوا له تزوج عند أهله قال انا ما أديته ابتي يخلها انا وفلان الجنه ما نقعد فيها جميعا فلما سمع التلميذ مشى ووقع علي شيخه الشيخ محمد ولد عيسى ومكث يملا الأُسبلة للفقراء مدة طويلة ثم نهمة الشيخ محمد وقال له آجرك الله فيما اصابك هذه المدة كلها شفعت لك عند شفيع المذنبين وشفيع المذنبين يشفع لك عند رب العالمين قال عيسى ولد كنو غضبان انا ما برضني ومنها انه في حالة السجن البيت المسجون فيه انطلقت فيه النار فلما قابلته انطفأت وفي كوع البيت دجاجة راكضة تجر في يعضها اليه وسمعه يقول انا عيسى عند دجاجتي وبعض تلامذته قال فيه شعرا

ولد كنو لما جاءت له الحالة دقوا له الزردات بالسندالة

المولي سبحانه وتعالى خل النار له شلا له

عبد الله الاغيش البديري الدهمشي ولد ببر وحفظ الكتاب علي الشيخ

محمد سوار الذهب وسبب تسميته بالاغيش أنه عند قراءته مختصر خليل عند ولد جابر كسفت الشمس فصلي بالناس صلاة الكسوف وقرأ سورة البقرة وءال عمران جهرا فانجلت الشمس فقال احد ملوك الشايقية نعم أهل الغيشة فسار عليه اسم الاغيش من ذلك الوقت وأوقد نار القرآن ببر ودرس خلقا كثيرة منهم الدنفاسي صاحب

المنظومة التي في ضبط تجويد القرآن توفي ودفن ببربر وقبره ظاهر يزار

عبد الماجد ولد حمد الأغبر حفظ القرآن علي أبيه حمد وقرأ مختصر خليل علي الفقيه شيخ الأعسر ودرس بعد أبيه وطال عمره واشتهر ذكره وأخذ عليه الأبناء والآباء والأحفاد والأجداد ومدة خلافته خمسون سنة كان ممن جمع بين العلم والعمل واتباع الكتاب والسنة لا تأخذه في الله لومة لائم وكان من أرباب المكاشفات يخاطب الناس علي ما في ضمائرهم وقال لتلامذته أولاد الفقيه سميع سعد وحماد لما شاوراه علي قراءة خليل في قوز العلم أمشيا تزوجا لتلدان لكم نسلا عمركما كله تضييعانه في خليل فكان الأمر كما قال أخذا في خليل ثمان ختمات فتوفاهما الله تعالي وقالا كاشف علينا الفقيه عبد الماجد ودخل عليه القاضي مصطفى ولد حنين وقال بقلبه أبوي أصغر منه ماتا وهو أكبر منهم حي فقال له مكاشفا والله يا ولدي أبواك لما ماتا توجعت عليهما وجعا شديدا وكان رضي الله عنه له هبة شديدة وآخر عمره عمي الانسن ما يقدران يفوت أمام وجهه ولا يعرفه والحلقة في زمانه بلغت ألفا وجوامع القراءة كانت عرية وحلقية وكان غيورا علي أصحابه يمنعهم سلوك الطريق ويقول لهم طريقتي القرآن وحزب البحر وقال تلميذه الفقيه محمد ولد عبد الله سلكت الطريق علي الشيخ بدوي وعمي مارضي فرأيت نفسي في المنام عمي ماسكا بيدي يجرني اليه والشيخ بدوي ماسكا بالآخر يجرني اليه فحضر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال للشيخ بدوي تقاتل ولد حمد في ولده وحواره ومن أخذ عليه من الأعيان الفقيه مكّي ولد سراج المجذوب والفقيه ولد أبو عصيدة والفقيه سميع التيرابي وأولاده محمد وسعد وحماد ونحوهم كثير يبلغون الألف أو يزيدون توفي سنة ألف ومائة وواحد وعشرين اهـ

عبد الرحمن بن حمد الأغبر حفظ الكتاب علي أبيه حمد وقرأ أحكام القرآن الخرازي والجزرية علي الفقيه عيسى ولد كنو وشرح الخرازي شرحا مفيدا والجزرية واعتكفت الناس علي كتبه ونظم الهداية وتحفة الهداية في أحكام القرآن ومن أخذ عليه من الأتجلاء الفقيه عبد العاطي راجل العطشان (١) والفقيه عمر المحسي راجل عصية والفقيه عبد الرازق ولد التويم العوضي والفقيه عبد القادر الهلالي ولد الدبة والفقيه حمد ولد مدلول ونحوهم كثير ومدار علم التجويد في الجزيرة عليه وعلي تلامذته وكان صاحب غني كثير يجلب الخيل الي الصعيد وفي جبهه للخيل

(١) راجل العطشان هو
جبل بجبة السافل والله أعلم

قرأ عليه الشيخ دفع الله العركي أحكام القرآن

عبد الله بن حمد ابن الفقيه عبد الماجد جلس للتدريس بعد عمه مصطفى
والحلقان العرية والحلقية عمرتا عمارا شديدا ودرس خلايق لاتحصى وقام مقام
أبيه الفقيه حمد وبموته اندرس تدريس القرآن في الغبش

عبد الرحمن ولد أسيد ولد بنوري وأمه ست الدار بنت عبد الرحمن ولد
حدثوا وأبوه أسيد شايقي من أولاد أم سالم حفظ القرآن علي رجل أربجاوي يقرأ
خليلاً عند أخواله وتفقه في خليل علي خاله الفقيه محمد ولد أم جدين وقرأ أحكام
القرآن علي الشيخ عبد الرحمن بن حمد الالعش وقدم من دار الشايقية الي دار
الابواب مع أخواله أولاد أم جدين سنة أم حنيضل وهي سنة ١١٠٧ سيع بعد
المائة والالف وتوفي شيخه الفقيه محمد ولد أم جدين وتخلف في مكانه أخوه مدني
ووكله علي قراءة خليل وأوقد نار القرآن والعلم من ساير الفنون وعمرت الناران
عمارا شديدا وسلك الطريق علي الحاج عبد الله الحلقي في أبي حراز حين قدومه
من التاك وأعطاه ستماية فقير ثلاثة مائة فقير للقرآن وثلاثة مائة للعلم وكان
رضي الله عنه ذا علم ودين وانقباض عن أهل الدنيا جمع بين العلم والعمل وقال تليذه
سعد الكرسي مشيت معه من الفجيجة الي قندتوا فرأي امرأة فوق الطريق فانخلم
منها وقال منذ وعيت نفسي ماتعمدت إلي نظر امرأة أجنبية قط وكان جده الشيخ
عبد الرحمن ولد حدثوا يشيله ويسلم عليه ويقول ها الولد يمسك عقابنا وكان صاحب
دعوة مستجابة دعا خمسة من تلامذته فقالوا بدعوتهم خيرا كثيرا وهم سعد الكرسي
والفقيه حمد السيد ولد به والفقيه عبد الرحمن ولد حاج والفقيه عبد الكريم ولد
أباروا والفقيه حسب النبي ولد بحر والسبب في ذلك أن دار سلوكته خمسون جبلا
البحر ماطلعها وهم مشوا اليها قلقوها من غير أن يأمرهم بذلك فصيح فيها القلقول ذات
يوم نظر اليها فرأها منقطعة سوداء سأل عنها فأخبروه بها فدعا لهم علي قريحة صادقة فجعل
الله البركة فيهم وكانت ولادته كلها بنات معهن فرد ولد فدعا لمن الاتعلوا عليهن قبعة
فاستجاب الله دعائه وصفة تدرسه للعلم والقرآن كما أخبر بها تليذه الفقيه محمد ولد
الريده العودي قال أول ما يفرغ من صلاة الصبح يقرأ الماضي من خليل بعد ما يقوم
منه يدخل علي ناس القرآن يصحح ألواح الدراس ثم يقوم يقرأ التفتيحة في خليل
ثم يأتون ناس الخرازي والجزرية والشاطبية ثم ناس العقايد والاضخري

والعشاوية ثم يأتيه المؤذن لصلاة الظهر فاذا فرغ منها دخل يقرأ ظهيرة خليل ثم يصلي العصر ثم يأتي أهل التجويد ثم ناس العقائد والعشاوية والأخضري ثم يأتيه المؤذن لصلاة المغرب فيقرأ بعد المغرب متن خليل في رأسه فائمة الواحدة يقرأ فوقها سياتا يساوي مقرة من القرآن ثم يأتونه بعنقريب يجلس عليه يعرض ناس القرآن الدراس اثنين اثنين ثم يقوم لصلاة العشاء وصبر قليلا حتى يتعشي الفقراء ثم يشيل صوته ويجلس لناس القرآن حتى يقرؤا سبع الدراسة فاذا فرغوا منه قام ودخل خلوته ويحيي واحد من الطلبة شايل حزمة حطب يوقد النار ويقرأ وهو يجيب محفظته فيها ست عشر قباضة نحو يستقبل والفقير يدرس لنفسه فاذا فرغ منها شال سوطه وتور الفقراء ناس العلم والقرآن يحون ويكتبون الواهم وهوله سبعة الفية دقاقة يأخذها ويشغل بها حتى يكتب الفقراء الواهم ثم يشرع في تصحيح الواح الدراس فقط حتى يجيئه المؤذن لصلاة الصبح ثم يدخل لقراءة الماضي من خليل فأيام البطالة يفتي ويحكم ويكتب الحجب هذا دأبه حتى فارق الدنيا وكان بسبب قعاده للقراءة انكسر ظهره وقرقر فلما وضع الطوب على قبره أدخل الفقيه أبو الحسن يده في القبر وقال هل نشوف الكرعين اليسبغن الضوء فلم يجد شيئا فقال الرجل نقل ومن قرأ عليه من الأعيان سوي الخمسة أصحاب الدعوة المذكورة الفقيه شيخ بن مدني والفقيه مالك بن عبد الرحمن والفقيه حمد بن المجذوب الرهيوابي ساكن أبو حراز والفقيه محمد بن بنحيت الحمد ابي وأن رجلا من المغاربة اسمه محمد سباحه أصابه مرض حصلت له منه غيبوبة فلما أفاق قيل له ماذا شفت في غيبتك قال رأيت ولد أسيد والفقيه محمد بن مدني متنازعين في الفقيه حمد السيد كل منهما أخذ يده فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ولد مدني توفي رضي الله عنه سنة سبع وعشرين بعد المائة والألف من هجرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأعطر وأزكي التسليم

عبد الرحمن أبوقاق ابن مدني ولد أم جدين ولد بنوري من دار الشايقة وقدم الأبواب مع أبواته ثم رجع الي دار الشايقة فتوفاه الله بها كان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتشف وظهرت له كرامات منها أن رجلا خرت له المقطوف الشايقي فوقه عليه منه فأبطأ في الرد فدخل عليه الرجل فوجده شايلا حجرا يتيم لصلاة الصبح والرجل مغن فقال له يا المستخلف الراضي عليك السيد زرقك في المقطوف أبي ما يصيد فضرب الحجر يده فبانت فيه أصابعه قال أصل نصر دربي ما بفكوا فحصل

له ترويع فرد الفوت لصاحبه ومنها أنه في حال الصغر عنده شاة وأبوه الفقيه مدني جاره ضيفان فذبها لهم بغير رضاه فركبوا في النار فلم ينضج لحما حتي استأذنه فتضج اللحم توفي ودفن بنوري وقبره ظاهر يزار وللشايقة فيه اعتقاد كثير لا ترد له شفاعه

عبد الرحمن ابن حاج الدويحي بدار الشايقة حفظ الكتاب وأحكامه علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وقرأ عليه خليلا والرسالة والعقايد وأبوه الفقيه محمد ولد حاج بعد ما فرغ ولده من التعليم جاب لشيخ ولده حصانا محرراً بقواد وصلطية فدرس عبد الرحمن في بلده خليلا والقرمان وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعه لا ترد له شفاعه وعامة ليله يتهد بالقرمان وقبره ظاهر يزار

عبد الرحمن بن محمد بن مدني المشهور بأبي نيران تفقه علي الفقيه محمد بن ابراهيم وله من المجالس مجلس التفتيحه وكان له كرم وضيافة ودنيا كثيرة وله شفاعه وقبول عند الدناقلة والشايقة لا ترد له شفاعه ومارده أحد الا ونكب فاذا ركب في شفاعه تركب معه خيول كأنه ولد عجيب في زمانه وأعطى حظا وافر وقبولا لم يذقه أحد من آباءه ولا غيرهم من أهل زمانه قتل رضي الله عنه ورحمه شهيدا قتله بنوعه حسدا وغيره عسي أن يجدوا مكانه فلم يجدوه

عبد الرحمن بن بلال للعالم العلامة التحرير قام مقام آبايه فهو خامس خليفة لجده الشيخ محمد بن سرحان (أي صغيرون) برع في الفقه علي أبيه الفقيه بلال وعلي خاله الفقيه أبو الحسن وكان مأذونا له في الفتوي والتدريس مع قصر مدته والحلقة عمرت في زمانه وتفقهت عليه جماعة وبرعت في الفقه منهم الفقيه قر الدين والزين أخوه أبناء الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الرحمن وأولاد الفقيه حمد النور الثلاثة عبد الله الهائم والأمين وعبد الرحمن وأولاد مصري ابن الشيخ المضوي عثمان ومضوي والفقيه محمد بن غلام الله والفقيه سرحان ولد طراف والفقيه سنهوري ولد مدثر والفقيه حمودة ابن الفقيه محمد ولد بهرام وخلق كثير وخلافته سبع عشر سنة توفي سنة خمس وخمسين بعد الألف والمائة

علي ولد دياب القريشابي ولد بالجزيرة اسلاج وقرأ المختصر علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وسبب بداية أمره أنه خرج من إسلاج مسافرا الي سنار فنزل في الهلالية وسمع بموت الفقيه سالم الماجدي فمشي للتعزية عليه لكونه أحد أشياخه فطالب منه أولاد الفقيه وجماعة قالوا له شيخك حصل عليه أمر الله بندورك تقري

الفقراء حتي يطلب الفقيه محمد ولده ويحيى لمسجده وبقراه فقبل ذلك وشرع في التدريس وكان تاركا للقراءة فيمشي أيام البطالة الي الفقيه شمه في أربجي يقرأ عنده ليحان الاثني عشر المستقبل حتي قوي ثم جاء الفقيه محمد من الطلب فقسم الفقراء بينه وبين الفكي علي ثم خرج الي الهلالية وأقرأ فيها دهرا فجاء ولد المؤذن العامري ووداه للسوايب حفاير بين عبود والبحر فدرس هناك وقتا ثم انتقل الي قوز ولد بركوت (١) فوق البحر فدرس فيه وعمرت حلقة ودرس خلايق كثيرة وكان عالما علامة مأذونا له في التدريس من شيخه الفقيه أبو الحسن ومن أخذ عليه من الأعيان الفقيه جميل الله العمراني بدارفور والفقيه محمد النور صبر والفقيه الصافي سبط الفقيه حمد ولد أم مريوم والفقيه الزين ابن بشاره القريشاني ودفع الله ابن الشيخ قسم الله واضرابهم ونحوهم كثير توفي بالقوز المذكور

عبد المحمود النوفلابي هذه شهرته عند الناس وفي الحقيقة أصله عركي

من ذرية الشيخ محمود راجل القصير ولد بالغوية وكان من عباد الله الصالحين كان مؤذنا يطير في آذانه زوارا للصالحين الا أنه لم يحج وأظنه حج بالطيران ورآه أحد أخواله يتعبد فوق جبل قري فلما جاء طالبا له طار وكان بينه وبين الشيخ خوجلي خوة واتحاد عظيمان وزوجه ابنته قالت زوجة الحاج خوجلي نسيته جاءنا نصف الليل فما وجدنا نارا نضوي بها البيت النور ضوي في البيت مثل السراج وحصلت بينه وبين الفقيه حمد ولد أم مريوم وقفة وخصومة والسبب في ذلك أن امرأة جعلية اسمها الحسنة متزوج بها الفقيه عبد المحمود وولد منها بنتين وطلبت منه القراءة وقالت له بدور القراءة مع الحيران والرياضة في الليحان فقال لها اكتبي صداقك لبناتي فلما فعلت ذلك طلقها فذهبت الي الفقيه حمد ووهبت نفسها له وعفت من صداقها فتزوجها ثم قالت له أنا مظلومة من عبد المحمود غصب شرطي أريد أن ترده لي منه والفقيه حمد صدقها في قولها وشكاه الي الجنود حين نزولهم في أبي زريبة فقالوا له ما بدخل في حديثكم فكتب له الفقيه حمد كتابا في لوح وصورته من عند حمد بن مريم الي عند عبد المطرود أما قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وأنت خالفت كتاب الله وغصبت صداق الحرة أنت ماك عبد المحمود بل عبد المطرود وهو إبليس وأعطي الكتاب لفقيه فزاري وقال له أنت حواربي وخرجتك بدورك تجيب لي مثل هذا الجواب فالفقيه توفاه الله في يومه والفقيه حمد نازل في حلقته التي بأم درمان انطلقت فيها النار فأكلت جميع خلواته والخلوة التي

(١) قوز ولد بركوت
هو بأرض الجزيرة فوق
النيل الايض

هو فيها أحاطت بها النار من جميع جهاتها قال له الناس أمرق قال بمرق أترك كتبني فدخل عليه أحمد بن علي العوناني فشاله بعنقريه مرقه ثم بنوا الخلوات بالحجر فسرجت النار في الحجر وقد رأيت بخط الفقيه حمد قال بعد مروقي من النار اعتقدته العوام ونفسه أعجبه قال والشئ هذا كله سوته الحسنة قالت غصب صداقي الله حسيها

عبد الوهاب ابن الفقيه حمد النجيص الجموعي صاحب مسجد اسلانج وان
الفقيه حمد لما خرج مع الشيخ عجيب الكبير لقتال ملك الفونج قال بعدي يقري في المسجد ولدي بكري وبعده ها الوليد يعني عيد الوهاب ودرس خلايقه كثيرة وطال عمره توفي ودفن في القليع (١) غرب الجزيرة اسلانج

عبد الكريم بن عجيب بن كرومة الكاهلي انتحل مذهب الصوفية أخذه من الفقيه نافع الغزاري المتوفي والمدفون بالبشاقرة وأخذه نافع عن الشيخ مختار ولد أبو عناية الجامعي وولد أبو عناية من طه ولد عمار وطه من الشيخ دفع الله بن الشافعي وهذا أخذ من الشيخ عبد الله الحلنقي تلميذ الشيخ دفع الله العركي وعبد الكريم هذا جاءه مدد آخر من الشيخ إدريس مناما وكان علي قدم الصوفية مؤدبا أصحابه علي أديهم فلو رآه أحدهم ولو غفلة يكاد يذوب وعن أخذ عليه أبو عركي بن الشيخ عبد القادر والفقيه أحمد ولد أبو القاسم والفقيه عجيب والفقيه محمد بن مدني وكان عبدا صالحا والفقيه محمد ولده وكان كأييه والفقيه دفع السيد ابنه سافر الي الحرمين وانقطع خبره وكان عبدا صالحا

(١) القليع هو المحل الذي به قبة الفقيه الأمين ولد أم حقين

عبد الوهاب ولد أبو قرني ولد بالجزيرة اسلانج كان عبدا صالحا ملازما لدلائل الخيرات ويرى النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم مناما توفي ودفن غرب الجزيرة اسلانج

عبد الدافع القنديل ابن محمد بن حمد الجموعي ولد بالحفاية في السنة الأولى من القرن الثاني عشر سنة ألف ومائة وواحد وتوفي سنة ثمانين فلي هذا عمره (تسع وسبعون سنة) تخلف في المسجد بعد وفاة الفقيه دفع الله بأشارة منه سنة اثنين وعشرين أو ثلاثا وسلك الطريق علي الحاج خوجلي وخدمه خدمة السالكين حفظ الكتاب وتجويد علي الفقيه شكر الله العودي وقرأ خيلا علي الفقيه بلال والفقيه أبي الحسين وحج الي بيت الله الحرام وجاور فيه وطال عمره واشتهر ذكره وقرأ عليه الأبناء والآباء والأحفاد والأجداد والآباء والأصاغر وشدت اليه الرحال من سائر الأقطار

ودرس خلايق لا يحصي لهم عدد كان رحمه الله تعالى كريما سخيا حلما فيه نقابة للطلبة خداما لأشياخة في حياتهم وذرايرهم بعد وفاتهم شهد له الشيخ حمد النحلان بالتدريس في حال صغره وذلك أنه زاره مع شيخه الفقيه شكر الله فقال له يا فقيه شكر الله بقري أولاد الحلفاية وأنت حي أبو عينينا حر هذا معك وبعدك في مسجدك فكان الأمر كما قال فإن الفقيه عبد الدافع اقرأ في المسجد نحو اثني عشر سنة في حياة الفقيه شكر الله وبعده ستا وأربعين سنة ومدة تدريسه ثمان وخمسون سنة وهذه المدة لم يبلغها مدرس قبله إلا عبد الماجد ولد حمد بلغ تدريسه خمسين سنة والفقيه الزين ولد صغيرون وكان كثير الأسفار في مهاته ومصالح المسلمين طلبته في غيبته وحضوره واحد توفي رحمه الله تعالى بسنار ثم نقل إلى الحلفاية وقبره ظاهر يزار

عبد الرحمن ابن الشيخ صالح بان النقا أول أمره اتحل مذهب الصوفية وسلك طريق القوم علي آية وريضه وأدخله الخلوات فلما انتهى في السلوك وبلغ مقام الرجال اشتغل بقراءة العلوم الظاهرة وتحصيل كتبها وبذل المال علي المعلمين والكتاب لها وسبب اشتغاله بالعلوم أنه رأي جده في المنام طائرا بين السماء والأرض وأبوه وراموهو أيضا وراهم فأشاروا اليه بالنزول فنزل في الأرض فقص رؤياه علي الشريف عبد الله فقال له أشاروا عليك بالاشتغال بعلم الظاهر قال شاعره

يا عبد الرحمن جيت لي أبوك يا أبو قنا بالنور مشبوك
الرباك بايدوا المبروك الخلاك بحرا يردوك

أول قراءته قرأ الرسالة علي الفقيه عبد الهادي تليذ الفقيه محمد بن مدني وأعطاه من الدار والمال ماشاء الله ثم خليلا علي جماعة وفضامه علي الفقيه ضيف الله ثم قرأ كتب المنطق والنحو علي الفقيه عبد الباقي بن فكي تليذ الخطيب عبد اللطيف مسكنه الفجيجة (١) ثم قرأ علم العقائد علي الفقيه أرباب بن فرح وعلي عمه الفقيه علي بن أرباب وأعطاهما عطاء كثيرا ثم قرأ كبري السنوسي ووسطاه والمقدمات علي الفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين وعلي الفقيه محمد الخناقي تليذ الحاج محمد بن عدلان ثم قرأ ابن عطاء الله علي الفقيه عبد القادر ابن مصطفى ثم قرأ كتب التجويد علي الفقيه ولد قرقة تليذ الفقيه حمد بن مدلول وبالجملة فلا يوجد بين الناس الا ويقول فيه أنه فريذمانه ثم حضر النساخ الذين هم في البلد وأرسل الي الكتب الغريبة المفيدة فنقلوها له بعضهم بزوجاتهم وأولادهم شايل جميع أحماهم ومع ذلك فلم يجازة وأرسل الي مصر والحجاز في طلب الكتب

(١) مسكنه الفجيجة هي
بجحة قوز العلم بجحات
شندي أرض الأبواب
والله أعلم

فملاً ست خزانات من كل عزيز عجيب ونادر غريب وشاطر أباه في وقود النار وعطاء الدار وبذل الأموال والحلقة في زمانها كعبة محجوجة جميع المراتب تحيثهم للعطاء وبذل المعروف وما أشبه أباه إلا بجاتم طيء وهو بابه عدي الذي قال فيه القائل

بأيه اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه أباه فما ظلم

ولد سنة واحد وعشرين بعد المائة والألف وتوفي سنة سبع وسبعين بعد المائة والألف ومن مجاهدته علي ماسمته من لفظه أنه ورد الصلاة الأمية خمسين ألف مرة كل يوم مدة سنة وبعد ذلك لازمها كل يوم اثني عشر ألفاً بالنهار وبالليل الجلالة الكريمة مائة ألف والدلائل مرتين قراءة معتدلة الصباح مرة والعشية مرة ومن كراماته علي ماسمته من لفظه ورأيت بخطه أنه رأي رب العزة جل جلاله وتقدس كماله في المنام فقال له يا عدي جعلتك تابعا للأنبياء والمرسلين وجعلتك عزيزاً في الدنيا والآخرة ورأي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال له محبتي تخلت فيك تخلل العود الأخضر بالماء ومرة قال له أنت في ضهري والذين في ضهرك في ضهري عليهم أمان الله في الدنيا والآخرة ومن أخذ عليه فنون العلم من الأعيان عبد الله بن صابون وحامداً بن الغوية والفقير علي الشافعي والفقير هارون ولد أبو حصي والفقير فرح بن تكتوك والفقير أبو زيد ابن الفقير عبد القادر ابن الشيخ إدريس والفقير أرباب الحشن ونحوهم كثير

عبد الله بن صابون هو مملوك لامرأة من ناس القليع حفظ الكتاب ولازم الفقير عمار أخذ عليه أكثر فنونه وبرع في النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع وعلم العروض كان شاعراً ماهراً وصانعاً جلاداً وخياطاً وله معرفة بالخط الذي لا يضع مثله إلا الأروام وعمله كل ليلة يقرأ ثلث القرآن ويملاً الأسبلة التي هي في القرية جميعاً نحو عشرة مساجد أو يزيد وعمله بالنهار يحضر درس العلم عند شيخه ويدرس غيره وعامة نهاره إما أن يكتب الكتب احتساباً لله أو يخطط المطبوق أو الجوخ أو يسجل الكتب وكل ذلك احتساباً لله تعالى وأنه عزب لم يتزوج وأعطاه شيخه ابنته أم ناس ضوين فامتنع وقال العبد ما يأخذ سيده وقال الفقير ما وجدت لها كفواً غيره قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم

علي ولد الشافعي قرأ المنهاج علي الفقير عمار وقرأ عليه كتب العربية وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله العركي كان شاعراً ماهراً وله قصائد في مدح النبي صلي الله عليه وسلم علي ذاته الشريفة وكذلك في مشايخه كان ممن جمع بين العلم والعمل

وكانت أشعاره مطربة وحاذقة ومنعشة للقلوب وإذا سمع غيره ينشد شعره يبكي
ويطير في الهواء وقد شوهد ذلك مرارا وقبره بسنار ظاهر يزار

عبد النور بن أبيض وأبوه أبيض رجل مشرقى جاء به الشيخ عبد الله العركي
من بلاد الشرق وعبد النور ابنه هذا سلك الطريق علي الشيخ محمد ولد داوود الأغر
وكان شاعرا ماهرا يمدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويمدح شيوخه العركيين
دفن بأبي حراز مع شيوخه

علي بن بري أمه أمهاني بنت الولي علي بن قنديل الصاردي الأغر ومجمل
كان ممن جمع بين العلم والعمل والتصوف نبذة في مدح العارفين له قد أجمعت الأمة
علي فضله ودينه قال الفقيه صغيرون الشقلاوي صاحبت الشيخ ادريس وحسن ولد
حسونه وعبد الرازق وباسبار فما وجدت فيهم اجابة أسرع من هذا الولد يعني علي
ابن بري وقال الحاج ابراهيم علي أخوي فعل ثلاثة أنا ندمت لعدم فعلها مثله الأولي
نحن نقرأ عند صغيرون قال يا أولاد بري ما عندكم كسرة خيرة قلت عندي فقال هاتها
فلحتها بلبن وأعطيها له قال موصها فان أخوالي أولاد جابر يحبون الموص فلما مصتها
ناولتها له فشرب منها وأعطانا فضله أنا أعطيها عنزي وعلي أخي شربها وزرنا
الشيخ دفع الله العركي فوجدنا حفرة وضويه ملأته ماء علي أخي شرب منها وأنا
امتنعت وزرنا الشيخ هجوا وقدامه بقعة كبيرة قال لنا حواراه ياناس السافل ما اقل
أدبكم سلام الشيخ اياه كذا فقال له علي أخي كيف هو قال الانسان يحبوا
حتي يصله فان عليا أخي حبا البقعة كلها حتي وصل الي الشيخ وأنا امتنعت قال الشيخ
هجوا هذا الولد الله ملكه رشده فهو من ملوك الجنة وقال الشيخ حسن لما بلغه موته
امانه يا الصواردة مامات لكم ولد وقف علي الباب وقال الحاج ابراهيم حفظنا الكتاب
علي الشيخ باسبار سلس الصواردة ما انقطع منا وقرأنا خليلا علي الشيخ صغيرون
والعقايد علي أبو شعر وسلكنا الطريق علي ولد داوود ما انقطع منا وعلي أخي خدم
تربالا في حفير الشيخ حسن أم قنيطير سنة وبعدها دخل خلوة ملك فجاءه ملوك الجان
السبعة بالطاعة والانقياد وجابوا له ككرا من ذهب وسوط عنج فجاءه الشيخ حسن
وقال له امرق فلما خرج أعطاه جنيا أعرج وقال له هذا يقضي لك حاجتك فخرج غضبان
وقال للشيخ حسن لا حاجة لي به وتدلي الي البحر فلما دخل الجزيرة نسري وجد شيخ
الدانياب سليمان ولد مرقات خم الجزيرة وهو راكب جملا والجني يمشي بقفاه ماه

خبره فقال للشيخ علي اقضي لك حاجتك قال اقضها فتولوا في كرعين الجمل الا ربعة فصع
 الجمل فوق منه الشيخ ميتا فمن ذلك اليوم الفونج وملوك جعل عاينوا لنا فلما مات
 الفقيه علي قال الشيخ حسن يا صوارده مين اديكم ولدا ينومكم ويرقدكم فان الشيخ
 عليا صاردي من جهة أمه ومن كرامة الشيخ علي أن شيخه باسبار تزوج امرأة حمدة
 وطلقها ثم أنه طلب زواجها رجل حمدي حوار الشيخ عبد الرزاق فنهاه الشيخ عنها
 وحذره معاقبة باسبار فلم يمتنع وقال لشيخه اسندت حمل الامر عليك فقال له شيخه
 شلت لك حمل البر لا تقرب البحر فان الناس بحريون فكث سبع سنين لم يدخل
 البحر ثم أن زوجته حملت ووضعت ولدا فشال قربته ورد بها البحر ليحبب الماء
 لسماية ولده فأول ما أدخل كراعاه في الماء شاله تمساح وان الشيخ باسبار تحت
 السدرات يصح لوحا قال شاله شاله علي ولدي وهو يومئذ ولد صغير له عرف ومن
 كرامته أيضا قضيته مع مسمار الحاشي بقرية قري وذلك أن رجلا من الناصراب اسمه
 عبد الله أبو قميزر عنده بقرة أو بقرات غصبها شيخ الدانياب ووداها للشيخ مسمار في
 قري فجاء الفقيه علي شافعا فلم يقبل له شفاعا واغراه عليه شيخ الدانياب وقال له عريك
 كلهم متولي عليهم فذبح البقرة وخرج منه غضبان فلما خرج من الحلة صاح وقال يا علي
 ثلاث مرات تعال ويا مسمار روح فحينئذ علي ولد عثمان في القريين قال للناس سمعت
 صوت أبي علي بن بري يناديني فقي تلك الأيام جاءت جمال الملك تورت مسمارا الي
 سنار مرقوه وجابوا علي بن عثمان فشيخوه فلاقاه الشيخ حسن قال له مالك علي مسيمير
 يقضي لنا حوايجنا فلما دخل الشيخ حسن علي مسمار قال له تقلت علي ولد بري شال
 طاقتك رماها وراء جبل قاف فقال له مسمار أنت مالك في الليلة فقال أنا وغيري
 مانقدر أن نردها فعزل من الدرجة الي زماننا هذا وان خضرا ولده شاخ بعد العجيل
 ستة شهور ثم عزل ومسمار ولد ولده عجيب شاخ شهران ثم عزل ومن كرامته أنه لما شرح
 السنوسيه يكتب ليلا والنور يضوي من أصبعه وجاءه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ
 ادريس قال له ماترني كرامتك التي أكرمك الله بها فأراها له وقال الشيخ محمد الخرشي
 لما رأى شرحه علي السنوسية ان هذه عبارة ولي . توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين
 بعد الألف وعمره اما ستون أو ثلاث وستون وترك ثمانية أولاد انقسموا طائفتين
 طائفة قالت نخلف محمدا أبو سيب لأنه ثالث أبوايه وطائفة قالت نخلف عركي والجماعة
 قالوا للحاج ابراهيم أخيه ماتخلف واحدا فيهم قال هل يمشون الي الشيخ حسن أنا أولاد

علي ما يقول لهذا تقدم ولا لهذا تأخر فطلعوا للشيخ حسن فسبق عركي واخوانه فعزاهم
 الشيخ وذبح لهم شاة ثم جاء محمد أبو سيب فعزاه وقال هاتوا البرش لخليفة ولد بري
 وذبح له جنصا وشياها وقال عركي ما يبقي لي مثل علي - علي كل سنة يزورني بعشرة
 أشرفية وله من التأليف شرحه الكبير علي أم البراهين في نحو أربعين كراسا والصغير
 في نحو عشرين وسارت بهما الركبان في كل الاقطار ومن أخذ عليه علم الكلام الفقيه
 أرباب الحشن الذي انتشر عليه في سائر الديار

عبد الحلیم بن سلطان بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بحر المغربي الفاسي قدم
 بلاد السودان مع الخواجه عبد الدافع الفضلي حين قدم من مصر تاجرا وحاجا
 وأنكحه ابنته ست النساء فولد منها ولده عبد الرحمن وقدمه في زمن ملك القونج
 ربحانة من أخباره الفقيه عبد الحلیم ولد بالحلفاية وأمه سياقية حفظ الكتاب بجامع
 الحلفاية وقرأ مختصر خليل علي الشيخ صغيرون وسلك الطريق علي الشيخ ادریس
 وتبناه الشيخ ادریس مثل الشيخ دفع الله العركي وكان يبعثه مع حمد ولده لحجز العرب
 والقونج وكان بينه وبين الشيخ دفع الله خوة وطلبا العلم في القوز معا عند الشيخ
 صغيرون وتنازعا هو والشيخ دفع الله في مسألة في العيلفون ليلأ وأوقد لها النار وفتحها
 لها الكتب فالحق ظهر مع الشيخ دفع الله وقد قال للشيخ دفع الله في الخلوات أنا
 أقوي منك فقال له الشيخ دفع الله أنت تركت وأنا ما تركت ودخل الشيخ عبد الحلیم
 علي الشيخ ادریس وهو في مرض الموت الناس قالوا له ولدك عبد الحلیم قال له
 يا ابا أوصنا قال أوصيكم علي الصلاة والتقوي والصبر علي البلوي ونفع المخلوق لأجل
 الخالق وقال والذي رحمه الله تعالی وقفت في حلقة كریر في نسري عند أولاد بري
 الشيخ علي والحاج ابراهيم والفقيه عبد الحلیم هذا مغن فيها فن عندها ما وقفت حلقة
 بخشية مثلها وكانت عنده نيابة من قضاة التكحاب وكانت له دراية بالفتاوي والاحكام
 وكان يلقي الاخصام الملهوفين الحجج ليتخلصوا بها وجاءه حمد بن عبد الجليل ملهوا
 وقال له يا خالي شيخ المسعوداب أو دعني عيشا وشاله فجاء خصمه وأخذه مني ثانيا فقال
 له ادع عليه دعوي بقدر ما أخذ منك وأنا بشهد لك بذلك فادعاه عند الشيخ عجيب
 وقال بطلب فوqe مالا مقداره كذا وكذا ويشهد علي ذلك الفقيه عبد الحلیم فجاء وقال
 بعلم الحق عليه فقال له الشيخ ایش أخذ منه قال عشرة فرك نمیا فقوموهن فوجدوهن
 قدر الحق لا زيادة ولا نقصان وجاءه رجل قال له فلان ادعاني عند القاضي ويشهد

علي فلانا ما عندي شاهد يجرحه قال له أمش قاتله قبل أداء الشهادة فان شهادته تبطل
وقل للقاضي بيني وبينه عداوة قال التائي في باب عيوب الزوجين وحكي البرزلي في
كتاب النكاح من فتاويه عن ابن علوان مفتي تونس أن امرأة أساء زوجها عشرتها
وعسر عليها التخلص منه فقال لها ادعي عليه أن في داخل دبره برصا فادعت عليه
ذلك فحكم عليه لينظر ذلك المحل فلما رأى الزوج ذلك طلقها قال وكان معروفا
بالتحليل في بعض المسائل وهذا التحليل جائز ان ثبت عنده أنها مظلومة للأفقاذ من
الظلم والا فالصواب أنه لا يجوز لأنه من تلقين الخصم وهو قاذح في العدالة

عبد اللطيف الخطيب ابن الخطيب عمار ولد بسنار وولي الخطابة مكان
أبيه — نبذة من أخباره هو شيخ الإسلام الفقيه النحوي اللغوي الأصولي المتكلم
المنطقي المجود للقرآن المجتهد في مذهب الشافعي حج الي بيت الله الحرام لنكبة حصلت
عليه من السلطان وجاور بسببها واجتمع بعلماء المغرب والحجاز والروم والتكرور
ورسخ في جميع الفنون فلا يوجد فن بين الناس الا ويقال أنه فرد زمانه فيه ومدحه
بعض أهل الحرم فقال فيه نثرا جميلا بديعا هو عالم الديار السنارية وعلامة الأقطار
الإسلامية ومدحه شيخه في علم المنطق الشيخ نور الدين النيني بقصيدة فقال رحمه الله

ابن عمار همام ماهر جنة وملجأ للخافين

داره أضحت بالعلم روضة فادخلوها بسلام آمين

وقال أيضا في قصيدة له أخرى

عالم بأنواع العلوم بأسرها

حوي في الوري المعقول مع وارد النقل

لذا طارت مكرمات صفاته الي حرم والأرض مع ساير الحل

فذاك خطيب لا يحاكي بفضله كما أن للمفروض فضلا علي النفل

خيار تقي حاكي لأصوله ومن يشبه الآبا فقد جاء بالفضل

وجاءه واحد من دار كنجاره ومدحه علي طريقة المناطقة فقال الي حضرة من اتصف
بدلالة اللفظ الوضعية والبعضية والموجبة الكلية والجزئية والأشكال المنتجة الجميلة
الذي سلب الأبواب بكلياته وجزئياته سيدنا ومولانا انسان العين الساكن في
الفؤاد بلامين الوالد السامي المنيف ناصر السنة الفقيه عبد اللطيف والاه الله ورعاه
وأعطاه من الأوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر مقدماتها وقضي لأعدائه

بالطرد والعكس بل العقم والسلب من ساير جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمة ومزايا سعادته بدوامها جازمة بمحمد وآنه قتله الملك بادي صبرا بوشاية عليه من بعض بني عمه وقال هو عسي أن يكون قتل فقير بخراب أمير فخر الملك بادي ونفي وطرد وقتل صبرا وقتل أولاده بعده ولا زال القتل فيهم والنفي والطرد الي زماننا هذا وحوش ملكهم بقي كناسة وماوي للكلاب

ولما فرغنا من العلماء العاملين بعلمهم نذكر الصوفية فمنهم

على النيل ابن الشيخ محمد الهميم فهو ثالث خليفة للشيخ تاج الدين في بلاد الفونج سلك الطريق علي آيه الشيخ محمد وأرشده وقام مقامه في السلوك وتربية المريدين حتي أنه سمي النيل لكثرة ارشاده كما أن النيل اذا طمح يسقي الأرض اليابسة وقال الشيخ دفع الله العركي لما رأي البحر الطامح علي الأرض اليابسة كذلك الشيخ علي مثله وكان علي قدم عظيم من الزهد والوراعة ومن ورعه أن شاته التي يحبون له لبنها اذا رعت في زرع الغير يترك شراب لبنها حتي تبعر ما أكلته وسافر من المنذرة الي سنار راكبا علي جمل بطانه جبل وبديده قش قال الشيخ دفع الله ما ولدت الا أم علي وسبب حمله الدليب علي الفيلة أن الشيخ محمدا لما سكن المنذرة باذن من شيخه الشيخ تاج الدين البهاري بني المسجد والخلوات فيها وبعث ولده علي ونور الدين أبو شملة وفقراه وأعطاهم أربعة وعشرين جملا يحملون عليها الدليب وسافروا الي احضاره فجاءت الفيلة فصرخت في الجبال فصرنت وفرت فقال الشيخ علي هذا نرسل الي الشيخ يجيب لنا جمالا نحمل عليها وقال الشيخ نور الدين ما نحمل الا علي الحيوان الذي جفل زملنا فكلّم حوارا لا ييه اسمه أبو سعد قال له قل لهذا الحيوان قال لك الشيخ علي أنت جفلت زملنا تعال احمل في مكانها فشي اليها فجاءت الفيلة وهي أربعة بركت في وجه الشيخ علي فحملوا عليها حمل أربعة وعشرين جملا من بلد الدليب الي المنذرة والناس أفواجا أفواجا جاءت للفرجة والدعاء والتبرك فلما سمع الملك رباط بذلك أرسل الخطيب والقاضي قال لهما امشيا فشوقا كرامة أولاد الشيخ صحيحة فجاءا فوجداهما نازلين في الحديبة قدام أبو حراز ووجدا الفيلة مشيت ترعي ووجدا دربه والآحمال التي عليه قال لهم الناس بالغد تأتي فقالا لان شاكين ولا مترددين فتحير ملك الفونج من ذلك لما أخبراه فلما وصلوا المنذرة الشيخ محمد الهميم والدهم مارضي اظهار السر وقال لهم اما ترسلون لي أجب لكم الزومل وقد قال شاعرهم

دبل أبواتي الامنا وزنين الزرق فرسان الدين

القدلوا بسر تاج الدين مازمزم ثربوا بالهين

ولما دنع الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال راعي البقر يعني الشيخ الجنيد وهو أُمي لم يخط ولم يقرأ بلا رعاية البقر ما عنده شيء. وولده شرف الدين حاضر وهو حافظ عالم واخوانه أولاد الشيخ محمد الصافي ومصطفى حفظاء وعلماء. قالوا الشيخ أعلننا بالله وأعرفنا إن كان مارأي فيه اصلاحا ما ولاه وقال لهم الولي يرشد مدبرا من الدنيا ومقبلا جابوه له فعصره علي صدره وبطنه وقال يقعد فوق سجادي ويمسك سبحتي العندي عنده فقام الشيخ أبو القاسم الجنيد مقام أبيه في كل شيء. ودفن الشيخ علي بالمتدرة وقبره ظاهر يزار

عبد الرازق أبو قرون ولد بحرف وستبار (١) أصله رفاعي وقيل قدم من المشرق سلك الطريق علي الشيخ يعقوب ابن الشيخ بان النقا فلما انتهى في السلوك ووصل الي مقامات الرجال أمره شيخه بالسفر الي الابواب وقال له اسكن المشرع الأحمر تجد الدين والدنيا فجاء اليه لابسا الجبة وشايلا العكاز فتزوج النساء وولد اثني عشر ولدا ونشر طريق القوم وسلك وأرشد وصحب الشيخ إدريس والشيخ حسن ولد حسونه والشيخ صغيرون ووجد الحظ الوافر والشفاعة وقبول الكلمة عند جعل وملوكها وكان شيخا حليما كريما قال من عقولنا ما نشدت الناس من أصولنا ومن حلمه وكرمه يرشد في الطريق من يسلك عليه وغيره وجاء في مسجد القوز وخرج يستجمر فلحقه الشيخ بدوي ولد أبو دليق بابر يق فيه ماء للاستنجاء به فلما رآه قال له ان كان ما أخلي قوم عبد القادر تتعلق بكلا كيتك مان أبو قرينات وبدوي يومئذ طالب علم وان حورا للشيخ باسبار اسمه علي ولد مروح لما رأي اقبال الخلق عليه للدعاء والتبرك به قال الناس يتبعون رجلا أميا هذا الجلب أحق به باسبار فكاشف عليه وقال له الله يريك ماشفناه فمسكه وأراه الكعبة عيانا وكان مع قلة ديناه كريما مثل الريح قال الشيخ صالح بان النقا أخبرني عمي بدوي وعمي حجازي قالوا زرنا الشيخ حسن ولد حسونه والدنيا عاقلة في وجهه فقام ولد يتيم فقال يا سيدي ماتعطيني عزا أحاب لبنها فقال له أنا عطاي فلو كنت عطايا لما رقدت. عطاي أبو ديل (٢) يعطي بلا مال ماشفت يا عبد الفتاح أخي عبد الرازق لما نزلنا عنده ما جاب لنا مشطين (٣) ملاتين من الكاوة والقاب وذلك أنه الشيخ عبد الرازق ذبح لهم ستين شاتا وقال

(١) وستبار بالشاطيء

الأمين للنيل الأزرق
عند بلدة الحاج عبد الله
والله أعلم

(٢) (أبو ديل) يعني
والده مؤلا الناس والله أعلم

(٣) مشطين قدحين من
قداحة الأكل والله أعلم

عبد الفتح للوليد أقعد الشيخ (بدع نفسه) (١) وبديك وكان بينه وبين الشيخ مسكين الخفي خوة واتحاد وقال الشيخ بدر مرزيف الله ومسكين الله رجل واحد وقتا بقي مسكين بعينه وان تليذه ولد آدم الشاعر الجعلي المحمد أبي شابل علي حمارة في الخلاء انكسرت رجل الحمارة وتخلص عظمها وبقي الجلد وهو في الخلاء فقال يا بابا عبد الرازق ببركة انجبر الكسر وتسر وشال عليها وجاءته جازية زوجة الملك عدلان وقالت له ياسيدي وليداتي ماتوا بدورك تسأل الله تعالى أن يعوضني اياهم قال لها اديتك واديتك الي خمس عقد فولدت خمسة أولاد هم أجداد العدلاناب وجاء تليذه ولد آدم الي الشيخ صغيرون فقال له أيجوز لي أن أمدح شيخي قال له مثل ما بتمدح الله ورسوله فربط قافية فيه وقال

الشيخ عبد الرازق نوره لماع ديمه من المحبة عيناه يسرفا دماع
القطب ان نهمة في المضيق سماع مدحه جازلي كتاب وسنة واجماع
جنج الليل يطوف في مداين الشرق يصبح لي يغرفلجه أبونايا فرق
رقت سفلا وصعيد الي واسع الأوطان

ياخبر العلي كل الأمور فطان
نسوان العرب مع العجم الرطان ماولدت مثل أمك نقاوة بطان
في مرزوق خصايلا معجبة وتمحين
مرة تبقي أبوقرون ومرة تبقي الخفي مسكين
ومرة للمضايق تأتي بسرعة في الحين
ومرة للعطاش تروي شراب الهين

مع كلام أطال فيه وكان رضي الله عنه يحث علي الكرم ويوصي عليه ويقول الكسرة اسم عظيم ودرع حصين وحجة بلا قسا وولاية بلا تعب الليل الله يغلب الصيام والقيام اليد الكسرة وسط حريمه وأولاده يلقاها وكان يقول صمنا حتي انطوينا وعبدنا الي أن انحنينا ما لقينا حتي مدت أيدينا وكان يقول ولد العرب الفالح يرشد الغنم وولدنا الفالح يرشد المرهاكة ونحو ذلك وزار أخاه الشيخ حسن ولد حسونه فلما خرج من عنده قال سيد المزار تا كله النار فأرسل اليه وقال له قل نار الدنيا فكان الأمر كما قال انعكس علي الشيخ حسن البندق فكان سبب موته كما قدمنا توفي الشيخ عبد الرازق رضي الله عنه بمويس وحملت جنازته الي المشرع الأحمر (٢) فدفن فيه وقبره ظاهر يزار

(١) (بدع نفسه) أي
يذم نفسه هضمها لها
(٢) المشرع الأحمر
بالأبواب جهات شندي
وقوز العلم وهو بلد الرازقية
والله أعلم

عليه سكينه ووقار وفاته سنة سبعين بعد الالف ونعي الشيخ حسن موته وهو جالس علي دبة أم قنيطير قال ياناس شن تشوفوا عبد له قال رأيت في البحر جنازة محمولة تابعتها ناس كثيرون قال عبد الرازق أخي رحل

عبد الرافع راجل ويركت (١) بأرض الصعيد سلك الطريق علي الشيخ يعقوب ابن الشيخ بان النقا وهم خمسة أعني الذين أرشدهم الشيخ يعقوب موسي ومرزوق أبناءه وهجوا ابن أخته بتول وعبد الرازق وعبد الرافع وكان من أكابر أولياء الله تعالى سلك وأرشد خلقا كثيرا توفي ودفن بويركت

عبد الله ولد حسوبه المغربي وقيل حسوبه رجل غريب قدم من المشرق وصحب الشيخ ادريس وولد الشيخ عبد الله بسوبه ثم انتقل وسكن البحر الأبيض بأسم ابن اسم للغابه وتوفي بها ودفن فيها وله من الأولاد الشيخ تاجور النحاس والفقيه محمد البكري والحاج وهم من خيرة أهل زمانهم

عركي ابن الشيخ ادريس الارباب وسماه الشيخ علي الشيخ عبد الله العركي وان أباه مرشحه للخلافة بعده فتوفي في حياة ابيه بالجندري جدر آخر الناس فتوجد عليه والده وجدا شديدا وأثنى عليه ثناء كثيرا ويقول عندي فرد ولد ومات وجاءه الناس للتعزية عليه يقول ناس الوجعة ماجوا حتي جاء محس جزيرة توتي (٢) فبكي معهم وقام مقام أبيه حين حياته في كل شيء وقبره ظاهر صعيد القرية الناس يقولون ياشيخ إدريس وياعركي ولد نائرة وكان الشيخ يقول ولايتي في عركي وكرمي في حمد ومن محبتي في الشيخ عبد القادر سميت ولدي عليه فجاء يشبهه

عبد القادر ابن الشيخ ادريس الارباب ولد بأبيض ديري وأمه طاهرة بنت ولد أبو عقرب محسية وهو أصغر أولاد الشيخ إدريس عظيم القدر والشان رضاعه في الطريق علي أبيه وفطامه من الشيخ سليمان الطوالي وأنه لما قدم اليه وطلب منه السلوك رقد علي قفاه وصرفته طالت فأمره بمصها فغذب وغرق الي أن توفاه الله تعالى وطاب الي نوري بدار الشايقية لقراءة خليل عند الفقيه شيخ الأعسر وسبب ذلك حصل له ضيم في عدم تعلمه للعلم لأنه تزوج امرأة وولد منها ولده ادريس الكبير ونازعه الفقيه شكر الله عند القاضي محمد النيه في ولد دليه وقال زوجتي في عصمتي وأنا ما طلقتهما والولد ولدي والنزاع نحو سنتين ما انحل فخلاه منه الفقيه حمد

(١) راجل ويركت والقربين بأرض الصعيد أرض الجزيرة والله أعلم
(٢) محس جزيرة توتي فانهم أقاربهم وأمس الناس به وفي نسخة محس الجندري وماندري ماهي والأول أوفق لوجود توتي فعلا ولعدم معرفة حقيقة جزيرة الجندري وقد سمعت من أحمد افندي عبد القادر من أهالي جزيرة توتي قال سمعت من ولد الشيخ المقابل بالعلفون قال قال والده عند وفاة عركي سمع الشيخ اناسا يكون عليه فسأل عنهم فقل له ناس توتي فقال ديل أهل الوجعة فهذا صريح في أن أهل توتي هم المقصودون بالذات والله أعلم

ولد أبو حليمة بالولاية والكشف فلبس جبة وهرب إلى نوري محتفيا لم يظهر أمره لأحد حتى عرفه الفقيه صغيرون الزرنخي وهو طالب عند الفقيه شيخ الأعسر فاعتقده الناس وأهدوا له الهدايا وفي هذا الوقت هو والد أولاده الكبار الفقيه علي وأبو زيد وكان عطابا للظلمة وإن بدوي ولد مرينات غصب دارا من حوار له اسمه أبرق أبو شعبان فأرسل إليه الشيخ فيها فلا يده ترابا وقال أعطيه هذه فلما سمع دعا عليه وقال له تدخل بحلقك وتخرج بخرقك ففي الوقت والحال خرجت التراب بدبره وتوفي فورده الشيخ علي فرسه الشقراء البحر وكجروا له الفركة للبرود فجاء أخو بدوي وصاحبه بالشرق وقال له يا هذا الزول البكاء الذي علي ناس الشيخ بدوي شنو فلم يكلمه فصاحبه ثانيا فقال له (بدوي مات) إن شاء الله أنت لحيق له فمات في الوقت والحين فدفنوهما الاثنين جميعا (١)

(١) توفي ودفن ببلدة
وأوسي بلدة بجعات ولد
رملي شمال مركز الجيلي
والله أعلم

عمار بن شايقي قرأ القرآن علي الفقيه عبد الدافع وعلم الكلام علي الفقيه حمد السيد والرسالة عليه أيضا وحج إلى بيت الله الحرام وقرأ ثانيا في مكة الرسالة وعلم العربية وعلم التوحيد والتفسير قال ذات يوم قدام الحلفاية رأيت رجلا مثل القمر فناداني وأجلسني بين يديه فلبس علي (والأرض شرقها وغربها طولها وعرضها برها وبحرها وأوديتها وسهلها ووعرها تحت رجله) فقلت له من أنت قال أنا أبوك أبو مدين قال لي قل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة قال ثم قدمت بيت الله الحرام فسألت عنه فقيل لي هو قطب غوث في المتقدمين ثم رجعت إلى بلدي فتصبت خلوتي واشتغلت بذلك مدة تسع سنين ثم يأتي ويقول أخدمك يا ولدي أنا أبوك أبو مدين

عبد الرحمن ابن الحاج خوجلي سلك الطريق علي أبيه وكان ممن جمع بين العلم والعمل عجا من العجب الورع والتقوي والزهد والانقطاع إلى الله تعالى أجمعت الأمة قاطبة علي فضله ودينه لم ير أحد أكله ولا شربه ولا ضحك ولا حكي حكاية ولا تكلم فيما يغنيه ولا مالا يغنيه ولم يره أحد كاشفا رأسه وكان صاحب كرم شديد لم يدخل عليه أحد حتي يعرضه زادا وكان بحرا مطلسم كاتما للأسرار وكرامته الاستقامة مع الله تعالى وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كرامتنا الاستقامة مع الله تعالى وأركانها عمل بلا إخلال برياء ولا فتور وتوبة بلا إصرار ولا رجوع وإخلاص بلا تشوف ولا ملاحظة للخلق وهذه الأوصاف كلها شيمته رضي الله

تعالى عنه ونفعنا به دينا وأخري آمين

عبد الله الشريف نزيل الحلفاية مولده فاس سلك الطريق علي الشيخ أحمد بن الناصر وسلك وأرشد الناس الي طريق الله تعالى وكان ورعا تقيا سنياً آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وكان بحرا في علم الباطن وان الآية الواحدة من كتاب الله يفسر عليها تفسيرا لو كتب يكون كراسا من غير أن ينظر ذلك في كتاب توفي رحمه الله تعالى بسنار وقبره ظاهر يزار

حرف الغين

غانم أبو شمال الجامعي الكردفاني (١) شرح السنوسية شرحا مفيدا وقال في آخر شرحه لها قرأنا التوحيد عند الفقيه علي بن بري وأدركنا وفاته وبعده بدأنا القراءة عند الفقيه أرباب وبعدها بقيت مدرسة عظيمة

غانم الأحمدي قدم من دار كرت (٢) بزوجاته وأولاده وسكن جبل أولي (٣) من البحر الأبيض وقال اذن له الرسول صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم في ذلك تزوج الفقيرة عايشة بنت ولد قidal الصالح زوجه اياها الشيخ إدريس وولد منها بساطي ابن الفقيرة (٤) وكان عبدا صالحا

حرف الفاء

فرح ولد تكتوك البطحاني قرأ العقايد علي الفقيه أرباب ولازم الخطيب عمارا قرأ عليه علم العربية وكان شاعرا ماهرا وكلامه مطرب جاذب للقلوب وله كلام في الزهد والتوحيد والآداب وخساسة الدنيا ونعي فيها جميع العلماء والصالحين وهي قوله وين أولاد جابر الأربعة علماء وأكابر جالسين علي المنابر علمون المان خابر وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة ومن كلامه الموت الياب الموت يبشر بالموت قيل له الناس اختلفوا هل اشعر أنت أو الشيخ إسماعيل بن الدقلاشي قال الشيخ إسماعيل له المزية علي لانه الفارس ابن الفارس وأنا الفارس ولد الدراق حج الي بيت الله الحرام وأسلم علي يديه بعض النصاري دفن بتريره (٥) وقبره ظاهر يزار

فرح بن الفقيه أرباب درس التوحيد بعد أبيه مع أخيه الفقيه بساطي فله معه مجلس وولده أرباب فاق في علم التوحيد علي جميع أقرانه

(١) كردفان تطلق علي مديرية الأبيض وما اشتملت عليه والله أعلم (٢) داركون مقاطعة ايطالية تبع مستعمرة ايريتريا العليا نية والله أعلم (٣) جبل أولي الأصل جبل لولي النوباوية فحرف الي ماتري وهو علي الشاطي الايمن للنيل الأبيض جنوب الخرطوم به قبر هذا الرجل الصالح غانم (٤) بساطي قلعل البساطاب الذين هم حول الجبل من نسله والله أعلم (٥) دفن بتريره هو مدفون الآن بين ايجيلي وحلة بلة والي هذه أقرب اعني شمال خزان مكوار وبعيد من تريرة قلعل القطعة كلها كانت تسمي قديما تريرة والله أعلم

حرف القاف

قش بن سدر بن عبد النبي بن عجيب بن ركاب بن غلام الله وولد الفقيه قش حسنا وحسينا فحسن ولد الفقيه حمد وحليمة وبها كني وولد حسين عليا وهو زوج حليلة ولد منها الفقيه عثمان سيد الرويكة وأخاه النديان وولد الفقيه موسى النجيص العالم المشهور ودفن الفقيه قش مع المغاربة لانه كان ساكنا معهم ثم انتقل أولاده الى شراو في مشاجرة وقعت بينهم فنقلتهم السلطنة اليها

قائم ابن الحاج ابراهيم ولد بري بن عديلة ابن تيممة حفظ الكتاب علي عمه الفقيه علي وقرأ عليه علم التوحيد وأوقد نار القرآن وعمرت حلقة عمارا كثيرا وكانت مناجله تسعين كل يوم يحش أناس آخرون الي أسبوع وجميعهم نفقتهم عليه غدا وعشاء وأبوه الحاج يملا الأُسبلة للفقراء ولا أدري هل علي رأسه وعلي دابة وكان يقعد للعرضة في الأرض فنهاه أبوه وقال له اقعد فوق العنقريب فكر العنقريب وقعد عليه وأخبرني والدي قال أخبرني الحاج سليمان الصاردي قال قال الحاج لولده محمد قائم اقعد فوق العنقريب الرمضاء تؤذيك لأن بابسارا يقعد فوق العنقريب ويعرض اثنين اثنين فقال له محمد بابسار ولي وانا بلا القرآن شن عندي فقال لي محمد يا حاج سليمان الراجل هذا يدخل ويمرق علي وأنا أقعد فوق عنقريب وكان محمد قائم رجلا مهاباً عليه سكينه ووقار وقال الوالد أترابط النفيعاب في المجلس هل أكرم الشيخ بدوي ولد أبو دليق أوقام وحكمو لهم حكما فقال الشيخ بدوي تهدي له سنار وقرى وملوك جعل وسائر القبائل وقام عنده خمسمية فقير طالبا يعشيهم ويغديهم منه فرجح الحكم قائما ونظير هذه الحكاية اختلف الصحابة وهم جالسون في ظل الكعبة علي ثلاث فرق هل الأكرم عبد الله بن جعفر أو قيس بن سعد أو عرابة الأوسي ففرقة قالت أكرمهم عبد الله بن جعفر. وفرقة قالت قيس بن سعد وفرقة قالت عرابة الأوسي وحكموا رجلا منهم فقال يمشي لكل واحد منهم رجل للاختبار وبعده يكون الحكم والقول الفصل فمشي الي عبد الله بن جعفر فوجده قد خرج مسافرا شدوا ناقته وعلقوا سيفه وحقبوا خرجه فقال له يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم أنا ابن سليل ومنقطع بي الطريق وأطلب منك للنوال فقال له خذ الناقة وما عليها ولا يخذعك السيف فانه سيف علي بن أبي طالب فأحضر ناقته عند الحكم وفتح

الخروج فوجد فيه ستماية دينار ومشي الآخر الي قيس بن سعد فوجد غلامه فسأله عنه فقال راقد قال ابن سليل ومنقطع بي الطريق فجئت اليه ثم دخل الخادم فخرج له بألف دينار وكلم آخر فقال له امش في الابل فأعطه بعيرين وقال له الخادم لو كنت أعلم أن في بيته غير هذا الألف لأعطاه لك ومشي الثالث الي عرابة وهو أعمى وجده طالبا للمسجد بين عبيدين كل يد علي عبد فقال له ابن سليل ومنقطع بي الطريق فقال الغشام متركوا لعرابة شيئا فخذ هذين العبيدين فقال له عبدان قايداك ما بسوقهم فقال له إن لم تسوقهم فهما حران لوجه الله تعالى فساقيهما وعرابة يتخبط حتي وصل المسجد واجتمع الثلاثة عند الحكم فقال أكرمهم عرابة لأنه معدم وهم أغنياء

قرني ابن الفقيه محمد أبو سيب ابن الفقيه علي بن بري سلك الطريق علي الحاج عبد الله الحلقي وكان رجلا طيبا في كفه بركة وصاحب دعوة مستجابة دفن بنسري

حرف الكاف

كرار ابن الشيخ سلمان الطوالي كان غرقانا مثل أبيه قال الشيخ موسي ولد الشيخ أبو نايب جيته وسلت عليه فخطبني بخطاب مثل الرطانه وعنده جارية تبين مقصوده قال لي الشيخ قال لك حيا بك عشرة امشوا نزله

حرف اللام

لقاني خال الشيخ حسن ولد حسونه كان ممن جمع بين العلم والعمل تفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الأربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والدين

حرف الميم

محمد الهميم ابن عبد الصادق ابن ماسر الركابي أخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري سلكه وأرشده وأوصله مقامات الأولياء ووكله في مكانه وقال لتلامذته مثل ما ابتعائوا لي عاينوا له ربحانة في مدح العارفين له قال شيخه فيه التليذ يكوس لشيخه الشيخ ما يطلب تليذه أنا جئت من بغداد لأجل هذا الولد و يقول له مسبوب محبوب

وأمه سمته حسانا فقال لها ولدك عند الله اسمه محمد الهميم وسبب تسميته بالهميم ان
 زوجة الشيخ قالت له جئوا لنا دوكة كسرة فقال الشيخ له يا محمد جئوا لنا دوكة وهو
 يومئذ في غوية ارجي فأشترأها وشالها فوق رأسه فوجد الشيخ سافر الي سنار لحقه
 في سنار وهي علي رأسه فلم يجده قالوا له انه قد سافر الي بلده فلحقه في الغوية وهو
 شالها علي رأسه فقال له شيخه يا محمد يا ولدي هذه همة تصلح بها لاقامة دين الله عز
 وجل فوق مغشيا عليه وسافر الشيخ الي وادي شعير وقال لهم ان مات ادفنوه وان
 عاش هل يلحقنا فهذه الغيبة لا يفيق منها الا في وجه رب العلين ويحكى انه في رفاعة
 رأي ليلة القدر (١) فصعق منها صعقة شديدة فسمعتها أمه في أرجي فقالت فاز بها
 أخرج بن أعرج تعني الشيخ عبد الصادق ويحكى أيضا أن الشيخ دفع الله العركي
 نصف النهار يعقد مع الحريم يستقبل كتب العلم للتدريس فقالت له بنته ستنا يا بابا
 ناس ولد عبد الصادق ملكوا الفونج والعرب وأولاده شالوا الدليب فوق الغيلة
 من الصعيد الي السافل وحيرانه يوردون خيله من المنذرة الي البحر وقت الظهر راكبين
 في ظهورهن ويودوهن للمنذرة مسافة ثلاثة أيام اذنا بها لينان أنت ومحمد أخي بلا قال
 المصنف ماسمنا لكما شيا فقام واتكأ علي يده وقال لها ناس ولد عبد الصادق وقعت
 لهم دعوة مستجابة ملكوا بها الدنيا وآخر الوقت جميع الاساسات تقيف علي أساس
 أليك ومدحه الشيخ بان النقا الضير فقال

هذا المربي الكرام سادات سلطان زمانه فأطلبوا دعوات
 الشيخ محمد يوم لقي العرضات هو يشفع لي يوم تكشف العورات
 لا النار يخاف منها ولا الجنان يشاق لها نظر الاله حاجات
 المولي مقصوده أعطاه تاج الدين أبوه ورثه حالات
 مروي عن سيد السادات بيت الاله فيه يصلي أوقات

وكان الشيخ ادريس يقول الشيخ محمد عريس الحور العين وكان من الملامتيه وهم طائفة
 من الصوفية تفعل اللوم وتخالف الشرع فينكر عليهم الخلق بعضهم يعطب المنكر
 عليهم وبعضهم قصدهم انكار الخلق هضما للنفس وخوفا من الشهرة كالشيخ ابراهيم
 الخواص فانه يسرق ثياب الناس وهم في الحمام ويلبسن تحت جبهته ويقدل حتي يطلع
 عليه الناس فيضربونه ويأخذونهن منه ذكره سيدي عبدالوهاب الشعراني في طبقات
 العلماء والأولياء واللوم فعلي وان الشيخ محمدا زوجاته بلحقن التسعين وغصب

(١) المعتمد في ليلة القدر
 انها ليلة يستجاب فيها
 الدعاء بشروطه لاشيء
 يري بالعين ولكن هناك
 علامات لليلة تكشف
 للعبد الصالحين جعلنا الله
 منهم بمنه وكرمه آمين

خادما هول ناس اربجي اسمها زريقا حبسها سرية وتزوج بنات الشيخ بان النقا أبو يعقوب الاثنتين كلتومة وخادم الله وقال له السيد ما يمنعوه خدمه وجمع بين بنات أبي ندوده في رفاة الاثنتين ويحكى أنه تزوج امرأة في ائبره جميلة اسمها حليلة بنت الملكة وسافر من المندرة للعرس بها تجنب في وجهه اثنا عشر جنية والسراري سافرن ومعه خلق كثير فلما كفوا الناس وعقدوا الحبل قال الناس الشيخ هل يدخل بيته فدخل نخت كراعه فوق عتبة السرير وعصر صدره عليه وهو يقول

أمسيت ضيف الله في القبر منزلي فلي الكريم كرامة الضيفان

يردد ذلك من العشاء الى أن طلع الوقت فجاء المؤذن لصلاة الصبح وقال له ياسيدي الله حق الوقت دخل فقال له كيف أنا مخاطب بصلاة انا ماني في الاخرة اما قلم دخل الشيخ في بيته أنا عندي بيت غير القبر وذات يوم السراري شكرن أنفسهن وضمن نسوان الشيخ العرييات فقعدت العروس تبكي فقال لهن شن قلتن لها فقالن قلن لها

الشيخ يعبد الله ويلعن ابليس ويكون حليلة طايغا حنيس

فقال وهو كذلك واعلم ان الناس انكرت عليه انكارا شديدا وأنكر عليه القاضي دشين قاضي اربجي جاء الشيخ محمد لصلاة الجمعة في اربجي فلما خرج من الجامع وركب علي جواده مسك القاضي في عنان الفرس وقال له ياشيخ محمد خمست وسدست وعشرت حتي جمعت الان بين الاختين تخالف كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم اذن لي بذلك والشيخ ادريس يعلم هذا فسأل القاضي الشيخ ادريس هذا الكلام صحيح فقال له خله بينه وبين ربه قال له ما بدور هدايتك بدور شهادتك قال له اليعتق له معتوق يرجع في عتقه الرجل هذا الله عتقه فقال له القاضي جميع هذه الانكحة فسختها فدعا عليه وقال له الله يفسخ جلدك وان القاضي مرض وانفسخ جلده مثل قيص الديبة وشطح الشيخ شحطا مع كونه اميا لم يقرأ الا لغاية الزلزلة قال رضي الله عنه ونفعنا به

فان كنت يا قاضي قرأت مذاها فلم تدري يا قاضي زمور مذاهنا

فذهبكم نصلح به بعض ديننا ومذهبا يعجم عليكم اذا قلنا

قطعنا البحار الزاخرات وراونا فلم يدر الفقهاء أين توجهن

حللنا بواد عندنا اسمه الفضا فضاق بنا الوادي ونحن ما ضقنا

حللنا بقرب القاب روحا من الدنا عرجنا شموسا اخجلت شمس نورنا
الحنا علي العرش والكرسي المعلي ولوحها

لبسنا ثياب النور بحسن جمالنا

فانظري في هذا الشطح العظيم الذي لم يقع الا من الجيلي والبدوي والرفاعي قد وقع
من رجل أمي لم يقرأ شيئا الا من الناس الي الزلزلة ويحكى أن الشيخ تاج الدين رضي
الله عنه لما أراد السفر الي الحجاز جمع فقراه وقال لهم أنا جئت من بغداد لاجل هذا
الولد مثل ما ابتعنا لي عاينوا له وقال له محمد ولدي سبع سنين لادين ولادنيا وبعدها
تجيك الدنيا والدين وتسكن أرضا يقال لها النادرة سلوكة ودلوكة ويسوق فيها مال الحجاز
والين وانقادت له حيران شيخه مثل شيخهم فان الشيخ بان النقا من السنة الي السنة
يأتي لزيارته واذا دخل في سنار لشفاة يقوم معه والشيخ عجيب أول ما يدخل وعر
المنذرة يمنع من ضرب النقارة فاذا دخل عليه يتخلع ثياب الملك ويلبس جبة الشيخ
تاج الدين رضي الله عنه ومدة السبع سنين بني له خلوة في دلوت (١) يتعبد فيها
ويخدم زوجة شيخه وبناتها لان الشيخ تاج الدين تزوج امرأة من العك وولد منها
بتين فلما تمت السبع سنين جاءته هبوب شديدة ليلا وجاءه الخضر عليه السلام وأمره
بالسلوك عنده فجاءه شيخه وقال له خذ منه وان جلابة نازلة أهدوا له ثوبين يضاوين
ففصل أحدهما قميصا والا خر رداء والدنيا انكبت عليه فنزل في رفاة وبعدها طلع
للندرة بأذن شيخه وتوفي بها ودفن فيها وقبره كعبة محجوجة

(١) دلوت بلدة شرق
رفاعة ابي سن بالقرب منها

محمد بن داوود الاغر العودي أمه كريمة بنت الحاج تحاميد ولد بالديبة
بلدة بين التي وأم مقد سلك الطريق علي الشيخ عبد الله العركي وتفقه عليه في خليل
والرسالة وعلم التوحيد ولما دنع الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال ولد داوود فسلم
له أولاد الشيخ والشيخ أبو إدريس أخوه وأعطوه إله الخلافة الرايات والكرارة
ومكاتيب أجواه السلطنة وجبة حبيب الله العجمي وكوفيته وجبة الشيخ عبد الله التي
فيها الأسماء والرياضات ودخول الخلوات فشال بها حلة عجيب وقام مقام شيخه في
تدريس خليل وسائر العلوم وفي تربية المريدين الي أن قدم الشيخ دفع الله من القوز
شال الالة جابها له وقال له أبواتك خلوها عندي أمانة الي أن تتعلم وتكبر فهذه آلتك
وفظير هذه الحكاية ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقات العلماء والأولياء
ان سيدي محمد وفا الشاذلي لما دنع الوفاة ترك ناطقيته ومكاشفاته عند أحد تلامذته

الي أن يكبر سيدي علي ولده فلما كبر أعطاه ذلك فصار التلميذ كأنه لم يعرف شيئا وان
الشيخ محمد بن داوود استمر علي التدريس وسلوك الطريق الي أن توفاه الله بحلة
عجيب فوق نهر الدندر (١) وقبره ظاهر يزار

محمد بن فايد الشريف ولد بساحل البحر الملح امامي مصوع أو في أكد (٢)
أخذ الطريق من الشيخ إدريس الأثر باب ورباه أحسن تربيته وكان لا بسا للجنة
شادها بمنطقه يسوط المدينة للضيفان مع الخدم واستمر علي ذلك زمنا طويلا فجاء
أهله ليسوقوه ففسقاه الشيخ لبنأ فرقره من سعن فقي وقته وصل مقامات الرجال وصار
مثل السراج وتكلم في علم الظاهر والباطن وقال الفقيه حجازي أخبرني الفقيه
مصطفي ولد عويضة قال جاء الشيخ محمد ولد فايد من الشرق مدلي سنار ومعه خلايق
كثيرة راكبون علي الجمال الصهب الا هو فلم يكن راكبا بل هو لابس جفته وشايل
عكازه ولا بس نعلاته نزل عند أبي وأنا زامل طالب لقراءة العلم عند ولد أسيد فقال
أبي هذا الرجل خليفة للشيخ إدريس في علم الظاهر والباطن اخذمه لعل الله يعطيك
منه دعوة مستجابة وقال لي الشريف محمد فايد هذه الشعبة تحتها ديب كثير امرقوه
واقتلوه قال فلما سافر بحثنا في الأرض فقتلنا مائة دينية وقلت له أنا طالب للعلم فقال
العلم يكون بفراغ البال أحضر أمك فانه قد بقي لها من أجلها كذا وكذا يوما قال
فأخبرت أبي بذلك فقال هذا الرجل خليفة للشيخ إدريس يا فلان امش قل لكلي
بيع لنا ثوب بروج واقلع المظمورة الفلانية قال أمي خرجت للحجير ومعهما خدما
لبكاه فجاءت منه حاسة فماتت في اليوم الذي عينه الشيخ وقد قلت له أخبرني بالأذكار
التي أخذتها من الشيخ إدريس قال ما أخذت منه شيئا لاني جفته فقلت له دخلني في
الطريق فقال لي يا شريف ما بدخلك حتي تجيب لي مالا وكان أبي ذامال فلما أتيت
به اليه قال اذنا لك في لبس الجبة وشيل العكاز وهذه الحكاية مخالفة للسابقة

موسي بن يعقوب الفضلي الوثيقي أما وأبأ أمه اسمها مرجب ريحانة من
أخباره هو القطب الرباني والغوث الصمداني زمزم الأسرار ومعدن الأنوار سلك
طريق القوم علي أيه الشيخ يعقوب وأرشده وأوصله مقامات الرجال وقرأ عليه
مختصر خليل والرسالة والعقايد وحفظ عليه القرآن وقرأ عليه أحكامه فصار إماما في
علم الظاهر والباطن وسيل الشيخ حسن عن مقام الشيخ موسي قال هو في مقام الفرد
عند الصوفية غير القطب والأتاد الأربعة والنجباء السبعة والأربعين البدلاء

(١) فوق نهر الدندر الدندر
والرهد نهران خارجان
من أرض الحبشة وصبان
في النيل الأزرق بالشرق
الدندر عند البرباب والرهد
قبل أبي حراز بقاليل
والله أعلم

(٢) مصوع وأكد
بلدان علي البحر الأحمر
تبع مستعمرة إريتريا
الإيطالية ومصوع ميناء
علي البحر وأكد بلدة
بني عامر جنوب سواكن
والله أعلم

والنقباء الذين هم علي عدد أهل بدر فهؤلاء للقطب بمنزلة العسكر والشيخ موسى بعد ما وصل مقامات الأولياء لبس العلج وركب جمال البديد وجنبها وجنب الخيل ومشط رأسه قصة وبها اشتهر كان وليا جماليا لا تجده ليلا ولا نهارا الا وهو متوضي. وكان اذا نظر للاعرابي الجلف ينطق بالحكمة وأرشد خلقا كثيرا بمجرد النظر يوصل الي درجات الأولياء ووقعت له كرامات وخوارق عادات منها علمه بمنطق الطير ذات يوم هو جالس والمشاط يمشط رأسه قابله طيرة بكوة البيت فسكست فسكست هو لها فطار ثم جاءت طيرة أخرى فلما قابله سكست فسكست لها فقال له المشاط سألتك بالله الذي لا إله الا هو الطيرة ان قالت لك وأنت إن قلت لها قال امرأة مع زوجها وفقت بينهما ومنها أن المزين يزينه فشاف عليه عواوير فقال له جلدي قام فيه عواوير قال له المزين ان شاء الله بارد ياسيدي فقال له الشيخ البارد شنو قال له استشريت ياسيدي قال والله أنا مان من أهله قال المزين العوار طرطر وخرج من جسمه في الوقت والحين ومنها أن الملك بادي ولد رباط جابوا له جارية جميلة عجمية جميع الرطانين ما عرفوا رطاتها فقال لهم حسن العودي ودوها للشيخ موسى يراطنها لكم أول ما جابوها له راطنها وراطنته ومنها أن رجلا راحت له دابة فجاءه فقال له اشرب السمن فشرب الرجل السمن وخرج خارج القرية للبراز فجاءته حمارته مطلوقة فساقها ووقعت عليه مسغبة من الملك بادي فأنقذه الله منها والسبب في ذلك أن قرارة أم الملك ونورة بنت رباط عمته خدمن تقاتلن في البحر حتي انقطع السوميت والأيق الذهبي في البحر فشين وأخبرن سيداتهن ٥ عمة الملك نبزت أم الملك وهو بقي في صف أمه ٥ وعمة الملك وقعت علي الشيخ موسى لكونها متبنيه واذا نزل في الوعر من العطش تودي له جمالا للزاد جمالا يودين العشاء وجمالا يودين الغداء ففي تلك الأيام قرارة أم الملك ماتت ووجدوا فوق سريرها ورقة مكتوب فيها بركة موسى ولد يعقوب أم الملك تموت فأخبروا الملك بذلك فغضب غضبا شديدا وقال عمل لأمي عملا بقتله مثل ما قتلها وأرسل له أبو صابرة جد ناس ولد الملود يتوره فامتنع الشيخ من القدوم الي الملك فاجتمع عليه أهل البلد كما اجتمع عليه اليعقوباب وقالوا له ان ما قدمت عليه يجيب لنا حربة تقتلنا كلنا والناس الذين أمروه بدخول سنار الشيخ هجوا والشيخ حمدان وغيرهم فركب ونزل في التومات وبات فيها وهو اسم شجرات يجوهن للكرير فأصبح مستبشرا وقال لأعمامه جاني الخضر والياس

فقال لي لاسيل للملك عليك تبلغ مبلغا أبواتك بما بلغوه الا أنهم أطول منك عمرا
ثم جاءه مرسال آخر فقال له الملك قاتلك فقال له القتل مقدر من الله تعالى فلما ذني
من القرية جاءه القاضي محمد بن عبد الحميد وهو حواره في الطريق فقال له الملك
أرسل اليك لتعزم لناصر أخيه وقال هل ينزل في حوش الحجاز فلان فامتنع الشيخ
من ذلك ودخل القرية وتزاحت الناس للسلام علي يديه فطال الجمل فلم يلحقوه
فزغرت النساء زغاريت الفرح والشيخ رضي الله عنه شطح شطحا يذكر فيه نعمة
ربه عليه بما شاهده في الكون علي جهة الحب والوله فينبغي أن نذكر من شطحه شيئا
للتعريف بقدر الشيخ رضي الله عنه قال

سلام علي قوم اذا ذكر اسمهم	تهتك استاري اليهم برجفة
تلايلات الأنوار من نحو خالقي	بوقت قيامي أو جلوسي بخلوة
نظرت الي المحفوظ في كل ساعة	تناهيت عن اظهار حكم الدهية
أمر علي الآفاق أنظر مابدا	فأخبر عن ذكر النواحي الغربية
وأرجلنا تسعي في الأرض جملة	وفي مرة طيراً نظير بسرعة
مقال عباد الله شرقا ومغربا	بأذني أسمع سمعا بشهرة
وعيني حقا قد تري كل مايري	وادعي في النواحي لفتية
نظرت الي الجبل الذي كان نوره	يلوح علي الأكوان كحلا لمقلتي
فناجيت حقا فوقه متضرعا	ففاضت له مني اليه اشارتي
أنا ابن يعقوب الذي شاع ذكره	ولكني أكني في الأنام بقصة
فاسمي موسى بالكليم مسميا	ونور جلال الحق فوقني بمنة

مع آيات أطال فيها دفن بالجرة مع أبيه وقبره كعبة محجوجة

مرزوق ابن الشيخ يعقوب أخذ علم الظاهر والباطن من أبيه وتخلف في
مكان الشيخ موسى أخيه وسلك وأرشد في علم الظاهر والباطن دفن بالجرة وقبره
ظاهر يزار

محمد الزين ابن الشيخ مرزوق أخذ علم الظاهر والباطن عن الشيخ موسى
وطلب لقراءة خليل عند الشيخ صغيرون فأرسل اليه عمه ولازمه الي أن توفي وتخلف
بعده ودفن مع آباه الكرام وأحيا طريق القوم مثل آباه وأنه قبول تام عند الخاص
والعام وله من الأولاد الشيخ يعقوب وكان سنخيا مثل الريح في الكرم ومرزوق

ومضوي وكلهم علي هدي من ربهم اه

محمد ابن الشيخ دفع الله ابن الشيخ أبو ادريس كان عظيم الشأن وقام مقام أبيه في كل شيء وحظي عند الخاص والعام مثل أبيه وعينه الشيخ للخلافة بعده وأرسله أبوه الي الهوي مع فقراء يزرعون أرضه التي في كركوج ويقراء لهم مجالسهم ذات يوم شرع في التدريس وجاء الفقيه مدني ولد دشين وقعد خارجا حتى فرغوا من الدرس فوجد الشيخ شابا حسن الوجه وعليه نور فسأل عنه فلما عرفه قال الرجال بحور تلد البحور ففي نهاره مرض وودوه لأبيه مغشيا عليه حتي توفاه الله فحزن عليه أبوه وتوجد وقال مدني ولد دشين قتل ضوي فذات يوم الشيخ دفع الله راقداً علي عنقريب وشايل الكراس في يده دموعه صبا في الأرض وهناك رجل يقال له ابراهيم مات له ولدان وهما في المكتب متي نظر الي مكانهما يبكي وينهاه الشيخ دفع الله ويسليه قال له ياسيدي أنت نهيتني من الحزن وسليتي فلماذا تبكي الآن قال أنا ما يبكي حزنا علي محمد ولكنني يبكي علي كتبي الهملأ ماهن والي بعدي وأن الشيخ رثاه بيتين من الشعر لم يكن له شعر غيرهما فقال

نار علي عدوة السيل طافيا حبراديب نصوص البحث شافيا

فلولا مخافة الله خالقنا كل الدهور مع الأيام تنعيا

وبني عليه الشيخ قبة فضلت من طوب المسجد الذي جابه الحاج سعيد

محمد بن مدني بن دشين قاضي العدالة كان واحد زمانه في الورع والزهد والصدق مع الله علي ذلك يعقد اجماع الأمة وان الكلام عليه في فصلين الأول في ثناء العارفين عليه وأنه من أهل هذا الشأن الثاني في بدء أمره وأخلاقه واتباعه الكتاب والسنة الأول قال الشيخ عز الدين ولد نفيع العركي الصدق مع الله بعد الشيخ دفع الله انقطع الا من الفقيه محمد مدني والفقيه محمد ولد عويضة وصبي في العزاز يقال له عبودي ان عاش يقي فقيرا وحصل بجمع حضر فيه الشيخ موسي ولد يعقوب والشيخ حمد ابن الشيخ دفع الله ودخل عليهم وقت الصلاة فقالا له تقدم يا فقيه محمد صل بنا لأنك أتقي منا قال الله تعالي (إن أكرمكم عند الله أتقكم) وقال الفقيه عبد الصادق بن حسيب يا فقيه محمد أنا أعلم منك وأنت أتقي مني قال الفقيه شحاته بالبطالة نزور الشيخ عبد الله الحلقي في أبي حراز يقول لنا أتم حيران سيدي محمد بن مدني ويحكى أن الشيخ موسي ولد يعقوب جاء مدلي من الحر بغسق في مرنجان (١)

(١) مرنجان بلدة ومشرع جنوب وشرق مدني به مراكب تعبر النيل للشاطيء الشرفي وهو علي الشاطيء الغربي والله أعلم

لأنجل قرب البحر ورأي الفقيه محمدا طالبا لأن له يتا فيها قال المقنع محمد بن مدني
نزلوه من حماره وركبوه في جمال البديد فلم يقدر أن يخالف لأنه شيخ أبيه في الطريق
فلما نزل الشيخ محمد بن مدني من جل البديد قال سأودب نفسي بمائة ركعة وقال له الشيخ
حمد ولد التراي ما فيك لوم لولا أنك تقريء التكاير وتزوج بناتك للعرب وقال الشيخ
فرح ولد تكتوك رضي الله عنه في كلامه علي

وين دشين قاضي العدالة الما يميل بالظلالة
نسله نعم السلالة الاوقدوا نار الرسالة

الثاني في سبب بدء أمره أبوه الفقيه مدني شافعي المذهب فنقل ولده محمدا إلى مذهب
مالك رضي الله عنه لازم القدال بن الفرضي وتفقه عليه في خليل والرسالة فلما فرغ من
شيخه قال له أمش درس خليلا فرأي نفسه يكت في سفينة فجاء ابن أبي زيد فأخذ منه
حبل السفينة وطلقها وأيضاً جاءه رجل درويش يتحدث معه فلما أراد القيام قال له
درس الرسالة وسلم على أيك وجاءه ثانية وثالثة وفي هذه أخبر أباه بكلام الدرويش
فقال له يا ولدي هذا الدرويش هو الخضر عليه السلام فبدأ تدريس الرسالة وفي البطالة
يمشي يقرأ ليحان السبوع عند الشيخ دفع الله العركي وعمرت الحلقة في زمانه عمارا كثيرا
حتى بلغت خمسمائة طالب ونزل عنده الفقيه محمد بن التنقار فقال له ما تنقل القراءة
للكتاب الكبير فأبى الشيخ محمد ورقد محمد بن التنقار فرأي في منامه أن الشيخ ابن أبي
زيد سبعا يريد أن يفترسه وبلغ من ورعه أنه اذا مشي لا يلتفت بل ينظر إلى الأرض
حتى أن فقار رقبته قد انفصلت من بعضها وسموه المفقوه وبلغ من ورعه أن عنده عبدا
جلبه للريف وكتب جميع عيوبه في ورقة فرأي المكتوب رجل فاشتراه وزاده في
الثلث وقال صاحب العبد رجل صالح فرد الشيخ محمد الزيادة مع المسافرين إلى المشتري
وقال ما باكل بديني وسيل هل الأفضل موسى بن يعقوب أو حمد الأصد ابن الشيخ
دفع الله فقال لا أفضل أحدا علي بصفة دفع الله ولا أفضل علي بصفة يعقوب أحدا قال الله
تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخ وان كلا منهما كذلك
وأخبرني جدي موسى بن رية قال أنا في مصر رأيت في بعض السكك جارية فوق
السطوح لابسة الحرير والذهب وتقول

يا ولد مدني يا طاهر الشيبة جوهني وجوه الكريية (١)

ومن أخذ عليه من الأعيان عبد الحي راجل سابع دليوب والفقيه حمد السيد والفقيه

(١) الكريية بلدة غرب
ولد مدني قرية منه تري
بالعين وهي بلدة الشيخ
ولد كنان صاحب
الرسالة العالم الصالح وهو
من ذرية الفقيه محمد بن
مدني بن دشين وولد
كنان مدفون شمال مدني
عليه قبة تزار رضي الله عنه

دفع الله بن عبد الحفيظ والفقير عبد الرحيم ولد حشروا والفقير خضر راجل النوبة والفقير عبد الهادي راجل الرويس رويس الحلفاية دفن في حلقته المشهورة به وقبره ظاهر يزار

مكي الدقلاشي مسكنه بجي جبل بين الشقيق وعد الجمع سلك الطريق علي الشيخ دفع الله ودخله خلوة أسبوع فخرج منها وليا من أولياء الله تعالى وسافر الي بلده وسلك الناس الطريق وأرشدتم وظهرت علي يديه الكرامات وخوارق العادات جاء لزيارة شيخه فلم يجد المركب فشي هو وحيرانه علي الماء حتي خرجوا الي الشاطيء الشرقي شاطيء أبي حراز وظلم حيرانه رجل اسمه أزرق من جماعة شيخ اليس أدلي سنار ودخل في مسجد الملك قائمة عليه الحالة فزق مصحفا وجده في طاقة فدخل الخطيب والقاضي علي الملك فسألها عن ذلك فقالا له رجل مجذوب وحين سأله الملك عن ذلك قال شعرا

أنا من يوم قت سموني الهائم مأذونا لي أب جنا قايم
يا كاشر جيب الصلطة نطعن بها أهل الجبرية

وأوما الي الملك بأصبعه فزاغ فقال لأصحابه ان كان ما زغت فان أصبعه يقدر راسي قال الناس له هذا مكي الدقلاشي ظلمه زول لشيخ اليس فأرسل الملك لشيخ اليس برد مظلمته وأهداه وقال له تظلمون مثل هذا وشكا اليه الملك بادي من التماسح وقال له شال حصاني فركب علي حصانه وغطس في البحر وقلع فقي وقته جميع التماسيح قلمت ميتة وكان الشيخ رضي الله عنه صاحب دنيا عريضة لم يتزوج النساء وديناه المتولي عليها اخوانه وعبد كاشر وأن اخوانه اثنان منوفلي وكرتاني قال لهم امشوا لتقلي جيوا الي سريتين أجب منهما أولادي الخضر فمشوا الي سابوا سلطان تقلي اداهم فرخة طيبة جابوها له فقال لهم ماهي خيرة أم النور ثم أن السلطان أداهم بته فحبسها فولدت للنور قال الدقلاشي جامنا شيخ فقال لهم جايم أخ هدي رضي ثم حملت فولدت الشيخ اسماعيل فقال لهم يادقلاشي جامكم شيخكم وقبل ما يستكمل حالة الرضاع فان الشيخ قامت عليه الحالة والفقير الحارسه أرسله الي مكان فشد ناقته وشال عليها كتبه وساق وليده النور وخرج ودخل الحلاء والجمال ضربت وراه الي الحرازة والي كردفان والي تقلي فلم يجدوا له خبرا وبعد ستة شهور وجدت فزارة في غرب الحرازة درب ولد صغير يمشي من شجرة الي شجرة فاستكروا ذلك فقصوا الاثر فوجدوا الغلام فقالوا هذا ولد شيخنا شالوه بلوا له ريقه بالماء والدهن حتي أكل الطعام فجابوه الي

أهله وأخوه الشيخ اسماعيل في حالة الرضاع قال النور أخى يحيى وأبى ما يحيى. وحين ترك الشيخ مكى ولده النور في الخلاء قال له خليني لمن قال له خلتيك لله ويحكى أنه حين أراد الهرب أنشد هذه الأبيات التي تكتب بها النواظر

اعلمي يا نفس أن الموت يفجعك تموتي بغته والقبر مسكنك
وتنزلين بديار لا بقاع لها إلا التراب والدود ينهشك
محاسنك تبلى ويذهب جمالك تمزق الأعضاء وتدرس عظامك
ورغبتك في الفاني نقص وحسرة وعمرك محسوب ولم تدر أجلك
تنامين ليلا وبالنهار جلوسك نعمة واغتيابا ها أنت ويلك
لك ملكان عظيمان صورة بأيديهما أعماد حديد لضربك
وان كنت صاحبة خير نجوت بفضلته وان كنت صاحبة شر فالشر جزاؤك
يا نفس أطري أنك مكدرة بعد النعيم رقادك اللحد وما قدمت يلاقيك
يادنيا نحن لم نطلب أشغالك ها أنت يادنيا ثلاثا طلاقك
وها نحن طلقناك طلاقا بلا رجوع وحققناك يادنيا فهنا زوالك

وقال رضي الله عنه ونفعنا به بعد الأبيات السالفة أبياتا حكيمة تزيل صدي القلوب وترهب النفوس وهي

الله لي عدة في كل نايبة أقول في كل حال حسبي الله
يا فارحا بالمعاصي عند خلوته أما علمت بأن الشاهد الله
ان الذنوب التي قدمتها كتبت ان كنت ناسيها لم ينسها الله
الي متي أنت في لهو وفي لعب فما مقالك فيما يعلم الله
فما مقالك والأسرار ظاهرة والنار بارزة والحاكم الله
تب يا بني آدم فأنت اليوم في مهل واستغفر الله ان الغافر الله

محمد بن عويضة هو ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتكشف أخذ علم الفقه من القدال بن الفرضي وهو في لباسه يتزيا بزى المتكشفين يلبس ثوب الدمور يتحزم بطرفه ويتقنع بالطرف الآخر وشعره نازل ويدهنه بالزبد وهو رفيق الفقيه محمد ابن مدني في طلب العلم كان له حظ وافر عند السلطنة وله جاه وشفاعة عندهم وكان بينه وبين الخطيب عمار خوة واتحاد عظيمان يجلسه معه وعاتبه نونو أخوه وقال له

ترخس نفسك تجلس فقراء العرب معك فقال نادوا الفقيه محمدا فأمره بالجلوس وقال لعبد الله بن صابون اقرأ كلام الأديب في العلم فحصلت له حالة عظيمة خرج شعر رأسه من ثوبه وزوجه شيخه القدال بنته فولدت له وأنجب ولدت الفقيه مصطفى العالم المشهور يقال انه يحفظ الخراشي الصغير أخذ العلم من ولد أسيد وأولاده كلهم صالحون يثني عليهم طيبا أهل عقول وقبره ظاهر يزار

محمد ابن الشيخ عبد الله الطريفي سمي بذلك لجمال أطرافه وجهه وذراعيه وقدميه ريحانة من أخباره هو شيخ الإسلام والمسلمين الجامع بين العلم والدين التابع سبيل السادة الأقدمين وقضية بدايته حدثني بها تلميذه الفقيه مصطفى بن أبي شامة قال قال الشيخ رضي الله عنه سافر أبونا للحج وأوصي علينا الشيخ دفع الله وأنا أقرأ القرآن عند رجل غرباوي وكان يضربني ضربا شديدا فشكته والدتي علي الشيخ دفع الله فقال له لا تضربه فتركني وقتا ثم قام لضربي ثانيا فأخذني الشيخ منه فصرت أعرض لوحه وأصححه عند الشيخ حتي جمعت الكتاب ودرسته باديا ثم أخذت لي عنده عودة فلما دلتها أو قاربت توفي الشيخ دفع الله فزوجني عمي شمس الدين بنته وكانت ذات جمال اسمها عنكولية وعمي صاحب دنيا فأمرها أن تحسن مي فريت شعر رأسي وربطت فيه الجلاذ ومراد عمي أن أشتغل بها وأترك التعليم ويعين ولده للخلافة فأمره بطلب العلم لقراءة خليل عند الفقيه عبد العاطي تلميذ أبي عبد الله ثم جاء الفقيه عبد العاطي في أبي حراز شاف شعري طويلا فذكر لي أبي ولومني وعاب علي فصل لي ندم شديد وأدبته متن الشيخ خليل وأوعده باللحوق فجئت الي البحر فلم أجد المركب فلويت هدمي علي رأسي وعمت ولحقته فأخذت عنده ختمة في خليل ثم طلبت لسنار أخذت ختمة في العقايد عند الفقيه هارون ولد أبو حصي ثم جاءنا الغلاء ونجعنا الي ليلة فدخلت في الغار الذي في الجبل سبع سنين للذكر والعبادة والرياضة ثم جاءني تلميذ لأبي وحسن لي تدريس العلم فخرجت من الغار وتوجهت الي الخلا مع الصيد فجاءني ذلك الرجل وحسن لي تعلم العلم وتعليمه فرجعت له وتوجهت معه فجاءني فقراء غرباويون فأعطيت كل واحد منهم ثوبا أجرة للقراءة فبدأنا تدريس الرسالة ثم خليل وعمرت الحلقة وأرسل لي الشيخ حمد ابن الشيخ دفع الله بالقدوم فجيت بطلبتي قال لي أبواتك أمروني بذلك وأمرني بسكني حلي هذه ثم طلعت الي الضهرة أسلم علي الشيخ أحمد أخي بفقراي ورايتي في وجهه فلما دنيا منه قلت الشيخ أحمد رجل غيور

ملصنا الراية وسويناها في جراب اتلقاني خارج الحلة برايته وسلم فوق رأسي وقال مرحبا بضو أبي وضو أبواتي والله يا أخي أبواتك منعوني القعاد وأمروني أن أجيبك فأخذ رايتي وسواها في عودها ورايتي ورايته شالوهن قدامي ثم أن الشيخ محمد قام مقام الشيخ دفع الله في تدريس العلم والزهد والعبادة وتربية المريدين حتي بلغ السن العالية في الأسلام وكان قوته وأدامه من بلاده حتي توفاه الله تعالى قصب بلاده يسويه ويكابا لملاحه وويكتها كذلك وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وطردها مثل الشيخ دفع الله والشيخ أبو ادريس وخاصته جماعة من السلطنة والغصاب وأولاد العرب فهلكوا جميعا سنة ستين وصارت ديارهم رمسا ووصل به الي الله خلائق كثيرة منهم الشريف مصطفى والعيسي البيني والفقير خليل الشنباتي والفقير مرزوق والفقير مصطفى ولد أبو شامه وابنه الشيخ يوسف ابشرا وغيرهم كثير والاشتغال بذكر الشيخ وشمايله وذكر تلامذته يودي بنا للخروج من غرض الكتاب دفن بأبي حراز وقبره ظاهر يزار

(١) ولد الماجدي بلدة علي الشاطي. الأيسر للنيل الأزرق جنوب الكاملين بقرب أم دفرسي ويقابلها علي الشاطي. الأيمن حلة برنكو والله أعلم

مصطفى الشريف المغربي السوسي مولدا اتحل مذهب الصوفية أخذه من الشيخ محمد الطريفي وكانت مجاهدته فوق الحد يدخل خلوة اثني عشر شهرا ما يبرق منها إلا يوم العيد وقام مقام شيخه في السلوك وتربية المريدين وشيخه لما توفي جابوا له آله وبغلة وكساويه وكان لسانه لا يفتر عن ذكر الله ليلا ونهارا أما مصليا أو مسجعا وكل يد شايل فيها سبحة دفن غرب الجزيرة اسلانج وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه

محمد ابن الفقيه سالم ولد الماجدي (١) كان ممن جمع بين العلم والعمل والوراثة أخذ العلم عند الفقيه بلال وعبد الرحمن ابنه والفقيه محمد بن الريدة وعمرت حلقة مثل أيه وكان صاحب حياء شديد لم ير أحد أكله وشربه ورقاده ووضوءه وغسله وأدامه من بلاده وإذا سافر يشيل معه سورجا يتقوت به أخذ الطريق من الشيخ خوجلي وتابعه في أقواله وأفعاله وجمع بين الفقه والتصوف وتفقهت عليه جماعة منهم الفقيه محمد بن قسم الله الشنباتي والفقيه محمد ابن الفقيه حمد السيد والفقيه فضيل ابن الفقيه مضوي والفقيه الضو بن الشقل والفقيه الطاييف ولد حاج أخيه والفقيه أحمد ولد قنير بالتي دفن بحلته وقبره ظاهر يزار

محمد بن عبد الرافع خليفة الشيخ محمد بن داوود الأغر أخذ الطريق من الشيخ خوجلي وكان سنيا فاضلا متورعا ومن أهل الكشف قال الفقيه عبد الهادي نزل

عندنا الفقيه محمد ولد عبد الرافع فجبنا له طعاما فامتنع من أكله وقال هذا مال حرام فكشفنا عن أصله فوجدناه جابته خادم فاتية وأجمعت الناس علي فضله وورعه توفي ودفن بحلة عجيب فوق نهر الدندر

محمد بن أرباب أخذ الطريقة من الحاج خوجلي والعقايد من أخويه بساطي وفرح وأوقد نار القرآن والعقايد وتعلت عليه جماعة كثيرة وكان من الذاكرين الله كثيرا يقطع الليل تسبيحا وقرآنا وكانت مجاهدته فوق الحد توفي سنة سبعين بعد المائة والالاف دفن بالبشاقرة وقبره ظاهر يزار واهتدت بهديه وسارت سيرته جماعة من أصحابه منهم الفكي الزين ولد حسن والفقيه محمد ولد نعيمة والفكي محمد ولد بكري وأولاده الفقيه يس والفقيه اسماعيل والفقيه عبد الرحمن والفقيه محمد ولد أيوب الفزاري

محمد ولد أنس أخذ الطريقة من الشيخ خوجلي وكان متابعا له في أقواله وأفعاله محافظا علي أذكاره من صيام الاثنين والخميس والوظيفة وجميع الرواتب حفظ الكتاب علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وقرأ عليه أحكامه وعلي الفقيه عبد الرازق بن التويم العوضي وجلس في المسجد لتدريس القراءات من أول بلوغه وطال عمره واشتهر ذكره واخذت عليه الأبناء والآباء ودرس عليه خلايق كثيرون يقال أن من اسمه محمد يتم المائة مكث في المسجد نحو خمسين سنة ومكث بعده في المسجد ابن أخيه الفقيه محمد بن أحمد وكان صالحا مثله والناس الذين بلغوا التحسين في التدريس قليلون منهم الفقيه عبد الماجد ولد حمد والفقيه عبد الدافع والشيخ الزين في العلم والفقيه اسماعيل بن بلال ينقص منها ست سنين والشيخ دفع الله العركي كذلك

مضوي بن مدني بن عبد الدايم بن عيسي الأنصاري الخزرجي ولد بكترانج (١) تفقه علي القدال بن الفرضي وأخذ طريق القوم من الشيخ بركات ولد حمد ولد الشيخ ادريس الأرباب وأخذ أيضا من الشيخ شرف الدين ولد بري وكان يسلك علي الطريقين وهو ممن جمع بين الفقه والتصوف سلك وأرشد ودرس في القرآن اناسا كثيرين كان شاعرا وله في النبي صلي الله عليه وسلم قصايد وأشعار مطربة للنفوس وهو رفيق الشيخ بركات في طلب العلم عند القدال وسمي بركات ولده مضوي عليه توفي ودفن بحلته وقبره ظاهر يزار

محمد ابن الحاج نور ابن الفقيه حمد ولد أبو حليلة الركابي ولد بشر اوو حفظ

(١) كترانج بلدة علي الشاطيء الايمن للنيل الازرق شرق مسيد ولد عيسي

الكتاب علي الفقيه حمد بن حميدان سلك الطريق علي الشيخ شرف الدين ولد بري كان شيخا صالحا مرشدا وعند الناس مثل الحاج خوجلي وكانت بينهما خوة واتحاد وقال الشيخ خوجلي أنا وحمد كالدين وأرشد جماعة ليست بفقراء واهتدت بهديه كالفقيه ابراهيم ولد قلنج وأخوه قلنج والفقيه حامد ولد أبو شمله وأخوه منصور وغيرهم وجلس في مكانه بعده ولده الفقيه نور وبعده أخوه الفقيه مدني وكانا عبيد بن صالحين دفن في حلقته مع آبايه وقبره ظاهر يزار

مضوي بن بركات بن حمد ابن الشيخ ادريس الأرباب تعلم في مختصر خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وانتصب لتدريس خليل ونار الشيخ ادريس بعد عمه النجم بن حمد وكان عليه هبة وسكينة ووقار قال الشيخ خوجلي هبة الشيخ ادريس بعده بقيت في حمد ولده وبعده في بلال ولده وبعده بقيت في مضوي وبعده بقيت في وليده يعني بركات وهو يومئذ صغير وقال الشيخ صالح بان النقام فعله الشيخ مضوي في النفقة الشيخ ادريس وولده حمد ما فعلوه مضوي أوقد ثلاث نيران نارا في العيلفون ونارا في الجديد ونارا في التي الجلابة تبث عنده في العيلفون وتقبل عنده في الجديد وتبث عنده في التي ونار الشيخ ادريس وحمد واحدة وكل نار كيلتها في الشهر ثلاثة ارحل والرجل الواحد له أربع سناسن ملاحن لحم وكان صاحب وراعة شديدة جميع نفقته من عمل يده وجاءه رجل معه جمل غليظ قطيفة قال له وده للخليفة الفقيه عبد القادر قطيفة الشيخ ادريس هول الخليفة ولا يأخذ الا القطيفة الخصوصية التي له ذات يوم خرج من العيلفون طالبا للجديد صادف ورد العرب جابوا له سبعين قطيفة فأمرهم ببيعها ويحييون له ثمنها وقال حمد بن ادريس أخيه قال اداني الفقيه مضوي خمسمائة أشرفية فقال لي ودوهن لفلان في الصعيد يسويهن في العيش وبلغ من ورعه انه جاءه ضيفان وأحمد ولده عنده شاة قال لهم جيبوها اذبحوها لهم وجماعته وهموا جابوا شاة تشبهها لأناس آخرين فذبحوها فجاء أهلها فقال لهم شيلوا الحكم فامتنعوا قال لهم سوقوا عنز أحمد فساقوها فلم يملح عنز الناس وناسه قبضوا حمارا جابوا فوقه الماء من البحر فقال لهم فرقوا الماء في البحر واعطوا الحمار لأهله وأوقد النار بعده ابنه بركات وقام بالكرم فرايضه وسننه ومندوباته وزاد علي آيه أبوه يعطي الكسرة وحدها وبركات يعطي الكسرة والمال الا أنه يكفي من عمل يده والجاه وجمع بين الخلافة والنفقة فالخلفاء بعد الشيخ حمد خلافة فقط والنفقة

عند غيرهم فالشيخ صباحي خليفة والنفقة عند النجم أخيه وعبد القادر وعبد الكافي خلفاء والنفقة عند مضوي وعركي ولد بركات خليفة والنفقة عند الفقيه بركات فلما جاءته الخلافة جمع بين الاثنين وزاد في النفقة علي أبيه وجده حمد بالقمح والسكر والعسل وأعطاه الله القبول التام وكثرة الشفاعة والوقاعة في أيامه فلم ترد له شفاعاة وخاصمه من أهله ناس كثيرون فلم يفلحوا وولده الفقيه محمد قام مقامه واجتمعت له الخلافة والنفقة وأعطى المال أطال الله بقاءه وحفظه وتولاه

محمد بن عبودي أقام مقام آبايه في الورع والتقشف في المأكل والمشرب والملبس لباسه قبض دمور وفردة دمور وفراشه الأرض وظله السماء ودرس الرسالة في مكان أبيه وحرص علي قدح أبيه أبو خرس فلم يتركه يوما واحدا حتي فارق الدنيا وكان كثير الشفاعة عند الملوك وشفعوا له في ديار كثيرة ورقاب كثيرة من الشراية التي عليها وما اتفق له في ذلك لم يتفق لأحد من أهل عصره دفن في حلته (١) وقبره ظاهر يزار

(١) حلته وهي حلة عبود بأرض الجزيرة أمام بلدة المناقل

(٢) أليس محل معروف علي شاطئ النيل الأبيض الأيمن جنوب الخرطوم

محمد بن سرور ابن الحاج غناوة سلك الطريق علي الشيخ حسن ولد حسونة وأرشده وجاءه بنفسه خطي له مسجده ولازم المسجد المذكور للعبادة وتلاوة القرآن صائم النهار وقائم الليل وكانت عنده دنيا عريضة لا توجد الا عند الملوك والسلطين ونسل أولادا كثيرة كلهم صالحون طيبون مباركون ودفن في مسجده بأم مرحي وقبره ظاهر يزار

محمود العركي راجل القصير مولده بالبحر الأبيض وطلب الي مصر فأخذ علي الناصر اللقاني وشمس الدين اللقاني وهو أول من أمر الناس بالعدة وكانت المرأة قبله يطلقها زوجها ويتزوجها غيره في يومه أو ثانيه سكن في جزيرة الهوي فوق البحر الأبيض وبنى له قصرا يعرف الآن بقصير محمود وهو بين الحسانية وأليس (٢) وقدمه الي السودان قبل أولاد جابر فان أولاد جابر تعلموا عند البنوفري وهو علي الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وهو أخذ عن ناصر الدين وشمس الدين اللقاني وقدمه في زمن الفونج قال الشيخ خوجلي كان من الخرطوم الي أليس سبع عشر مدرسة وكلها خربت شاك وام لحم توفي بالقصير

محمد ولده هو الشيخ الفاضل الورع الولي الصالح قدوة المسلمين وخليفة الصالحين كان شيخا مسلكا في الطريق ومرشدا قال تلميذه بر بن عبد الرحمن النويري

سأله عن سره وبركته بمن أخذها قال عندي سراي وبركته وسر من الشيخ محمد البكري وسر أبي من اللقائين ناصر الدين وشمس الدين وان الشيخ محمد البكري أعطاني وأعطيته بيت الله الحرام أو بمدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام دفن مع والده بالقصير

ولما فرغنا مما يسره الله لنا من فضلاء أعيان الصعيد انتقلنا نتكلم علي أعيان السافل من حرف الميم

مختار بن محمد جودة الله ولد في الزلطة من دار الريج بالكردة من كردفان قرأ خليلا علي أبيه جودة الله تلميذ القدال بن الفرضي وقرأ التوحيد وجميع الفنون علي رجل جاءه من المشرق وانتصب لتدريس علم الفقه والتوحيد وسائر الفنون وعمرت حلقة وكبرت خلوته وكثرت طلبته وشرح الاخصري شرحا انتفع به الخاص والعام وشرح السنوسية شرحا مفيدا وشرح الرسالة ولم أقف عليه قتل مظلوما شهيدا قتله جنقل سلطان فور . هو وطلبته وسي أموالهم والسبب في ذلك أمره بمعروف ونهاه عن منكر لأنه قدم من الكاب (١) في ألف حواد لقتال الملك دكين قال تلميذه الفقيه نافع الفزازي أرسلني اليه قال لي قل له لا تقاتل الفونج في دارهم ان قاتلهم فالله والرسول معاه وأنا معاه فلما سمع السلطان ذلك قال ارفعوا البتير (٢) فلما رفعوه قال ان شاء الله الفقيه مختار نقتله وندفنه عندنا لنزوره فقبب عليهم فوجد الفقيه في المجلس وحيرانه في المطالعة فقتله هو وحيرانه وأهل بلده وسي أموالهم فبركة الفقيه مختار السلطان جنقل قتل في تلك الأيام وترك نحو خمسين ولدا هذا يقتل هذا الي زماننا هذا الميوت علي الفراش فيهم قليل مثل عيساوي

(١) الكاب من أرض دافور غربا
(٢) البتير اسم لراية الحرب والله أعلم

مختار ولد أبو عناية سلك طريق القوم علي الشيخ طه بن عمار الفورني سلكه وأرشده وفي أيام قليلة حصل له الفتح وتكلم بعلم الغيب فذات يوم دخل علي شبيخة قال له الليلة ياسيدي أنت تتزوج أم الشيخ أبو القاسم الجنيد ولدك ففي عصر ذلك اليوم هناك امرأة تنازع فيها أولاد عمها فأبوها جابها للشيخ طه فتزوج بها وبعد أيام جاءه وبرك في وجهه وقال له ياسيدي الليلة الشيخ أبو القاسم الجنيد يدخل في بطن أمه فدخل عليها الشيخ فوجدها طاهرة من الحيض فواقعها فحملت به ثم بعد وقت جاءه وقال له ياسيدي الليلة الشيخ أبو القاسم الجنيد تضعه أمه فكان الأمر كذلك ومن أخذ عليه الطريق الفقيه نافع شيخ الفقيه عبدالكريم والشيخ عالم

المسلمين صاحب القبة التي في الحلاوين والشيخ اسماعيل الدقلاشي حصل له الفتح في أول خلوة والفقراء الذين معه ابطأ فتحهم ونظير هذه الحكاية ذكرها الشعرازي في الطبقات قال سيدي مدني وسيدي محمد الغمري طلبا الطريق عند سيدي الشيخ أحمد الزاهد فسيدي مدني حصل له الفتح في ثلاثة أيام وسيدي محمد الغمري مكث خمس عشر سنة

محمد بن عيسى بن صالح البديري المشهور بسوار الذهب وأمه اسمها حقيقة قرأ خيلا على أبيه الشيخ عيسى أخذ عنده بختمة تامة والثانية إلى الجنائز وتوفي أبوه فدرس بعد أبيه وقرأ العقائد والمنطق وعلوم القرآن على المصري وسلك عليه الطريق ثم انتشر علم الشيخ محمد في جزيرة الفونج ومن أخذ عليه علم التوحيد الفقيه حسن أبو شعر شيخ أولاد بري ومن أخذ عليه القرآن وأحكامه الشيخ عيسى ولد كنو وعبد الله الأغش والد الغش ونصر الترجمي والد الفقيه أبو سنيته شيخ أربجي والفقيه عبد الرحمن أبو ملاح والد الشيخ خوجلي وأصحابه في الطريق الشيخ عودنه شكال القارح والحاج عبد الله راجل قري وعبد الرحيم يباع المطر والفقيه محمد ولد العباسي راجل وهيب وانقاوي والفقيه حمد ولد أبو حليلة الركابي راجل شراو فهو لاء أخذوا عليه الطريق والعلم ومع ذلك ملك ملوك الجان السبعة واطاعته الفونج وملوك جعل والملك بادي أبورباط (١) كتب له خاتما جميع اليقرا على الشيخ محمد فهو جاءه الله وللرسول دارهم ورقابهم وهذا الأمر مستمر إلى زمننا هذا وكان بينه وبين الشيخ إدريس خوة واتحاد وأوصيا السيد الخضر علي ذريتهما من بعدهما وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة ومن كلامه

الاقل لمن يزني فقد ضرت نفسه بهتك حريم الناس ولا بد أن يلقي
يجازي في الدنيا بهتك حريمه وفي الآخرة يكتب من الأشقيا

ومن كرامة الشيخ محمد أن دنقلا أصابها غلاء شديد فجاءته الناس والملوك فقالوا له نحن ناجعون فأعطاهم جريد النخل فانقلب فضة تولى القضاء وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف ودفن بدنقلا وقبره بها ظاهر يزار

محمد ولد دوليب هذه شهرته عند الناس وأبوه محمد الضرير بن إدريس بن دوليب الركابي أمه اسمها زينب ولد بالدبة ونشأ بها وكان خيرا فاضلا جمع بين العلم والعمل مشغلا بتدريس الفقه وتحصيل كتبه ومطالعتها وجمع كتباً كثيرة كشرح

(١) الملك بادي أبورباط هو الحادي عشر من ملوك الفونج لأنهم عشرون ملكا وملوك الهمج ٦ الجملة ٢٦ ملكا ابتداء ملكهم سنة ٩١٠ هـ أو سنة ٨٩٠ هـ على خلاف في ذلك وانتهاء ملكهم سنة ١٢٣٠ هـ أو سنة ١٢٣٦ هـ على خلاف في ذلك

فلو جعل ابتداء ملكهم سنة ٨٩٠ هـ وانتهاء سنة ١٢٣٦ هـ فتكون مدة ملكهم ٣٤٦ سنة

ولو جعل ابتداءه ٩١٠ هـ وانتهاءه ١٢٣٦ هـ يكون مدة ملكهم ٣٢٦ سنة ولو جعل ابتداء ملكهم ٨٩٠ هـ وانتهاءه ١٢٣٠ هـ تكون المدة ٣٤٠ ولو جعل ابتداءه ٩١٠ هـ وانتهاءه ١٢٣٠ هـ تكون المدة ٣٢٠ الملوك عدهم ٢٠ (١) ثم عمارة دنقش ملكه ٤٢ سنة

(٢) عبد القادر ١٢

(٣) نابل ١١ سنة

(٤) عمارة أبوسكيكين

٨ سنين (٥) دكين سيد

العادة ١٩ سنة (٦)

داوود ٩ (٧) طنبل ٤

(٨) عبد القادر ٥

الاجهوري والخراسي وغيرهما كان ورعا تقيا لا تاخذه في الله لومة لائم غير مكترث بالملك فمن دونهم أرسل له الملك أو نسه ولد ناصر قال له حوارك علي ولد شابوش طعن جمال رفيقي محمد ولد مصطفى هل يقوم يجيء فجاءه قواد الملك قال له ملك الفونج أرسلني اليك فقال له أنا بلا الله والرسول وكتبي هذه رفيقائي ما يعرف احدا رفيقائي الكدايس الحارسات الكتب وأن عثمان بن حمد الشايفي أغار علي دار الجمعية وساق خدما هول الفقيه يمام بن الفقيه موسي الجعيلي فجاءه ووقع عليه قال له أنا رجل جعيلي بدورك تردلي فرخاتي من عثمان بن حمد فذات يوم قام الفجر يقرأ القرآن وكان حسن الصوت مجودا سأل الشيخ عن القاري فقالوا له الجوعي صاحب الرقيق ناداه فقال له أنت بتحفظ القرآن قال له أنا حافظ ومجود وأبي كذلك فلامه وقال له تقول أنا جعيلي الله قال ان أكرمكم عند الله أتقاكم ما قال جعلكم وأرسل الي عثمان فقال له خدم الفقير تجيبهن وأن ما جبتن تجيبهن فخاف عثمان فردهن ومن كرامته أنه جالس فجاءت عقرب طالبة له فبصق عليها فبيست من حينها ومنها أنه ذات يوم يمشي في الطريق فنبحه كلب من ورايه فالتفت اليه ففى وقته وقع ميتا دفن بالدبة وقبره ظاهر يزار يستسقي به الغيث رضي الله عنه ونفعنا به دنيا وأخري

محمد قبلي ابن حاج حبيب بن حبيب نسي الركابي مسكنه قشاي جزيرة في دنقلا كان من أرباب الأحوال وكان اذا قامت عليه الحالة ينعطن في البحر حتي يبرد ما عليه فيخرج منه وكان وقت قيام الحالة اذا خرج مسافرا يتبعه اهل البلد يمرق عليه حتي مواشيهم من خيل وبقر وغنم وحمير بأن يحصل لهم قلق لا يستطيعون الا اللحق به ومن كرامة الشيخ محمد قبلي ما حكاه الفقيه عبد الرحمن أبوفاق قال أن رجلا شرقاويا تلبذا لأبيه الفقيه مدني أصابته الغزال (١) قال ودوه للشيخ محمد قبلي قولوا له اغزم له وعافه من المرض وليرجع الفقراء سريعا لا تبطل قرايمهم قال فساfrنا اليه من نوري فلما جثنا في قشاي قالوا لنا قائمة عليه الحالة له أيام منعطن في البحر فلما دنونا من خلواته وجدناه قد خرج من البحر طالبا خلواته فأخبرناه بكلام الفقيه بشفاء الفقير والعجلة للقراءة ففي مكانه أخذ حجارة صغارا وعزم عليها ورفعها في الهواء فوقعن زراير ميتة فشفي الرجل قال للفقراء هل يصل المحل يستطعم ويرجع ومنها ما حدثني به جدي موسي ولد رية قال خرجت من الحلفاية مسافرا للريف ومعني فقير يقولون له ولدك مسافر للحج نزلنا في خلوات الشيخ

تابع صحيفة ١٦٥

(٩) اونسه ١٢ (١٠)
عدلان ١٢ (١١) الملك
بادي سيد القوم ١٩
(١٢) رباط ولده ٢٧
(١٣) بادي ولد أبي دقن
٣٩ (١٤) وآنسة ولد
ناصر اخوه ٤ (١٥) بادي
الاحمر ٢٩ (١٦) (١٧)
اونسة ونول ملكهما ٢
(١٨) بادي ولد نول ٣٩
سنة (١٩) (٢٠) ناصر
ولده واسماعيل ملكهما ١٢
سنة اه دولة الفونج ودولة
الهمج وزايهم ملوكهم
عدد ٦

(١) ناصر ولد محمد ١٢
(٢) الشيخ ادرس
اخوه ٥ سنين ونصف
(٣) (٤) محمد ولد رجب
ومحمد ولد ناصر ملكهما
اربع سنين ونصف (٥)
محمد ولد ابراهيم ستان
(٦) محمد ولد عدلان ١٢
سنة اه

(١) الغزال هي الصرعة
والغياذ بالله تعالى

محمد قبلي منتظرين الجلابة نصلي معه الأوقات الخمس فذات يوم جئنا منتظرين له لصلاة الصبح فشفتاه جاء طائرا بين السماء والأرض ونزل عند باب خلوته وخطي خطوات عند نزوله كالصقر ثم دخل خلوته ولم يصل معنا الصبح اما ولدك فبمجرد رؤيته له طائرا خرج هايمًا ومن وقته انقطع خبره فلم يعرف هل هو حي أو ميت فخرج الشيخ من الخلوة منقبضا وأمرني أن أكتب ما رأيته منه ومن زهد الشيخ محمد قبلي ان الملك دكين من دار كردفان أهدي له خمسين رأسا من الرقيق فقال لناسه أنا مان مستحق ذلك أعطوهم للشيخ زيادة بن النور فانه مستحق لذلك عنده الطلاب ودخل قبة جده الشيخ غلام الله في دنقلا العجوز فقال الاوليا فيهم أوتاد وأخيار وابدال ونجباء كلهم خرجوا من ظهر جدي هذا دفن بقشاي وقبره ظاهر يزار

مالك ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو برع في خليل والرسالة والفرايض علي أيه الشيخ عبد الرحمن وكان عالما بعلومه شرح خطبة خليل شرحا جيدا ووضع ثلاث حواش علي الميراث كبري ووسطي وصغري فهن في غاية الافادة وانتفعت بها المبتدون والمنتھون سكن أرض الزورة وبني مسجده لتدريس خليل وتفقهت عليه جماعة وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد عبد الرحمن وولد عبد الرحمن العالمين الفقيه غرباوي ومالك أما مالك فهو عالم الابواب علي الاطلاق ومدرسها ومفتيها وقاضيا كان صلب الأحكام لا تأخذه في الله لومة لائم لا يباري فيها ولا يماري ولا يداري كان طويلا جسيما مهابا موقرا ومن تلامذته أبناء الفقيه حمد بن المجذوب الفقيه احمد والفقيه عبد الله والفقيه خوجلي خليفة الغبش والفقيه محمد بن حامد المتكناني والفقيه الطاهر سبط الفقيه حمد ولد أم مريوم والفقيه عبد الله ولد مكة سبط الشيخ محمد بن الطريفي والفقيه سعد ولد أبوشامة اما الفقيه غرباوي فقد كان عالما نحريرا

مدني الناطق ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو ويسمي الطيار وقد شوهده ذلك منه والسبب في تسميته بالناطق (١) انه لما توفي اختلف الناس فيمن يخلفونه بعده بعضهم قال الخليفة مالك لانه ماهر في العلم وبعضهم مسك الفقيه شيخ الأعسر لشدة ورعه وزهده وطال الخلاف بينهم وهناك فقير غرباوي جلس علي قبره وقال له ان الناس اختلفوا فيمن يخلفونه بعدك فناطق من القبر وقال له الخليفة شيخ فانه شقيقه فجاء وأخبر الناس بقول مدني فأنكر ذلك فقير شرقاوي وقال له أنت كذاب وجاءت

(١) قف علي تسميته
بالناطق

الناس طالبة قبته فانضب خشم القبة علي المنكر حتي خاف علي نفسه العطب فحينئذ خلفو الفقيه شيخ فلما جلس للتعليم الناس تسمع صوت مدني واليقرأ شيخ وقد كان الفقيه شيخ بضاعته في العلم مزجاة ومن تلامذته في القرءان الشيخ باسبار السكري وله من الاولاد محمد بن مدني

مدني ولد أم جدين ابن الشيخ عبد الرحمن وإد حمدتو وان مدني
الناطق توفي في حياة أبيه عبد الرحمن فسماه مدني عليه رجاء أن يكون مثل أخيه وقد حقق الله رجاءه كان عظيم القدر والشان وقد أعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعة عند الملوك لا ترد له شفاعته لجلالة قدره وله من الأولاد عبد الرحمن أبوفاق وعبد الرحيم والد مالك أبودقن وشيخ بن مدني العالم المشهور كآبيه في الهية وجلالة القدر وحمدتو بن مدني فقيه دار دنقلا بأسرها ومدرسها ومفتيها وأعطاه الله الشفاعة عند ملوك دنقلا والشايقية وشيخ ابن الفقيه عبد الرحمن أبوفاق مثل أبيه في الورع والدين والتقوي كان عالماً عاملاً بعله

محمد بن أم جدين ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو تفقه علي أخيه
الفقيه شيخ وعلي ابن أخيه محمد بن مدني وتخلف بعد أخيه الفقيه شيخ ومن تلامذته الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد ومدني بن محمد بن مدني دفن بالفجيجة وقبره ظاهر يزار مدفون مع أخيه الفقيه مدني وله من الأولاد عبد الرحمن وحمدتو وإبراهيم والد محمد ابن إبراهيم الخليفة بعد أجداده أولاد أم جدين ومن تلامذته الفقيه حمد ابن الفقيه مدني العالم المشهور

محمد بن مدني الناطق ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو تفقه علي أخيه
الفقيه شيخ الأعسر ابن مدين الناطق وعلي ابن أخيه الفقيه محمد بن شيخ الأعسر بن مدني الناطق وكان عالماً عاملاً بعله وراوده علي الخلافة بعده الفقيه شيخ فامتنع وقال أولاد عبد الرحمن حيون ما تقدم عليهم واختار مجلس التفتيحة فبقي له ولذريته من بعده وأخبرني الفقيه حمد بن المجذوب قال أخبرني محمد ولد سالم العدوي قال دخلت مصر فسا وجدت من يقرأ خليلاً مثل محمد بن مدني إلا الخراشي وما وجدت من يقرأ العقاید مثل المضوي إلا يحيى الشاوي والمحمدون الذين اشتروا في اسم واحد

وفي أب واحد وعصر واحد ثلاثة محمد بن مدني بن دشين ومحمد بن مدني بن عبد الرحمن ابن حمدتو ومحمد بن مدني ابن العالم الشافعي

مدني بن محمد بن مدني الناطق شيخ الاسلام والمسلمين برع في الفقه علي آيه وعلي أجداده أولاد أم جدين محمد ومدني وشدت اليه الرحال وضربت اليه أكباد الابل وطال عمره واشتهر ذكره وأخذت عليه الآباء والأبناء وكان صاحب غني كثير يسوق نحو عشر سواقي ومن تلامذته الفقيه حمد ولد المجذوب والفقيه محمد ابن الريدة العودي والشيخ عبد القادر ولد ضوين السياقي والفقيه دفع الله بن عبد الحفيظ العركي والفقيه حمد بن الغبشاوي دفن بنوري مع آباءه الكرام كان كريما سخيا فيه نقابة للطلبة وقال الفقيه شيخ بن مدني المديون الذهب ونحن الفضة

(١) راجل وهيب بلد
بدار الشايقة ومسجده
بها يتسابق الأولياء للصلاة
فيه والناس تستغيث بهم
يقولون ياسبق وهيب

محمد بن علي بن قرم الكيماني المصري الشافعي أخذ العلم من الخطيب الشربيني ودخل بلاد البرقي أول ملك الفونج ودخل مدينة ارجي وسنار ثم توطن ببربر الي أن توفي بها والشيخ محمد بن قرم هذا آية من آيات الله لأن جميع الشيوخ كلها قد أخذت منه العلم والفرايض كالشيخ عبدالله العركي والقاضي دشين الشافعي والشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو والشيخ ابراهيم الفرضي والشيخ جودة صاحب المنظومة والشيخ محمد المصري علي خلاف فيه وله من الأولاد الشكاك الذي اشتهر جلالة قدره وشافعي ومكي ومدني وكلهم صلحاء فضلاء دفن ببربر وقبره ظاهر يزار شرح منظومة الشيخ جودة وقال اجتمعت به بمدينة ارجي كالمولة وليس بعالم

محمد بن العباسي الذي ناطقته الحية راجل وهيب (١) وأنقاوي ومن تلامذته الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب ومسجده بوهيب يتسابق الأولياء للصلاة فيه من ساير الاقطار والناس تستغيث بهم يقولون ياسبق وهيب وولده الفقيه موسى فاضل عالم صاحب غني كثير وله ضيافة

محمد النقر ابن الشيخ عبد الرازق أبو قرون اتحل مذهب الصوفية أخذه عن آيه وجدد الطريق علي أولاد يعقوب لأن الشيخ عبد الرازق عند الوفاة قال لأولاده التمامة عند أولاد يعقوب وكان محمد هذا من الملامية وهم طائفة من الصوفية يفعلون اللوم في الشرع فتنكر عليهم العامة فيعطبونهم بذلك كالشيخ علي أبو خوذه واضرا به ومنهم من قصده انكار الخلق عليهم هضما للنفس كالشيخ ابراهيم الخواص وأمثاله

ومحمد هذا يطلق مواشيه علي زرع الناس فان ساقوها أو ضربوها يعطبهم بذلك وقضيته مع مالك ولد شويك الحمدي معروفة وذلك أنه وجد بقرة في زرعه فمرقن منه وقال له وجدتهن في محل لو وجدتك أنت فيه ما بخليك ومداليه يده في كلامه فيست يده من حينها وانتشرت عينه ووقع علي سرير فتكسر من تحته وكان عطابا للظلمة وهناك رجل لشيخ المساعد حبس تقيهم في الهوادي بأبي سيال وقال اخذمهن غدا فمات من يومه وجاءت جنازته محمولة قالوا ان الشيخ بايت معه تليذ فراءه راقد الي الصباح لا سأل الله ولا حصلت له غيبه حتى رأينا جنازة الرجل محمولة ومنها قضية ملك السعداب خم حيرانا لأبيه الشيخ عبد الرازق يقولون لهم الحفيطة من الصوارة فجاءه شافعا فيهم فامتنع من ذلك فبمجرد خروجه منه غاب الملك عن الأحساس وهو يومئذ لابس بشتا صوفا أزرق وثوبا منيرا فجاء الخبر لأخيه بان النقا قالوا له أخوك قتل ولد خالتك فشي اليه فوجده جالسا مختفيا في مكان وفرسه في مكان وسرجه في مكان آخر ساقه فدخله عليه فقال له أبو إدريس لا إله الا الله فبمجرد قوله هذا انتبه الملك من غيبته وقال الشيخ بان النقا ردوا له غنمه ونحو ذلك كثير وقال فيه أبوه الشيخ عبد الرازق لو كان مان مكتف يديه علي قفاه ماترك أحدا فلاجل ذلك سموه النقر تشبيها بالحشيشة التي تقتل المواشي من حينها اذا رعتها

محمد أبو سبيب ابن الشيخ علي ولد بري بن عديلة بن تيممة الصاردي كذا وجدته بخطه رحمه الله تعالى ومحمد هذا ثالث لأبواته في الدين والصلاح وعلي هذا فرابعهم قادم ابن الحاج ابراهيم وخلفه الشيخ حسن بعد أبيه في مكانه والسبب في ذلك أن أولاد الشيخ اختلفوا طائفة مسكت عركي وطائفة مسكت محمدا هذا فقبل لعنهم الحاج ابراهيم الخليفة من هو قال أولاد علي ما بقول لهذا تقدم ولا لهذا تأخر هل يمشون للشيخ حسن فساروا اليه فسبق عركي واخوانه الي الشيخ فعزاهم وذبح لهم شاة ثم قدم محمد هذا واخوانه فعزاهم وقال جيوا البرش لخليفة ولد بري وذبح لهم جنخا وقال عركي ما يقوم لي مقام علي كل سنة يزورني بعشرة أشرفية

محمد ابن الشيخ الزين المشهور بالازرق هو شيخ الوجود والبركة الشاملة لكل موجود ورث العلم عن آبيه الكرام كابرا عن كابر تفقه علي أبيه وعمه الفقيه ابراهيم الحجر وكان أبوه معجبا به وموثراله علي جميع أولاده وفيهم من هو أعلم منه وعادوه بسبب ذلك عداوة شديدة وعقوا أباهم عقوقا مفرطا وكان يستقبل قبر

أبيه صغيرون ويقول راجي الله يامسجدي بلا محمد وأولاده مايقعد فيه أحد وقد استجاب الله دعاءه فهلك اخوانه ولم يعقبوا وأخبرني والذي قال أرسل الشيخ الزين الي أخيه ابراهيم الحجر وهو يومئذ يسوق في نسري قال له أنا عجزت تعال لمجسك قال له مال خليفتنا ما يقرأ وتختلف الفقيه محمد بعد عمه الفقيه ابراهيم لأنه توفي سنة النبيل الذي لم الناس من نجعة أم لحم وهي سنة ثمان وتسعين بعد الألف من الهجرة وتوفي الأزرقي سنة أم حنضل وهي سنة ثمان بعد المائة والألف ومن أخذ عليه من الأعيان الفقيه سالم ولد الماجدي والفقيه دفع الله معلم الصبيان بالخلفاية والفقيه حمد حنك والفقيه علي ولد صباحي والفقيه محمد ولد دليل من ناس توتي والفقيه محمد بن عبد الله العالم صاحب الحاشية والفكي مكي ابن الشيخ علي ولد الفقيه سنوسي العالم المشهور وغيرهم كثير وبلغت طلبته نحو خمماية وكان مستجاب الدعوة عطابا وقد أخبرني الفقيه محمد بن أحمد المحسي أن بقوي ولد عجيب ساق بقرة هول الفقيه أبو الحسن فلحقه الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن عند ولدبان النقا وكمساه في ردالبقرة فامتنع من الرد ويقول الولدبان النقا يا سيدي ويقول للفقيه بلال يا بلال زين أرجع قال مشيت مع الفقيه بلال فدخل في قبة الزين وقعد عند قبر أبيه الأزرقي وقال ان كنت مافي فائدة مان ماسك لكم العقاب يعني المسجد بقوي يقول لولدبان النقا ياسيدي ويقول لي يا بلال زين أرجع قال الفقيه محمد سمعت القبر قال كم كع وبقوي لم يرجع قتل شر قتلة في حرب العجيل مع الجعليين ومنها أن ناصرا ولد أم حقين العدلاني قال لبلال في مشامة أبو الفرخات فسمع بذلك الفقيه محمد فقال له أبو الفرخات بلال ولدي يا ناصر راجي الله عليك تحمل بلا جني فأصاب ناصر الطوحال بطنه صارت مثل النقاره حتي توفي ومنها ما أخبرني به الشيخ اسماعيل بن بلال رحمه الله تعالى قال أن رجلا من الحضور في مركب بالمالح هاجت عليهم الريح وكادت المركب تغرق فقال يا محمد بن الزين فشافه جاء طائرا بعكازه فبط البحر وسلمت المركب نفعنا الله به وبركة آبايه وأسلافه الطيبين الطاهرين دنيا وأخري

محمد بن عبد الله بن حمد الأغش المشهور بالعالم وصاحب الحاشية أخذ الفقه من الفقيه محمد الأزرقي وحفظ علي عمه الفقيه عبد الماجد وأحكام القرآن علي الشيخ عبد الرحمن وأخذ علم الكلام أظنه علي الحاج سعد وسلك الطريق علي الشيخ بدوي ولد أبودليق وطال عمره واشتهر ذكره وطارت فتاويه وأحكامه في البلاد

وعمل الحاشية التي سارت سير الشمس وانتفع بها الخاص والعام توفي رحمه الله تعالى
ببربر وقبره ظاهر يزار

محمد بن الفقيه عبد الرحمن ابن الأغبش كان ممن جمع بين العلم والعمل
والورع والزهد والانقطاع الى الله تعالى وأخبرني تلميذه القاضي عبد المنعم قال كنا
نقرأ عنده الميراث في خلوات القوز نلحق سبعين طالبا مكثنا معه سبع سنين مارأينا
جمجمة رأسه بل دائما هو متقنع تفقه علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وأخذ علم
التوحيد علي الفقيه بساطي وفرح ابني الفقيه أرباب والرسالة عند الفقيه عبد الصادق
ولد حسيب راجل أم دوم وأحكام القرآن علي أبيه الفقيه عبد الرحمن وتخلف
بعده ودرس القرآن وأحكامه ومن أخذ عليه حمد ولد مدلول والفقيه دكين الشنباتي
والفقيه مدني أخوه وجلس بعده في حلقة ودرس خلايق لا تحصى كثيرة وكان
مدني نظير أخيه في الورع والصلاح وكان أطول عمرا من الفقيه محمد وله من الأولاد
الفقيه قمر الدين الفقيه البارع والفقيه الزين وكان فقيها وشاعرا له فراسة ونجاة دفن
بمقبرة الحلفاية رحمة الله علي الجميع

(١) جزيرة تنقاسي
من دار الشايقية

محمد بن عمران أخذ علم الكلام والمنطق من المضوي بن المصري
بيندر شندي وشرح أم البراهين شرحا مفيدا انتفعت به الطلبة ودرسوا الكتب به
وهو نحو عشرة كراريس ودرس بعد شيخه وانتفعت به الطلبة ومن أخذ عليه
الحاذق النجيب الفقيه محميد صاحب الخط الذي لا يخطه أحد الا الأروام والهنود
محمد بن عدلان الشايقي الحوشاني شيخ الأسلام والمسلمين خاتمة
المتكلمين والمجدد للدين يصح فيه قول القايل ما هذا بشران هذا الا ملك كريم حج
الي بيت الله الحرام وجاور به قرأ علم الكلام والمنطق والأصول والعريية علي عبد الله
المغربي عالم المدينة المنورة علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ثم قدم في تنقاسي
من دار الشايقية (١) فأوقد نار القرآن بها ونار الكرم ونار علم المعقول ومدار
تدريسه في علم الكلام علي كبري السنوسي ووسطاه والصغري وهي أم البراهين
وصغري الصغري ولم يكن تدريس هذه الكتب معهودا في جزيرة الفونج الا أم
البراهين فقط ومع كتب السنوسي يدرس المنطق وعلم أصول الفقه وعلم العريية
والتصوف كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مغظا علي الملوك فمن دونهم لا تأخذه
في الله لومة لائم خصوصا أمره للعامة بوجوب معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان

ومن لم يعرف الله بالدليل والبرهان فليس بمؤمن تبع السنوسي في كبراه وهو أحد أقوال ثلاثة ذكرها السنوسي تبع فيها القاضي الباقلاني (١) وشنع عليه علماء عصره وقالوا ان ذلك من باب الشفقة على الأمة فرارا من ذم التقليد المختلف في ايمان صاحبه وأنشأ الذكر بالتهليل دبر الصلوات الخمس المكتوبة خصوصا الجمعة يومها وليلتها وهو صاحب كرم شديد لا يدخل عليه أحد الا ويعرضه الزاد وكان فيه نقابة للطلبة وانتفعت الناس بعلمه وتصانيفه وشدت اليه الرحال من سائر الأقطار وسارت الناس بكتبه شرقا وغربا الى دار زنوا وأفنوا ومن تصانيفه شرحه الكبير علي أم البراهين سماه حجة العارفين وله شرح خفيف من أول الكتاب الي ويجمع معاني هذه العقائد ومنها عقيدته الأشعرية وشرحها انتفع بها المبتدي والمتنهي وسارت سير الشمس ومنها عقيدته تحفة الطلاب وشرحها شرحا مفيدا ومدار علم الكلام في دار الجزيرة وغيرها علي طلبته وطلبة طلبته ومن أخذ عليه من الأعيان الفقيه حامد ولد أبو أمونه الذي اشتهرت جلالة قدره وانتفعت الأمة بعلمه والفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين الشريفاي وكان عبدا صالحا والفقيه عبد الرحمن الصليحاوي المدرس ببلدة برنكوا والفقيه محمد ولد فزع العالم المشهور والفقيه محمد ولد حمد الله ومحمد ولد سليمان والفقيه سعد ولد جودة الله وجمع كثير لا تطيل بذكرهم

(١) الباقلاني هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن محمد بن جعفر بن القاسم البصري المتكلم المشهور ناصر مذهب أبي الحسن الأشعري الذي هو مذهب أهل السنة في التوحيد توفي سنة ٤٠٣ هـ ودفن بفداد رحمه الله تعالى

مدني الحجر ابن عمر بن سرحان أخ الشيخ صغيرون تفقه علي عمه الشيخ صغيرون ومهر في الفقه حتي لقب بالحجر وأنه لما توفي عمه أداه الشيخ الزين مجلس التفتيحة يدرس معه في المسجد حتي كبر ابراهيم بن الزين ولقنه مدني الكتاب من أوله الي آخره (وسمي ابراهيم بالحجر كشيخه) عند ذلك أخذ مجلس التفتيحة منه كان اماما ورعا تقيا دفن بالقوز وعليه قبة مشهورة بقبة الحجر وله من الاولاد قطبي ونورين فولد قطبي الفقيه ابراهيم بن قطبي العالم الصالح المتجرد وولد نورين الفقيه محمد بن الريدة فقيه بلاد الفونج بأسرها تعلم محمد علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن ثم طلب في نوري عند الفقيه مدني ابن الفقيه محمد بن مدني وكان فظاومه عليه واداه الشيخ بلال المطالعة للطلبة خارج المسجد وانتفعت به جماعة منهم الفقيه محمد بن الماجدي والفقيه سرحان ولد طراف والفقيه دفع الله ابن الشيخ زين العابدين والفقيه أحمد بن غازي الدندراوي وغيرهم وأم الفقيه محمد بن الريدة برة بنت الشيخ الزين وأم أيه نورين رابعة بنت الشيخ صغيرون فكان فقيها نبلا الدراية أغلب

عليه من الرواية حفظ الكتاب علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد ودفن بالقوز أمام
قبة جده مدني وقبره ظاهر يزار وكان الناس يفرعون اليه في الفتاوي والأحكام
محمد بن التنقار الجعلي البشاري أمه آمنة بنت فاطمة بنت جابر الصالحه العالمة
أخت صغيرون مهر في العلم علي خاله ويقال أنه فاق عليه سلك الطريق علي الشيخ
إدريس وأنه طلب الخلافة بعد شيخه فمنعه منها الشيخ عبد الرازق فرحل من القوز
وسكن موسى وبني بها مسجد للتدريس وشدت اليه الرجال ودرس بها مدة طويلة
ثم انتقل الي البرسي بأرض الصعيد فتوفاه الله به وكان له تلاميذ وتقارير علي خليل
مفيدة انتفعت بها الطلبة ومن تلامذته الفقيه محمد بن قوته العالم المشهور والشيخ حمد
ابن الترابي والفقيه محمد بن يوسف فر فر راجل أم مقد والتائي ولده وجمع كثير وأعطاه
الله بسطة في العلم والجسم وسمي أبوه أوجده بالتنقار لأنه كان شكايًا للظلمة يقولون
له دائما تنقر والله أعلم وله من الأولاد تتائي صاحب المسجد الذي بطرف شندي
وكانت له مدرسة عظيمة في خليل كان محققا مثل أبيه

مازري بن التنقار أخذ العلم من خاله محمد بن سرحان وسلك الطريق
علي الشيخ إدريس وسأله عن اسم الله الأعظم فقال له حتى يحضر حمد ولدي فانه
ماسألني عنه فلما جاء حمد قام الشيخ إدريس مستندا عليهما متلفحا بالفركة ودخل بيت
النار فوجد فيه الحريم والخدم والفقراء شادين المناطق يسوطون في الكسرة في البرام
للضيغان فقال لهما وحات الله وحات الرسول ما عندي اسم غير هذه المديدة وكان
الشيخ إدريس يحمله ويهدي له البقرة الشايل والكسوة ويقول له أتم يا ساداتنا العلماء
تحبون الهدية وله من الأولاد بهرام وولد بهرام الفقيه محمد بن بهرام المدرس ببندر
شندي وولد محمد الفقيه علامة والفقيه حمودة العالم المشهور ودرس في المسجد المذكور
محمد بن مسلم المشهور بأمه قوته أما مسلم أبوه فرجل حلنقي من ناس ولد
أسيدة وأمه قوته بنت آمنة بنت فاطمة بنت جابر أخت الأئمة الأربعة أخذ علم الفقه
من خاله محمد بن التنقار أعني خليلا والرسالة ومهر في الفقه حتي صار واحد زمانه
وأذعن له جميع علماء الجزيرة فكأنه ابن عرفة وله باع طويل في هذا الكتاب أعني
خليلا مادام موجودا فلا أحد من العلماء يدرس بحضرته أوفقي ألف كتبا كثيرة
في الفتاوي والأحكام انتفعت بها الناس وتلقوها بالقبول ويدرس خليلا والرسالة
والعقائد وابن عطاء الله وشراب القوم وكانت مدرسته بالقوز ثم انتقل الي الهلالية

ومن تلامذته الفقيه صباحي بن حمد والفقيه أحمد بن حنبل والفقيه حمد السيد صاحب الرسالة وشرف الدين ولده وقد قام مقام أبيه محمد بن مسلم في التدريس والفتاوي والأحكام

مضوي ابن الشيخ بدوي كان الخليفة بعد أبيه أوقد نار الكرم وبذل المعروف يحمل الكل ويعين علي نوايب الدهر وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام لا ترد له شفاعته وتخلف بعده ولده نصر الدين فهو ثالث أبواته في كل شيء جميع نعال فصلوها لبسها وخلافة مضوي ونصر الدين ثمانون سنة

موسى ولد كشيب الجعلي العرمانابي المسلماني جده الأعلى سكن البحر الأبيض مع الحسنات والفقيه موسى تعلم خليلاً علي الشيخ الزين وكان علي قدم الدين والصلاح انقادت له الكواهلة وغيرها وكان لا ترد له شفاعته وعصره عصر الشيخ خوجلي وهما عند الناس سواء وولده الفقيه مضوي قام مقامه والفقيه الأغيش ثالث لأبواته ويوتهم معمورة بالدين

محمد ابن الفقيه العالم العلامة التحرير الولي الشيخ ضيف الله حفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن حميدان وقرأ عليه أحكام القرآن وقرأ علم الكلام علي الشيخ أرباب الحشن فكان ماهراً في كتابه فاذا قرأه فكأنه مؤلفه وقرأ الرسالة علي الشيخ عبد الصادق ولد حسيب ومختصر خليل علي المشايخ بقوز العلم وبرع فيه تحقيقاً وقرأ أبو الحسن علي لرسالة عليهم أيضاً وأعطاه اثني عشر ختمة والمختصر ثمان ختمات وكان ورعاً تقياً زاهداً وكان مهلباً عند الفونج وأولاد عجيب وعند الخاص والعام مقبول الشفاعته قام مقام أبيه في الهيبة والوقار وكان بينه وبين الشيخ خوجلي خوة والناس قالوا له الفقيه محمد ولد ضيف الله منكرك فيك قال هذه خوة الخلوة كان مجاب الدعوة فدعا في مرضه وقال كتبني راجي الله الا لمحمد وأبو الحسن فكان الأمر كما قال

حرف النون

نور الدين أبو شملة ابن الشيخ محمد الهميم أخذ طريق القوم من أبيه الشيخ محمد وكانت ولايته ظاهرة مشهورة وكان متأدباً مع أخيه الشيخ علي النيل لأنه الكبير وأبوه مقدمه وقضية انقياد القبيلة والحمل عليها منه فان الشيخ محمداً الهميم لما طلع من

رفاعة وسكن المندرة وبني المسجد والخلوات أرسل أولاده الشيخ علي ونور الدين هذا الي بلد الدليب صعيد المندرة يحيونه لسقف المسجد والخلوات وأعطاهم أربعة وعشرين جملا فجاءت الفيلة وصرخت فيها فجفلت الجمال منها وتفرطن راحن قال الشيخ علي نرسل لناس الشيخ يحييونا جمالا نشيل عليها وقال الشيخ نور الدين وحات الشيخ تاج الدين البهاري الحيوان الجفل زملنا يحيي ونشيل عليه في مكانين وكلم حوار لآيه اسمه أبوسعد قال نه ابسعد قال سيد أم سعد قال له قل للحيوان الجفل زملنا الشيخ علي قال لك تعال شيل في مكانها فجاءت الفيلة وهي أربعة فشالت حمل أربعة وعشرين جملا قال شاعرهم

أبواتنا الامنا وزينين القدلوا بسر تاج الدين
مازمزم شربوا بالهين في كل الجهات باينين

وكان عطابا للظلمة ويحكى أنه قدم هو وأخوه الشيخ علي الي الشيخ العجيل الكبير في شفاعة فلم يقبلها لهما وقال الشيخ بركنو ولد الشيخ فقير مسكين فقال الشيخ نور الدين بركة حظه عند الله ما تصلون أوطانكم فتوفي الشيخ بركنو وجابوا جنازته دفنوها في حلقته والشيخ العجيل دخل قري عليلا فتوفاه الله بها ومدة مشيخته ثلاثون سنة ومن كرامة الشيخ نور الدين الا انسان الذي يدخل في بيته ويأتي بذكر خفيف يشوف خيلا راكبين عليها فرسان شايلين السيوف قلت هذه الكرامة ما اتفقت لأحد غيره من أولياء الجزيزة وقبره بالمندرة ظاهر يزار

نعيم عبد الشركة ابن الحاج الجملي النواهي وسمي عبد الشركة لانه قسم السنة نصفين نصفها يخدم الشيخ ادريس ونصفها يخدم أبوادريس ولد بالكردة وكان رجلا قصيرا صاحب لحية طويلة جاء رجل من السلطنة وقبض جملا له مقيدا في خامة فطلبه أن يرد اليه جملة فامتنع من ذلك واسترذل خلقته فخطف الشيخ نعيم الجميل بقيده وطار به في الهواء حتي رماه في محله ويقولون له ختاف الجميل بقيده دفن بمتربة الهلالية وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد بر وكان خادما للشيخ دفع الله العركي

نعيم البطحاني حوار الشيخ ادريس في الطريق كان علي قدمه في الدين والصلاح ومن أرباب المكاشفات مثل شيخه وكان جسيما والشيخ بدوي نحيفا وان رجلا مصع به جمل فقال يابدوي ابشلة ويانعيم الضامر فكاشف عليه الشيخ نعيم فقال له الضامر تجعل له شلة وأبو شلة تجعله ضامرا وقتبه في الخلاء قدام أبودليق

تسبه بن الترابي أخو الشيخ حمد النحلان وكان من الأولياء الاخيار
 وكان سبب دخول الشيخ حمد في الطريق وذلك أن الشيخ حمد لما قدم من الطلب
 من شيخه محمد ولد التنقار نازع أخاه الفقيه ته في ميراث كتب بينهما تركه وخرجا
 الي القاضي قبالتهما في الشرق بولد عثيب وسبق الفقيه ته الي البحر منتظرا المركب
 والشيخ حمد جاء منتظرا للمركب مثله وقعد في محل آخر وان الشيخ ته عنده قش جامعه
 في الشرق فوق البحر فجاءت عجول ترعي في القش فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا
 فجذع العجول من وراء البحر بالعكاز ثم مديده فجابه والشيخ حمد ينظر اليه فقال
 سبحان الله أخي هذا الخير كله فيه وأنا ضيعت عمري في خليل فمن ذلك الوقت اشتغل
 بالطريق والرياضة وشاعروهم قال

جا أسدين ماسكات الشارب راياقات للدود السارب
 لا تقع فين ياخارب داته وحمدن الكارب
 توفي ودفن بالكسبر بلدة شمال الكاملين وعليه قبة تزار

نورين ولد أبوقبجة ولد بالقوز وأمه بنت الشيخ شريف تليذ الشيخ الزين
 وأبوه من الخطباء ثم انتقل الي المنسي كان ممن جمع بين التقي والورع والعبادة وكان
 اشتغاله بالدلائل وتنبيه الاتام والقراءان في المصحف عامة ليله ونهاره أما مصليا أوقاريا
 اعتقدت فيه ناس أربجي ونواحيا اعتقادا جميلا وقبره بالمنسي ظاهر يزار وأولاده
 صالحون منهم الفقيه سنوسي المشهور بالدين والكرم للطلبة

نواو ابن الشيخ ضو البيت كان ملازما لتدريس القراءان في حلقة أبيه وكان
 مؤمنا قويا لا تأخذه في الله لومة لائم ومن تلامذته الفقيه حمد بن عبد الباقي الزيداني
 والفقيه حسن ولد سكيكرة العالم المشهور توفي سنة ست وسبعين ومائة وألف كان
 شافعي المذهب وولده الفقيه حمد كان ممن جمع بين العلم والعمل سلك الطريق علي الشيخ
 خوجلي وحفظ الكتاب علي أبيه وقرأ خليلا علي الفقيه عبد الرحمن ولد بلال توفي
 سنة احدى وسبعين ومائة وألف في حياة أبيه وتخلف بعده ابنه الفقيه الطاهر وقام
 مقام أبيه في كل شيء

نابري ابن الفقيه عبد الهادي ابن الشيخ محمد ولد دوليب ولد بالخلفاية وحفظ
 الكتاب علي الفقيه دفع الله وقرأ خليلا علي عمه الفقيه صغيرون في دنقلا وعلي الفقيه

ضيف الله سلك الطريق علي الشيخ محمد بن الطريفي وطال عمره واشتهر ذكره له خمسة وتسعون سنة مشغل بالذكر والعبادة والتجريد لذلك ومدة عمره ما اشتغل ببيع ولا تجارة بل شغله الذكر والعبادة دفن بالخلفاية وقبره ظاهر يزار

حرف الهاء

هجو بن بتول الغيشي وأبوه اسمه حماد حراني انتحل مذهب الصوفية سلك الطريق علي خاله الشيخ يعقوب وأرشده وهو أيضا سلك وأرشد خلقا كثيرة العدد وظهر صدقه في أولاده فانهم شيوخ الاسلام دفن بأم مواكح وقبره ظاهر يزار

هجا بن عبد اللطيف ابن الشيخ حمد ولد زروق ولد بشنبات وظهرت له كرامة عجية بشهادة الشيخ خوجلي قال تزوج امرأة في توتي اسمها زينب بنت بله وتوفي العصر وما أمكن الناس أن يخرجوا نعشه بالشرف لضيق الوقت والبحر مال القيف وبينما هم في حيرة واذا بالشمس انقلبت الي محل الطلوع فحينذاك مرقوا بجنازته ودفنوه بالشرق مع آبايه قيل للشيخ خوجلي شفت بعينك أو سمعت قال شفت بعيني أنا معاي الجنيات تلعب الضقل الناس قاعدون قدام المسجد في ظل العشية واذا بهم قعدوا في ظل الضحي وراء المسجد وشفت النساء تركن البكاء وزغرتا زغاريت الفرح وتزوج زوجته بعده الفقيه أحمد بابا أخو الفقيه أرباب الناس أنكروا ذلك عليه فقال الفقيه أرباب ماه دونه

هجيو ابن الفقيه سالم ولد الماجدي تعلم مختصر خليل علي الفقيه عبد الرحمن بن بلال وبعد وفاته استكمل علي الفقيه ضيف الله وتخلف في المسجد للتدريس بعد أخيه الفقيه محمد توفي ودفن مع أبيه وماتت نار التدريس بموته فسبحان من لا انقضاء للملكة

حرف الواو

ولد البحر اسمه محمد ابن الشيخ ابراهيم الفرضي تفقه علي أخيه محمد القدال وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والعبادة جلس في حلقة أخيه القدال بعده وقام مقامه في كل شيء الا في الطلبة واجتماع الناس فصارت طلبته من الثلاثين الي

الأربعين وطلبة أخيه وأبيه يزيدون علي الألف وأخبرني الفقيه دفع الله ابن الشيخ زين العابدين قال أخبرني الفقيه محمد ولد البحر قال لي جاءني الفقيه سالم بن الماجدي رجل كبير شعره طوال وقيصه أسود من الدهن فهمه ثقيل يريد القراءة فقلت له قراءتنا ثقيلة قراءة خمتوياب ما بتقدر عليها شيل محمد الأزرقي بن الزين في القوز فساغر اليه وأيضا قال لي والدي الفقيه ابراهيم الفرضي بدأ القراءة عند خاله المسلي ولد أبو ونيسة وتزوج ابنته ثم طلب الي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو في دنقلا وطلق بنت خاله فلم تخبر بالطلاق أحداً فأقام في الطلب سبع سنين وبعدها قدم البلد ومعه ضيفان نزلهم في خلوات خاله وبعد ما عشاها قام وراح الي بنت خاله رد عليها السلام وقال لها الطلاق ما أخبرت به أباك وأخوانك قالت لا ما أخبرتهم فقال لها أين عنقريبي وهو جالس خارج البيت قالت له تراه مركوزا فرفته له فرقد الي الصباح فلما أصبح مشي الي المسجد كرعيه غبش فسأله أبوه عبودي قال له يا ولد كرعيك أصبح غبش بنت خالك ما عندها البقر الشوايل مالها ما مسحت كرعيك فأخبره بطلاقها منه فقال ما أخبرتني ولا أخبرت أباه فرجعوها له فواقعها وهي طاهرة فحملت بمحمد القدال ثم قال رحم طاهر وله من الأولاد الفقيه ابراهيم والفقيه البر وولد ابراهيم الفقيه الفزاري وكان أفضل أهل زمانه فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة وداد ابن الشيخ سليمان الزملي اسمه عبد الرحيم وطنه السيل ضهرة الحلاوين (١) وأبو عشر أبوه الشيخ سليمان حوار الشيخ رحمة الحلاوي والفقيه رحمه حوار الشيخ تاج الدين البهاري ووداد هذا كان فقيها ماهرا له معرفة بالانقضية والاحكام وله مسائل في نحو الكراسين سئل منها الشبرخيتي شارح خليل في مصر فقال هي في غاية الفائدة تدل علي نبالته وفقهه وقد رأيت بخط الشيخ دفع الله مكاتبة في مسألة صورتها من عند فقير الله دفع الله بن الشيخ محمد الي عند الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ سليمان الزملي المشهور بين الأقران بوداد الذي قام مقام أبيه بزيادة أن فلانا قادم اليك له حجة عند قاضي أربجي وهو ما يحكم الا بشورتك كن في عونك بالحق اه وكان صاحب ميسرة كثيرة دفن بالسيل

ولد الشقل اسمه محمد كان ممن جمع بين العلم والعبادة أخذ من القدال بن الفرضي ومسكنه الأعداد قريبا من أم طلحة علي جهة الشمال

(١) الحلاوين الحلاويون
قبيلة كبيرة ضخمة من
جهينة تسكن أرض الجزيرة
مشهورون بالزراعة وعلي
زراعتهم تعويل أهل
السودان في النرة. نبغ
منهم رجال صالحون مثل
الشيخ البصير والشيخ
القرشي والشيخ عالم المسلمين
صاحب القبة العالية هناك
والشيخ الفنباني مدفون
في أرضهم ولهم في المهديّة
أثر صالح بالاتباع وصدق
النبي

حرف الياء

يعقوب ابن الشيخ بان النقا صاحب الكرامات التي اشتهرت في الآفاق والولاية التي أجمع عليها أهل الوفاق والخلاف أخذ الطريق من والده الشيخ بان النقا وأخذ علم الدين والشرائع من شيخ الأسلام الشيخ عبد الرحمن بن جابر فهو أحد التلامذة الأربعة الذين أقامهم في بلادهم وجعلهم أقطابا ولما قدم من شيخه أوقد نار القرمان والفقه والتوحيد ووجد أباه قد توفي في غيبته فجلس بعده للسلوك وتربية المريدين الا أنه ترك المواصلة التي كان يفعلها أبوه مع الشيخ محمد الهميم وهي زيارته كل سنة واذا دخل سنار لشفاعته يدخل معه وقال الشيخ محمد ماجا عزاني في أبي وقال الشيخ محمد الهميم يعقوب ماعزاني في أخي وقال أيضا يعقوب ماقد في محله بي وأنه أرسل اليه فأخذ منه الرايات والككارة وجبة الشيخ تاج الدين وكوفيته وخلف عيسي أخاه وأعطاه الآلة ودخله خلوة خرج منها ضريرا مثل الشيخ بان النقا فأبى الله ذلك الا ليعقوب فان جميع سر بان النقا وسر تاج الدين سري فيه ولذلك سر ابن جابر ومن أخذ عليه من الأجلة الشيخ موسي ولده ومرزوق أخوه والشيخ هجو والشيخ عبد الرازق أبو قرون والشيخ عبد الرافع راجل ويركت والقربين وأما المريدون فكثيرون وهؤلاء الخمسة المذكورون قد بلغوا مبلغه ولهم علوم ومكاشفات وإرشاد ومع ذلك له فتاوي وأحكام وأقضية حسنة وقد وجدت بخطه حكما حكمه وأرسله إلي قاضي سنار ولفظه سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وأزكي تحياته من حضرة الفقير يعقوب الي القاضي دياب ابن المرحوم القاضي عجيب رحمة الله عليه أما بعد فان عمك الشيخ حمدان رفع الأمر اليك في الخلاف الذي بين أولاده وأنت أرسلت اليهم بالموافقة وترك الخلاف وسمع ذلك أولاد موسي وأخوهم محمد ونحن والجماعة حققنا جفاهم وعدم موافقتهم وخلافهم وانهم طاردون أخاهم فذا الحين محمد ادعي عليهم بحضرتي وأشهد العدو وحلف أنه أنفق عليهم بنية الرجوع وعدد الرسوم المتفق عليهم سبعة عشر نفسا والمدة ثلاث سنين وأثبت دعواه وحلف وحكنا له والشهداء علي الاتفاق والرجوع والحكم الفقيه عيسي والفقيه بدوي والفقيه يعقوب وجميع أهل البلد وصفة اليمين التي حلفها بالله الذي لا إله الا هو إني أنفقت عليهم بنية الرجوع اه قلت فهذا الحكم يدل علي أن له باعا طويلا في علم الفقه وأيضا رأيت

له كلاما علي الهيولي دل علي تفوقه في علم الكلام قال واعلم أن الخلاف الواقع بين أهل السنة والحكماء في الهيولي ليس في وجودها وعدمها بل هي موجودة وإنما الخلاف بينهم في قدمها وحدوثها فيهيولي أينما آدم التراب وهيولي ابليس النار وهيولي الملائكة النور وهيولي السرير وعصا موسى الخشب دفن رحمه الله تعالى بالحجرة وقبره ظاهر يزار بل هو كعبة محجوجة

يعقوب ابن الشيخ مجلي المشيخي ولد بالريف ودخل الجزيرة في أول ملك الفونج وحظي عند الملك وزوجه ابنته وقطع له في الدار بنواحي الحلفاية قدر مايشور جواده شرقا وغربا ويمينا وشمالا وجوها له من جميع السبل وهي إلي الآن كذلك وكان صاحب ولاية عظمي حتي اختلف رجلان عند والي الحلفاية في زمن السميع قال أحدهما أن الشيخ محمد سوار الذهب أفضل من الشيخ يعقوب وقال الآخر بل الأفضل الشيخ يعقوب وتراهما فكل واحد منهما جعل لصاحبه جملا ان كان الحق معه ورضيا بالفقيه عبد الهادي ولد دوليب والحاج عوض الكريم فقال الفقيه عبد الهادي أنا يعقوب ما بعرفه وقال الحاج عوض الكريم الاثنان وليان ما أفضل أحدهما علي الآخر ثم أن الشيخ حمدا السميع أرسل الي الفقيه دفع الله وحكي له هذه الحكاية وفهمه أن الموضوع يختص بالعلماء وسأله ان يحكم بينهما فقال له هذا ولي وهذا ولي ولكن الشيخ محمد سوار الذهب جاب علوم القرمان في الجزيرة وعلم التوحيد وسلك في الطريق وأرشد فهو أكثر ثوابا من الشيخ يعقوب لأنه كلما كان الإنسان أكثر ثوابا في الشرع فهو أفضل من غيره قال تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) دفن الشيخ يعقوب في داره وهي بمقدار نصف ميل من الحلفاية وقبره ظاهر يزار

يوسف ابن الشيخ محمد الطريفي سلك الطريق علي أبيه وقرأ عليه في خليل الي النصف وأذن له في التدريس والسلوك طال عمره واشتهر ذكره ومنذ نشأ يرضع في ثدي السعادة الي أن بلغ من الكبر عتيا فبمجرد موت أبيه جميع سره وبركته وهيبته اطلوت فيه وسمعت منه رضي الله عنه قال شرعت في تدريس خليل فلما جئت عند مسح الخف والجورب قلت ايش الخف والجورب ففتح الله علي بيركة أبي ومكث نحو خمس وستين سنة بعد أبيه في التدريس وسلوك المريدين وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وأقبلت عليه الدنيا فمسكها ظاهرا لا باطنا ومع ذلك

فيه نقابة للطلبة يكسوا العريان ويطعم الجيعان و يعين على نوايب الدهر ويحمل الكل
و يصل أرحامه وإذا سمع من أحد أن خاطره تغير منه يذل له المعروف حتي يرضيه
ويقبل عليه وكان صاحب فطنة ومعرفة ودراية بالفتاوي والأحكام واستخلف في
حياته ولده محمدا وقام مقامه في التدريس وسلوك المريدين والتواضع وبذل المعروف
والأعانة علي نوايب الدهر أطال الله بقاءه ونفع به المسلمين وجعله خليفة لآبائه توفي
الشيخ يوسف سنة ألف ومايتين وسبع عشر رضي الله عنه وعن الأولياء أجمعين
ونفعنا بهم دنيا وأخري آمين

تأليف الطبقات انتهى في ١٦ ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ علي يد مؤلفها

تمت يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٨ هـ و ٢٠ أغسطس سنة

١٩٢٩ م علي يد كاتبها ابراهيم صديق أحمد المحسي من أهالي

جزيرة توتي غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولزوجته

ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين

والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

وأودعت هذا الكتاب شهادة

أن لا إله إلا الله وأن

محمدا رسول الله

صلي الله

عليه وسلم

وشرف

وكرم

وعظم

م

الفهرست العامة للكتاب

فهرست الطبقات

٢ خطبة مؤلف الطبقات وسبب التأليف

حرف الالف

٦ ابراهيم البولاد بن جابر

٦ اسماعيل بن جابر

٧ إدريس ابن الشيخ عبدالرحمن بن جابر

٧ أبودلق

٧ إدريس ولد محسن

٧ إدريس بن الأرباب

١٤ أبو الحسن دفع الله بن ضيف الله

١٥ أبوادريس محمد بن دفع الله بن مقل

١٦ أبو عاقلة الكشيف

١٧ أبو القاسم الجنيد

١٨ أبودلق عم الشيخ بدوي

١٨ الضرير والمغيره ابنا عون الله

١٨ أم برك ابن الشيخ مسكين

١٨ الزين ابن الشيخ صغيرون

٢٠ ابراهيم ابن الشيخ صغيرون

٢١ أبو الحسن بن صالح العودي

٢١ أبو بكر ولد توير

٢١ المسلمي ولد أبو ونيسة

٢٢ ابراهيم بن عبودي

٢٢ ابنه القدال

٢٤ المسلمي الصغير

٢٥ أبو القاسم الوديانابي

٢٦ العجمي بن حسونه

٢٦ ابراهيم بن نصير

٢٦ أبو سنينه

٢٧ النور ابن الشيخ موسي أبو قصه

٢٧ أبو عاقلة ابن الشيخ حمد الاصدا

٢٧ اسماعيل صاحب الربابة

٢٩ أحمد ابن الشيخ عبدالله الطريفي

٣٠ ابراهيم ولد بري

٣١ أرباب بن علي الحشن

٣١ المصري محمد القناوي

٣٢ المضوي محمد بن محمد بن محمد المصري

٣٣ المكّي النحوي

٣٣ ابراهيم ابن أم رابعه

٣٤ أبو بكر راجل حجر العسل

٣٤ أبو سرور الفضلي

٣٤ أبو زيد ابن الشيخ عبدالقادر

٣٥ النجم بن حمد ابن الشيخ إدريس

محنة حرف الباء

- ٣٥ بان النقا الضرير
٣٦ باسبار السكري
٣٧ برقي المسلمي
٣٧ بر ولد نعيم
٣٧ بر بن عبد المعبود
٣٧ بدر ابن الشيخ أم برك
٣٨ بان النقا ولد للشيخ عبد الرازق
٣٩ بدوي ولد أبو دليق
٤٢ بركات بن حمد ابن الشيخ إدريس
٤٣ بلال ابن الفقيه محمد الازرق
٤٣ بقادي علي بن حموده الكاهلي
٤٣ بكري ابن الشيخ عبدا
٤٣ بكري ولد الفقيه إدريس
٤٤ بقدوش بن سرور
٤٤ بدر ابن الشيخ سلمان

حرف التاء

- ٤٤ تاج الدين البهاري
٤٥ تاجوري النحاس
٤٥ ترجم الرقاعي

حرف الجيم

- ٤٥ جابر وجبر الله ابنا عون
٤٥ جودت الله وجودة
٤٥ جار النبي وجباره
٤٦ جميل بن محمد
٤٦ جنيد ابن الشيخ محمد النقر

٤٦ جنيد ولد طه

٤٦ جاد الله الشكري

٤٦ جاد الله حوار الشيخ حمد أم مريوم

حرف الحاء

- ٤٧ حسن ولد حسونه
٥٣ حامد بن عمر البادري أبو عصا
٥٤ حمد ولد زروق
٥٥ حمد بن حسن أبو حليلة
٥٦ حمد النجيص
٥٦ حمد بن عبد الله الأعشى
٥٦ حمد ابن حميدان
٥٧ حمد ابن الفقيه عبد الماجد
٥٧ حبيب نسي
٥٧ حسن ولد بليل
٥٨ حمد ابن الشيخ إدريس الأرباب
٥٩ حمد الأصداء ابن الشيخ دفع الله
٦٠ حمد أبو قرون
٦٠ حمد النحلان ولد التراي
٦٥ حمد بن محمد بن علي المشيخي ولد
أم مريوم
٦٩ حمد بن عبد الرحيم المشهور بحتيك
٧٠ حمدنا الله ولد ملاك
٧٠ حمد ولد المجذوب الرهيواني
٧٠ حامد اللين ابن الفقيه سليمان ابن الشيخ
حامد أبو عصا
٧٠ حلالي ابن الشيخ محمد بن عيسى
٧١ حلاوي محمد بن جمال الدين الحجاجاني
٧٢ حميد الصاردي

صحيفة	صحيفة
٩٤ سليم راجل السيل	٧٢ خندان بن يعقوب البطران
٩٤ سليمان الزملي	٧٢ حمد بن أبي زيد الحضري
٩٥ سعد ولد شوشاي المغربي	٧٢ حمودة بن التتار
٩٥ سعيد بن محمد العباسي	٧٢ حمد السيد بن بله
٩٥ سعد الكرسي	٧٣ حمد بن المجنوب
٩٥ سرور الصاردي	٧٣ حسن بن عبد الرحمن
٩٥ سرحان ابن الفقيه صباحي	حرف الخاء
٩٦ سنوسي ولد نورين	٧٤ خوجلي بن عبد الرحمن أبو الجاز
٩٦ سنوسي ابن الفقيه مكّي	٨٣ خليل بن الرومي
٩٦ سنهوري بن مدثر	٨٤ خليل بن علي الصاردي
٩٦ سرحان بن الحاج محمد	٨٥ خليل بن بشارة
حرف الشين	حرف الدال
٩٦ شرف الدين أبو جمال الدين راجل أنقاوي	٨٥ دفع الله بن مقبل
٩٧ شيخ الأعسر	٨٥ دفع الله ابن الشيخ أبو ادريس العركي
٩٨ شرف الدين بن عبد الله ولد بري	٨٨ دفع الله بن علي الشايقي
١٠٠ شرف الدين ابن الفقيه علي ولد قوته	٨٩ دفع الله بن محمد الكاهلي
١٠٠ شمه بن محمد بن عدلان	٩٠ دشين قاضي العدالة
١٠١ شكر الله بن عثمان	٩٠ داوود بن محمد
حرف الصاد	٩٠ دوليب نسي
١٠١ صغرون محمد بن سرحان صاحب	حرف الراء
قوز العلم	٩١ رباط وركاب ابنا غلام
١٠٣ صغرون الشقلاوي	٩١ ركب بن غلام الله
١٠٤ صغرون ولد أبو وجية	٩١ راد الله بن دليل الصاردي
١٠٤ صالح أبو نايب	٩١ رحمه الخلاوي
١٠٤ صالح بن بان النقا	حرف الزاي
حرف الضاد	٩٢ زيادة بن النور
١٠٨ ضيف الله بن علي الفضلي	٩٢ زين العابدين ابن الشيخ عبد الرحمن
١٠٩ ضيف الله بن محمد الفضلي	حرف السين
١١٠ ضوين بن أحيمر	٩٢ سلمان الطوالي الزغرات
	٩٤ سلمان العوضي

صحيفة

١١٠ ضو البيت بن أحمد الشافعي

حرف الطاء

١١٠ طه بن عمار الفوري

١١١ طه ابن الحاج لقاني

حرف العين

١١١ عبد الرحمن بن جابر

١١٢ عبد الله بن دفع الله العركي

١١٤ عبد الرحمن بن مشيخ النوري

١١٤ علي ولد عثيب

١١٥ عبد الرحمن بن حمد تو الخطيب

١١٥ عبد الرحمن بن ابراهيم ولد أبو

ملاح والد الحاج خونجلي

١١٦ عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله

العركي المشهور بابن الخطوة

١١٧ عمار بن عبد الحفيظ

١١٩ علي اللبيدي

١١٩ عبد الرحمن ولد طراف

١٢٠ عبد الله بن موسي المشر

١٢٠ علي ولد أبو دقن

١٢٠ عيسي ولد أبو سكيكين

١٢١ عبد الله الحلنقي

١٢٢ عز الدين ولد تقيع

١٢٢ عبد الباقي ولد كويس

١٢٢ عبد القادر البكاي

١٢٣ عبد الصادق ولد حسيب راجل

أم دوم

١٢٣ عبد الله الطريفي

١٢٤ عبد الله ولد العجوز

١٢٤ عبودي

صحيفة

١٢٥ عيسي بن صالح البديري

١٢٥ عووضة بن عمر شكال القارح

قراء القرءان من حرف العين

١٢٨ عيسي ولد كنو

١٢٨ عبد الله الأغبش

١٢٩ عبد الماجد ولد حمد الأغبش

١٢٩ عبد الرحمن بن حمد الأغبش

١٣٠ عبد الله بن حمد ولد الفقيه عبد الماجد

١٣٠ عبد الرحمن ولد أسيد

١٣١ عبد الرحمن أبو فاق

١٣٢ عبد الرحمن ابن الحاج الدويحي

١٣٢ عبد الرحمن بن محمد بن مدني

المشهور بأبي نيران

١٣٢ عبد الرحمن بن بلال

١٣٢ علي ولد دياب القريشاني

١٣٣ عبد المحمود النوفلاي

١٣٤ عبد الوهاب ابن الفقيه حمد النجيص

١٣٤ عبد الكريم بن عجيب

١٣٤ عبد الوهاب ولد أبو قرني

١٣٤ عبد الدافع القنديل

١٣٥ عبد الرحمن ابن الشيخ صالح بان النقا

١٣٦ عبد الله بن صابون

١٣٦ علي ولد الشافعي

١٣٧ عبد النور بن أبيض

١٣٧ علي ولد بري

١٣٩ عبد الحلیم بن سلطان

١٤٠ عبد اللطيف الخطيب بن الخطيب عمار

الصوفية من حرف العين

١٤١ علي النيل بن محمد الهميم

صحيفة	صحيفة
١٥٤ مرزوق ابن الشيخ يعقوب	١٤٢ عبد الرازق أبو قرون
١٥٤ محمد الزين ابن الشيخ مرزوق	١٤٤ عبد الرافع راجل ويركت
١٥٥ محمد بن الشيخ دفع الله العركي	١٤٤ عبد الله ولد حسوبه
١٥٥ محمد بن مدني بن دشين	١٤٤ عركي ابن الشيخ إدريس الأرباب
١٥٧ مكّي الدقلاشي	١٤٤ عبد القادر ابن الشيخ إدريس
١٥٨ محمد بن عويضة	١٤٥ غمار بن شايقي
١٥٩ محمد ابن الشيخ عبد الله الطريفي	١٤٥ عبد الرحمن ابن الحاج خوجلي
١٦٠ مصطفى الشريف	١٤٦ عبد الله الشريف
١٦٠ محمد ابن الفقيه سالم ولد الماجدي	حرف الغين
١٦٠ محمد بن عبد الرافع خليفة ولد داوود الأغر	١٤٦ غانم أبو شمال الكردفاني
١٦١ محمد بن أرباب الحشن راجل البشاقرة	١٤٦ غانم الأحدي قدم من دار كون
١٦١ محمد ولد أنس	حرف الفاء
١٦١ مضوي بن مدني راجل كترانج	١٤٦ فرح ولد تكتوك
١٦١ محمد ابن الحاج نور بن حمد ولد أبو حليلة الركابي	١٤٦ فرح ابن الفقيه أرباب الحشن
١٦٢ مضوي بن بركات بن حمد ولد الشيخ إدريس الأرباب	حرف القاف
١٦٣ محمد بن عبودي	١٤٧ قش بن سدر
١٦٣ محمد بن سرور ولد الحاج غناوة	١٤٧ قاقم ابن الحاج ابراهيم ولد بري
١٦٣ محمود العركي راجل القصير	١٤٨ قرني ابن الفقيه محمد أبو سيب
١٦٣ محمد ولد محمود راجل القصير	حرف الكاف
أعيان السافل من حرف الميم	١٤٨ كرار ابن الشيخ سلمان الطوالي
١٦٤ مختار بن محمد جودة الله	حرف اللام
١٦٤ مختار ولد أبو عناية	١٤٨ لقاني خال الشيخ حسن ولد حسونه
١٦٥ محمد بن عيسى بن صالح سوار الذهب	حرف الميم
١٦٥ محمد ولد دوليب	١٤٨ محمد الهميم ولد عبد الصادق راجل المندرة
١٦٦ محمد قبلي	١٥١ محمد بن داوود الأغر
١٦٧ مالك ابن الشيخ عبد الرحمن حمدنو	١٥٢ محمد بن فايد
	١٥٢ موسي بن يعقوب أبو قصة

مصحفة	مصحفة
١٧٥ موسى ولد كشيب	١٦٧ مدني الناطق
١٧٥ محمد ابن الفقيه ضيف الله	١٦٨ مدني ولد أم جدين
حرف النون	١٦٨ محمد بن أم جدين
١٧٥ نور الدين أبو شملة بن محمد المصم	١٦٨ محمد بن مدني الناطق
١٧٦ نعيم عبد الشركة	١٦٩ مدني بن محمد بن مدني الناطق
١٧٦ نعيم البطحاني	١٦٩ محمد بن علي بن قرم الكيماني المصري
١٧٧ ته بن الترابي	١٦٩ محمد بن العباسي الذي ناطقته الجية
١٧٧ نورين ولد أبو قجه	راجل وهيب
١٧٧ نواو بن الشيخ ضو البيت	١٦٩ محمد النقر ابن الشيخ عبد الرازق
١٧٧ نابري بن عبد الهادي	أبو قرون
حرف الهاء	١٧٠ محمد أبو سيب بن علي ولد بري
١٧٨ هجو بن بتول	١٧٠ محمد ابن الشيخ الزين المشهور
١٧٨ هجا بن عبد اللطيف	بالأزرق
١٧٨ هجيو ابن الفقيه سالم ولد الماجدي	١٧١ محمد بن عبد الله بن حمد الأغيش
حرف الواو	١٧٢ محمد ابن الفقيه عبد الرحمن بن
١٧٨ ولد البحر محمد ابن الشيخ ابراهيم	الأغيش
١٧٩ وداد ابن الشيخ سليمان الزملي	١٧٢ محمد بن عمران
١٧٩ ولد الشقل	١٧٢ محمد بن عدلان
حرف اليا	١٧٣ مدني الحجر بن عمر بن سرحان
١٨٠ يعقوب ابن الشيخ بان النقا	١٧٤ محمد بن التنقار
١٨١ يعقوب ابن الشيخ مجلي المشيخي	١٧٤ مازري بن التنقار
١٨١ يوسف ابن الشيخ محمد الطريفي	١٧٤ محمد بن مسلم ولد قوته
	١٧٥ مضوي ابن الشيخ بدوي

تمت الفهرست بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين